باب ١ الدنيا دار قرار لا دار
باب ٢ هول الموت وسكراته
باب ٣ عذاب القبر وفتنته
باب ٤ احوال القيمة واقرا
باب ٥ النار
باب ٦ صفة اهل الجنة
باب ٧ ما يرجى من رحمة الله
باب ٨ الامر بالمعروف والنهي
باب ٩ الكبر
باب ١٠ ما
باب ١١ اخوف النبوة
باب ١٢ حق الوالدين على الولد
باب ١٣ حق الولد على الوالد
باب ١٤ الرحم
باب ١٥ حق الجار
باب ١٦ زجر عن شرب الخمر
باب ١٧ زجر عن الكذب
باب ١٨ الغيبة
باب ١٩ النميمة
باب ٢٠ الحسد
باب ٢١ الكبر
باب ٢٢ الاغترار
باب ٢٣ الذم
باب ٢٤ ذم الضحك
باب ٢٥ حفظ اللسان
باب ٢٦ الحرص
باب ٢٧ القناعة
باب ٢٨ ذم الدنيا
باب ٢٩ الصبر
باب ٣٠ الصبر على المصيبة
باب ٣١ فضل الفقر والصبر
باب ٣٢ الصلوة الخمس
باب ٣٣ فضل الاذان والاقامة
باب ٣٤ النظافة والطهارة
باب ١٣٣ فضل الجمعة

باب ١٣٣ فضل الجمعة
باب ١٣٤ فضل شهر رمضان
باب ١٣٥ فضل يوم عاشورا
باب ١٣٦ فضل ايام العشر من ذي الحج
باب ١٣٧ فضل الصدقة
باب ١٣٨ الصوم وصوم يومين
باب ١٣٩ النفقة
باب ١٤٠ الرغبة على ملك اليمين
باب ١٤١ الاحسان الى البهيمة
باب ١٤٢ الزجر عن الزنا
باب ١٤٣ اكل الربا
باب ١٤٤ ما جاء في الذنوب
باب ١٤٥ ما جاء في النظام
باب ١٤٦ الاندوة والشفقة
باب ١٤٧ خوف العبد من الله
باب ١٤٨ ما جاء في ذكر الله
باب ١٤٩ الدعاء
باب ١٥٠ ما جاء في التسبيح
باب ١٥١ فضل الصلوة على النبي
باب ١٥٢ فضل لا اله الا الله
باب ١٥٣ فضل القرآن
باب ١٥٤ طلب العلم
باب ١٥٥ فضل العلم والعلم
باب ١٥٦ فضل مجالس اهل العلم
باب ١٥٧ ما جاء في الذكر
باب ١٥٨ فضل الكسب
باب ١٥٩ آفة الامل وحد من الايام
باب ١٦٠ فضل الطعام وحسن الخلق
باب ١٦١ التوكل
باب ١٦٢ الورع
باب ١٦٣ الحياء
باب ١٦٤ العمل بالنية
باب ١٦٥ العجب
باب ١٦٦ فضل الحج والعمرة

باب ٢١٠ فضل الغزو والجهاد
باب ٢١٣ فضل الرباط
باب ٢١٣ فضل الرمي
باب ٢١٤ ادب الغزو والجهاد
باب ٢١٤ فضل امة محمد عليه السلام
باب ٢١٩ حق الزوج على الزوجة
باب ٢١٩ حق المراة على الزوج
باب ٢٢١ الاصلاح بين الناس والنهي عن التصارم
باب ٢٢٣ فضل المريض
باب ٢٢٤ فضل صلوة التطوع
باب ٢٢٧ اتمام الصلوة والخشوع فيها
باب ٢٣١ الدعوات والتسبيحات
باب ٢٣٤ جار في الرفق
باب ٢٣٧ العمل بالنية
باب ٢٣٩ الحزن في امر الاخرة
باب ٢٤١ قيل كيف يصبح
باب ٢٤٣ التفكر
باب ٢٤٧ علامات الساعة
باب ٢٤٩ احاديث ابي ذر الغفاري
باب ٢٤٩ الشيطان
باب ٢٤٤ الاجتهاد في الطاعة
باب ٢٤٩ معرفة السلطان ومعرفة حقه
باب ٢٦٣ فضل الرضا بالقضاء
باب ٢٦٦ المواعظة
باب ٢٦٧ الحكايات

تمت الابواب كلها اربعة وثمانون بابا

نسخه صن الدين

این نقش هر کرا دده هزده باشد یا مار هفت توئی

للشيخ حولا نيلا صحت يافت الدعاء المطلب

ا	تو	من	د
م	ف	ر	ط
ع	صحر	ن	لا
ا ع	ح	ز	لو

قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة العصر وجلس في المصلى حتى تواري بالحجاب فقد اعطي عشر كرامات اولها توبة قبل الموت والثاني بركة في الرزق والعمر والثالث سلامة في البدن والرابع ان يحبه الناس والخامس ان يوسع قبره والسادس ان يثبت على الصراط

ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش وقدماه تحت الارضين وله جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجله ليس بعود الخلائق فاذا صلى على رجل او امراة من امتي فرح ذلك الملك في بعد الوجه ثم يرجع وينفض جناحه فيسقط منه قطرات وخلق الله من كل قطرة ملكا يسبحون الله ويحمدون الله ويستغفرون لمن صلى على محمد الى يوم القيمة

وثوابه له قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله في جسد بني آدم سبعة انواع من النار الاول نار الشهوة والثاني نار الحرص والثالث نار اللسان والرابع نار البطن والخامس نار النظر والسادس نار العمل والسابع من نار المعصية والثامن نار الغفلة والعاشر نار الجمع ان يعطي كل واحد شيئا واحدا اما نار الشهوة لا تطفي الا بقلة الاكل وكثرة الصوم واما نار الحرص لا تطفي الا بكثرة ذكر الآخرة واما نار اللسان لا تطفي الا بذكر الله تعالى واما نار البطن لا تطفي الا باكل الحلال واما نار النظر لا تطفي الا بغض البصر واما نار العمل لا تطفي الا بالاخلاص واما نار المعصية لا تطفي الا بالتوبة واما نار الغفلة لا تطفي الا بالمراقبة واما نار الجمع لا تطفي الا بالفقر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لكتابه ودعانا لجنابه وفضلنا على
سائر الامم باكرم انبيائه محمد يستجلب المرغوب من رضائه
ويستعطف المحزون من عطائه وجعلنا من الشاكرين لنعمائه
والعارفين لآلائه والصلوة على رسوله محمد المصطفى
ونبي المرتضى وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه وازواجه
وذرياته وامته اجمعين قال الفقيه ابو الليث مصنف
نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمة الله عليه اني طالما رايت
الواجب علي من رزقه الله الموفقة في الحكم الادب والحظ
في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين
واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه كما نطق به كتاب
الله عز وجل فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة الآية وما وردت السنة وهو ما روي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله انه قال كان رسول الله عليه السلام كثيرا
يتخولنا مخافة السآمة علينا وقد جمعت في كتابي هذا انيا
من المواعظ والحكم شافيا للناظر فيه ووصيتي له ان ينظر
فيه

فيه بالتذكر والتفكر لتقسه اقل اثم الاحتساب بالتذكرة
لغيره ثانيا فان الله تعالى امر بذلك كله والسنة وردت فيه
قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون قال بعض المفسرين معناه كونوا اي عاملين
بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب وقال في آية اخرى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر
قم فانذر وقال ايضا وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وروي
عن رسول الله عليه السلام انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة
ومن اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ ويسير السلف الصالح
لا يعد واحدا من احدى خصلتين اما ان يقتصر على قليل من العمل
فيبتلى ثم انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض
الجهد فيعظم ذلك في عينيه فيفتتن به نفسه على غيره فيبطل
سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازداد حرصا على الطاعات
ويعرف قصوره عن بلوغهم في الدرجات فسال الله التوفيق
لاذكى الاعمال واعظم البركات انه قد منان قدير باب
الاخلاص وترك الرياء قال الفقيه رضي الله عنه اخبرنا

محمد بن الفضل بن احنف قال حدثنا محمد بن جعفر الكراييسي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن عمرو مولى المطلب المدني عن حاتم عن محمود بن لبيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انا اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء والسمعة يقول الله
يوم القيمة لمجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا
قال الفقيه رضي الله عنه انما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا
على وجه الخداع فيعاملون في الاخرة على وجه الخداع فمثل
ذلك قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
يعني يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني مجازيهم
جزاء الخداع الذين عملوا فيبطل ثواب الاخرة اعمالهم ويقول
لهم اذهبوا الى الذين لاجلهم في الدنيا فما لكم ثواب لاعمالكم
عندكم وذلك انهم لم تكن لوجه الله تعالى خالصا فانما يستوجب
العبد الثواب اذا كان عمله لوجه الله تعالى خالصا فاما اذا
كان لغيره فلا ثواب فيه شركة فان الله غني منه قال حدثنا محمد
بن

بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف قال حدثنا اسمعيل عن عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بريء منه قال
الفقيه معنى قوله انا اغني الشركاء عن الشرك يعني انا اغني عن العمل
الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا بريء منه يعني من ذلك العمل ويقال من ذلك العامل في هذا
الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل العمل الذي فيه شيئا الا ما كان
خالصا لوجه الكريم فاذا لم يكن خالصا لوجه الله تعالى لا يقبل منه
ولا ثواب له في الاخرة ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك قوله الله
من كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد
ثواب الاخرة عجلنا له فيها ما نشاء يعني انا اعطينا له
مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد ان نعطيه ويقال لمن
نريد ان نعطيه يعني نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له
جهنم يعني اوجبنا له في الاخرة جهنم يصليها يعني يدخلها
ملوما يعني يتوجه الملامة بذم نفسه ويلومه غيره مدحورا

يعني مطرودا مستبعدا عن رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة
يعني ثواب الآخرة وسعى لها سعيها يعني عمل للآخرة من الاعمال
الصالحة خالصة لوجه الله وهو مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا
لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاولئك يعني الذين يطلبون ثواب
الآخرة ولا يعملون للرياء كان سعيهم مشكورا يعني عملهم
مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعطي كلا الفريقين
من رزق ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان
عطاء ربك رزق ربك في الدنيا ممنوعا عن المؤمن والكافر والبر
والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه
الله فلا ثواب له في الآخرة وماويه جهنم ومن عمل لوجه الله
فعمله مقبول اذا عمل لغير وجه الله فلا نصيب له من عمله
الا العناء والتعب كما في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن اسمعيل
ابن عمرو عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر والتعب يعني اذا لم يكن

الصوم والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له هذا كما روي عن
بعض الحكماء انه قال العمل من غير الطاعة كالرماد والسعي
كمثل رجل يخرج الى السوق وملأ كيسه رملا فيقول الناس
ما اعمل اكيس فلان ولا منفعة له سوى مقالة الناس
فلو اراد ان يعطي شيئا ويشتري به شيئا لا يعطي له شيء فكذلك
الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة
الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني العمل الذي عملوه لغير
الله تعالى ابطلنا ثوابه وجعلناه كالهباء المنثور وهو الغبار
الذي يرى في شعاع الشمس في الكوة وروي وكيع عن سفيان
عن من سمع مجاهدا يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اتصدق بالصدقة فالتمس بها
وجه الله واحب ان يقول الناس لي فيه خيرا فنزلت هذه
الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
يعني من خاف المقام بين يدي ربه فليعمل عملا صالحا يعني
خالصا لوجه الله ويقال لمن كان يرجو ثواب ربه فليعمل
عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقال

الشوك ثلثة اولها ان يعبد غيره والثاني ان يطيع مخلوقا
بما يأمره من المعصية والثالث ان يعمل لغير وجه الله فالاول
كفر والاخران معصية وقال حكيم من الحكماء من عمل بسجة
دون سجة لم ينتفع بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر
يعني الذي يقول اني اخاف عذاب الله ولا يحذر الذنوب فلا يستغفر
ولا يقلع شيأ والثاني ان يعمل بالرجاء دون الطلب يعني
الذي يقول ارجو ثواب الله ولا يطلبه بالاعمال لم تنتفعه
مقالته شيأ والثالث ان يعمل بالنية دون القصد يعني ينوي
بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه
نيته شيأ والرابع ان يكون العمل بالدعاء دون الجهد يعني يدعو الله
ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم تنفعه دعاءه شيأ وينبغي لم
ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال الله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا في ديننا وطاعتنا
لنوفقنهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني
يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم بقلبه على ما كان فيه
من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة والسادس
ان يعمل بالعلانية دون السريرة ليصلح مؤدته في العلانية

ولا يصلحها في السر لم ينفعه علانيته شيأ والسابع ان يعمل بالكل
دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات لا يكون اعماله
خالصة لوجه الله لم ينفعه اعماله بغير اخلاص وقل ما يكون منه
اختلاج بنفسه وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله انه قال
يخرج في آخر الزمان اقوام يختارون الدنيا بالدين يعني يأخذون
فيلبسون لباس جلود الضأن السنتهم احلى من السكر وقلوبهم
قلوب الذياب فيقول الله تعالى لي تغترون ام علي تجترئون
فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة يدع الحليم فيهم حيران
وروي وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابي صالح قال جاء
رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني اعمل العمل واسره
فيطلع عليه الناس فيعجبني ذلك فجاءني فيه خير قال لك اجران
اجر السر واجر العلانية قال الفقيه رضي الله عنه معناه انه
يطلع على عمله ويقتدي به فله اجران اجر عمله واجر اقتداء
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة كان
عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما ان كان
يجتهد على ما يطلع على عمله فانه يكون عليه في عباب اجره

وروي عن عبد الله بن مبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن حمزة
بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملك ليكتب رفعوا
عمل عبد من عباد الله تعالى فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا
الى حيث يشاء الله تعالى من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي
في عمله فاكتبوه لي سجينا ويصعدون بعمل العبد فيستقلونه
ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث يشاء الله تعالى من سلطانه
فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه
في عليين فيجيء هذا الخبر دليلا على ان قليل العمل اذا كان خالصا
لوجه الله تعالى خير من عمل الكثير لغير الله تعالى لان القليل
اذا كان لوجه الله تعالى فان الله تعالى يضاعفه فالى الله تعالى
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة
وهو يوجهه قال الفقيه حدثني جماعة من الفقهاء
باسانيدهم عن عقبة بن مسلم ان سفيان الاصبحي حدثني
انه لما دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس
قال

قال فقلت من هذا قالوا ابو هريرة فلم ازل منه حتى وقعت
بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وطلا قلت له انشدك
الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام وعقلته
وعلمته فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كان معنا احد غيري وغيره ثم شهق ابو هريرة
شهقة يعني شهق شهقا فخر مغشيا عليه فمكث قليلا ثم افاق
ومسح وجهه وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله
عليه السلام ثم شهق شهقة اخرى فمكث طويلا ثم افاق ومسح
وجهه وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله عليه السلام
ثم شهق شهقة اخرى وانصرف كذلك به طويلا ثم افاق وقال سمعت
رسول الله عليه السلام وهو يقول ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل
بين خلقه وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كان كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ
ماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل والنهار
فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت
ان يقال لك ذلك قارئ فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار ويقال
ان يقال لك ذلك قارئ فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار ويقال
لصاحب المال ما ذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق به

فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار ويؤتى بالذي
قتل في سبيل الله فيقول له عاذا قاتلت فيقول قاتلت في سبيلك
حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقال لك فلان جريء فقد قيل ذلك فيؤمر به
الى النار ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه على ركبتيه وقال يا ابا هريرة
اولئك الثلثة اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ
ذلك الخبر الى معاوية فبكا بكاء شديدا فقال صدق الله تعالى وصدق
رسوله صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون وقال عبد الرحمن
بن حبيب الانطاكي يقول الله تعالى لعبد يوم القيمة اذا التمس الثواب
على عمله لم اجعل لك ثواب عملك لم اوسع لك في المجالس لم اكن نعاسك
لم ازوجك لم ارفع لك في سمعك وشرفك الم تكرم مثل هذا واشباهه
وقيل لبعض الحكماء من المخلص قال الذي يكتم حسناته كما يكتم
سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة
الناس وقيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من خلوة الله تعالى
ايا من الخواص الذين اصطفيهم الله تعالى قال يعرف باربعة
اشياء اخدها الى الخلق الراحة يعني يترك الراحة والثاني اذا
اعطى لم يجمد يعني يعطي من القليل الذي عنده والثالث
اذا

اذا احب سخوط الفعل والرابع اذا استوى عنده الحمدة والذمة
وروي عن ابن عبد بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يؤمر بناس من الناس يوم القيمة الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها
والى ما اعد الله تعالى لاهلها فيها ثم نودوا ان اصرفوهم
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون
والاخرون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرى
ما رأينا من ثواب ما اعددت لاوليائك لكان اهون علينا فيقول الله تعالى
ذلك اردت بكم لانكم كنتم اذا خلوتم بأزرتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس
لقيتموهم مخبتين كنتم اي متواضعين ترأون الناس باعمالكم
خلاف ما تطمئن عليه قلوبكم تخشون من قلوبكم هيبة الناس
ولم تكونوا تخافوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوني
يعني لاجل الناس فاليوم اذيقكم اليم عقابي بما حرمتكم من ثوابي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون قلنا فقالت الا حرام على كل بخيل
ومرائي وروي عن ابن ابي رضي الله عنه انه قال للمرائي
اربع علامات يكسل اذا وحده وينشط اذا كان في الناس
ويزداد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به وروي

عن الشقيق بن ابراهيم الزاهد اقال حصن العمل للشيء اولا
ان يري الاذن في العمل من الله تعالى ليكسبه التعجب
والثاني ان يبتدي برضاء الله تعالى ليكسبه الهوي والثالث
ان يتبغي ثواب العمل من الله تعالى ليكسبه العلم والرياء وبهذه
الاشياء يخلص الاعمال قال الفقيه رحمه الله واما قوله فينبغي
من الله تعالى يعني يكون يعلم ان الله هو الذي يوفقه لذلك
العمل لانه اذا علم ان الله هو الذي يوفقه للعمل فانه
يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتدي برضاء الله تعالى
ذلك يعني ينظر في العمل فان كان عملا لله تعالى فيه رضاء فانه
يجب ان يعمله فان عمل انه ليس لله تعالى فيه رضاء فيه فلا
يعمل به هو النفس لان الله تعالى قال ان النفس لامارة
بالسوء وبهواها واما قوله ينبغي ثواب العمل من الله تعالى ليكسبه
العلم بان يكون عمله خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالي به من مقالة الناس
كما روي عن بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يأخذ الادب في عمله
من راعي الغنم قيل له وكيف ذلك قال لان الراعي اذا اصلح عمله غنمه
فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه منه فكذلك للعامل ينبغي له
ان لا يبالي بمن ينظر من الناس اليه ويعمل لله عند الناس
وعند الخلق بمنزلة واحدة ولا يطلب بعمله محمدة الناس وقال
بعض الحكماء يحتاج العمل الى اربعة اشياء حتى يتم ذلك اولها
العلم قبل العمل لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل
بغير علم

بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثاني النية في ابتدائه
لان العمل لا يصلح الا بالنية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى والصلوة والزكوة والصيام وسائر الطاعات
لا تصلح الا بالنية فلا بد من تجديد النية في ابتداء العمل والثالث
الصبر في وسطه يعني يصبر حتى يحدث على السكوت في النية
والطاعة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير
اخلاص يعني فانما اذا عملت بالاخلاص يقبله منك واقبل
بقلوب العباد اليك وروي عن هدبة بن حيان انه قال ما اقبل
العبد بالقلب الى الله الا اقبل الله بقلوب اهل ايمان اليه
يعني يرزقه مودتهم ورحمتهم وروي سهل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا
احب عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه فيقول جبرئيل
لاهل السماء ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ويوضع له القبول في الارض فاذا ابغض عبدا فمثل ذلك
وروي عن الشقيق بن ابراهيم الزاهد ان رجلا سأله فقال
ان الناس يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح
فقال له شقيق اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به
فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها
فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض على نفسك الموت

فان تمنيته فانك صالح والا فلا فاذا جمعت ذلك هذه الخصا
الثلث فتفرغ الى الله تعالى كيلا يدخل عجبة الرياء في عملك
فيفسد عليك اعمالك وروى ثابت البناني عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله
اعلم قال الذي لا يموت حتى يعلم الله مساوءه مما يحب
ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين
بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى
رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله
قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال اتدرون من الفاجر
قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يعلم الله
مساوءه مما يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية الله تعالى في جوف بيت
الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى
رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل وكيف
يزيدون قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروي عن
عوف بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم
الى بعض بثلث كلمات احداهن من عمل لاخرته كفاه الله تعالى
امر دنياه والثاني من اصلح بينه وبين الله تعالى اصلح الله
فيما بينه وبين الناس والثالث من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته وقال حاسد اللطائف الى الزاد الله هلاك امري

عاقبة

عاقبه الله بثلث خلال اولها يرزقه الله من العلم وينو
عمل العلماء والثاني يرزقه الله نجا صحبة الصالحين
ومعنى معرفة حقوقهم والثالث يفتح باب الطاعات
ومعنى اخلاص العمل قال الفقيه رضي الله انما كان ذلك
لخبث نيته وسوء سريرته لانه نيته لو كانت صحيحة
لوفقه الله تعالى لمنفعة العلم ومعرفة الحقوق والاخلاص
للعمل قال الفقيه رضي الله واخبرني الثقة باسناده عن جبلة
اليحصبي قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن مروان فصحبنا
رجل مسمر لا ينام بالليل الا قليلا فكنا اياما لا نعرفه
ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكان فيما حدثنا به ان قايلا من المسلمين قال يا رسول الله
فيم النجاة غدا قال ان لا تخادع الله قال وكيف اخادع الله
يا رسول الله قال ان تعمل ما امرك الله به وتريد به غيره
فاتقوا الرياء فان فيه الشرك بالله فان المرائي ينادى به
يوم القيمة على رؤوس الخلايق يا فاجر يا كافر يا فاجر
يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم
فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا خادع قال فقلنا له
بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت هذا من رسول الله
فقال نعم والله الذي لا اله الا هو اني قد سمعت هذا من

رسول الله عليه السلام الا ان اكون شيأ اخطأت لم اكن
اتعمده ثم قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
الاية قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه من اراد ان يجد
ثواب عمله في الاخرة ينبغي ان يكون عمله خالصا لوجه الله
بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل لكيلا يبطله العجب لانه يقال
حفظ الطاعة من الرياء والعجب اشد من عملها وقال ابو
بكر الواسطي حفظ الطاعة اشد من عملها لان مثله
كمثل الزجاج سريع الكسر ولا يقبل الجبر ان مسه الرياء فكذلك العمل
كسره وان مسه العجب كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا
ويخاف الرياء فان امكنه يخرج الرياء من قلبه فينبغي له ان
يعمل ويجتهد في ذلك وان لم يتهيأ له اخراج الرياء من نفسه
ينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل لاجل الرياء ثم يستغفر
مما دخل فيه من الرياء فيسأل الله تعالى توفيقه للاخلاص في العمل
آخر ويقال في امثال ان الدنيا خربت مذمات المرائين
يعني انهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الصلوة والقناطير والصدقة
وغير ذلك وكانت للناس فيها منفعة وان كانت للرياء
فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض
المتقدمين انه بنى رباطا فكان يقول في نفسه لا ادري
اكان على هذا الله تعالى امرني ام لا فاتاه آت في منامه وقال

ام لي لم

له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يدعون
لك فهو لله تعالى فيسر ذلك وقال رجل عند حذيفة ايمان
اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو اهلكوا من انتصفتم
من عدوكم يعني انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو
وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ايد الله تعالى هذا الدين
بقوة المنافقين وينصر الناصحين بدعوة المؤمنين قال الفقيه
تكلم الناس في الفرائض قال بعضهم لا يدخل فيه الرياء
لانها فريضة على جميع الخلائق فما ادى ما هو فرض عليه
لا يدخل فيه الرياء وقال بعضهم يدخل الرياء في الفرائض
وغيرها وقال الفقيه رضي الله عنه هذا عندي على وجهين
احدهما اذا كان يؤدي الفرائض رياء الناس ولم يكن رياء
الناس لكان لا يؤديها على ما فقه تام فهو من الذين قال الله تعالى
فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الآية يعني
في الهاوية يعني مع آل فرعون لانه لو كان نوى حين صلى صحيحا
خالصا لكان لا يمنعه ذلك عن اداء الفرائض والثاني
اذا كان يؤدي الفرائض الا انه يؤديها على الناس لحسن
والكمال ان لم يره احد فانه يؤديها ناقصة فله ثواب الناقص
ولا ثواب له لتلك الزيادة وهو مسؤل عنها محاسب عليها

ما انتصرتم
انتقام صح
كينه ه

فهذا

باب هول الموت ومرارته قال الفقيه رضي الله عنه
حدثنا الخليل بن احمد عن ابي العالية قال حدثنا الحسين
المروزي قال حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا حميد
عن انس بن مالك رضي الله قال رسول الله من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقيل يا رسول
الله كنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن
اذا احتضر جاء البشير من الله تعالى بما يرجع اليه من الخير
فليس شيء احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب الله لقاءه
وان الفاجر او الكافر اذا احتضر الموت جاءه البشير من
الزبانية بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله وكره الله
لقاءه قال الفقيه رضي الله حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
وكيع عن الربيع بن سعد عن ابي سابط عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل ما شئتم
ولا حرج فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشأ يحدث
قال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا
لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض هؤلاء الموتى
فيخبرونا عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذ

رجل قد اطلع راسه من قبره وهو اسود وفي راسه
نار فقال يا ويلاه ما ارداكم مني فوالله لقد مت منذ خمسين
او مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت فدعوا الله فعاد
فخاد الى موضعه كما كان وكان بين عينيه اثر السجود
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
النضر عن الحارث عن ابن السائب عن الحسن عن رسول الله
عليه السلام انه قال قد رأيت شدة الموت وكربه على المؤمن
فكانت ثلثمائة ضربة بالسيف قال الفقيه رضي الله عنه من ايقن
بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن
الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين
النبي صلى الله عليه وسلم شدة الموت ومرارته نصيحة منه
لامته وعلم ليكونوا يستعدون له ويصبرون على شدائد الدنيا
لان الصبر على شدائد الدنيا ايسر من شدة الموت ولان
شدة الموت ابسر من عذاب الآخرة وعذاب الآخرة
اشد من عذاب الدنيا وابقى وروي عن عبد الله بن مسعود
انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

وقال

حيا اسمه كلم جيتك لتعلمني من غرائب العلم فقال ما صنعت
في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب
عز وجل قال نعم قال فما ذا فعلت في حقه قال ما شاء الله
قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فما ذا اعددت له قال
ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك
من غرائب العلم فلما جاء بعد سنين فسال النبي صلى الله عليه
من الغرائب فقال النبي عليه السلام ضع يدك على قلبك فما لا ترضيه
لنفسك فلا ترضيه لاخيك المسلم وما رضيته لنفسك فارضه
لاخيك المسلم فتبين النبي صلى الله ان الاستعداد للموت
من راس العلم فالاولى ان يشتغل به وروي عن عبد الله
بن مسعود الهاشمي فقال قال رسول الله فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد في السماء ثم قال اذا دخل النور في القلب
وانشرح قيل وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله وروي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن
مهران ان رسول الله عليه السلام قال لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وفراغك قبل شغلك وغناءك قبل فقرك وحيوتك

قبل

قبل موتك فقد جمع النبي صلى في هذه الخمسة الخصال علما كثيرا لان
الرجل يقدر على الاعمال الصالحة في حال شبابه ما لا يقدر
عليها في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود في المعصية
لا يقدر على الاستنكاف في حال هرمه فينبغي للشاب ان يتعود
في حال شبابه اعمال الخير لتسهل عليه في حال هرمه ولان
الشاب اذا تعود الخير سهل عليه وقوله صحتك قبل
سقمك لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه فينبغي
للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في ماله وبدنه
في حال صحته لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة
وقصرت يده على ماله الا في مقدار ثلثه وقوله فراغك قبل
شغلك يعني انه بالليل يكون فراغا وبالنهار في وقت يكون
مشتغلا فينبغي ان يصلي بالليل في وقته ويصوم بالنهار
في وقت شغله في ايام الشتاء كما روي عن النبي عليه السلام
انه قال الشتاء غنيمة المؤمن يعني طال ليله فقامه وقصر
نهاره فصامه وقوله غناءك قبل فقرك اذا كنت راضيا
بما اعطاك الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في
ايدي الناس وقوله حيوتك قبل موتك لان الرجل ما دام
حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع فينبغي للمؤمن اذا كان
يضيع ايامه الفانية ويغتنم ايامه الباقية وقال الحكيم بالفارسية كوبكي

بيازي حواني مستي بيري بستي پيش خدايرا كي پرستي
قال الحكيم اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت
شابا غفلت بالهوى واذا كنت شيخا صرت ضعيفا
فمتى تعمل لله عزوجل يعني لا تقدر ان تعبد الله بعد
الموت وانما تقدر على الاجتهاد في حال حيوتك فتستعد
لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت ولا تغفل عنه
فانه ليس بغافل عنك وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت عند راس
رجل من الانصار فقال له صلم ارفق بصاحبي فانه
مومن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مومن رفيق والله
يا محمد اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ صارخ
من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقناه
باجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبض من ذنب فان
ترضوا بما صنع الله به نوجرفا وان تسخطوا او تجزعوا
تاثموا وتوزروا وما لكم عندنا من غنية وان لنا عليكم
لعودة بعودة فالحذر الحذر فما من اهل شو ولا مدر
ولا بر ولا بحر الا وانا تصفحكم وجوهكم في كل يوم خمس
مرات حتى انا لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم
بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة

ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الامر لي بقبضها
روي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
ناسا يكثرون الكلام يعني يضحكون فقال اما انكم لو كنتم
في اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى منكم ثم
قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم ان القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب
حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة ذات شوكة
ادخلت في جوف ابن ادم فاخذت كل شوكة بعرق
من عروق جسده ثم جذبها بجد شديد الجذب
فتقطع منها ما تقطع وابقى منها ما ابقى وروي عن سفيان
الثوري انه كان اذا ذكر الموت عنده لا ينتفع به
ايام ما فان سئل عن شيء قال لا ادري وبكى وانشا
فلو انا اذا مسنا تركنا لكان الموت راحة لكل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا فنسال بعده عن كل شيء وقال
الحكيم ثلثة اشياء ليس العاقل اذ يناهن فناء الدنيا
وتغير احوالها والموت والآفات التي لا لمان له
منها وقال حاتم الاصم اربعة اشياء لا يعرف قدرها
الا اربعة من الناس قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ

ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى
ولا قدر الحياة الا الموتى قال الفقيه رضي الله عنه هذا الخبر
موافق للخبر الذي ذكرناه انتم خسا قبل خمس
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان ابي
رحمه الله كثيرا ما يقول لي لا عجب من الرجل الذي نزل به الموت
ومعه عقله ولسانه كيف لا يصف حين ينزل به قال
ثم نزل به الموت ومعه عقله ولسانه فكيف لا يصفه
وأما انت تحضرك ومعك العقل واللسان لا تصف من الموت
ليكون لنا عبرة فقال يا بني ان الموت اعظم من ان يوصف
ولكن سأصف لك منه شيئا والله يا بني كان علي
كتفي جبال رضوى وكأن ردحي يخرج من ثقب ابرة وكأن
في جوفي شوك الهراس وكأن السماء انطبقت على الارض
وانا بينهما محبوس ثم قال يا بني ان حالي قد حولت على
ثلثة احوال كنت في اول الامر احرص الناس على قتل محمد صلعم
فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم قال هداني الله
الاسلام فكان محمد صلعم احب الناس الي فلو اتاني
على الثريا فليتني لو مت في ذلك الوقت لانال دعاء
رسول الله صلعم وصلوته علي ثم اشتغلت بعده في امر
الدنيا ولا ادري كيف يكون حالي عند الله فلم اقم عنده

حتى مات

حتى مات رحمه الله عليه قال تفقت بن ابراهيم الزاهد وافقني
الناس في اربعة اشياء قلا افرح بخير فعلا احدا كلهم
قالوا انا عبيد الله ويعلون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا
ان الله تعالى لا رزاقنا كيل ولا يطيبين قلوبهم الا مع شيء
في الدنيا والثالث انهم قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم
يجمعون لدنيا والذهب للاخرة والرابع انهم قالوا
لا بد لنا من الموت ويهلون اعمالهم كقوم لا يموتون وروي
عن ابي الدرداء وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي رضي الله
والمعروف عن ابي الدرداء قال ثلثة اعجبني حتى اضحكني
وثلث احزنني حتى ابكتني واما الثلثة التي اضحكتني
املهم مؤمل الدنيا والموت يطلبه حتى يطول امله
فلا يتفكر في الموت والثاني غافل وليس بمغفول عنه
يعني يغفل من الموت والقيمة والثالث ضاحك ملء فيه
ولا يدري ما خط عليه ربه ام رضي عنه وامّا الذي
ابكتني ففراق الاحبة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
والثاني هول المطلع يعني نزول ملك الموت والثالث
وقوفي بين يدي الله تعالى لا ادري الى انه يأمر بي الى الجنة
ام الى النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو
تعلم البهائم ما تعلمون ما اكلتم منها لحما سمينا ابدا

عمل الاحرار
يعني حر

ثلثة

والموت لا يغفل عنه

ايمن

ما تفكرون
في قوله سورة

وفي رواية اخرى ما اكلت احيا وذكر انه قال من اكثر ذكر
الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العـ
ومن نسي ذكر الموت عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة
وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة وذكر عن عيسى
ابن مريم صلوات الله عليه انه كان يحيي الموتى باذن
الله تعالى فقال له بعض اللعزة الك قد احييت من كان
جديد الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من كان ميتا
في زماننا الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا
فاحي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى فحيي سام بقدرة الله تعالى فاذا راسه
ولحيته قد ابيضا فقال له ما هذا الشيب يعني ان الشيب
لم يكن في زماننا قال سمعت النداء وخفت الصيحة
فلقامت فشاب راسي ولحيتي من الهيبة قال له عيسى
مذ كم انت ميت قال مذ اربعة الاف سنة فما ذهب عني
سكرات الموت حتى كاني الموت الآن ويقال ما امن من يموت
الا وقد عرض عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره ذلك
لما يرى من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة
الموت فيتمنون الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا فيقتلون
لما يجدون من فضل ثواب الشهادة ثم روى عن ابراهيم

عن ابراهيم بن ادهم انه قيل له لو جلست حتى تنعم منكثيا
فقال اني مشغول باربعة اشياء فلو فرغت انعم وخبرتك
فقال هو لا في الجنة ولا ابالي وهو لا في النار ولا ابالي
فلم ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت في ان الولد
اذا قضى الله تعالى ان يخلقه في بطن امه ويفتح فيه الروح
فقال الملك الذي وكل به يا رب كيف اكتب اشقي ام سعيد
فلم ادر كيف خرج من جوابي في ذلك والثالث تفكرت حيث
ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب
انا مع الاسلام اقبض ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي
والرابع تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلا ادري من اي الفريقين اكون قال الفقيه رضي الله عنه
طوبى لمن رزقه الله الفهم واليقظة من نوم الغفلة وفقه
ليتفكر في امر خاتمته فسال الله تعالى ان يجعل خاتمتنا
في خير مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله عند الموت
وهو قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني
الذين امنوا بالله وكملوا ويثبتوا على الايمان ويقال استقاموا
على اداء الفرائض وانتهوا عن المحارم وقالوا استقاموا
بالقول والفعل والقلب وقال يحيى بن معاذ الرازي يعني
استقاموا قولا كما استقاموا اقرارا وقال بعضهم

استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة يعني الذين
امنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند موتهم ملائكة بالبشارة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال استقاموا على الحق
ولم يروغوا روغان الثعالب ان لا تخافوا اي يقولون لهم
لا تخافوا (خوفا) مما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما وراءكم
يعني ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
يعني الجنة التي وعدكم الله على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها
لعامة المؤمنين فيقال لهم لا تخافوا ما بين ايدي العذاب
يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء
والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة
يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا
رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب
فانه لكم مضاعف والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا
على ذنوبكم فانها مغفورة ولا تحزنوا على ما لم تفعلوا
من العمل قبل التوبة فاني ابدلت سيئاتكم حسنات والرابع
للشهداء يقال لهم لا تحزنوا على نقصان الثواب وابشروا
بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين
يعلمون الناس الخير ويعملون بالعلم لا تخافوا من اهوال

يوم

يوم القيمة لا تخافوا فانه يجزيكم ما علمتم وعاملتم وابشروا
بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم ويقال للعالم طوبى لمن اخذ امرا بالبشارة
والما يكون البشارة لمن كان محسنا في علمه تتنزل عليهم
الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فيخبرونهم بحالهم احسن وجها
ولا اطيب ريحا ولا انظف ثوبا فيقولون نحن اولياؤكم يعني
حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الجنة كما كنتم في الدنيا ونحن اولياؤكم
في الاخرة قال الفقيه رضي الله عنه فينبغي للعاقل ان ينتبه
من نوم الغفلة ما دام حيا قبل انتهاء اوقاتها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف والتأني في امر الاخرة بالحرص والتعجيل والثالث
ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان
يدبر امر الخلق بالنصيحة والمدارة ويقال الناس من
كان فيه خمس خصال اولها ان يكون بعبادة ربه مقبلا
والثاني ان يكون منفقا لما خلق ظاهرا وباطنا
والثالث ان يكون الناس آمنين والرابع ان يكون عما في ايدي
الناس آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا قال بعضهم
الله واعلم يا اخي انا خلقنا للموت والمهرب منه
قال الله تعالى انكم ميتون وانهم ميتون وقال لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم
الاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت

ابو المحاسن علي ابن عبد العزيز رحمة الله عليه

لا لا تعجبنكم الشباب فان للموت للشاب بابا ليس

ما عدتم من جماله . وايلى حسن صورة التراب فغيرت

كان حبرا بعد عشر وحسانا فجاي لباب . فمن يموت فلم يموت

فما عتبر . فلا تغرنه دنيا او باب فصبرا لي حبرا جميلا .

فان الصبر تبلوه الصواب . بل ان الشيب فوادكه

تغبر وامن ذهب .. وجسد الخلد من لحم ودم وحساب خلقت

من التراب عن قريب . تغيب تحت اطباق التراب

عذاب القبر وشدته قاله الفقيه رضي الله عنه

اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا ابن معاذ قال حدثنا

الحسن المروذي قال حدثنا ابو معوية الضرير

عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة

رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد فجلس

رسول الله صلعم وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير

وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذ

بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد

المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة

وانقطاع من الدنيا نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه

الكنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم

فبين الله تعالى ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب يفر

من الموت بسوء عمله لان المؤمن الصادق قد تشوق للموت

وهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي الدرداء انه

قال احب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا لله

للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن

عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا من نفس

برة ولا فاجرة الا والموت خير لها لانه ان كان برا فقد

قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال

الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب

مهين روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال الموت راحة المؤمن وحسرة الكافر

والمنافق وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له اي المؤمنين افضل

قال احسنهم خلقا فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم من

الموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وقال النبي صلعم

اكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني قال

اخبرنا الشيخ الامام الاستاذ ظهر الدين ابو

المحاسن

كأن في وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر
ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله تعالى ورضوان
قال فتخرج الروح تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيا
ياخذوها فلا يدعوها في يده طرفة عين حتى
يا خذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط ويخرج منها
ريح كاطيب نفحة مسك ما وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملء من الملائكة الا قالوا ما هذا
الروح الطيبة فيقولون روح فلان بن فلان باحسن
اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء وفي سماء الدنيا
فيستفتحون لها فيفتح لهم ويشيعها من كل سماء مقربوها
الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء السابعة
فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوها
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى فيعاد روحه الى جسده ويا تيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني دين الاسلام فيقولان له
ما تقول في هذا الرجل الذي بعث اليكم فيقول هو

رسول الله صلعم فيقولان له وما علمك بذلك فيقول
قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت به قال فينادي
منادي من السماء صدق عبدي فافرشوا له فراشا من الجنة
والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيا تيه
من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويا تيه
رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي
يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح فيقول يا رب اقم الساعة
حتى ارجع الى اهلي ومالي في الجنة وقال ان العبد الكافر
اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزلت اليه
ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه
فيقول له ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط
من الله تعالى وغضبه قال فتفرق الروح في الاعضاء كلها
فينتزعها كما ينتزع السفود الكثير من الصوف المبلول فينقطع
معها العروق والعصب فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في تلك المسوح
ويخرج منها كانتن ريح جيفة ما وجدت على الارض
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملء من الملائكة الا

ويقولون ما هذه الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح
اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها فلا يفتح لهم ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين
ثم تطرح روحه طرحا ثم قرء ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق يعني ترد فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دريت
فينادي منادي من السماء كذب عبدي فافرشوا له
فراشا من النار والبسوه لباسا من النار وافتحوا له
بابا من النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق
عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي يسوءك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك
السيء فيقول رب لا تقم الساعة قال الفقيه رضي الله عنه

حدثنا

حدثنا جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن جعفر قال ح
واحمد بن محمد بن سلمة قال حدثنا ابو ايوب قال ح وح اخبرنا
ابو القاسم بن الفضل الحراني عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
اذا حضره الموت اتته الملائكة برحمة فيها مسك ومن
سائر الريحان ويسل روحه كما يسل الشعرة من العجين
ويقال لها ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى ربك راضية
مرضية عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه
وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الخرقة
وعرج بها الى عليين وان الكافر اذا حضره الموت
اتته الملائكة بمسح كالح فيها جمرة من جهنم فينتزع عنه
روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى سخط الله وسخوطه عليك
الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت
على تلك الجمرة وان لها نتنا كنتن الدنيا ان على تلك
الجمرة ويطوى عليها ذلك المسح ويذهب بها قال الفقيه
حدثنا ابو جعفر باسناده عن عبد الله بن عمر ان المؤمن
اذا وضع في القبر يوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه
وسبعين ذراعا طوله وينثر عليه الرياحين ويستر
بالحرير فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره

وان لم يكن معه شيء جعل له ضوء مثل الشمس في قبره
ويكون مثله كمثل العروس في قبره تنام قل ايوقظها
احد الا احب اهلها اليها فتقوم من نومتها كانها
لم تشبع منها اي من نومتها وان الكافر اذا وضع
في يضيق عليه قبره حتى يدخل اضلاعه في جوفه
ويرسل عليها حيات كما مثال اعناق البخت فتاكل لحمه
حتى لا يدرن عظمه لحما وترسل عليه شياطين صم
وبكم عمي معهم فطاريس من حديد يضربونه بها
فلا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمون
فتعرض عليه النار بكرة وعشيا قال الفقيه رضي الله عنه
من اراد ان ينجي من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء
ويجتنب عن اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها فالمحافظة
على الصلوات الخمس والصدقة والقراءة وكثرة التسبيح فاذا جاء
الاشياء الاربعة تضيء القبر وتوسعها واما الاربعة التي
يجتنب عنها فالكذب والخيانة والنميمة والبول فقد روي
عن النبي صلعم انه قال تنزهوا من البول فان عامة عذاب
القبر من البول وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله
كره لكم اربعا فاجتنبوا العبث في الصلوة واللغو عند قراءة
القرآن والرفث والضحك عند المقابر وروي عن محمد
بن السماك انه نظر الى مقبرة وقال لا يؤنسكم انس بعده
القبور

في الصيام

العيث

القبور فما اشد انفاقهم فيها ولا يؤنسكم سكوت هذه
القبور فما اكثر المغمومين فيها فينبغي للعاقل ان يكثر
ذكر القبر قبل ان يدخله وروي عن سفيان الثوري انه قال
من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه
وجده حفرة من حفر النار وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال في خطبته يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادركم الموت معقود
بنواصيكم فالبدار البدار والوحا الوحا فان وراءكم طالبا
حثيثا وهو الاجل احذروا الاوان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات
فيقول انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان
الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم يوم يشيب
فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم يوما
اشد من ذلك اليوم نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليها
ومقامعها حديد ومكثها فيها خلود لا يفتر عنهم ساعة قال فبكى
المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة
عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين اجارنا الله تعالى
واياكم من عذاب اليم واحلنا واياكم دار النعيم وروي عن

سكوت

النجا
اي اسرعوا
في العمل الصالح

واحلنا واياكم
حلال كريما اكرم

أسيل عن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المؤمن اذا مات
فحمل على جنازته قال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده، كلمته الارض
فقالت له اني كنت احبك وانت تمشي علي ظهري فانت الآن
في بطني احب الخلق اليّ فاذا مات الكافر فحمل على سريره قال ارجعوني
ارجعوني فاذا وضع في قبره كلمته الارض فقالت له اني كنت
ابغضك وانت تمشي علي ظهري فانت الآن في بطني ابغض
الخلق اليّ وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف
على قبر فبكا بكاء شديدا حتى ابكيت لحيته فقيل له اذكنت
تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله
صلعم قال القبر اول منزل من منازل الدنيا واول منزل من منازل
الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده منه ايسر وان لم ينج
منه فما بعده اشد وروي عن عبد الحميد بن المحمود المعولي
قال كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم فقالوا له يا ابن
عباس انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى
وادي الصفراء فمات صاحبنا فهيأنا له ما هو اهله ثم انطلقنا
لنحفر له القبر واللحد فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد يعني
الحية فتركناه وحفرنا له مكانا آخر فاذا نحن باسود
قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك قال ابن عباس ذلك
بسبب العمل الذي كان يعمل في حياته انطلقوا فادفنوا
في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه كذلك
فيها

فيها فاضطروا قومه قالوا فانطلقنا فدفناه في بعض تلك
رجعنا لنحمل متاعا كان له معنا فقلنا لامرأته ما كان له من عمل
قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة ويأخذ كل يوم قدر قوته يأخذ
من البعض والكوة مثله ويلقيه فيه قال الفقيه رضي الله عنه
في هذا الخبر دليل على ان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رأوا
عبرة للاحياء لئلا يخونوا من الخيانة ويقال ان الارض تنادي
كل يوم خمس مرات الدار الاول تقول يا ابن آدم مشيت علي ظهري
ثم مصيرك الي بطني والثاني تقول يا ابن آدم تاكل الالوان
على ظهري وتاكلك الديدان في بطني والثالث يا ابن آدم تضحك
على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن آدم
تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول
يا ابن آدم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني وروي
عن عمرو بن دينار انه قال كان رجل من اهل الجنة له اخت وهو في ناحية
المدينة فانتكبت اخته فكاد ان يأتيها ليعودها ثم مات فجهز بها
وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان
معه فاستحيا برجل من اصحابه فاتيا الى القبر فنبشاه فوجد
الكيس فقال للرجل تنح عني حتى انظر اليّ قال فقام فتح
فرفع بعض ما كان على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فردّه وسوى
القبر ورجع الى امه فقال اخبريني عما كانت اختي فقالت
لا تسأل عن اختك وقد هلكت قال فلم تخبريني قالت

المدينة

فحفرها باهوك انه نسي

نم يفرض القصب سنابله اي ينبتوه لغة كالو

روا يعني رواية

محمود المعولي

فحفرنا له موضعا فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد صح

كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتأتي ابواب
جيران اذا اتوا فتلقي اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم يعني
انها كانت تسمع الحديث كله تمشي بالنميمة وهي سبب عذاب
القبر قال الفقيه رضي الله عنه فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر
فعليه ان يتحرز من النميمة وعن سائر الذنوب لينجو من عذاب القبر
ويسهل عليه مسألة منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية وروي
عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل
المؤمن في القبر فشهد ان لا اله الا الله وشهد ان محمدا عبده
ورسوله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن
كان موحدا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في معاينة ملك الموت
والثاني في حال سؤال المنكر والنكير والثالث في حال سؤال الله عز
للحاسبة يوم القيمة فاما التثبيت عند معاينة ملك الموت
فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق استقامته
على التوحيد حتى يخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان
تبشره الملئكة بالرحمة والثالث ان يرى موضعه في الجنة
واما التثبيت في القبر فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه
بالصواب عند مسألة منكر ونكير حتى يجيبهما بما يرضي به
الرب منه والثاني ان يرزقه الله ان يزول عنه الخوف
والهيبة

إذا ماتوا

ح صحيح

أن تحترز عن النميمة

معاينة ملك الموت

والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير
قبره روضة من رياض الجنة واما التثبيت على المحاسبة فهو على
ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسئل عنه والثاني ان
يسهل عليه حسابه والثالث ان يجاوز عنه الزلل والخطايا
ويقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني
في القبر حتى يجيب الملكين بلا خوف والثالث عند الحساب
والرابع عند الصراط حتى يمر عليه كالبرق الخاطف قال
الفقيه رضي الله عنه فان سئل عن عذاب القبر وسؤاله كيف
هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلفت الروايات فيه
قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلسه ويسأل ثم
وقال بعضهم تدخل الروح في جسده الى صدره ثم يسأل
وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وبين كفنه ثم يسأل
وفي كل ذلك قد جاءت عن النبي الاثار والصحيح عند اهل
العلم ان يعيد الانسان سؤال القبر ويعتقد بعذاب القبر
ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون واما معاينة
اذا صرنا اليه فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان انكاره
لا يخلو عن احد الوجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من
العقل اذ هو في خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت
الاخبار وان قال لا يجوز هذا من طريق العقل
فان قوله يؤدي الى تعطيل الرسل وابطال معجزاتهم

معاينة

من طريق العقل

تعطيل

لان الرسل كانوا من الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة
غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وانزل عليهم الوحي
وانقلبت اليم لموسى وصارت العصا ثعبانا فهذا
كله خلاف الطبيعة فنكر هذا يخرج من الاسلام من
حيث دخل وان قال يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا
من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها في كتاب الله تعالى ايضا
دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا قال جماعة المفسرين ان المعيشة الضنك
هو عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال الشعبي باسناده عن
سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله عليه السلام اذا أدخل المؤمن في قبره
اتاه فتان قبره فيجلسانه في قبره وانه ليسمع في قبره
خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين عنه مشيعوه واهله
فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لهما
الله احد ودبني الاسلام ونبي محمد عليه السلام
فيقولان له ثبتك الله لم قرة العين وهو قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين
لا يوفقهم الله لقول الحق واذا أدخل الكافر والمنافق

لمن سمعها

شبتك الله

في قبره قالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقولان له لا دريت ويضرب بمذبة يسمعها جميع ما بين
المشرق والمغرب الا الجن والانس فكل من يسمع صوته يلعن عليه
والدليل عليه قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
حتى الحيات والعقارب وروي عن ابي حازم عن
ابي عمر قال قال رسول الله صلعم لعمر بن الخطاب يا عمر كيف
بك اذا لوجاك الموت فيأتي قبرك منكر ونكير ملكان
اسودان ازرقان يبحثان الارض بانيابهما وشعورهما
كالبرق الخاطف قال يا رسول الله أيكون معي عقلي
وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفيهما باذن
الله فقال النبي صلعم ان عمر ملهم قال ح ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد الشاباذي باسناده عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعها
كل دابة الا الانسان اذا حملوني فاذا وضع فانه
لو سمع لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا
قال قدموني قدموني لو تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني
وان كان غير ذلك قال لاهله يا ويلي اين تذهبون بي
الى ما تقدموني من شر يعجلتم فاذا وري في قبره اتاه ملكان

فيقولان

بمذبة

ينحطان

عند ذلك

عجلوني

ما امامي من الشر لعجلتموني

اسود ان ازرقان فيأتيانه من قبل راسه فتقول
صلوته لا تأتيا من قبلي فربما قد بات فيها ساهرا
حذارا لهذا المضطجع فيأتيان من قبل عينه فتقول
الصدقة لا تأتيا من قبلي فقد كان يتصدق حذارا
لهذا المضطجع فيأتيان من قبل شماله فيقول صومه لا
تأتيا من قبلي فقد كان يظمأ ويعطش يوم حذارا
لهذا المضطجع فيأتيان من قبل رجليه فيقولان
لها لا تأتيا من قبلنا فقد كان ينصب علينا ويمشي
الى المساجد فيوقظ كما يوقظ النائم فيقول له
فيقال له ارايت هذا الرجل الذي كان يقول فيما
يقول على ما كنت منه فيقول من هو فيقال محمد عليه
السلام فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له
عشت مؤمنا ومت مؤمنا فيفسح له في قبره ويبشر عليه
من كرامة الله تعالى ما يشاء فسأل الله التوفيق والعصمة
وان يعيذنا من الاهواء الضالة المظنة والغفلة
وان يعيذنا من عذاب القبر فان النبي عليه السلام كان
تعوذ بالله من عذاب القبر وذكر عن عايشة رضي
الله انها قالت كنت لا اعلم من عذاب القبر حتى دخلت
على يهودية فسألتني شيأ فاعطيتها فقالت

اعاذ

اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان قولها من
اجل اليهود حتى دخل علي النبي صلى الله فذكرت
له ذلك فاخبرني عن عذاب القبر انه حق فالواجب
على كل مسلم ان يستعيذ بالله من عذاب القبر وان يستعد
للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه سهل
عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا دخل القبر فانه يتمنى ان يؤذن له
بحسنة واحدة فلا يؤذن له فيبقى في حسرة وندامة
فينبغي للعاقل ان يتفكر في امر المرئي فانهم يتمنون ان يؤذن لهم
بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان يقولوا مرة واحدة او يؤذن
لهم بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم فتجيبون هم من الاحياء
كيف يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان
ايامك راس مالك وانك ما دمت على راس مالك قادر
على طلب الربح لبضاعة الآخرة كما سيأتي في يومك هذا
هكذا فاجتهد حتى تجمع من بضاعة الآخرة ما تدفع كسادها
فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة في غاية العزة فاكثر ما في
يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم
فسأل الله ان يوفقنا للاستعداد ليوم المعاد وان يجعلنا
من الفائزين الذين يطلبون الرجعة فيسهل علينا
شدة القبر على جميع المسلمين والمسلمات فارحم الراحمين

باب اهوال يوم القيمة وما ورد فيها قال الفقيه رضي الله

اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد
قال ح محمد بن منصور الطوسي قال ح يحيى ابنا اسحاق
السنابادي قال ح ابن الطبيقة عن خالد بن ابي عمران عن
القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول
الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلث
فلا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند
تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله
وحين تمرج عنق من النار فينطوي عليهم ويقول اني وكلت
بثلثة وكلت بمن دعا مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد
وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى
يرميهم في غمرات جهنم وجهنم جسر ادق من الشعر واحد
من السيف عليه كلاليب وحسك ومخدش ومكبوب عليها
وجهه في النار قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معوية
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي انه قال ما
بين النفختين اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى ماء من
السماء كمني الرجال فينبتون كما ينبت البقل في الارض
قال واخبرني الثقة باسناده عن ابي هريرة وروي
باسانيد مختلفة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق

فينطوي

السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو
واضعه فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر
فينفخ فيه فقلت يا رسول الله ما الصور قال قرن
قلت يا رسول الله كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق
نبيا لعظم دارة فيه كعرض السماء والارض وينفخ فيه
ثلث نفخات فزعة وصعقة وقومة لرب العالمين فالنفخة
الاولى نفخة الفزع وهو قوله عز وجل ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وتزلزلت الارض
وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وتصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله
عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فيمكثون كذلك ما
شاء الله تعالى ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعقة
فيصعق يعني يموت اهل السموات والارض وهو قوله
عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال
يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله
لملك الموت يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت
اعلم بمن بقي فيقول الله بقي حملة عرشي
وجبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة
العرش فيقول الله

العرش وبقيت انا فيامر الله تعالى لملك الموت ان يقبض
ارواحهم هكذا ذكره في رواية الكلبي وفي رواية
مقاتل وفي رواية محمد بن كعب القرظي عن رجل عن
ابي هريرة ان الله تعالى يقول ليمت جبريل وميكائيل
واسرافيل وحملة العرش ثم يقول الله لملك الموت من
بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يارب انت الاي لا تموت
وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الملك الموت
الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي
خلقتك كما رايت فتموت وروي في خبر آخر يامره
بان يقبض روح نفسه فيجيء الى موضع بين الجنة والنار
ويجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم
في الاحياء لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان في نزع
الروح هذه الشدة والمرارة لكنت عليهم قبض الارواح
المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول
الله عز وجل عند ذلك يا بقية الدنيا الدنية اين الملوك
واين ابناء الملوك واين الجبابرة واين ابناء الجبابرة واين
الذين كانوا يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب هو لنفسه ويقول
لله الواحد القهار ثم يامر الله السماء ان تمطر فتمطر السماء

ماء كمني الرجال اربعين سنة حتى يكون الماء فوق كل
شيء اثنا عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل
حتى تكاملت اجسادهم فتعود كما كانت في الدنيا ثم
يقول الله ليحيي حملة العرش فيحيون باذن الله وفيهم
اسرافيل فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم
يقول ليحيي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
فيحيون باذن الله تعالى ثم يدعو الله الارواح فتؤتى بها
فيجعلها في الصور ثم يامر الله تعالى بالذي ينفخ فيه نفخة
البعث فتخرج الارواح كالنحل قد ملأت ما بين
السماء والارض فيدخل الارواح في الارض في الاجساد
فتنشق الارض عنهم فيحيون فقال انا اول من تنشق
الارض عنه وفي خبر اخر ان الله تعالى امر جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت فينزلون على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم مع البراق وحلل من الجنة فتنشق الارض عنه فينظر
الى جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل ما هذا اليوم
فيقول هذا يوم لك الحاقة وهذا يوم لك القارعة فيقول
يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول له ابشر فانك اول من
قد انشقت الارض عنه فيركب النبي عليه السلام على البراق
وكان جبريل اخذ بركابه وميكائيل صاحب العنان واسرافيل

صاف الغاشية والملايكة صلوات الله عليهم كالرجال بين
يديه ملك ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور
فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعت الى حديث ابي هريرة
قال فيخرجون منها سراعا الى الله ينسلون يعني يخرجون
من قبورهم حفاة وعراة ثم يقفون موقفا واحدا
مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضي بينهم
فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون
حتى يبلغ العرق منهم الى ان يلجم وان يبلغ الاذقان
ثم يدعون الى المحشر ثم ذلك قوله تعالى مهطعين
الى الداع قال اجتمع الملايكة كلهم الجن والانس
وغيرهم في صعيد واحد فبينما هم وقوف اذا سمعوا
حسا من السماء شديدا فاهالهم ذلك فتشقق السماء
وتنزل ملايكة السماء الدنيا على من في الارض
ويأخذون مصافهم فيقول لهم الناس أفيكم امر ربنا
بالحساب فيقولون لا وهو آت يعني يأتي امره
بالحساب ثم ينزل اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف
اهل السماء الدنيا ثم اهل السماء الثالثة فيقومون صفوفا
كذلك حتى ينزل ملايكة سبع سموات على قدر التضعيف
ويقومون صفوفا هول اهل الدنيا ثم يحاسبهم الرب

قال

قال الفقيه رضي الله عنه ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح محمد بن
الفضل عن الابلج عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر السماء
الدنيا فتشقق بما فيها من الملايكة فينزلون فيحيطون
بالارض ومن فيها ثم الثانية بالارض ومن فيها ثم الثالثة
بالارض ومن فيها ثم الرابعة بالارض ومن فيها ثم الخامسة
بالارض ومن فيها ثم السادسة بالارض ومن فيها
ثم السابعة بالارض ومن فيها حتى يكونوا سبعة
صفوف بعضهم في جو بعض واهل الارض بالارض
لا يأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عنده سبعة
صفوف من الملايكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقوله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وروى
ابو هريرة عن النبي عليه السلام ان لله تعالى ملكا ما تحت العرش غليظ
مثل السموات والارض حتى يقع على السموات فتشقق
في ذلك قوله تعالى اذا السماء انشقت وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يا معشر الجن
والانس اني قد نصصت لكم فالمي اعمالكم في صحفكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا

فلا يبقى الا نفسه ثم يأمر الله تعالى لجهنم فيخرج منها عنق
ساطع فتكلم فيقول بصوت يسمعه الخلائق الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون فتجثو الامم وهو
قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون فيقضي الله تعالى بين خلقه
فيقضي بين الوحوش والبهائم اولا حتى انه ليقتص
للشاة الجماء من الشاة القرناء ثم يقول الله كونوا
ترابا فتصير ترابا باذن الله فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروي نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله انى يحشر الناس يوم القيمة كلهم
كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة رض
الرجال والنساء قال نعم قالت عايشة واسوأتاه وافضيحتاه
ينظر بعضهم الى بعض فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
على منكب عايشة وقال يا بنت ابي قحافة شغل الناس يومئذ
عن النظر ما هم فيه من هول شدة ذلك اليوم وتشخص ابصارهم
الى السماء اي رفعوا موقوفون اربعين سنة لا يأكلون ولا
يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه
ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ كتفيه تلجمه العرق من طول

الوقوف

فوق ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش فينادي مناد
فلان ابن فلان فيتراءس الناس اي يرفعون رؤسهم يعني
اعناقهم لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادي الموقوف اذا
وقف الناس بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب الظلم
فينادون رجلا رجلا فيؤخذ من حسناته فيدفع الى
الي من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات
وزيد من السيئات فلا يزال يؤدي حسناته حتى لا يبقى له حسنة
فيؤخذ من سيئاتهم فتزاد عليه فاذا فرغ من حسابه قيل
له ارجع الى امك الهاوية اي جهنم فانه لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب يعني سريع المجازاة قيل لابي يوميذ ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن ان لا يخلو ذلك اليوم
لما يرى من شدة الحساب الا من عصمه الله تعالى وعن معاذ
بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم تزل قدما
عبد حتى يسأل عن اربعة اشياء عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه قال الفقيه عن عكرمة انه قال اذا الولد يتعلق
بوالده يوم القيمة فيقول يا بني اني كنت والدك في الدنيا
فيثني عليه خيرا فيقول يا بني قد احتجت الي مثقال حبة
من حسناتك لعلي انجو اما ترى فيقول لوالده اني اتخوف

الترتيل

وعن علمه

مثل الذي تموقنت قل اطيب ان اعطيك شيأ ثم يعلق نفسها
فيقول لها يا فلانة اني كنت تزوجك في الدنيا فيثني عليها
خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة تهبينها لعلي
انجو مما ترين فتقول لا اطيق ذلك اني اتخوف مثل
ما تخوفته فيقول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب
لا يحمل منه شيأ من ذنوبه وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الكافر ليلجم بعرقه يوم القيمة من طول ذلك اليوم
حتى انه يقول ربّ ارحني ولو الى النار قال الفقيه رضي الله عنه
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ح علي بن ابي احمد قال حدثنا
محمد بن الفضل قال ح مؤتل قال ح حماد عن علي ابن زيد
عن ابي نضرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم انه
قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة
كلهم دعوا بها في الدنيا واني اختبأت دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة الا وانا سيد ولد آدم ولا فخر
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي
يوم القيمة تحت آدم ومن دونه ثم قال ليشتد غم يوم
القيمة وكربه على الناس فيأتون ابي آدم عليه السلام

فيقولون

فيقولون يا ابانا استشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست
هناكم اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه ليست بهمتي
اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح عليه السلام فانه اول الرسل فيأتون
نوحا عليه السلام فيقولون استشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول
لست هناكم اني قد دعوت دعوة اغرقت اهل الارض وانه
ليس يهمني الا نفسي ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا
فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون استشفع لنا الى ربك فليقض بيننا
فيقول لست هناكم اني كنت قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما ان حاد لهن الا عن
دين الله فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته
انها اختي وليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا موسى عم
الذي كلمه الله تعالى تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول
اني لست هناكم اني قتلت نفسا بغير حق دوني لا يهمني اليوم
اليوم الا نفسي ولكن ائتوا عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فيأتون عيسى عم
فيقول اني قد اتخذت واني الهين من دون الله واني لست
هناكم لا يهمني اليوم الا نفسي لكن ارأيتم ان كان لاحدكم بصاحبة
فنجعلها في كيس ثم رحتم عليها اكان يصل الى ما هو في
الكيس حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول عيسى عم ان محمدا
خاتم الانبياء عليهم السلام قد رأى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر اني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيني الملك
فاقول نعم انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فيبلث ما شاء الله

ان يصنع

يوم القيمة

ان البليث فاذا اراد الله ان يصعد بين خلقه نادي منادٍ بين محمد
وامته فنحن الاخرون الاولون نحن آخر الناس في الدنيا
واولهم في الحساب واقوم موازيني فيفرج لنا الامم عن طريقنا
فنمر غرا محجلين الى الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول
محمد فيفتح لي فادخل فاخر لربي ساجدا واحمده بمحامد
لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي فيقال لي
ارفع راسك فقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فارفع راسي فاشفع
لمن كان في قلبه مثقال شعيرة او زرة او برة من الايمان يعني
من اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عمر رضي الله عنه انه
دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا
يا كعب فاكب والله ان الله تعالى ملائكة قياما من يوم خلقهم
ما نثنوا اصلابهم واخرين سجودا ما رفعوا رؤوسهم حتى
ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك اللهم ما عبدناك
حق عبادتك وكل ما ينبغي لكان تعبد والذي نفسي بيده وان جهنم
لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت
نفرت زفرة فما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثا على ركبتيه
ساقطا يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد رب لا اسالك
اليوم الا نفسي وحتى يسعى ابراهيم خليل فيقول يا رب انا خليلك
ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت
ان لا تنجو فبكا عمر رضي الله عنه والقوم جميعا حتى شجوا فلما راى
ذلك عمر قال يا كعب بشرنا قال ابشروا فان لله ثلثمائة واربع عشر

شريعة

ما شوا الصلاة
شوريشت

زفير
اول اواز باكه كردن
خره
شهيق
آخر آواز كه باكه كردن
خره

شريعة لا ياتي العبد بواحدة يوم القيامة منهن مع كلمة الاخلاص
الا الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله تعالى لابطاتم وفرت
في العمل قال يا اخي استعد لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة
والاجتناب من المعاصي فانك عن قريب تعاين يوم القيمة وتندم
على ما فاتك من عمرك واعلم انك اذا مت فقد قام فيا متك كما قاله
المغيرة بن شعبة انكم تقولون متى يوم القيامة القيامة
القيامة وانما قيامة احدكم موته وذكر عن علقمة بن قيس انه
كان في جنازة فقام على القبر فلما دفن قال اما هذا فقد
قام قيامته وانما قال ذلك لان الانسان اذا مات فقد عاين
امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل
من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة وختم
على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على ما مات عليه فطوبى
لمن كانت خاتمته بخير وقال ابو بكر الواسطي الدولة ثلثة
دولة الحيوة ودولة عند الموت ودولة يوم القيمة فاما
دولة الحيوة فان يعيش في طاعة الله تعالى والدولة عند الموت
ان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة
يوم القيمة حين يخرج من قبره يا تيه البشير بالجنة وذكر عن
يحيى ابن معاذ الرازي انه قرا في مجلسه هذه الاية يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا يعني مشاة عطاشا قال يحيى ابن معاذ ايها الناس
مهلا مهلا عن الحشر ون الى الموقف حشر لحشرا وتوقفوه

الوفد
جماعتي كه نزد يك
سلطان شوند

عبارة عن الدين يعني اهل

بين يدي الله وفدا افردا وتسارلون عما فعلتم حرفا حرفا ويقاد
الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله
وردا وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم يومئذ ويلا ويلا اخواني الويل كل الويل من يوم كان مقداره
خمسين الف سنة يوم الرادفة ويوم الآزفة ويوم الندامة
ويوم الحسرة وذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو
يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسألة ويوم الزلزلة
ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود
وجوه ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ويوم لا يجزي والد عن
ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوما كان شره
مستطيرا يوما تتطاير فيه الشرر كالقصر يوما لا ينفع الظالمين معذرتهم
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل
بن سليمان الناس يوم القيمة مائة سنة في العرق يلجمون
ومائة سنة في الظلمة يتحيرون ومائة سنة يموج بعضهم في بعض
معذبهم يختصمون ويقال انه يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة
وانه ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة واحدة
في الدنيا فعليك ايها العاقل بان تصبر في شدائد الدنيا في طاعة الله
ليسهل عليك شدائد يوم القيمة وبالله التوفيق

تم

باب

باب صفة اهل النار قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن
البلخي الكندري قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا ابو بكر
قال حدثنا شريك عن عاصم بن صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوقد على النار الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم
اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه
ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني بان ادخلني الجنة
في الحال ابدا لكان حقيقا على ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني الله بان يحبسني
في النار وقد اوقد عليها ثلثة الاف سنة وقال الفقيه رحمه الله حدثني معوية عن عثمان
عن مجاهد قال ان لجهنم جبابا فيها عقارب كامثال البغال الدلم وحيات كامثال
اعناق البخت فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجبابات فيأخذون شفاههن فتكتفن
بين الشعر والظفر فيأتيهم منها اللهب الى النار وروي عن عبد الرزاق عن عبد الله
بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احداهن
تسعة يجد حموها اربعين خريفا وفي النار عقارب كامثال البغال تلسع احداهن
تسعة يجد حموها اربعين خريفا وروي عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود
انه قال ان نارهم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها ضربت في
البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء وقال بجالة ان نارهم يتعوذ بالله منها نار جهنم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا هوى الكافر في النار اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها
يغلي منها دماغه كالمرجل ما يحد حرها واضراسه جمر وانشاذ عينيه
لهب من النار ويخرج احدهم بطنه من قدميه وانه ليرى انه اشد عذابا
منه وانه ليهون عليه عذابا قال الفقيه رضي الله عنه حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد
عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار

ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا فنستريح
قال انكم ماكثون مقيمون العذاب ونحو هذا

يدعون مالكا فلا يرد لهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون
يعني دائمون ابدا في العذاب ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا فان عدنا فانا الى قوله
عقد دعا كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فوالله
ما تنفس القوم بعدها بكلمة واحدة يعني ما نطقت القوم ما كان بعد
ذلك الا بالزفير والشهيق في النار شبه اصواتهم صوت الحمير اوله
زفير وآخره شهيق قال يا قوم هلاكم بهذا يدوم هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله اهون علينا فاطيعوه ويقال اذا اهل
النار يجزعون الف سنة قال يعني عنهم الجزع شيئا من عذاب الله
ثم يقولون قد كنا في الدنيا اذا صبرنا يكون لنا الفرج فيصبرون
الف سنة قال يخفف عنهم العذاب شيئا فيقولون سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله الف سنة يسألون الغيث لها بهم
من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا
يتضرعون الف سنة يقول الله لجبرئيل اي شيء يطلبون وهو اعلم فيقول يا رب
انت اعلم انهم يطلبون الغيث فتظهر عليهم سحابة حمراء فيظنون انها
تمطر فترسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ كل واحد منهم لدغة فلا
يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون الله الف سنة لخير ان يرد عليهم الغيث
فتظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذا سحاب المطر فترسل عليهم حيات
كاعناق الابل كلما لسعت احدهم لسعة لا يذهب وجعها الف سنة
وهذا معنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قوله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون
ويعصون الله فمن اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه
فعليه ان يصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله ويجتنب المعاصي
وشهواتها

الشهوات فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء
في الاخبار قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دعا الله جبرئيل فارسله الى الجنة فقال له انظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فمضى جبرئيل عليه السلام ونظر
الى ما فيها من النعم فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا
ودخلها فحفت بالمكاره فقال له ارجع اليها فانظر اليها
فرجع جبرئيل ونظر اليها فعاد وقال وعزتك لقد خشيت ان لا
يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر الى ما اعددت لاهلها
فيها فمضى جبرئيل ونظر اليها فرجع اليه وقال وعزتك لقد خشيت
لا يدخلها احد سمع بها فحفت بالشهوات فقال له عد اليها وانظر
اليها فمضى جبرئيل ونظر الى ذلك فرجع وقال وعزتك لقد خشيت
ان لا يبقى احد الا ويدخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا
من النار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهي اشد منه ما ذكرتم
قال الفقيه رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم
لموعدهم اجمعين وضع سليمان يده على رأسه وخر ساجدا على
وجهه ثلثة ايام الى المغازة لا يقدر عليه احد حتى جيء به في ساعة
وروي عن انس بن مالك رض قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله
فيها بمفاتيح النار لئلا يفتح فيها فقال النبي لمن يعلم ان جهنم حق

وان عذاب الله اكبر من ان يوصف ان تقر عينه حتى يأمنها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم صف لي جهنم يا جبريل قال نعم
يا محمد صلى الله عليك ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة
حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها
ولا يخمد جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان دلوا من غساق
اهل النار علق ما بين السماء والارض لمات اهل الدنيا جميعهم
من نتن ريحه والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة
التي ذكر الله في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض
السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب بحرف
الذي بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها
حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطوعات النيران
لها سبعة ابواب لكل باب جزء معلوم من الرجال والنساء فقال النبي
صلى الله عليه اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها
اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل
باب منها اشد حرا من الذي يليها بسبعين ضعفا سياق
اعاذنا الله منها فاذا انتهى الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالمقامع
والسلاسل فتسلك من فيه وتخرج من دبره وتغل يداه اليسرى
الى عنقه وتدخل يده اليمنى من قفاه ويجمع بين كتفيه
ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب
على وجهه فتضربه الملائكة بمقامع من حديد فقال الله ولهم
ولهم مقامع من حديد كلما حبت زدناهم سعيرا كلما

ارادوا

ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من سكان هذه الابواب وما اسماءها قال اما الباب الاول وهو
الاسفل فيفيد المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون
واسمها الهاوية والباب الثاني فيفيد المشركون واسمها
الجحيم والباب الثالث فيفيد الصابئون واسمه سقر والباب
الرابع فيفيد الابليس ومن تبعه والجوسي واسمه لظى والباب
الخامس فيفيد اليهود واسمه الحطمة والباب السادس
فيفيد النصارى واسمه السعير فتم امسك جبريل عليه السلام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تخبرني عن الباب السابع من سكانها فقال
يا محمد لا تسألني عنه قال بلى يا جبريل اخبرني عن الباب السابع
فقال هو جهنم وفيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا
فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبريل عليه السلام
راسه على حجره وحتى افاق فلما افاق قال يا جبريل عظمت واشتد
حزني اليوم خلق احد من امتي النار قال نعم اهل الكبائر من امتك
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة
ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله
فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب
فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة والرحمة هل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبيل فلم يجب احدا فتنحى عن الباب باكيا فاقبل
عمر رضي الله عنه فوضع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى باكيا واقبل
سلمان الفارسي فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة

هل الى مولاي رسول الله عليه وسلم من سبيل فلم يجئه احد فاقبل
مرة يتلى ومرة يقع ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة الزهرى
عليها فوقف بالباب ثم قال السلام يا ابنة بنت المصطفى وكان على
غائبا فقال السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه
ان رسول الله صلى الله قد احتجب عن الناس فليس يخرج الا الى
الصلوة ولا يكلم احدا ولا باذن لاحد ان يدخل عليه فاشتملت
فاطمة بعبائها قطرانية فاقبلت حتى وقفت على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هيبة ثم سلمت فقالت يا رسول الله انا فاطمة
ورسول الله كان ساجدا يبكي فرفع راسه وقال ما بال قرة عيني فاطمة
جيئت حتى افتحوا الباب فدخلت فلما نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
بكت بكاء شديدا لما رات من حال مصفرا متغيرا لونه مذابا لحم وجهه
من البكاء والجزع وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي نزل
عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وصفي
ابواب جهنم فاحببت ان ابكي بابها اهل الكبائر من امتي فذلك
الذي ابكاني واخبرني قال يا رسول الله اوان تسالك كيف يدخلونها قال بلى
يسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم
على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال
قالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال النبي صلى الله عليه وسلم اما
الرجال فبالنواصي والفواصل فكم من ذي شيبة من
امتي قد قبض على شيبته يقاد الى النار وهو يقول واشيبتاه واضعفاه
وكم من شاب من امتي قد قبض على لحيته ويقاد الى النار وهو ينادي
واحسن صورتاه وكم من امراة قد قبضت على ناصيتها تقاد الى النار

وهي

وهي تنادي وا فضيحتاه وا هتك ستراه حتى ينتهي الى مالك
فاذا نظر اليهم الملك قال للملائكة من هؤلاء فاورد على من الاشقياء
اعجب شانا من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم يزرق اعينهم ولم يختم على
افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع السلاسل والاغلال
في اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان نسوقهم على هذه الحالة
فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفي رواية اخرى انهم
لما قادتهم الملائكة ينادون يا محمداه فلما راوا مالكا سمعوا اسم محمد
صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن
من امة محمد الذين انزل القران ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل
القران الا على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله
عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول لهم مالك اما كان لكم في القران زاجر من معاصي الله تعالى
فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا
يا مالك ايذن لنا فنبكي على انفسنا فياذن لهم فيبكون الدموع حتى
لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول لهم ما احسن هذا البكاء
لو كان لكم في الدنيا فلو كان هذا البكاء في الدنيا من خشية الله
لما منعكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا
القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله
فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار
وكيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك
نعم بذلك امرت العالمين فتاخذهم فمنهم من تاخذه
الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه
الى حقويه ومن تاخذه الى حلقه فاذا هوت النار الى وجوههم

قال مالك لا تحرق وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا
ولا تحرق قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون
ماشاء الله فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان واذا
واذا انفذ الله حكمه فيهم قال جبريل ما فعل العاصون
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعلم بهم فيقول انطلق
وانظر ما حالهم فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك وهو
على مبنى من نار في وسط جهنم فاذا انظر الهالك الى جبريل عليه السلام
قام تعظيما له فيقول يا جبريل ما ادخلك هذا الموضع فيقول
ما فعل العصاة العاصية من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
مالك ما اسوا حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسامهم
واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تيلالأ لؤ فيها الايمان
فيقول جبريل عليه السلام ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال
فيامر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبريل
عليه السلام والى حسن خلقته علموا انه ليس من ملائكة العذاب
فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيأ قط احسن منه فيقول مالك
هذا جبريل الكريم على ربه الذي يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي
فاذا سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا
يا جبريل اقرئ محمدا صلى الله عليه وسلم منا السلام واخبره ان
معاصينا مزقت بيننا وبينك فاخبر بسوء حالنا فينطلق
جبريل عليه السلام حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
كيف رأيت امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ما اشد حالهم
واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيأ فيقول نعم يارب سالوني
ان اقرأ عليهم منهم السلام واخبرهم بسوء حالهم فيقول الله عز وجل
انطلق

انطلق وابلغهم فيدخل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب
مصراعان من ذهب فيقول يا محمد قد حياك عند العصابة
الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤن السلام ويقولون
ما اسوا حالنا واضيق مكاننا فيأتي النبي عليه السلام
الى تحت العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ما شاء لم يثن
احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعط واشفع
تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت حكمك
فيهم وانفذت منهم فتشفعني فيهم فيقول الله قد اشفعتك
فيهم فانت النار واخرج منها كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظر مالك الى محمد
صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقياء
من امتي فيقول ما اسوا حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم
افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى
الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم ويقولون يا محمد قد احترقت
النار جلودنا واحترقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد
صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر باب الجنة
يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا
جردا مردا مكحولين وكان وجوههم مثل القمر ليلة البدر
على اجباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون
الجنة فما ذا راي اهل النار ان للجنة قد اخرجوا منها
في الوانيا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى

زعما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين رواه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيذبح
بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها
ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر الآية وقال ابو هريرة رضي الله عنه
ولا يغبطن احد فاجرا بسعته فان وراءه طالبا حثيثا وهي
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يعني جهنم كلما طفئت زدنا
وقودا باب صفة الجنة واهلها قال الفقيه رضي الله عنه
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
ثم خلقت الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة
ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحشيشها
المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ
والياقوت ومن يدخلها ينعم ولا يتوجع ويخلد ولا
يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلثة لا ترد
دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم
فانها ترفع فوق الغمام فيفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تعالى فيقول وعزتي وجلالي
لانتصرن لك ولو بعد حين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود
وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

جزاء بما كانوا يعملون وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
واقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال ان في الجنة حوراء يقال لها اللعبة لو بزقت بحر
في البحر بزقة لعذب ماء البحر فكتب على بابها من احب ان يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد رضي الله عنه ارض الجنة من
فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها
اللؤلؤ والزبرجد فالورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما
لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه
تتراقى وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى ينالها
القائم والقاعد والمضطجع وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
والذي انزل الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما وضعفا
وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل
موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واجرنا من النار
قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفس محمد بيده
ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وروي انس بن مالك
رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا جبريل ما هذه المرآة فقال البيضاء قال هذه الجمعة وهذه
النكتة السوداء الساعة تقوم في الجمعة وقد فضلت بها

فيها ٤ وأنت وقومك على من كان قبلك فالناس لكم تبع اليهود
والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله شيئا من خير
الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه قال وفي عندنا
يوم المزيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس فيه كثيب من مسك فاذا
كان يوم الجمعة حفت بمنابر من نور يجلس عليها النبيون وحفت
منابر النور بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها
الصديقون والشهداء والصالحون وينزل اهل القرآن
من الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب فيجتمعون الى
ربهم فيمدحونه ويحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى سلوني
فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ولكم ما تبي
آجلكم داري وانا كلم كرامتي فتجلى لهم حتى يروه فليس يوم
احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم الكرامة وروي في خبر آخر ان
الله تعالى يقول للملكة اطعموا اولياءي فيؤتى بالوان الاطعمة
فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا
من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون
لكل شربة وضيلة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى
لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا
ربنا نسألك رضوانكم فيقول رضيت عنكم
ولكم مزيدي واليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك
كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون له سجدا
فكانوا في السجود ما شاء الله ثم يقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا

عباد

يوم

بيوم عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر
اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهابت ريح
من تحت العرش على تلك مسكا بيضا وجعلت تثير المسك على رؤسهم
ونواصي خيولهم فاذا رجعوا اهاليهم يرون ازواجهم في الحسن
والبهاء افضل مما تركوها وتقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم
الينا على احسن ما كنتم قال ابو الليث رحمة الله عليه معنى قوله يرفع الحجاب
يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم من النظر اليه
واما قوله ينظرون اليه وقال بعضهم يعني ينظرون الى اكرامهم يردها
قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم بل هو على ظاهره يرونه بغير كيف ولا
تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه وقال عكرمة اهل الجنة ولد على
سنة رجالهم ونساؤهم القامة ستون ذراعا على قامة ابيهم
آدم عليه السلام شباب جرد مرد مكحولون عليهم سبعون
حلة يلبسون كل حلة في كل ساعة بعين لونها ويرى وجهه في
وجهها يعني يوجد زوجته وفي صدرها وساقها وترى
هي وجهها في وجهه وصدره وساقه ولا يبزقون ولا يتغوطون
وما كان فوق ذلك من الاذى فهو بعد ذلك وروي في الخبر ان امرأة
من اهل الجنة لو طلعت كفها من السماء لاضاءت بها ما بين السما
والارض قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا
محمد بن يحيى المروزي قال ثنا محمد بن رافع النيسابوري قال ثنا
مصعب بن المقدام قال ثنا داود الطائي عن الاعمش عن

شمامة ابن عقبة عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم وتزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل
الحاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم
عرق كريح المسك قال ح محمد بن الفضل باسناده عن ابي معوية عن
الاعمش عن ابي الاشرس عن معيث بن سمي في قوله عز وجل طوبى لهم
وحسن مآب وقال طوبى شجرة في الجنة ليس من اهل الجنة من
دار الا يظلها غصن من اغصانها فيه من الوان الثمار ويقع عليها
طير كاعناق البخت فاذا اشتهى رجل طيرا دعاه فيقع على الخوانه
ياكل من احدى جانبيه قديدا ومن الآخر شواء ثم يعود طيرا
فيذهب قال الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على صورة اضوء كوكب في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك
على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك واخلاقهم على خلق رجل
واحد على طول ابيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان اهل الجنة شباب جعد جرد مرد ليس لهم
شعر الا في الرأس والحاجبين واشفار العينين يعني لم يكن لهم عانة
ولا شعر الا بط على اطول آدم ستين ذراعا وعلى مولود عيسى عليه
السلام

عليه السلام ابناء ثلث وثلثين سنة بيض الالوان خضر الثياب
يضع احدهم مائدة بين يديه فيقبل طائر فيقول يا ولي الله قد
شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض الجنة تحت العرش
واكلت من ثمار كذا وكذا طعم احد الجانبين مطبوخ والآخر مشوي
فياكل منها ما شاء وعليه بعون حلة ليس فيها الا على لون آخر
الى اصابعهم عشر خواتيم مكتوب في الاول طنم فادخلوها
خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان
والغموم وفي الخامس البسوا كلم الحلي الخالد وفي السادس زوجنا
كلم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون وفي الثامن من رافقتم من النبيين والصديقين
وفي التاسع صرتم شابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار
من لا يؤذي الجيران قال من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه
ان يدام على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن المعاصي قال الله
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير
من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان
يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة
تكون سبب المغفرة ودخول الجنة قال الله وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال في آية اخرى جزاء بما كانوا يعملون
اخبر الله تعالى انهم انما ينالون ذلك بالاجتهاد في الطاعات

والسابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم
فان واحدا منهم اذا اعتز له يشفع لاصحابه واخوانه كما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا الاخوان فان لكل واحد شفاعة
يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسال الله تعالى ان يرزقه
الجنة وان يجعل خاتمته الى خير وقال بعض الحكماء الركون
الى الدنيا بعد ما يعاين من الثواب جهل وان ترك الجهد في الاعمال
بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجد راحة لا يجدها الا من لم يكن له
راحة في الدنيا وفيها عنا لا يجدها الا من [redacted]
فضول الدنيا وذكر عن بعض الزهاد انه كان ياكل بقلا
وملحا من غير خبز فقال له رجل اختصرت على هذا من نعيم الدنيا
قال لاني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزبلة
يعني تاكل الطيبات فتصير الى المزبلة واني اكل ما يعينني
لاقامة الطاعات لعلي اصير الى الجنة وذكر ان ابراهيم بن ادهم
رحمة الله عليه لما اراد ان يدخل الحمام وقال لا ندخل الا باجرة
فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان
مجانا فكيف يؤذن لي بالدخول بيت التجلي والتصديق مجانا
وذكر في بعض ما انزل الله تعالى على بعض انبيائه يا ابن آدم
تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص
وتفسيره كل ان فاسقا لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما
ينفق فيها مائة او مائتين فهو تشتري النار بثمن غال ولو انه

اتخذ

الفضول

فضول الطعام

اتخذ ضيافة بدرهم او بدرهمين او ثلثة ويدعو اليها بعض
المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنة وروي عن ابن حازم انه قال
لو كانت الجنة لا تدخلها الا بترك جميع ما تعب من الدنيا
ولو كانت النار ما تنجو منها الا بالتحمل في جميع ما تكره لكان يسيرا
بجنبها وكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب
وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره وقال
يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد
منها وان دخول الجنة ترك الدنيا وعن انس عن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سال الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة
اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات قالت
النار اللهم اجره من النار فنسال الله تعالى ان يجيرنا من النار
وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان
واجتماعهم فيها لكان هنيا طيبا وكيف وفيها من فنون الكرامات
روي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال ان في الجنة اسواقا
لا شراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون
كيف كانت الدنيا وكيف كان عبادة الرب فيها وكيف
كان فقراء اهل الدنيا واخيارها وكيف كان الموت وكيف
صيرنا بعد طول اللبث الى الجنة قال الفقيه اخبرني الثقة
باسناده عن سباط عن السدي عن مرة عن ابن مسعود
قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم حول النار ثم
يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر

مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير
ومنهم من يمر اجود الخيل ومنهم من يمر مثل اجود الابل ومنهم
من يمر كعدو الرجال حتى ان الذي يمر على موضع ابهامه
قدميه فيتكفأ به الصراط والصراط دحض مزلق عليه حسك كحسك القتاد حافتاه ملائكة معهم كلاليب
من نار يختطفون بها الناس فمن بين ناج ومن بين مكدوش
في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم فيمر رجل وهو آخر
اهل الجنة دخولا فاذا جاز الصراط يرفع له باب الجنة
فيقال ايرب من الجنة الا مقعدا فاذا نظر اليها قال رب انزلني
منزلا مباركا هاهنا فيقول اله فلعلك ان اتاك هاهنا سألتني
غيره فيقول لا وعزتك فينزله لم يرفع له الا من الجنة مثل ما
يتحاقر الناس ما اعطي ما يري فيقول يا رب انزلني هناك
فيقول لعلك ان انزلتك سألتني غيره فيقول لا وعزتك فينزله
ثم يرفع في الجنة حتى المرابعة فاذا كانت الرابعة رفع له ما يتحاقر
كل شيء اعطي فيسكت فلا يسأل الله شيئا فيقال له لا تسأل
فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله فلك مثل الدنيا
وعشرة امثالها فهذا هو ادنى اهل الجنة منزلا قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتحدث بذلك ابدا الا ضحك حتى بدت
نواجذه ورويي في الخبر ان نساء اهل الجنة من جملة
منهن في الجنة ما يفضلن على الحور العين بأعمالهن
في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين والله اعلم بالصواب

الجود
تيزي
مثل هم

قرايبه

صح البياض

من رحمة الله تعالى قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله
عليه باسناده عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل الله في الارض
جزءا واحدا فبها يتراحم الخلق حتى ان الفرس ليرفع
حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه وعن الحسن رحمه
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
مائة رحمة اهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا
فوسعتهم الى آجالهم وانا الله قابض تلك الرحمة يوم القيمة
فيضمها الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه
واهل طاعته قال الفقيه رحمه الله فبين النبي صلى الله عليه وسلم
ما اعد الله للمؤمنين من الرحمة ليحمد والله على ما اكرمهم به
من رحمته ويشكروه ويعملوا عملا صالحا لان من يرجو
من رحمته فانه يعمل ويجتهد كي ينال من رحمته لان الله تعالى
قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية قال الله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء يعني لكل شيء نصيب من رحمته وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال لما انزلت هذه الآية ورحمتي
وسعت كل شيء نطق ابليس عليه اللعنة فقال شيء من
الاشياء يكون لي نصيب من رحمته ورحمتي للذين
يتقون الشرك والفواحش يعني يعطون الزكوة والذين
هم بآياتنا يؤمنون يعني يصدقون بآيات الله فيئس
ابليس من رحمته وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي

الشرك

الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن بآياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يعني الذين يصدقون بمحمد صلى
الله عليه وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين
خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما
اكرمهم من الايمان وجعل اسمه من جملة المؤمنين ويسأل الله
ان يتمها وزعن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي
رحمة الله انه كان يقول الهي قد انزلت علينا الرحمة واحدة
وكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت عليه رحمة
فكيف لا نرجو مغفرتك وذكر عنه انه قال الهي انا كانوا تواب
للمطيعين ورحمتك للمذنبين الي وانا كنت لست بمطيع
فارجو توبتك فانا من المذنبين فارجو رحمتك وذكر عنه
انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها وليمة لاوليائك
وليست الكفار منها وخلقت كل ايلتك عيون تجري
اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن
فلحق تكون الجنة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد دخل رجل
الجنة ما عمل خيرا قط الا التوحيد قال لاهله
حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم
اسحقوني ثم انظروا يوم ريح شديدة فذروني في البر فلما
مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البر والبحر فجمعا له فقال
ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله له
بذلك قال الفقيه رضي الله عنه باسناده عن عطاء
عن رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه انه قال اطلع

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال لنا
اتضحكون لا اراكم تضحكون ثم ادبر فكان على رقبي من اجلهم
ثم رجع علينا القهقري وقال لجا جبريل عليه السلام
وقال ان الله عز وجل يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبأ
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
قال الفقيه رضي الله عنه باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
لا يتعاظمه ذنب عبده ان يغفره وكان رجل ممن كان
قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال اني قتلت
تسعة وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فاشرقت
فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت تسعا وتسعين
نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فاشرقت فقام
اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت مائة نفس فهل
تجد لي من توبة فقال لقد اشرقت وما ادري ولكن هاهنا
قريتان احديهما يقال لها نصرة والاخرى يقال لها كفرة
فاما اهل نصرة فهم قوم يعلون باعمال اهل النار لا يلبث
فيهم غيرهم فان انت اتيت فعملت باعمالهم فلا
تشكن في توبتك فانطلقت الرجل يريدها فلما كان بين
القريتين ادركه الموت فسالت الملائكة ربها عنه فقيل لهم
قيسوا ما بين القريتين فوجدوه اقرب الى نصرة بقدر الملة فكتب
بين اهلها قال الفقيه رضي الله عنه باسناده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال ثلثة اقسم عليهن والرابعة لو
اقسمت عليها لصلقت لا يتولى الله احدا في الدنيا فيتولاه

القهقرى
بازگشتن برعقب

عليه يوم القيمة ولا يجعل الله ذا سهم في الاسلام كمن لا سهم له
ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم القيمة والرابعة لا يستر الله
على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة قال الفقيه رحمه الله
باسناده عن معاوية بن قرة قال ابن مسعود رضي الله عنه اربع
ايات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني
الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب بها لم ينلها وروي
محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لخرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام آنفا فقال
يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان الله عبدا من عباده عبد الله تعالى
خمس مائة سنة وطوله على راس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا
في ثلثين ذراعا والبحر محيط اربعة الاف فرسخ من كل ناحية
اجرى الله عينا عذبة عرض الاصبع بماء عذب يستنقع في اسفل
الجبل شجرة رمان كل يوم يخرج منها رمانة فاذا اكلي

نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلوته
فسالها ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء
على جسده سبيلا الى بعثته وهو ساجد فعجل الله ذلك
كله فقال جبريل عليه السلام فنحن نمر عليه اذ هبطنا وعرضنا
وهو على حاله في السجود قال جبريل فنجد في العلم يعني في اللوح
المحفوظ انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى
فيقول الرب تعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد
لا بل بعملي فيقول ادخلوا عبدي برحمتي فيقول لا بل بعملي
فيقول الله تعالى لملائكته حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله
فيوجد نعمة البصر بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد
فيقول ادخلوا عبدي النار فينادي يا رب برحمتك
ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يدي الله تعالى
فيقول عبدي من خلقك ولم تكن شيئا فيقول انت يا رب فيقول
لكان ذلك بعملك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك
على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من
انزلك في جبل في وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من الملح
واخرج لك كل ليلة واما تخرج في سنة مرة وسالتني
ان اقبض روحك ساجدا ففعلت ذلك بك من فعل
ذلك فيقول انت يا رب فقال الله تعالى ذلك برحمتي وبرحمتي
ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد
كنت يا عبدي فيدخل الله تعالى الجنة قال جبريل عليه السلام
انما الاشياء برحمة الله وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم

الله قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب عبد مؤمن
عند الموت الا اعطاه ما يرجو وصرف عنه ما يخاف وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقاربوا وسددوا
واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا
وروي عن انس عن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال ابن مسعود
رضي الله عنه لن تزال الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس
يرفع راسه مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد تحت العرش
يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي فقد وهبتها لكم
وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي قال
فضيل بن عياض رحمه الله كان يقال الخوف ما دام الرجل
صحيحا افضل فاذا مرض وعجز عن العمل فالرجاء افضل
يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد
في الطاعات ويجتنب من المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل
كان الرجاء له افضل قال الفقيه رحمه الله باسناده اوحى
الله تعالى الى داود والى النبي عليه السلام ان يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال كيف ابشر المذنبين
وانذر الصديقين قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني
ذنب ان اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني

الى يوشع بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء
الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبتي واكلوهم
وشاربوهم وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه
وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انه من الناس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشر ومن
الناس ناسا مغاليق للخير ومفاتيح للشر فطوبى لعبد جعل الله
مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر على
يديه يعني الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر هو مفتاح
للخير ومغلاق للشر وهو من علامات المؤمنين كما قال الله تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاما الذي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف
وهو من عمل عمل المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنا
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون
عن المعروف قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه افضل الاعمال
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسق يعني بغض
من امر بالمعروف فقد شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر
فقد ارغم انف المنافق وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة
فقال انت الذي تزعم انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله
قال

قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله تعالى قال الشرك بالله
قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال اتشهد انك رسول الله حقا
قال سفيان الثوري رحمة الله عليه اذا رايت القارئ
محبا لي جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل
بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيروه الا عمهم
الله بعذاب قبل ان يموتوا قال الفقيه رحمه الله فاشترط
النبي صلى الله عليه وسلم القدرة يعني اذا كانت الغلبة
لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان ينهوا اهل المعاصي
من المعصية اذا ظهروا بالمعاصي لان الله تعالى مدح هذه
الامة بذلك قال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ويقال معناه
كنتم مكتوبا في اللوح المحفوظ خير امة اخرجت للناس
يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني
كي تامروا بالطاعة وتنهوا عن المنكر لكي تمنعوا اهل
المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقا للكتاب
والعقل والمنكر ما كان مخالفا للكتاب والعقل وقال في
اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وهذه اللام
لام الامر يعني لتكن منكم جماعة تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى من ياتي الامر بالمعرو

والنهي عن المنكر وقال كانوا لا ينتاهون عن منكر فعلوه يعني
لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
وقال في آية اخرى لولا ينهيهم الربانيون والاحبار يعني
هلا ينهيهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم
الاثم واكلهم السحت يعني قول الفواحش واكل الحرام
لبئس ما كانوا يصنعون وينبغي للآمر بالمعروف الناهي عن المنكر
ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة والنصيحة
قال ابو الدرداء رضي الله عنه من وعظ اخاه في العلانية
فقد شانه ومن وعظ اخاه في السر فقد زانه فان لم تنفعه
المواعظ في السر يامر في العلانية ويستعين باهل الصلاح
واهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك
غلب عليهم اهل المعصية فيأتيهم العذاب فيهلكهم جميعا
[redacted] الشعبي سمعت النعمان
بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثل المداهن في حدود الله تعالى والواقع
فيها والقائم عليها كمثل قوم كانوا في سفينة
اعلاها واسفلها فصار لاحدهم منازلهم وصار لاحدهم اسفلها فكان
فيها اذا هو يخرق مكانه فاخذ القوم فقالوا له ما تريد
قال احرق في مكاني خرقا فيكون الماء اقرب الي ويكون
بخلاتي ومرافق مأتي فقال بعضهم اتركوه ابعده الله
يخرق في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها
فيها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم اخذوا على يديه

نجا ونجوهم

ونجوهم وانهم لم ياخذوا على يديه هلكوا وهلك ورويَ
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لتامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر والا ليسلطن الله عليهم سلطانا ظالما لا يجل
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم وينتصرون
فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم وروي عن حذيفة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده
لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن ان يبعث عليكم
عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروي عن علي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي
ان يقولوا للظالم انت ظالم فقد تودع منهم وروي ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل
اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء
وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه
ان يغيروه قال الفقيه رحمه الله ينبغي للذي يامر بالمعروف
ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ونصر الله تعالى
وان كان امره لحمية نفسه خذل له الله تعالى قال بلغنا
عن علي رضي الله عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله
فغضب وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم
اخذ فاسه وذكب حماره ثم توجه نحو الشجرة
ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة

انسان فقال له ابليس اين انت تريد فقال سمعت بشجرة
تعبد من دون الله فاعطيت الله عهدا ان اركب
حماري وآخذ فاسي واتوجه نحوها فاقطعها
فقال له ابليس مالك ولها دعها فانا بعدهم فلم
يرجع فقال ابليس لعنه الله ارجع فانا اعطيك كل يوم اربعة
دراهم فترفع طرفي فتراني كل غداة فتاخذها فقال له
او تفعل ذلك قال ضمنت لك ذلك ارفع كل يوم فوجه الي
منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة او ما شاء الله فلما اصبح
بعد ذلك رفع طرفي فلم يرشيا ثم يوما مكث فلما
راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه
نحو الشجرة فلقيه ابليس على صورة ابليس فقال ابن
تريد قال لشجرة تعبد من دون الله فقال اريد ان اقطعها
فقاله ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة خرجت غضبا
لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردوك
فاما الآن خرجت لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلبئس
تقدمت لندعن عنك فرجع الى بيته خائبا وترك
الشجرة فالذي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء
اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز
الدين والثالث الشفقة على من يامره بالمعروف باللين
والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى
امر موسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما الى

فاما

فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال
في قصة لقمان عليه السلام وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر لكيلا يعيره به
ولا يدخل تحت قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما رايت ليلة اسري بي الى السماء رجلا
تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال خطباء من امتك الذين كانوا يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون يعني
يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه وقال قتادة وذكر لنا
انه في التوراة مكتوب يا ابن ادم تذكرني وتنساني
وتدعوني وتقدمني باطلا ما تذهب وروى ابو طاهر
العزاري باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم
اليوم على بينة من ربكم يعني على بيان من ربكم قد بين الله
طريقكم ما لم يظهر فيكم السكر قالوا يا رسول الله وما سكرة العيش وسكرة
الجهل قال تتم اليوم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله وتتحولون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا قلنا كيف
تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر
وتجاهدون في غير سبيل الله والقائلون يومئذ بالكتاب
سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين
والانصار وروى الحسن رحمه الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في يديه من ارض الى ارض وان كان

لحسني عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا

عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم

احفظوها فكاه واريد نفسها يا حزة ره

فقال لي لقد سألت عنها خبيرا سالت عنها

عالما

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ايتمروا ره

بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة

دنيا را اختيار كنند

وشحا مطاعا واعجاب كل ذي لسان التنويل

ومطيع كل نويسه وهر كس را فعل خود بسنده آيد

رأي برأيه فعليك بنفسك ودع امر العوام فان

من ورائكم ايام الصبر فالتمسك يومئذ بمثل

من بعدكم ايام الصبر فالتمسك يومئذ بمثل

الذين انتم عليه لاجر خمسين عاملا فقالوا

يارسول الله صلى الله عليه وسلم كاجر خمسين عاملا منهم قال لا

بل كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس ابن ابي حازم

يعني ان الارض استوجب الله وكان ذهاب ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام

يعني ان ابراهيم عليه السلام هاجر من حران صحراء الى ارض الشام وهو

قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم وقال اني ذاهب

الى ربي سيهدين يعني الى الطاعة ربي والى رضاء ربي وقد هاجر النبي ص

صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فمن كان في ارض اظهر فيها المعاصي

فخرج منها ابتغاء مرضات الله تعالى فقد اقتدى بابراهيم النبي ومحمد

المصطفى صلوات الله وسلامه عليهما فيكون رفيقهما في الجنة قال الله سبحانه

وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله يعني الى الطاعة الله تعالى ورسوله

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما يعني واجبا

ثوابه على الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم خرج من بيته

مهاجرا الى الله ورسوله فوضع رجله في غرز راحلته ولو خطوة

واحدة ثم نزل به الموت قبل القتال ولد فقد وقع اجره على الله تعالى

مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام

ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله الجنة قال الفقيه رحمة الله

ومن لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرائض الله تعالى فلا

ياس بان يقيم هناك ويكون كارها لمعاصيهم وهو معذور وروي

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ليس امرئ منكم

الا وفي بيته منكر لا يستطيع له تغييرا ان يتعلم الله من قبله انه كاره

وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اذا رأى

احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا

منكر فلانا خذ بي فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف

ونهى عن المنكر وروي عن ابي امية قال سالت ابا ثعلبة

الخشني

قال سمعت ابا بكر ن الصديق رضي الله عنه
يقول انكم تقرؤن هذه الآية
وتضعونها في غير موضعها يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم
يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيرون الا اوشك
ان يعمهم الله بعقاب منهم وعن ابن
مسعود رضي الله عنهما انه سئل عن هذه الآية
عليكم فقال ليس ذا زمان ذلك ولكن اذا كثرت اهوائهم
فالقوا الجدال فعلى كل امرء منهم نفسه فقد جاء تاويلها

باب في التوبة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ابو الفتح
احمد بن محمد قال نصير بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن
حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال آدم عليه السلام يا رب انك سلطت
علي ابليس فلا استطيع ان امتنع منه الا بك فقال يا آدم لا يولد لك ولد الا وكلت
به من يحفظه من مكر ابليس وما فوق ذلك من الشر وقال يا رب زدني قال الحسنة
بعشر امثالها وازيدها والسيئة بواحدة وامحوها قال يا رب زدني
قال التوبة مقبولة معروضة ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا قال وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس نفر قال ان الوحشي
قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهي قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له وانا قد فعلت هذه الاشياء
الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية فكتب بذلك الى الوحشي فكتب اليه الوحشي ان لي
بهذه الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري اني اقدر عليه ام لا فنزلت هذه
الآية قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى
الوحشي فكتب اليه الوحشي انك في هذه الآية شرطا فلا ادري ايشاء ان يغفر لي
ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا فكتب بذلك الى الوحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم المدينة
واسلم قال فاخبرنا الخليلي بن احمد قال حدثنا معاذ قال حدثنا الحسين المروزي قال
عبد الله عن سفيان قال كتب الي رجل من عبد الرحمن السلماني قال ابي قال جلست

وتب ربنا ما اعظم
العقاب وقال بعضهم
واد بجهنم من نحيع
وعليه خيمات وعقارب
كالبغال

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت وانت رسول الله عليه السلام
يقول قال نعم فقال رجل آخر سمعت رسول الله يقول من تاب قبل موته بساعة
تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب
قبل موته قبل الغرغرة تاب الله عليه قال ح محمد بن الفضل بن اليمني قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح سعيد بن سالم القداح عن
بشر بن جبلة عن عبد العزيز بن اسماعيل عن محمد بن مطرف قال يقول
الله تعالى ويحك ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يذنب
فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي
اشهدكم ملائكتي اني غفرت له قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن الاعمش عن رجل عتبة بن مسلم
قال كان رجل فيمن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبيناهم كذلك يسير ذات يوم
اذا تفكر فيما سلف من ذنوبه فقال اللهم غفرانك ثلث مرات فادركه
الموت على تلك الحالة فغفر الله له وروى محمد بن عجلان عن سهيل
قال بلغني ان ابراهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت السموات
ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى عبدا يسرق
فدعا عليه فاهلكه الله تعالى فقال الله تعالى يا ابراهيم دع عنك عبادي
فانا عبدي بين ثلاث خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان يستحي
ذريته تعبدني وبين ان يغلب عليه الشقاء فمن ورايهم جهنم قال الفقيه
رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على ان العبد اذا تاب الى الله قبل الله
توبته فلا ينبغي للعبد ان ييئس من رحمة الله تعالى فان الله تعالى يقول
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

ابراهيم عليه السلام

ينبغي للعاقل ان يتوب الى الله في كل وقت وكل يوم ولا يكون مصرا على الذنوب
فان الراجح من مذهبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة كما روي
ابو بكر الصديق رضي عن النبي عليه السلام انه قال ما اصر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والله
اني لاتوب الى الله في اليوم والليلة مائة مرة وروي علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله عليه السلام شيا نفعني الله تعالى به ما شاء
الله واذا احدثني غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وصدق ابو بكر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يذنب ذنبا ويتوضا ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى
الا غفر له ثم قرا هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى انه قرا هذه الاية والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله ابليس عليه اللعنة
الى الارض قال وعزتك وعظمتك لا افارق اني ابن آدم عم حتى يفارق روحه جسده
فقال الرب عز وجل وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر
وروي القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين
امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد الحسنة كتب له صاحب اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب الشمال اثبتها قال له صاحب اليمين امسك عنه
فيمكث ست ساعات او سبع ساعات من النهار فان استغفر الله منها
لم يكتب عليه سيئة والا كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه
رضي الله عنه هذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وروي في خبر آخر ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه
حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل

حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس نارا وخمس سيئات
فيصح عند ذلك ابليس على الله ويقول كيف استطيع على ابن آدم فاني اذا اجتهدت
على فيبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروى صفوان بن غسال عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المغرب بابا خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة
سبعين او قال اربعين سنة لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها
وعن سعيد ابن المسيب في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل الحسن الرجل يذنب ثم
يتوب ثم يذنب ثم يتوب الي متى هذا قال ما اعرف هذا الا من احدث المؤمنين
وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتقر واذا ذكر
نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر
واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه رضي الله عنه
حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسين الفراء قال حدثنا ابو بكر الجوزجاني عن محمد
بن اسحاق عن الزهري عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر
فقال يا رسول الله بابا شاب قد احرق فؤادي وهو يبكي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله علي يا عمر فدخل الشاب وهو يبكي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني كثرة ذنوبي
وخفت من جبار غضبان علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت
بالله شيئا يا شاب قال لا قال افتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله
يغفر ذنوبك ولو كانت مثل السموات والارضين السبع والجبال الرواسي
فقال له رسول الله ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم
قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني
عفو الله قال بل الله اعظم واجل قال فان الله لا يغفر الذنب العظيم
الا الله العظيم المتجاوز فقال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني
كنت رجلا نباشا انبشت القبور منذ ثمانين حتى ماتت جارية من بنات الانصار
فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فبقيت غير بعيد حتى غلبني الشيطان
فرجعت واجامعتها فبقيت غير بعيد اذا قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب
لا تخاف من ديان يوم الدين يوم يوضع كرسيه للقضاء ويأخذ المظلوم
من الظالم لم تكتبني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يديه
قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق
اما قربك من النار اخرج عني قال فخرج الشاب تائبا الى البرية اربعين
ليلة فلما تم له اربعون ليلة رفع رأسه الى السماء وقال يا الهي محمد وآدم وحواء
ان كنت قد غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه يقبلون توبتي والا فارسل علي
نارا من السماء فاحرقني بها ونجاني من القوم الظالمين عذابا لا آخر
قال فجاء جبريل عم الى النبي عليه السلام فقال السلام يقرئك السلام قال
هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول لك ءانت خلقتهم
خلقي قال بل هو الذي خلقهم قال فانه يقول لك ءانت ترزقهم قال بل
هو الذي يرزقهم قال فانه يقول لك ءانت تتوب عليهم قال بل هو الذي
يتوب عليهم قال فانه يقول لك تب علي عبدي فاني تبت عليه
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الله
تعالى اعظم ذنبا من الزنا مع انه يتوب وينبغي ان يتوب توبة حقيقية لان الشاب
لما علم الله من قلبه الحقيقة تجاوز عنه وينبغي ان يكون التوبة
على قدر الذنب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما توبوا الى الله توبة نصوحا
قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود
الى الذنب ابدا وعن النبي عليه السلام انه قال المستغفر باللسان والمصر

على الذنب كالمستهزئ ببربه وذكر عن رابعة البصرية انها كانت تقول
ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثيرة يعني اذا استغفر العبد
باللسان وينوي بالقلب الرجوع الى الذنب فهذا لا يكون توبة وانما
التوبة ان يستغفر باللسان وينوي بالقلب ان لا يعود الى الذنب ابدا
فاذا فعل ذلك غفر الله ذنوبه وان كان عظيما لان الله تعالى واسع الجواد
رحيم بعباده وذكر ان في بني اسرائيل ملكا فوصف له رجل من
العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزم بابه فقال له العابد
ايها الملك حسنا ما تقول ولكن ما تقول لو دخلت يوما في بيتك
فوجدتني اقبح جاريتك ما كنت فعلت قال فغضب الملك فقال
يا فاجر تجتري علي بمثل هذا القول فقال له العابد ايها الملك اني
لك كريما لو رايي في اليوم بعين ذنبا ما غضب علي ولا طردني من
بابه ولاخرجني من رفقه فكيف افارق بابه وانزع باب من يغضب علي قبل ان
اعصيه فكيف لو رآني في المعصية ثم خرج قال الفقيه رضي الله عنه الذنب
على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بين العباد فاما الذي
فيما بينك وبين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان
لا يعود اليه ابدا فاذا فعل ذلك لا يخرج من مقامه حتى يغفر الله له الا ان
يترك شيئا من الفرائض فلا تنفعه الندامة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر
الله واما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا تنفعك التوبة حتى
حللوك وقيل من بعض التابعين انه قال اذا اذنب يذنب الرجل فلا ينبغي له
نادما ومستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان عند ذلك ليتني اوقعته
فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال التائب في كل شيء حسن الا في ثلث خصال
عند وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عن المعصية وقال بعض الحكماء
انما

انما تعرف التوبة للرجل باربعة اشياء احدها ان يكف لسانه عن الفضول
والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث
ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من
ذنوبه مجتهدا في طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامتها
تعرف انه قبلت توبته قال نعم علامته اربعة اشياء اولها ان ينقطع من اصحاب السوء
ويريهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب
ومقبلا على جميع الطاعات والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها من قلبه
وحزن الآخرة دائما في قلبه والرابع ان يرى نفسه فارغة عما ضمن الله تعالى من الرزق
مشغولا بما يجب من الطاعات فاذا وجد فيه العلامات فهو من الذين
قال الله تعالى في حقهم ان الله يحب التوابين فوجب لهم على الناس اربعة اشياء اولها
ان يحبوه فان الله تعالى احب والثاني ان يحفظوه بالدعاء ان يثبته الله على التوبة والثالث
ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجلسوه ويذاكروه ويحبوه على
ذلك ويكرمه باربع كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب وينظفه منها فيصير
كما لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط الله تعالى عليه الشيطان
ويحفظه منه والرابع ان يؤمنه من كل خوف قبل ان يخرج من الدنيا الا من عز وجل قال
تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا وروي عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل
التوابون الجنة قالوا الم نعتد ارتنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة فيقال لهم
انكم مررتم بها وهي خامدة وروي الحسن عن النبي صلعم انه رجم امراة
زنت ثم صلى عليها فقال بعض اصحابه يا رسول الله رجمتها ثم صليت
عليها فقال لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين امة
تاب الله عليها يعني انه توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة
قبلها الله تعالى وان كانت الذنب عظيما وروي عن علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عير مؤمنا بذا حشية فهو
كفا عليها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها ومن عير مؤمنا بجريرة لم يخرج
حتى يرتكبها ويفتضح بها قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي ان لا يقع في
الذنب ولا يتعمد لان الله تعالى قال وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون فاخبر عز وجل انه قد بغض الى المؤمن المعصية فلا ينبغي ان يتعمدها المؤمن
ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز ان يعيّر بها اذا تاب منها وروي
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا تاب العبد فتاب الله عليه انسى الحفظة ما كتبوا
من مساوئ عمله وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض
وانسى مقام من السماء فيجيء يوم القيمة وليس شيء يشهد عليه بشيء وروي
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال مكتوب حول العرش
قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى باب آخر في التوبة قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي قال حدثنا محمد بن هم
وهو ابن الحسين الغزال الفقيه السمرقندي قال حدثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحاق
الجوزجاني قال حدثنا روادين ابراهيم قال حدثنا نوح بن ابي مريم قال حدثنا مقاتل
بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما باب التوبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم باب التوبة خلق الغرب له مصراعان من ذهب
كلاهما مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة اربعين
عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه
الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله
توبة نصوحا الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب فقال معاذ بن جبل
بابي وامي انت يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب

الذي اصابه فيعتذر الى الله ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس والقمر في
ذلك الباب ثم يرد المصراعان فيلتئم ما بينهما ويصير كان لم يكن بينهما
صداع قط فبعد ذلك لا يقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنة لا
يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عمل ما كان يجري
قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود وعنه ايضا انه قال باب التوبة مفتوح
والتوبة مقبولة من كل احد الا من ثلثة نفر احدهم ابليس لانه اول الكفرة
والثاني قابيل ابن آدم عليه السلام لانه اول الخاطئين والثالث من قتل نبيا
من الانبياء وقال باب التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة فلا
يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها قال الفقيه رضي الله عنه حدثني
ابي رح قال ح ابو الحسين الغزال قال ح ابو بكر احمد بن اسحاق الجوزجاني قال
قال ح عبد الرحمن بن حبيب عن اسماعيل بن يحيى عن ابي العتيبة عن
عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التوبة مخلوقة في السماء يعني تنادي الليل والنهار لا تغتر من يقبلني لم يعذب
فهي الدهر كله كذلك حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس
من مغربها رفعت في هذه الاخبار حث على التوبة وفيها بيان ان
العبد اذا تاب قبلت توبته وان الله تعالى دعا المؤمنين الى التوبة فقال
توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه
وتنالوا من رحمته فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المؤمن
في توبته وامر المؤمنين بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا فبين ما لهم من الكرامة فقال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة بساتين
تجري من تحت غرفها ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم انه غفار للذنوب
التائبين فقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم يعني الكبائر
او ظلموا انفسهم يعني دون الكبائر ويقال اذهما بمعنى الواو ومعناه والذين
اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند المعصية
واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
يعني لم يثبتوا على معاصيهم وهم يعلمون انها معصية وروي سعيد بن ابي بردة
عن ابيه وعن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي البلة النبي عليه السلام لكل ذنب في الليل وفي
خبر آخر انه قال يا ايها الناس توبوا الى الله واني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة
فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفره ويتوب اليه في اليوم والليلة مائة مرة
وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يظهر احاله انه قد
غفر له لم لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا
بالاستغفار وقال ابن عباس رضي في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني
يقدم ذنوبه ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت على شر ما كان عليه فيموت
على ذلك وروى ابو جرير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هلك المسوفون يعني يقول العبد سوف اتوب فالواجب على كل انسان
ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب من ذنوبه
لان الله تعالى قابل التوبة وقال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيات يعني يتجاوز عن سياتهم اذا تابوا ورجعوا والتوبة ان
يندم على الذنب ويستغفر باللسان ويعتقد ويضمر ان لا يرجع اليه ابدا وقال
عبد الله بن مسعود رضي من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم

ثلاثا

ثلاثا غفر له ذنوبه وان كان فر من الزحف وروي ابو ايوب عن ابي قلابة قال
ان الله تعالى لما لعن ابليس ماله النظرة فنظره فقال فبما نظرتني فقال وعزتك لا اخرج
من صدر عبدك حتى يخرج روحه من قلبه فقال الرب جل وعز وعزتي وجلالي لا احجب توبة عن
عبدك حتى يخرج روحه من قلبه فانظر الى فرح الله ورحمته على عبده انه سماهم
مؤمنين بعد ما اذنبوا فقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واحبهم
بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وروي عن النبي عليه السلام التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فقال
يا امير المؤمنين اني اذنبت ذنبا فقال له علي تب الى الله ثم لا تعد قال قد تبت ثم عدت
قال تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال اني قد فعلت ثم عدت قال له تب الى الله تعالى ثم لا تعد
فقال له الرجل الى متى قال الى حتى يكون الشيطان هو حجيم وروي مجاهد في قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم
قال كل شيء دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال
اذا اذنب الرجل ذنبا اي رب اني اذنبت ذنبا او قال علمت ذنبا فاغفر لي قال الله عز وجل
علم ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي وهذه
الكرامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وكانت في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا
حرم الله عليهم الله حلالا واذا اذنب ذنبا وجد على بابه او على جبهته
مكتوبا ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وكذا وتوبته كذا وكذا وسهل الامر
على هذه الامة قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح ويمسي قال مجاهد
من لم يتب اذا اصبح واتى فهو من الظالمين فينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت
ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله عز وجل جعل الصلوات الخمس
تطهيرا للذنوب العباد فيما دون الكبائر وروى علقمة عن ابن مسعود رضي

قال فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لقيت امرأة في البستان فضممتها
الي صدري وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فنزلت هذه الآية اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من
الليل يعني صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيآت يعني الصلوات الخمس
يكفرن الذنوب التي بينها يعني ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه فقال عمر يا رسول الله الله خاصة
ام للناس عامة قال بل للناس عامة وروي يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من عبد الا وعلى يمينه وشماله ملكان يكتبان عمله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال
فاذا عمل سيئة قال صاحب الشمال اكتبها فقال دعه حتى يعمل خمس سيآت
فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال
صاحب اليمين قد اخذوا بالثمان الحسنة بعشر امثالها فعند ذلك حتى نحو خمسا بخمس
وكتب له خمسا من الحسنات قال فيصيح الشيطان عند ذلك فيقول لكيع ادرك ابن آدم
قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رح قال ح الحسين الفراء عن ابي بكر باسناده
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الاخيرة مع النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامراة مقنعة قائمة على الطريق فقالت يا ابا هريرة
اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك قالت اني زنيت
وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة قال
فشهقت شهقة وخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي لافتي ورسول الله
بين ظهرانينا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امراة
قد استفتتني على ما رحة في كذا وكذا واني افتيتها بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لله وانا اليه راجعون ويلك يا ابا هريرة هلكت واهلكت يا ابا هريرة اين كنت عن
هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله ان الله غفور رحيما قال

مخرجه

خرجت من عند رسول الله وانا اعدو في سكك المدينة واقول ويل لي على
امراة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة
حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لها توبة فتنفست شهقة من السرور فقالت يا ابا هريرة ان لي كذا وكذا لعلها
في صدقة للمساكين لذنبي وذكر في قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال بعضهم
ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات
وقد روي هكذا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى
في اوله المعاصي وآخره حسنات فلما رجع الى الكتاب يرى كلها حسنات
وروي ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا وهذا معنى قوله
فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات ويقال انه يحول اسماء العمل التي في العمل الصالح
فيوفقه الله تعالى لكي يعمل الحسنات فكان ما يعمل من السيات فذلك معنى قوله
فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فعلوه من الذنوب
قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة واعلم يا اخي ان ليس ذنب اعظم من الكفر
وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما
دونه وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطاء احدكم حتى
يملا ما بين ذنوبه ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وروي عن يزيد الرقاشي
قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آدم اكرم البشر على الله فيعتذر الى الله بثلث معاذير
احديها يقول له يا آدم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب وعذبت
عليه بالعقوبة وقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
لرحمت ذريتك اليوم اجمعين والثانية يقول له يا آدم اني لا ادخل احدا من
ذريتك النار ولا اعذبه بالنار الا من قد علمت علي اني لو وددته الى الدنيا

ردد

لعاد الي شر ما كان فيه ثم لم يرجع ولم يتب والثالثة يقول له يا آدم
قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك فقم عند الميزان وانظر ما يرجع اليك
من اعمالهم فمن يرجح خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل
الجنة الا من يرجح خيره مثقال ذرة فله النار حتى تعلم اني لا ادخل
في النار الا كل ظالم مستحق للعقوبة وروي عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله
وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان الذي يغفر الله تعالى فظلم العبد
بنفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله
وهو قوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
واما الديوان الذي لا يترك منه فظلم العباد بعضهم بعضا وروي ابو هريرة رضي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتؤدن الحقوق الي اهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء فيقضي للعبد المجتهد في ارضاء
الخصماء فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالى فانه يطالب
بتجاوزه عنه او استغفر منها واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه يطالب
لا محالة ولا ينفعه الاستغفار بالتوبة ما لم يرض الخصم منه فان لم يرض في الدنيا
اخذ من حسناته يوم القيمة بقدر ذلك كما جاء في الخبر قال الفقيه رضي
حدثني ابي رحمه قال ح ابو الحسين القزاء قال ح ابو بكر قال ح محمد عبد الله عن
صالح بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا
يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم ولا دينار ولا متاع له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلوته وصيامه وصدقته
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فنسأل الله

ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا عليها فان الثبات على التوبة اشد من التوبة
وقال محمد بن سيرين اياك وان تعمل شيئا من الخير ثم تدعه فانه ليس
من احد تاب ثم رجع الى حالته الاولى فانه ينبغي للتائب ان يجعل اجله
بين عينيه كي يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار
ويشكر الله على ذلك وعلى ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب الله تعالى
يوم القيامة فان من تفكر في ثواب الآخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب
انزجر عن السيآت وروي يزيد بن وهب عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اخبرني عما كان في صحف موسى عليه السلام قال كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار
كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب
كيف يعمل السيآت وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر آخر كيف يحزن
وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن
ايقن بالثواب كيف لا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن عبد الله
بن مسعود رضي انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد
اجتمعوا وهم يشربون الخمر وفيهم مغن يقال له ذاذان كان يضرب بعود
ويغني بصوت حسن وكان له صوت حسن فلما سمع عبد الله بن مسعود رضي
قال ما احسن هذا الصوت لو كان لقراءة كتاب الله تعالى وجعل الرداء الذي على راسه
وطرحه وسمع ذاذان قوله فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود رضي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وايش قال قالوا قال ما احسن هذا
الصوت لو كان لقراءة كتاب الله فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب
العود على الارض فكسره ثم اسرع وراءه حتى ادركه وجعل المغني يلتفت
وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود رضي فاعتنقه ابن مسعود رضي الله عنه
وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله بن مسعود رضي كيف لا احب من قد
احبه الله تعالى فتاب ورقة من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله بن مسعود رضي

حتى تعلم القرآن واخذ منه حظا من العلم حتى صار اماما في العلم
وقد جاء في كثير من الاخبار روي ذا دان عن عبد الله وروي ذا ذان عن
سليمان قال الفقيه رضي سمعت عن ابي ذر يحكي قال كان في بني اسرائيل
امراة بغية مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا وكان
كل من يمر بابها قاعدة في دارها على سرير بحذاء الباب وكل من نظر اليها
فيها افتتن بها واحتاج الى ان حضر بعشرة دنانير قل او اكثر حتى
تاذن له بالدخول عليها فمر عليها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره
في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها فجعل يحادث نفسه ويدعو
الله تعالى ان يزيل ذلك من قلبه فلم يزل عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشا
كان له وجمع من الدنانير ما احتاج اليه فجاء الى بابها فامرته ان يسلم
ذلك الى وكيل لها وقاعدة وقتا مجيئه فجاء اليها ذلك الموعد وقد
تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس
معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته
ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الذي يراد في هذه الحالة من
فوق عرشه وانا في الحرام فتدحيط على ظهر فوقعت الهيبة في قلبه
فارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت اليه المراة فرأته متغير اللون فقالت
له ما الذي اصابك فقال اني اخاف الله رب العالمين فاذني لي بالخروج
فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فما يبلغ هذا الذي
انت فيه فقال لها اني اخاف الله ان الحال الذي وقعت اليك هو لك واذني
لي بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا قالت له من اين
انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له
بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على ما
من سوء فعله فوقعت الهيبة في قلب المراة ايضا ببركة ذلك العابد

حديث امراة بغية

فقالت في نفسها ان هذا الرجل اولا ذهب اذنبه قد دخل من الخوف ما دخل
واني اذنبت مذ كذا وكذا سنة واذنبي الذي خافني منه هو ربي فخوفني
منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها على الناس ولبست ثيابا
خلقانا واقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ما شاء الله
فقالت في نفسها اني لو انتقلت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني
فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى
وتحضرت وتحملت من نفسها من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى وانتقلت
الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد ان قد مت امراة تسال عنك
فخرج العابد اليها فلما رات المراة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما
راها العابد عرف وجهها وذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح
صيحة حتى خرج روحه فبقيت المراة محزونة وقالت اني خرجت
لاجله وقد مات فهل له احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا
نعم ان له اصدقا ولكن معسر وليس له مال فقالت لا باس وان لي من المال
ما فيه غنى عن ماله فجاء اخوه فتزوج بها فولد له منها سبعة بنين
كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل والله اعلم باب حق الوالدين على
الولد قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحاباذي
قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قالا ح يزيد بن هارون
قال ح سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود رضي الله عنه عن ابن عباس قال
ما من مؤمن يكون له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له
بابين من ابواب الجنة وان يحفظ عليه واحد منهما يرضي الله تعالى
حتى يرضى عنه فقيل وان كان ظالما قال وان كان ظالما وروي
في هذا الخبر موقوفا فيه زيادة قال فلا يصبح وهو شبيه اليهما الا فتح الله

فاوحى الله تعالى الى جميع رسله واوصى بمعرفة الوالدين ومعرفة حقهما
وجعل رضاه في رضاهما وسخطه في سخطهما وقال ثلث آيات
نزلت مقرونة بثلاث آيات لا تقبل واحدة منهن بغير قرينتها
قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول
لم يقبل منه طاعته والثاني قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن
صلى ولم يؤد الزكوة لا يقبل منه صلوته والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
فمن شكر الله ولم يشكر للوالدين لا يقبل منه ذلك والدليل على ذلك ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان لعنة الوالدين تثير اصل ولدها الى عقبها فمن ارضى والديه
فقد ارضى خالقها ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه ومن ادرك
والديه او احدهما ولم يبرهما دخل النار فابعده الله عن سبيل النبي
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين
ثم الجهاد في سبيل الله وعن فرقد الشيخ قال قرأت في بعض الكتب انه لا ينبغي
للولد ان يتكلم اذا شهد والداه الا بامرهما ولا يمشي بين ايديهما ولا
عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعوا فيجيبهما ولكن يمشي
خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي قد كبرت وخرفت وهي عندي
فاني اطعمها واسقيها بيدي واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيتها
بحقها قال لا ولا واحدا من مائة ولكنك قد احسنت والله يشكر على
القليل كثيرا وروي هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون
من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن سبيل الله واضل
الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح بغير اسم الله تعالى ملعون من غير تخوم الارض يعني
الحد الذي بين ارضه وبين ارض غيره ويقال يعني علامات الحريم ومعنى قوله

له بابين من النار وان كان واحدا فواحدا قال ح ابو القاسم قال
قال حدثنا قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن موسى عن
سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال قال موسى يا رب اوصني قال اوصيك
بي قال يا رب اوصني قال اوصيك بي قال يا رب اوصيني قال اوصيك
بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بابيك وعن عبد الله بن عمر قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد الجهاد فقال احي ابواك
قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على
ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا يقول انه لا يجوز للرجل
ان يخرج الى الجهاد في سبيل الله اذا لم يأذن له ابواه ان لم يقع النفير ويكون
طاعة الوالدين افضل من الجهاد وروي هشام بن حكيم عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال
امك قلت ثم قال امك قلت ثم من قال اباك قلت ثم من قال ادناك ادناك
ثم من قال قلت الاقرب فالاقرب قال ح ابو القاسم قال حدثنا فارس قال
ح محمد بن الفضل قال حدثنا اكرم بن خوشنب قال ح عيسى ابن مريم
عبد الله عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو علم الله شيأ من العقوق ادنى من اف لحرمه فليعمل
العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل
فلن يدخل النار وقال الفقيه رضي الله عنه لم يذكر الله تعالى في كتابه
حرمة الوالدين ولم ينص بها لكان يعرف من طريق العقل ان حرمتها
واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف
وقد ذكر الله تعالى في كتبه في التوراة والانجيل والزبور والفرقان البر بهما

لعن اباه ولعن امه يعني عمدا يلعن به ابوه فيصير كانه هو الذي لعنها
وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكبر الذنوب ان يسب الرجل
والديه قيل يا رسول الله وكيف يسب والديه قال يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب ام الرجل فيسب امه وورد ريان عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان شاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد
وكان كثير الصلاة فمرض واشتد مرضه فبعثت امراته الى النبي صلى
الله عليه وسلم تقول ان زوجي في النزع فاردت ان اعلمك عن حاله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعمار وسلمان وعثمان اذهبوا الى
علقمة وانظروا الى ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فراوه يعالج سكرات الموت
فقالوا له يا علقمة قل لا اله الا الله محمد رسول الله فلم ينطق لسانه
فاعادوها عليه ثانيا وثالثا فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هلك
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ليخبره بحاله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن
فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان
قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقد اتى موضعك
حتى ياتيك فمضى بلال واخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء
انا احق بانيانه فاخذت بيدها عصا فمشت حتى دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وقعدت عليها وامرها بالجلوس فجلست
بين يديه فقال لها اصدقيني فان كذبتني جاءني الوحي من الله بذلك
فاخبريني عن حال علقمة فقالت يا رسول الله كان يصلي كثيرا ويصوم
كثيرا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يذكر وزنها وما عددها
قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله اني عليه ساخطة واحدة فقال لها

فلم ذلك قالت كان يؤثر امراته علي ويطيعها في الاشياء ويعصيني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه عن شهادة
ان لا اله الا الله محمد رسول الله قال لها ارضي عنه فقالت لا اقدر عليه
ثم قال لبلال انطلق فاجمع حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت
يا رسول الله ولدي وثمرة فوادي تحرقه بالنار بين يديك كيف يحتمل
قلبي ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة عذاب الله
اشد وابقى فان شئت ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده
لا تنفعه الصلوة ولا الصوم ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة
فرفعت يديها فقالت اشهد الله في سمائه واياك يا رسول الله ومن حضر
اني قد رضيت عن علقمة ولدي فقال رسول الله لبلال انطلق الى علقمة
فانظر الى علقمة هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة
تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب
سمع صوت علقمة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما دخل قال
يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق
لسانه فمات في يوم فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فامر بغسله
وتكفينه وصلى عليه هو واصحابه ثم قام على شفير القبر فقال يا معشر
المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فلعنة الله عليه ولا
يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني الفرائض والنوافل وورد عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك
ان لا توحدوا غير الله ويقال ان لا تعبدوا يعني ان لا تطيعوا احدا في المعصية
يعني لكن تطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين احسانا يعني امر بان
تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني برا بهما وعطفا عليهما اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما يعني اذا بلغ الهرم احد الابوين

فل تقل لهما أف يعني لا تقذرهما ولا تقل لهما قولا رديئا ويقال اذا كبر
الابوان وتحتاج الى رفع بولهما وغائطهما فل اتاخذ بانفك عند ذلك
ولا تنفس وجهك فانها قذرة فعل ذلك منك في صغرك ورأيا ذلك منك
كثيرا ثم قال ولا تنهرهما يعني لا تغلظ بهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني
ليّنا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن ذليلا بين
ايديهما رحيما عليهما وقل رب ارحمهما يعني اذا ماتا فادع لهما
بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حال حيوتهما
ويعرف حقهما بعد موتهما يدعو لهما على اثر كل صلوة بالمغفرة ويقال
وقل رب ارحمهما يعني يدعو لهما بالمغفرة في حال حيوتهما وبعد موتهما
كما ربياني صغيرا يعني كما قاما عليّ في صغري حتى كبرت فاجرهما
عني بالمغفرة لهما وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله
قال ان اشكر لي ولوالديك فشكر الله تعالى ان تصلي كل يوم خمس صلوات
ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم من البر والبر للوالدين
ان تكونوا صالحين يعني كونوا تائبين بالوالدين فتستوجبون على
ذلك الاجر وان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله فانه كان للاوابين
غفورا يعني للراجعين من الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد
عشر حقوق احدها اذا احتاجا احدهما الى الطعام اطعمه والثاني
اذا احتاجا الى الكسوة فكساه ان قدر عليه وهكذا روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن تفسير قوله عز وجل وصاحبهما
في الدنيا معروفا وقال يصاحبه بالمعروف ان يطعمها اذا جاعا
ويكسوها اذا عريا والثالث ان لا يمن اذا احتاج الى خدمته خدمه
والرابع ان الاب اذا دعاه اجابه وحضره والخامس اذا امره

باس

باس الطاعة ما لم يامره بمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين ولا
يتكلم معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعو باسمه والثامن ان يمشي
خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه
والعاشر ان يدعو الله له بالمغفرة كلما دعا لنفسه قال الله عز وجل
حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وكذا عن ابراهيم عليه السلام
قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب
يعني يوم القيمة وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من
ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد قال الفقيه رض فان
سال سائل ان الوالدين اذا ماتا سخطين على الولد هل يرضيهما
بعد موتهما قيل بل يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا
في نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما
واصدقاءهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق لهما
وروي العلاء عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ابن آدم عليه السلام انقطع عنه عمله الا في ثلثة اشياء
صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به بعد موته
وعن النبي عليه السلام قال لا ينقطع من كان يصل البك فيبقى نوره
وان ودك وود ابيك وذكر ان رجلا من بني سلمة جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابوي قد ماتا فهل بقي
من برهما شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما
وصلة الرحم الذي لا يوصل الا بهما باب حق الولد على الوالد
قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن عباس بن طلحة عن ابي هريرة ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال من حق الولد على الوالد ثلثة اشياء احدها ان
يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك
وروي عن عمر رض ان رجلا جاء بابنه فقال له يا امير المؤمنين
ان ابني هذا يعقني فقال عمر للابن اما تخاف الله في عقوق والدك
وان من حق الوالد كذا وكذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للوالد
على والده حق قال بلى حق عليه ان لا يستحب امه يعني لا يتزوج امرأة
دنية لكي لا يكون الابن معيرا بها ويحسن اسمه ويعلمه من كتاب الله
فقال ما استحب اني ما هي الا سندية اشتريها باربعمائة درهم ولا احسن
اسمي حمارا جعلا ولا علمني من كتاب الله الا اية واحدة فالتفت عمر رض
الى الاب فقال لابنه يعقني بل انت قد عققته قبل ان يعقك فترعفي
قال عمر فقال سمعت اني رح يحكي عن ابي حفص الاسكندري وكان
من علماء سمرقند ان اتاه رجل فقال ان ابني ضربني واوجعني فقال
بحمان الله الابن يضرب اباه قال ضربني واوجعني فقال له هل علمته
الادب والعلم قال لا فقال هل علمته القرآن قال لا قال فاي عمل عمله
قال صنعة الزراعة قال علك اي شيء ضربك قال لا قال فلعله
حين اصبح وتوجه الى الزراع وهو راكب على الحمار والثيران من
بديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القرآن فتعنى فتعرضت له
ذلك الوقت فظن انك بقرة فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك
وعن ثابت البناني قال راى جلا ضرب ابا في موضع فقيل ما هذا
الافعال فقال الاب خلوا عنه فاني كنت اضربني في هذا الموضع
فابتليت بابني فضربني في هذا الموضع وقال بعض الحكماء من عصى
والديه لم يرى السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل
الى حاجته ومن لم يداري اهله ذهبت لذة عيشه وروي

الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله والدا اعان ولده
ببره يعني لا يامره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروي عن بعض
الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر في شيء من الاشياء وكان اذا احتاج
الى شيء يامر غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف ان امرت ابني
بذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار واني لا اريد ان احرق ابني
بالنار وذكر عن خلق بن ايوب نحو هذا وقال فضل هذا بن عباس
الباء وردي تمام المروة من بر الوالدين وصلة رحمه واكرام اخوانه
وحسن خلقه مع ولده وخدمه واحترز دينه واصلح ماله
وانفق من فضله وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله
ولا يجلس مع اهل الفضول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خصال
من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة له وان يكون اولاده صالحين
وان يكون اكثر اوقاته ابرارا وان يكون رزقه في بلده وروي يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال سبعة اشياء يوجر فيهن العبد من بعد موته
احدها من بنى مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه والثاني
من اجرى نهرا ما دام الماء يجري فيه ويشرب منه الناس والثالث
من كتب مصحفا كان له اجره ما دام يقرا منه احد والرابع
من استخرج عينا يستقي منها كان له اجرها ما بقيت والخامس
من غرس غرسا كان له اجره ما دام ياكل منه الناس والطير
والبهائم والسادس من علم علما كان له اجره ما دام يعمل
بذلك العلم والسابع من ترك ولدا استغفر له ويدعو له من بعده
يعني اذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب والقرآن والعلم
فيكون اجره لوالده من غير ان ينقص من اجر ولده واذا كان

الوالد لا يعلم القرآن ولده ويعلم طريق الفسق فيكون وزر ابنه عليه
ولا ينقص من وزر ابنه شيء عليه ايما من الاب عن ابي هريرة عن النبي صلى
عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عنه عمله جميعه الا في ثلثة اشياء
صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده

باب صلة الرحم قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن
عبيد الطنافسي في تليد الاعمش عن عمرو بن عثمان عن موسى ابن طلحة
عن ابي ايوب قال عرض اعرابي النبي عليه السلام فاخذ بزمام ناقته
او بخطامها قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني الى الجنة
ويباعدني من النار قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم علي النشوري
قال ح محمد وعبد الله بن الاحوص الدبوسي قال ح الحسين
بن علي بن عفان وقال اخبرنا هاني بن سعيد النخعي عن سليمان
بن زيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لمن اشيع قاطع الرحم الاقام عنا
فلم يقم احد الا قام رجل من اقصى الحلقة فملت غير بعيد ثم جاء
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لم يقم من الحلقة غيرك فقال
يا نبي الله سمعت منك بالذي قلت فاتيت خالة لي كانت تصادمني
فقالت ما جاء بك يا هذا عن ذاتك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت
لي واستغفرت لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت اجلس
الا ان الرحمة تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رضي الله عنه
في هذا الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه ومن

كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم يستغفر الله تعالى ويصل
رحمه ان النبي صلى الله عليه وسلم بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد
الى الجنة وتباعده من النار وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من عبد عمل حسنة عجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب اجدر
ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي
وقطيعة الرحم قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن مردويه
قال ح محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارون قال ح حجاج بن ارطاة
استاذ ابو يوسف في الحديث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي ارحاما اصل ويقطعون
واعفو ويظلمونني واحسن ويسيئون الي افاكافيهم قال لا اذا
تتركون جميعا ولكن حل بالفضل وصلهم فانه لم يزل معك ظهير من الله
ما كنت على ذلك يقال ثلث خصال من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم
الاحسان الى المسيء والعفو عن ظلمه والبذل لمن حرمه قال ابو القاسم
قال ح قال فارس قال ح محمد قال ح اصرم بن حوشب عن ابي سنان
عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في
عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي ثلثون من عمره
سنة فيحطه الا ثلثة ايام وروي ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا
البر وان الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه وعن ابن عمر انه قال
من اتقى الله ووصل الرحمه انبئ له في عمره يعني يزداد في
عمره واثري له في ماله يعني كثر ماله واحبه اهله قال الفقيه رضي

فاختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه
يزداد في عمره وقال بعضهم لا يزداد في الاجل الذي اجل له لان الله تع يقول
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر
ان يكتب له ولد بعد موته فكانه يزيد في عمره وروى سعيد عن قتادة انه
قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الرحم فان ابقاكم
في الدنيا وخيركم في الاخرة وكان يقال اذا كان لك فقير قريب فلم تمش
اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته يا ابن آدم صل رحمك
ولو بعض اللحوق ما انزل الله ع
ولو بالسلام قال يعون بن مهران ثلثة اشياء الكافر فيها للمسلم فيه
سواء احفظ عامن عاهدته ففيما بعهدك مسلما كان او كافرا فان
العهد لله تبارك وتعالى والثاني بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان
او كافرا والثالث من ائتمنك على امانته فادها اليه مسلما او كان او كافرا
وقال كعب الاحبار والذي يخلق البحر لبني اسرائيل ان المكتوب في التوراة
يا ابن آدم اتق الله وبر والديك وصل رحمك امدك في عمرك
ويسر لك امرك واصرف عنك عسرك وقد امر الله تعالى في غير موضع
في مواضع من كتاب الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
يعني اخشوا الله الذي تساءلون به الحاجات والارحام يعني واتقوا الله
الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال في آية اخرى ان الله يامر
بالعدل وايتاء ذي القربى حقه من الصلة والبر وقال في آية اخرى
ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالتوحيد وهي شهادة ان
لا اله الا الله والاحسان يعني بالاحسان الى الناس والعفو عنهم
وايتاء ذي القربى يعني يامر بصلة الرحم فامر بثلثة اشياء ثم نهى
فلف
ثلثة اشياء الكافر والمسلم فيه سواء
الله

الله عن ثلثة اشياء عن الفحشاء يعني من المعاصي والمنكر يعني
ما لا يعرف في الشريعة ولا في السنة والبغي يعني الاستطالة على الناس
يعظكم اي يامركم بهذه الاشياء الثلاثة الاول وينهيكم عن
هذه الاشياء الثلثة لعلكم تذكرون يعني لعلكم تتعظون وقوله
تعالى من الواجب وروى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صديقا لي وما اسلمت الا حبا من رسول الله لانه
كان يدعوني الى الله تع فاسلمت ولم يكن يستقر الاسلام في قلبي
بعد وجلست عنده يوما فبينا هو يحدثني اذا عرض عني كانه
يجد شيئا احدا بجنبه ثم اقبل علي وقال نزل علي جبريل فقرا علي هذه
الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء الاية فسرت بذلك واستقر الاسلام في قلبي فقمت من عنده
واتيت عمه ابا طالب وقلت له عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الاية ان
الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقال ابو طالب اتبعوا محمدا صلى الله عليه
وسلم تفلحوا وترشدوا والله ان ابن آدم يامركم بمكارم الاخلاق لبئن كان
صادقا او كاذبا فما يدعوا الا الى الخير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فطمع في اسلامه فاتاه ودعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزلت
هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
فقد ذكر الله تعالى في هذه الاية صلة الرحم وقال في اية اخرى ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم قال انا الرحمن وانت الرحم
فاقطع من قطعك وصل من وصلك وذكر ان الرحم معلقة بالعرش
تنادي بالليل والنهار يارب صل من وصلني فيك واقطع من قطعني
فيك فقال الحسن البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا

فيما وقع الاولان

الرحيم

عبد الله

كعب

بالآلسنة وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله ثم
فاصمهم واعمى ابصارهم قال حدثني ابي رح ط قال محمد
بن حم ابو الحسن القراء قال حدثنا ابو بكر الطوسي قال ح محمد بن
يحيى البلخي قال ح محمد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل
من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه
ودائعهم فجاء رجل ذات يوم فاودعهم عشرة آلاف دينار وخرج
الرجل في حاجته وقدم مكة وقدمات الخراساني الذي عنده الوديعة
فسال اولاده واهله فلم يكن بها علم وقال الرجل لفقهاء مكة
الذين كانوا يومئذ بها وبين اني اودعت فلانا الخراساني عشرة
آلاف دينار وقدمات وسالت اهله واولاده عنها فلم يكن بها علم
فماذا تامرونني قالوا نحن نرجو ان يكون فلان الخراساني من اهل الجنة
فاذا مضى ثلث الليل ونصفه اتيت زمزم فاطلع فيها فناديا فلان
بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك على ثلاث ليال فلم يجبه
احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نخشى ان يكون
صاحبك من اهل النار ايت اليمن فان فيها واديا يقال له برهوت
وفيه بئر فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل ونصفه فناديه يا فلان
بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول الصوت فقال
ويحك ما انزلك ها هنا وقد كنت صاحب الخير قال كان لي اهل بيت بخراسان
فتطلقتهم حتى بت فاخذني الله بذلك فانزلني هذا المنزل فانا مالك
على حاله واني لم ايتم ولدي على مالك فوقفته في بيت كذا فقولوا لولدي
ليدخلوك داري ثم صر الى البيت فاحفر فانك ستجد مالك فرجع فوجد
ماله على حاله قال الفقيه رضي الله عنه اذا كان الرجل عند قرابته ولم
يكن غائبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية والزيارة وبالاعانة
عليهم

عليهم في عالهم ان احتاجوا وان كان غائبا يصلهم بالكتاب اليهم وان قدر
على المصير اليهم فهو افضل واعلم ان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها
ان فيه رضاء الله تعالى لانه امر بصلة الرحم والثاني ادخال السرور في قلب المؤمن
فقد روي ان افضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن والثالث ان فيه
فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة والرابع ان فيه حسن الثناء من المسلمين
عليه والخامس ان فيه ادخال الغم على ابليس والسادس ان فيه زيادة في
العمر والسابع ان فيه بركة في الرزق والثامن ان فيه سرور الاموات
لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة
في المروة لانه اذا وقع سبب من السرور والحزن يجتمعون اليه ويعينونه
على ذلك فيكون له زيادة في الاجر بعد موته لانهم يدعون
له بعد موته كلما ذكروا احسانه اليهم وقال انس بن
مالك رضي الله عنه ثلث في ظل عرش الرحمن يوم القيمة يوم لا ظل
الا ظله واصل الرحم مد في عمره ويوسع له في رزقه وامراة
مات زوجها وترك بناتي فقوم على اليتامى حتى يغنيهم
الله او يموتوا ورجل اتخذ طعاما فدعا عليه اليتامى والمساكين
وروي الحسن عن النبي صلعم انه قال ما خطا عبد خطوتين احب الى الله من الخطوة
التي خطوة الى صلوة الفريضة وخطوة الى ذي رحم محرم ويقال خمس اشياء
من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال الرواسي ويوسع رزقه اولها
من داوم على الجهاد في سبيل الله والثاني من داوم على الصدقة
قلت او كثرت والثالث من وصل الرحم قل او كثر والرابع من
داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع الوالدين
وداوم على طاعتهما السادس من داوم على طاعة الجار قال الفقيه رض حدثنا الفقيه

ابو جعفر قال ح علي بن محمد الرزاق شاذان السلمي قال ح فضلة بن سعيد
عن ابي هبيعة عن ابن انعم عن ابي عبد الرحمن البكري وقال الجبلي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم احدهم الفاعل والمفعول يعني باللواطة والثاني الناكح
يده والثالث الناكح بالبهيمة والرابع ناكح المراة في دبرها والخامس
جامع المراة وابنتها والسادس الزاني بحليلة جاره
والسابع الموذي جاره حتى يلعنه الناس قال ح فارس بن مردويه
قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن عيينة عن ابان عن اسحاق
عن الصباح بن محمد البجلي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى
يسلم قلبه ولسانه لا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوائقه
قلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشمه وظلمه قال ح محمد
بن داود بن ظهير ليس الخ قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسف قال ح ابو القاسم عن موسى بن عبيدة الزمزي عن يزيد
بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه قال ح محمد بن داود قال ح محمد
بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية بن بشير بن
سليم من مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لغلامه اذبح
الشاة واطبخ جارنا اليهودي ثم يحذث ساعة فقال
يا غلام اذا ذبحت فاطبخ جارنا اليهودي فقال الغلام قد
اذيتنا بجارك اليهودي فقال عبد الله بن عمرو بن العاص ويحك
ان النبي

ما زال النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه
قال ح ابو القاسم بن محمد بن روزبه قال ح عيسى بن حشنام النوري قال حدثنا
سويد بن عامر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابن شريح الكعبي ان
النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة
والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال ح ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله
ما حق الجار على الجار قال ان استقرض اقرضته وان دعاك اجبته
وان مرض عدته وان اصابه خير هنأته وان مات شهدته
وان افتقر عدت عليه وان اصابته مصيبة عزيته وان غاب
حفظته يعني حفظت منزله وعياله ولا تؤذيه بقتارة قدرك
الا ان تهدي له وروي في خبر آخر زيادة على هذه العشرة
ان لا تطول عليه بناءك الا بطيبة من نفسه وروي ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال جبريل
يوصيني حتى ظننت انه سيورثه وروي ابو هريرة ايضا عن النبي عليه السلام
انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن
راضيا للناس بما ترضى لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى ولا
تشركوا بالله شيئا ولا تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا
الى الوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين واحسنوا
الى اليتامى والمساكين يعني واحسنوا الى المساكين بالصدقة او القول الجميل
وابن السبيل يعني الضيف النازل وهو ما بين الطريق والجار ذي القربى يعني
احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني الجار الذي

هو اجنبي لا قرابة بينك وبينه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
للجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم
من له حق واحد فاما الذي له ثلثة حقوق فجار المسلم القريب له حق الاسلام
واما الذي له حقان فجار المسلم واما الذي له حق واحد فجار
الذمي حق الجوار اذا كان الجار قريبا وهو مسلم فله حق ثلثة
القرابة وحق الاسلام وحق الجار والذي هو مسلم فله حق الاسلام
وحق الجار والجار الذي هو ذمي فله حق الجار فحسب فينبغي ان
يعرف حق الجار وان كان ذميا وقال ابوذر الغفاري اوصاني
بثلث قال ان يتبع وابلا ولو لعبد مجذع واذا صنعت المرقة فاكثر
ماءها فانظر الى بيت جيرانك فاصبهم منها وصل الصلوة
لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون منه
غفر له وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه يشكو اليه
جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفف اذاك عنه واصبر
على اذاه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار
كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على اذى الجار
وقال عمر رضي الله عنه ليس الواصل الذي يصل من وصل ويقطع
من قطع وليس الحليم من حلم عمن فوقه انما الحليم الذي يحلم على من دونه
اذا علموا واذا جهلوا حلم عنهم قال الفقيه رضي الله عنه
فينبغي للمسلم على اذى جاره ولا يوذي جاره ويكون بحال يكون
جاره امنا عنده واما ذ لجاره بثلثة اشياء باليد وباللسان
وبالعورة فاما امانته باليد فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل
عليه جاره بسكت او يلج الى جاره فاستحى واما امانته بيده
ان جاره لو كان في الشوق فيذكر انا ليست نسيه في منزله

لا يخاف

لا يخاف عليه ويقول منزلي ومنزله سواء واما امانته بعورة فظهر
اذا لو كان في سوء فلا يعذر ان جاره دخل في منزله ينكر قلبه ويفرح به
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ثلثة اخلاق كانت
في الجاهلية فالمسلمون اولى بها ولها ان نزل بهم ضيف اجتهدوا
في بره والثاني لو كانت لواحدهم امراة قليلة عنده لا يطلقها
ويمسكها مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق لجاره دين او
اصابه شدة اجتهدوا حتى يؤدي دينه ويخرجوه من تلك الشدة
وروي انس بن مالك رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجار
يتعلق بالجار يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي وقبضت
علي في الدنيا انسيت جائعا وتنسى هذا شبعان فاسالك لم تغلق علي
بابه دوني وحرمتني ما قد وسعت عليه وروي عن سفيان الثوري انه
قال عشرة اشياء من الجفاء ان لها رجلا او امراة يدعوان بوبه والمؤذن
والمؤمنات والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يزيد كل يوم ما يزيد والثالث
رجل يدخل المسجد فيخرج ولا يصلي فيه ركعتين والرابع رجل مر على المقابر
فلا يسلم عليهم ولا يدعو لهم بالرحمة والخامس رجل يدخل في محلتهم
قد ينة في يوم الجمعة ثم يخرج منها ولا يصلي الجمعة والسادس رجل
وامراة نزل في محلتهم عالم فلا يذهب اليه ليتعلم منه شيأ من العلم
والسابع رجلان يترافقان ولا يسأل كل واحد عن اسم صاحبه
والثامن رجل يدعو رجلا الى ضيافته فلا يذهب معه والتاسع
رجل شاب يضيع شبابه وهو فارغ ولا يطلب العلم والادب والعاشر
رجل شبعان وجاره جائع فلا يطعم شيأ من طعامه قال الفقيه رض
تمام حسن الجوار في اربعة اشياء اولها ان يواسيه بما عنده

والثاني ان لا يطمع فيما عنده والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع
ان يصبر على اذاه والله اعلم

الباب الثاني في شرب الخمر قال الفقيه رض
عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسف قال ح اسماعيل بن علية عن ليث عن عبد الله
قال ح عبد الله بن عمر نجا شارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه
ومزرقة عيناه مدلاة لسانه على صدره وسيل لعابه
يتعوذ كل من رآه من نتن ريحه ثم يقال لاتسلموا على شارب الخمر
ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا وقال شارب
الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى
وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من خمر احب الي من ان
اشرب قدحا من حميم وعن الحاكم ابو الفضل الحذادي قال ح
عبد الله بن محمد المروزي قال ح محمد ابراهيم بن عبد الله قال ح
عبد الله المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل مسكر حرام كل مسكر خمر ومن شرب الخمر في الدنيا فمات
وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة قال الفقيه رض
ان كل ما اسكر فهو حرام وهو خمر يعني ما كان مطبوخا
او غير مطبوخ وهذا كما روي عن جابر عن عبد الله بن حنبل آخر
ما انكر الفرق فالجرعة منه حرام والفرق منه ستة عشر رطلا
في اللغة قال الفقيه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب
لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ
نخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه يشرب الحرام
وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون

ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا
قال محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن الزهري ان عثمان بن عفان قام
خطيبا فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث فقد كان رجل فيمن كان
قبلكم من العباد وكان يختلف الى صومعته فلقيته امراة سوء فارسلت
جاريتها فادخلت من لطفها كرها واغلقت الباب دونه وعندها
باطية او اناء من خمر وعندها صبي صغير فقالت لا ادعك تقارفني
حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تقتل هذا الصبي
والا صحت وقلت دخل علي في بيتي وراودني عن نفسي فمن الذي
يصدقك فقرع الرجل عند ذلك فقال اما الفاحشة فلا اتيتها
واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من خمر فقال زدني فزادته
ثم اسقته لا تزال تزداد قال والله ما برح حتى واقع المراة وقتل الصبي
فقال عثمان فاجتنبوها فانها ام الخبائث والله لا يجتمع الايمان والخمر
في قلب رجل الا يوشك ان احدهما يذهب بالآخر يعني ان شارب الخمر
اذا استمر يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر
فيبقى في النار ابدا الا ان اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند موته
وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حال حيوته فيبقى في حسرة وندامة
فقال الضحاك ما من عبد مات وهو مدمن الخمر بعث يوم القيمة
وهو سكران وروي سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعة لا يدخلون بيت الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام
البخيل والمنان ومدمن الخمر وعاق الوالدين وقال ابن مسعود رض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت في الخمر عشرة عاصرها والمعصورة لها
وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها وبائعها

وبايعها وشاربها يعني غارسها وروي في بعض الاخبار
عن النبي عليه السلام انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره
انتن من الجيفة والكوز يتعلق على عنقه والقدح في يده ويملأ
في جلده ولحمه حيات وعقارب وليس نعلا من نار وهو يغلي بها
دماغ راسه ويجد قبره حفرة من حفر النيران ويكون
في النيران قرين فرعون وروي عايشة رضي الله عنها عن النبي
عليه السلام انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله عليه
حية وعقارب على جسده ومن قضى حاجته فقد اعان على
هدم الاسلام ومن افرضه فقد اعان على قتل مؤمن ومن
جالسه فقد حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب
الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان مات
فلا تشيعوه ولا تصلوا عليه فوالذي بعثني بالحق نبيا
ما يشرب الخمر الا ملعون في التوراة والانجيل والفرقان ومن
شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تعالى على انبيائه لا يستحل الخمر
الا كافر ومن استحل الخمر فانا بريء منه في الدنيا والاخرة وعن
عطاء عن يسار وبروي السايب ان رجلا سال كعب الاحبار
قال له اخبرني الخمر في التوراة قال نعم مكتوب مكتوب في التوراة
هذه الاية انما الخمر والميسر مكتوب في التوراة انا انزلنا الحق ليذهب
الباطل ويذهب به الدف والمعبد والمزامير والخمر مرة لشاربها
اقسم الله بعزة جلاله لمن يشربها في الدنيا الا اعطيته
يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا اسقيته اياها
في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال القدس هو الله
وحظيرة الجنة قال الفقيه بلغني اياك وشرب الخمر فان في شربها

عشر خصال مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير منزلة المجنون
ويصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن الدراء
انه قال رايت سكران ذات يوم في بعض السكك ببغداد ويقول ويتمسح بيوله
ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وذكر في حكاية ان سكران قاء في بعض الطريق فجاء كلب ليلحس
قيئه وهو يقول للكلب يا سيدي يا سيدي والثاني انها مذهبة
للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ارنا رايك في الخمر
فانها مسلبة للمال مذهبة للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة
بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله عز وجل انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني القمار
والرابع ان شربها يمنع عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة فهل انتم
منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد انتهينا يا رب قد انتهينا والخامس ان شربها يحمله
على الزنا لانه اذا شرب يطلق امراته وهو لا يشبع قيطاها بعدها
صارت عليه حلالا فيصير زانيا والسادس انها مفتاح كل شر
لانه اذا شرب الخمر تسهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي
حفظته بادخاله في مجلس الفسق ووجود الرايحة المنتنة
منه فلا ينجي له ان يوذي من لا يوذيه والثامن انه اوجب
على نفسه الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا وان يضرب
في الاخرة بسياط من نار على رؤوس الاشهاد وينظر اليه الاباء
والاجداد والاصدقاء والتاسع انه رد على نفسه باب الدعاء لانه الرفع

دنايعها وشائلها يعني غارسها وروي في بعض الاخبار
من النبي عليه السلام انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره
انتن من الجيفة والكوز يتعلق على عنقه والقدح في يده ويملأ
في جلده ولحمه حيات وعقارب وليس نعل من نار فيغلي بها
دماغ راسه ويجد قبره حفرة من حفر النيران ويكون
في النيران قرين فرعون وروي عايشة رضي الله عنها عن النبي
عليه السلام انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله عليه
حية وعقارب على جسده ومن قضى حاجته فقد اعان على
هدم الاسلام ومن افرضه فقد اعان على قتل مؤمن ومن
جالسه فقد حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب
الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان مات
فلا تشيعوه ولا تصلوا عليه فوالذي بعثني بالحق نبيا
مايشرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والفرقان ومن
شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تع على انبيائه لا يستحل الخمر
الا كافر ومن استحل الخمر فانا بريء منه في الدنيا والاخرة وعن
عطاء عن يسار ويروي السايب ان رجلا سال كعب الاحبار
قال له اجدت الخمر في التورية قال نعم مكتوب مكتوب في التورية
هذه الاية انما الخمر والميسر يكتوب في التورية انا انزلنا الحق ليذهب
الباطل ويذهب الدف واللعب والمزامير وحق لشارب الخمر مرة لشاربها
اقسم الله بعزة جلاله لمن يشربها في الدنيا الا اعطيته
يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا اسقيته اياها
في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال القدس هو الله
وحظيرة الجنة قال الفقيه بن اياك وشرب الخمر فان في شربها

عشر خصال مذمومة اولها اذا شرب الخمر يصير منزله المجنون
ويصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن الدراوردي
انه قال رايت سكران ذات يوم في بعض سكك بغداد ويبول ويتسح ببوله
ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وذكر في حكاية ان سكران قاء في بعض الطريق فجاء كلب يلحس
قيه وهو يقول للكلب يا سيدي يا سيدي والثاني انها مذهبة
للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ارنا زيادك في الخمر
فانها مليغة للمال مذهبة للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة
بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله عز وجل انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني القمار
والرابع ان شربها ينهى عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة فهل انتم
منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد انتهينا يارب قد انتهينا والخامس ان شربها يحمله
على الزنا لانه اذا شرب يطلق امراته وهو لا يشعر فيطأها بعدها
صارت عليه حلالا فيصير زانيا والسادس انها مفتاح كل شر
لانه اذا شرب الخمر تسهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يؤدي
حفظته بادخاله في مجلس الفسق ووجود الرايحة المنتنة
منه فلا ينبغي له ان يؤدي من لا يؤدي ديه والثامن انه اوجب
على نفسه الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا والا يضرب
في الاخرة بسياط من نار على رؤس الاشهاد وينظر اليه الاباء
والاجلاد والاصدقاء والتاسع الرد على نفسه باب السماء لان للرابع

حسناته ولا دعاء له اربعين يوما والعاشر انه يحاط لنفسه
لانه يخاف عليه ان ينزع عنه الايمان عند موته فهذه العقوبات
جميعها في الدنيا قبل موته قبل ان يفضي الى عقوبات الاخرة واما
عقوبات الاخرة فانه لا يخلص من شر الجحيم وأكل الزقوم وفوت
الثواب فلا يبقى للعاقل ان يختار اللذة القليلة الفانية ويترك اللذة
الكثيرة الباقية وروي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ويوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا قال يحشر المتقين ركبانا فلما انتهوا الى بابها اذا هم
بشجرة تنبع من تحتها عينان فيشربون من احديهما فلا يبقى
في بطونهم قذر الا يخرج من جوافهم ثم يأتون العين الاخرى
فيغتسلون فيها فلا تبقى في اجسادهم من الوسخ ولا غيره
الا ذهب وذلك قوله تعالى وادخلوها خالدين ثم يأتون بجنائب
من ياقوتة حمراء رحالها حمر من ذهب مكللا بالياقوت
والدر وزمامها اللولو فيركب رجل حلتين لو ان حلة من
تلك الحلل اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت ثم ومع كل رجل منهم
حفظة من الملائكة يدلون على مساكنهم في الجنة فاذا
دخل الجنة رفع له قصر من زمردة خضراء من الذهب فاذا
انتهى اليه استقبله وصفا كثيرا كاللولو المنثور معهم الحلي والحلل
وآنية من الفضة وأكواب من الذهب والملائكة يسلمون
عليه ويمرون عليه ثم يدخل فاذا اراي ما قد اعد الله من
المنازل والكرامة تهيأ للنزول فيقول لحفظته ما تريد فيقول ائذن

النزول

النزول كرامة لله عز وجل فيقول سر فان ذلك افضل من
هذا فاذا اسار رفع له قصر من الذهب شرفه اللولو فاذا
دنا منه استقبله منه وصفا كاللولو المنثور معهم آنية من
الفضة وأكواب من الذهب فيسلمون عليه فيرد عليهم ثم
تهيأ للنزول فيقول له حفظته سر فان ذلك افضل من هذا
فاذا اسار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنها من ظاهرها
وباطنها من ظاهرها لصفائها فاذا دنا منه استقبله
من الوصفاء كلما استقبله في القصرين الاولين فيسلمون
عليه فيرد عليهم فاذا دخل فاستقبله حوراء من الحور العين
عليها سبعون حلة لا تشبه احداها حلة اخرى وليست عليها
مفصل ولا عليه حلية عليها الحلي والحلل يوجد ريحها من مسيرة مائة عام
فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها
فاذا نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ
ساقها من رقة عظمها وجلدها وهي في بيت فرخ في فرخ
وسمكه مثل ذلك عليه اربعة آلاف مصراع من ذهب
وفيها بساط من ذهب مكلل باللولو واليواقيت قد طبق البيت
وفيه سبعون ذهب عليه سبعون وسادا من الحرير
وبطائنها من الاستبرق بين كل وسادتين نهر من ماء
يجري شيء من ذلك فاذا جلس واشتهى شيأ من الثمر سارت
اليه الثمرة التي قد اشتهيها او يدنو له سريرة اليها

من صحبة شارب الخمر فانه اذا خالط مشاربه يخاف ان يصيبه من
غبارة فينبغي ان يتفكر في اهوال يوم القيمة فان من تفكر في اهوال يوم القيمة
لا يميل قلبه الى شرب الخمر والى صحبة شارب الخمر وروي عن البصري
انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب من الخمر شربة اسود قلبه واذا شرب
الثانية لتبرء منه الحفظة واذا شرب الثالثة تبرأ منه ملك الموت
واذا شرب الرابعة تبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم واذا شرب الخامسة
تبرأ منه اصحابه واذا شرب السادسة تبرأ منه اسرافيل واذا شرب
السابعة تبرأ منه السموات واذا شرب الثامنة تبرأ منه اسرافيل واذا شرب التاسعة
واذا شرب العاشرة تبرأ منه الارضون والحادي عشر تبرأ منه حيتان البحر
واذا شرب الثانية عشر تبرأ منه الشمس والقمر والثالثة عشر تبرأ منه الكواكب
واذا شرب الرابعة عشر تبرأ منه الخلائق والخامسة تبرأ منه الحافظان
واذا شرب السادسة عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابعة تبرأ
منه حملة العرش والثامنة عشر تبرأ منه الكرسي والتاسعة
عشر تبرأ منه العرش واذا شربه منها عشرين مرة تبرأ منه
الجبار تعوذ بالله قال الفقيه رضي الله عنه قال حدثنا منصور بن جعفر
وهو ابو النصر الدبوسي سمرقند قال ح ابو القاسم احمد بن حم قال ح
عيسى بن احمد قال ح علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان عن شهر بن
حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شرب الخمر بحملها في بطنه لم يقبل الله منه صلوته سبعا
فان هي اذهبت عقله لم يقبل منه صلوته اربعين يوما فان
مات على ذلك الحالة مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد
من التوبة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يعني من صديد اهل النار
في حديث آخر انه اذا شرب مرة لم تقبل صلوته ولا صوم ولا يزال عليه

في الدنيا قال ويساق اهل النار الى النار فاذا دنوا منها
فتحت ابوابها واستقبلتهم الملائكة بمقامع من حديد فاذا دخل
النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما تنهشه حية وعقرب
تلعسه او ملك من الزبانية يضربه فاذا ضربه الملك يهوي في النار
مقدار اربعين عاما ولا يبلغ قرارها ثم يرفعه اللهب فيضربه الملك فيهوي
في النار فاذا بدا راسه ضربه ضربة اخرى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال وبلغنا انهم يبدلون
كل يوم مرة فاذا اعطش احدهم نادي بالشراب فيؤتى فاذا ادنى
من وجهه ليشربه سقط لحم وجهه في الاناء ثم يدخله في بطنه
فيه فيسقط اصابعه وانيابه ولهاته ثم يدخل في بطنه فيقطع
امعاءه وينضج جلده فذلك قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون
خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال يجيبونهم
فيدعون مالكا اربعين عاما قال يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة
ودعونا مالكا فلم يجيبونا هلموا فتجزعوا فيجزعون قال يغني
عنهم شيأ ثم يقولون هلموا فتصبروا فيصبرون قال يغني عنهم
صبرهم شيأ فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص فهذا العذاب كله للكفار ولكن المسلم اذا شرب الخمر
ويجري على لسانه كلمة الكفر نخاف عليه ان يزول الايمان عند موته
فيصير من جملة الكفار فينبغي للمسلم ان يحذر من شرب الخمر وينقطع

الخمر
اذا شرب ١
اغلق عليه باب الجنان ٥
اذا شرب ٦
واذا شرب ٧
اذا شرب ٨

اربعين يوما وان شرب الثانية لم تقبل صلوته ولا صوم ولا سائر عمله
ثمانين يوما وان شرب الثالثة فابي ماية وعشرين يوما وان
شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر حق على الله ان يسقيه من
طين الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروي
ان الخبر ان الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل
مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا
كلها وروي عن بعض الصحابة انه قال من زوج كريمته من شارب الخمر
فكانما ساقها الى الزنا ومعناه ان شاربة الخمر اذا سكر فاكثر
كلامه يجري في الطلاق فتحرم عليه امراته وهو لا يشعر
ويقال انه حرمت الخمر مثل عبادة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر
رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله تعالى رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وروي طلحة بن مطرف عن عبد الله بن سعود رضي الله عنه قال اذا مات
شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه
مصروفا عن القبلة فاقتلوني فادفنوني مكانه وروي عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني الا اخنق المعازف
والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب
عبد من عبيده الخمر في الدنيا الا حرمتها يوم القيمة ولا يتركها
عبد من عبيده في الدنيا الا سقاه من حظيرة القدس قال
اوس بن سمعان والذي بعث بالحق اني لاجدها في التوراة محرمة
في خمس وعشرين موضعا وويل لشارب الخمر وويل لشارب
الخمر وحق على الله ان لا يشربها عبد من عبيده في الدنيا

نماذج من يوما

ان قال من شربها فهذا الشرك بالله تعالى
وان من شربها لم يقبل صلوته اربعين يوما
فاسد والصحيح ما ذكرت وروي

الا اسقاه من طين الخبال يوم القيمة وروي مالك عن محمد بن
المنكدر قال يقول الله تعالى اين الذين كانوا يتزهدون انفسهم واسماعهم
في الدنيا عن اللهو وصد ابناء الشيطان اجعلوهم في رياض المسك
ثم يقول الملائكة اسمعوهم حديثي وثنائي واخبروهم ان الخوف
عليهم ولا هم يحزنون وروي عن ابي وائل شقيق بن سلمة
انه دعي الى وليمة فرأى فيها جماعة من المغنين فرجع
وقال سمعت ابن مسعود رضي يقول ان الغناء ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وروي عطاء بن السايب عن ابي
عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم
يومئذ معاوية بن سفيان وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى
يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
وكتب فيهم الى عمر فكتب اليه عمر ان ابعثهم الي قبل ان يفسدوا
من قبلك فلما قدموا الى عمر جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشاورهم في ذلك فقالوا له يا امير المؤمنين انهم
قد افتروا على الله وشرعوا في دينه ما لم ياذن به فاضرب
اعناقهم وعلي رضي الله عنه في القوم ساكت فقال عمر لعلي ما ترى
قال ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا
فاضربهم ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم جلدة
فاضربهم ثمانين جلدة وروي عكرمة عن ابن عباس رضي قال لما نزل تحريم الخمر
قال المسلمون كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا يعني الاثم على الذين شربوا الخمر قبل التحريم

باب الزجر عن الكذب قال الفقيه ابو الليث

قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية
عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر
وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا قال ح محمد بن المثنى
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن
الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود رض قال اخبرني الثقة بثلث اذا احدث كذب
واذا وعد خلف واذا عاهد غدر قال عبد الله وانزل الله تع
تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
الى قوله وتولوهم وهم معرضون قال ح القاسم بن محمد بن روزبة
قال ح هشام الثوري قال ح سويد عن مالك قال بلغنا انه قال
القمان الحكيم ما يتبع بكم ما يزني قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيني قال ح ابو القاسم قال حدثنا عيسى قال ح
سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قال قيل يا رسول الله
ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ايكون المؤمن بخيلا قال نعم
قيل ايكون المؤمن كذابا قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسماعيل بن جعفر قال ح ابن عجلان
عن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم على الله الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا
وعدتم واذوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا
ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه رضي الله عنه قال ح

بالصدق ح

ظ
صدقا وعليكم ما يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا

صديقا وايكم والكذب فان الكذب
فان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا صح

ظ
قيل

ظ
قال ا

ع
اضمنوا

النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذا الخبر اولها اصدقوا اذا
حدثتم فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيرها يعني اذا شهد ان لا اله
الا الله فيكون قوله صدقا في نفسه فيكون صدقا في حديثه مع الناس
وقوله واوفوا اذا عاهدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الناس
فاما الوعد الذي بينه وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه ان يات
واما الوعد الذي بينه وبين الناس فهو ان يفي بجميع ما وعدهم قوله
واذوا اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين الله تع
والآخر بينه وبين الناس فاما التي بينه وبين الله تعالى في اداء الفرائض
التي افترض الله عليه وهي امانة الله عليه عنده وجب عليه ان يؤديها
في وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس فهي ان ائتمنه رجل
على مال او قول او على غير ذلك وجب عليه ان يفي بامانته وقوله
واحفظوا فروجكم والحفظ على وجهين اولها ان يحفظ فرجه حتى
لا يقع بصر احد عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور
اليها فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحاجة
ووقت الاستنجاء كي لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من الرجال والنساء
وقوله غضوا ابصاركم عن عورات النساء وعن النظر الى محاسن المرأة
من لا يحل النظر اليها والنظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
وقوله كفوا ايديكم عن الحرام من الاموال وغيرها وروي عن حذيفة
انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيعد بها منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات
يعني ان الرجل اذا يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فعلى الواجب
على المسلم ان يمنع نفسه عن علامات المنافقين فاذا الرجل اذا

عن الحرام والشبهة
والنساء ان يحفظ
فروجه ح

كاذب

يعود الكذب عليه ما فقا ويكون عليه وزره ووزر
من اقتدى به قال رحمه الله عليه ابو منصور محمد بن عبد الله
الخرائطي بسمرقند باسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه
هل راى احد منكم رويا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص وانه
قال ذات غداة هل راى احدكم الليلة رويا فقلنا لا فقال
لكني رايت الليلة اتاني آتيان وانهما اخذا بيدي
فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية
فاتينا على رجل مضطجع واخر قايم عليه يدهده بصخرة
فاذا هو يهوي بالصخرة راسه فيشدخ هذا الحجر فيتبعه فياخذه
فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه مثل ذلك
فقلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما
فاتينا على رجل مستلق على قفاه واخر قايم عليه بكلوب من
حديد فاذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشره
حتى يبلغ قفاه ومنخره حتى يبلغ قفاه وعينه حتى يبلغ قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل
مثل ذلك فما يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان
فيعود اليه مثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق
فانطلقت معهما حتى اتينا على رجل كاشبه راسه مثل التنور
واسفله واسع فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة
واذا هم ياتيهم اللهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ضوضوا
حتى يكادوا يخرجون منها فاذا خمدت رجعوا فيها
وما فيه فلما جاءهم اللهب تصيحوا فقلت سبحان الله
ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا
على نهر

على نهر معترض احمر مثل الدم فاذا فيه رجل سابح وعلى شاطئ النهر
رجل قد جمع حجارة كثيرة فيا تيه السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا
فقلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما
فاتينا على رجل كريه وحوله نار يحشها ويسعى حولها قال فقلت
سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما فاتينا
على روضة من نور فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل
وحول ذلك الرجل ولدان كثير ما رايت اكثر منهم قط قال فقلت
سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما فاتينا
على دوحة اعظم منها ولا احسن منها ولا افضل منها
فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية من لبن ذهب ولبن فضة
فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلناها فاخرجاني
منها فادخلاني دارا هي احسن منها فيها قوم سيرا
فاذا انا بقصر ابيض كانه ربابة بيضاء فقالا لي انطلق الى منزلك
فانطلقت معهما الى ذلك قلت الا ادخله قالا اما الآن
فلا وانت داخله لاشك ان شاء الله فقلت لهما قد رايت
الليلة عجبا فما الذي رايته قالا اما الاول الذي يدمغ راسه
بالحجر فانه رجل كان ياخذ القرآن فيرفضه وينام عن
الصلوة المكتوبة واما الذي رايته يشرشر شدقاه الى
قفاه فانه يخرج من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق واما
الذي رايته مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الذي
يسبح في النهر فانه اكل الربوا واما الذي يسعى حول النار فانه مالك
خازن النار واما الرجل الطويل فانه ابراهيم عليه السلام واما الدوحة

فهو جهنم واما الذي في
والولدان فاولاد

التي رايته هو شجرة التي تسمى شجرة طوبى وامام
الولدان فكل مولود مات على الفطرة واما الدار التي دخلت
اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء
وانا جبريل وهذا ميكائيل فقال اولاد المشركين يكونون
عند ابراهيم عليه السلام وقد جاء في اطفال المشركين اخبار
مختلفة قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنة فقال بعضهم
في النار قال الفقيه رض حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ح احمد بن
احمد قال ح محمد بن الفضل قال ح ابو حذيفة بالبصرة قال ح
سفيان قال ح عبد الله بن عباس قال ح فاس من اصحاب عبد الله
بن مسعود قال صدق الحديث كلام الله واشرف الحديث
ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وشر الندامة ندامة يوم القيمة وخير الغنى غنى النفس
وخير الزاد التقوى والحمام جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان
والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربوا واعظم
الخطايا اللسان الكذوب قال ح محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن قال ح سفيان عن ابي
حصين بلغ به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب لا يصلح
الا في ثلثة الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل
يصلح باهله زوجته عن بعض التابعين انه قال الصدق
زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء كما بين الله تعالى في كتابه
فقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون وقد ذم به الكاذبين فلعنهم فقال
قتل الخراصون يعني لعن الكاذبون قال ومن اظلم ممن افترى على
الله

الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين

باب الغيبة

قال الفقيه رض ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره
قال ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا قال الفقيه رض الله عنه
ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا تؤبه طويل وثوبه قصير
يكون ذلك غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا
ذكرت عن نفسه قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح
ابراهيم بن يوسف قال ح يحيى بن سلمة القاضي عن ابي نجيح قال
بلغني ان امراة قصيرة دخلت على النبي عليه السلام لحاجة لها
فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها ما اقصرها فقال النبي
عليه السلام اغتبتيها فقالت عايشة رضي الله عنها يا قلت الا ما فيها
فقال ذكرت اقبح ما فيها قال ح محمد بن الفضل عن محمد بن جعفر قال ح
ابراهيم بن يوسف قال ح عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن المهاجر عن
ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي مررت في السماء بقوم يقطع اللحم من جنوبهم
ثم يلقون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانكم في الدنيا
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال انهم الهمازون يعني الغيابين
قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رح يحكي قال كان النبي عليه السلام في المسجد
واصحابه عن اهل الصفة في المسجد وزيد بن ثابت يحدثهم فسمع

عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فاتى من النبي صلى الله
عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم
قل انا لم نأكل شيأ من اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا بشيء
من ذلك اللحم فلما قام زيد من عندهم قالوا فيما بينهم ان
زيدا العذق لقي النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما لقينا فكيف يجلس
ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وادى الرسالة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع
اليهم واخبرهم فقالوا اما اكلنا اللحم كذا وكذا فرجع اليه فاخبره فقال
انهم قد اكلوا فرجع اليهم واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم وذكروا له ذلك فقال لهم الآن قد اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم
في اسنانكم فابزقوا حتى تروا حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن
ذلك واعتذروا اليه قالوا ما اردنا بذلك الكلام الا خيرا

وروي جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اناسا من المنافقين
قد اغتابوا اناسا من المؤمنين فذلك ما جاءت هذه الريح لمنتنة
قال بعض الحكماء ايش الحكمة في ان ريح الغيبة ومنتنها
كانت تبين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تبين في يومنا
هذا قال ان الغيبة قد كثرت في يومنا هذا واستاءت الانوف منها
فلم تتبين الرائحة والنتن ويكون مثال هذا مثال رجل دخل
في دار الدباغين فهو لا يتبين القرار فيها من شدة الرائحة
واهل تلك الدار ياكلون فيها الطعام ويشربون ولا تتبين لهم
الرائحة لان انوفهم قد استاءت منها فكذلك امر الغيبة في يومنا
هذا وروي اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر

مع اناس فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم
وصنعوا طعامهم وقام سلمان فقال بعض القوم ما يريد
هذا العبد الا ان يجيء الى خيام مضروبة وطعام مصنوع
ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فالتمس
لنا ادما نأتدم به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلك فطعنا بعد
وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال لهم انكم قد ائتدمتم
من لحم صاحبكم حين قلتم فيه ما قلتم وهو قائم ثم قرا عليهم يا ايها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
يعني معصية قال سفيان الظن ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه
اثم فاما الظن الذي فيه اثم ما يتكلم واما الظن الذي ليس فيه
اثم فما يضمره ولا يتكلم به ولا تجسسوا بقوله ولا تظلموا
يغب احدكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء اذا كان غائبا

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ولا يغتب بعضكم
بعضا قال نزلت في رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث كل رجلين فحيتين في سفر رجلا
من اصحابه فقيرا ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنازل
فيهيئ لهما المنازل وما يصلحهما وكان قد صحب سلمان
الفارسي مع الرجلين فنزلا منزلا ذات يوم ولم يهيئ لهما
شيأ فقالا له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل لنا
فضل ادامنا ايتدم به فانطلق سلمان فقال احدهما
لصاحبه حين غاب عنهما انظر الى سيء كذا لقلة الادم

فيها فلما اتى سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه الرسالة
قال قل لهما قد اكلتما الادام فعاد اليهما فاخبرهما فاتيا اليه
فقالا يا رسول الله ما اكلنا من ادم فقال اني ارى حمرة اللحم
في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا اللحم اليوم فقال لهما
انكما قد اغتبتما فقالا اجل فقال لهما اتحبان ان تاكلا لحم اخيكما ميتا
فقالا لا فكما كرهتما ان تاكلا لحما ميتا فقد اغتبتما فان من
اغتاب اخاه فقد اكل لحمه ونزل قوله ولا يغتب بعضكم
وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك
بعث اليه طبقا من الرطب وقال له قد بلغني انك قد اهديت لي
حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فاني لا اقدر ان
اكافيك بها على التمام وذكر ان ابراهيم بن ادهم اضاف اناسا
فلما قعدوا على الطعام جعلوا يتناولون رجلا فقال ابراهيم
ان الذين كانوا قبلنا يا كلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم بالخبز
قبل الخبز وذكر ان امامة الباهلي انه قال ان العبد ليعطى كتابه
فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي
هذا فيقال له هذا ما اغتابك الناس وانت لا تشعر وروي
عن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مكذب بدنياك على اصدقائك وسخيت
بآخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا فيما
سخيت به محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة
فاكهة وضيافة ومواقع وادام كلاب وملابل الا تقياء وروي
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع يفطرن الصيام
ويحللن الوضوء الغيبة والكذب والنظر الى محاسن المرأة
والنميمة مع الاجنبية رهن اصول الشر كلها كما ان الماء اصول الشجر

وشرب الخمر يعلو الخطايا كلها قال كعب الاحبار قرأت في كتب الانبياء
ان من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن
مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار وذكر عن
عيسى ابن مريم صلوات الله انه قال لاصحابه ارأيتم لو انتم على جيفة
نائمة وقد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تستترون عليه
قالوا نعم قال لا بل انتم تكشفون البقية قال اليس يذكر الرجل
عندكم فتذكرونه باسوء ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب
عن عورته وروي عن خالد بن الربيع قال كنت في مسجد الجامع
فيتناول رجلا فنهيتهم من ذلك فكفوا عنه واخذوا غيره
ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شيء من امره فرأيت تلك الليلة
في المنام كانه اتاني رجل اسود طويل اجدع ومعه طبق عليه
قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير والله لا اكل
فاشتد علي انتهارا شديدا فقال لي كل فقد اكلت ما هو
شر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي
فوالله لقد مكثت ثلثين يوما او اربعين يوما ما اكلت طعاما
الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفيان
بن الحسن كنت جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل
فقلت منه فقال اسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت
الروم قلت لا قال فهل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك
الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم فما اعدت
لي مثل ذلك ابدا وروي حاتم الزاهد ثلثة اذا كن في مجلس
فالرحمة منهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة

في الناس وعن يحيى ابن معاذ قال ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال
لتكون من الحسنين أولها إنك إن لم تنفعه فلا تضره والثاني
ان لم تسره فلا تغمه والثالث إن لم تمدحه فلا تذمه وذكر
عن مجاهد أنه قال إن لابن آدم جليسان من الملائكة فاذا ذكر
احدهم أخاه بخير قالت الملائكة لكل مثله فاذا ذكره
بسوء قالت للملائكة يا ابن آدم كشفت المستور على عورته ارفع
إلى نفسك واحمد الله الذي يستر عليك عيوبك وذكر عن ابراهيم
بن أدهم انه دعي إلى طعام فلما جلس قالوا إن فلانا لم يجئ
فقال لهم إني رجل ثقيل فقال ابراهيم انما فعل ذلك بطني
حيث شهدت طعاما أغتيب فيه المؤمن لم يخرج ولم يأكل شيئا
الى ثلثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث
ان ضعفت عن الخير فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان
تصوم فلا تأكل لحوم الناس وذكر عن وهيب المكي انه قال لان أدع
الغيبة أحب الي من ان يكون الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان افني
واجعلها في سبيل الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقل
للمغتابين يغضوا من أبصارهم قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس
في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان يتحلل من صاحبه قال بعضهم يجوز
وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل وهو عندنا على وجهين فان كان
ذلك القول قد بلغ الى الذي قد اغتابه فتوبته ان يستحل منه ويستغفر
الله ويضمر ان لا يعود الى مثله يقال ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال له
اني قد اغتبتك فاجعل لي في حل قال له كيف أجعل ما حرم الله فكانه
اشار اليه بالاستغفار والتوبة الى الله واما اذا لم يبلغ الى

صاحبه

صاحبه ذلك الغيبة فتوبته ان يستغفر الله ويتوب اليه ولا يخبرها
صاحبه فهو لحسن لكيلا يشغل قلبه به ولو اته قال بلغني لم يكن ذلك
فيه فيحتاج الى التوبة في ثلثة مواطن احدها ان يرجع الى القوم الذين
يتكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني قد كذبت عليكم فيما قلت من كذا
وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال
عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله
ويتوب اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان في سائر الذنوب
يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع وقد
قرن الله البهتان بالكفر فقال واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير
مشركين به ويقال لا تكونوا كالعبيد الآمن قوم لئيمين فلو ذكر اهل مصر
من الانصار قال اهل مصر كذا كانوا بخلاء وقوم سوء لا يكونون غيبة
لان فيهم البر والفاجر وعلم ان لم يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل وذكر
عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت امرأته ان بائعة
القطن قوم سوء قد حانك في هذا القطن فطلقها امرأته قيل
عن ذلك فقال انا رجل غيور فاخاف ان يكون القطانون كلهم خصماءها
يوم القيمة فيقال ان امرأة فلان تعلقت بها القطانون فلاجل ذلك
طلقتها ويقال ثلثة لا يكون فيهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن
وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم ولو ذكر شيء من ذنوبهم
يغتاب فيهم كان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم من
طريق النصح للمسلمين فلا بأس كي يحذرهم الناس وذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الفاجر ما فيه كي يحذره الناس فقال الفقيه
رضي الله عنه الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي نفاق وفي وجه هي معصية

في وجه هي الكفر

والوجه الرابع مباح وهو ما جوز عليه فاما الوجه الذي هو كفر فهو اذا
اغتاب المسلم فيقال له لا تغتبه فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق
في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى فصار كافرا واما الوجه الذي
هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا يحتمل عند من يعرف انه
يريد به فلانا فهو يغتابه ويبري من نفسه انه متورع من النفاق
واما الذي هو عاص فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم
انه معصية فهو عاص من ذلك وعليه التوبة والوجه الرابع ان
يغتاب فاسقا معلنا بفسقه وصاحب بدعة فهو ما جوز في
تلك الغيبة لان الناس يحترزون عنه اذا عرفوا حاله قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابا الليث يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين
بعضهم كانوا في المنام وبعضهم كانوا يسمعون اصواتا ولا يرون شيئا
وكان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام رأى ذات ليلة في المنام
ان قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه
والثالث فاقبله والرابع لا تسأله والخامس اهرب منه فلما
اصبح اول ما استقبل جبل عظيم فوقه وتحته فقال امرني ربي ان اكل
هذا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي لا يأمرني بما لا اطيق فلما
عزم على اكله ومشى اليه ليأكله تكسر ذلك الجبل
فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكل وحمد الله
وصلى فاستقبله طشت من ذهب وقال في نفسه قد امرت بان
اكتم محفر الارض ودفنه فيها فالتفت فاذا الطشت فوق الارض
فرجع مرتين او ثلاثا وجعله في الارض فاذا مضى فالتفت
فاذا هو على وجه الارض فقال اني فعلت ما امرت به ثم ذهب
فاستقبله

فاستقبله طائر وخلفه باز يريد اخذه فقال يا نبي الله اغثني
فاقبلني فقبله وجعله في كمه فجاء الباز فقال يا نبي الله
اني جائع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى
اردت اخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد
امرت ان اقبل الثالث فقد اقبله وامرت ان لا اؤيس الرابع
وهو هذا الباز فليس اضيع فلما تحير في ذلك اخذ السكين
وقطع من فخذ نفسه قطعة من لحم ورمى بها الى الباز
حتى اخذ ومضى ثم ارسل الطير ومضى فرأى جيفة منتنة
فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني قد فعلت ما امرتني فبين
لي ما كان امر هذه الاشياء فرأى انه قيل له اما الاول الذي اكلته
فهو الغضب يكون في اوله مثل الجبل وفي آخره احلى من العسل واما الثاني
فهو العمل الحسن وان كتمته فانه يظهر واما الثالث فمن ائتمنك بامانة
فلا تخنه والرابع اذا سألك انسان حاجة فاجتهد في قضائها
وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب منه ومن
الذين يغتابون الناس فان اصاحبهم

قال الفقيه رضي الله عنه وقال حدثنا الخليل احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي قال حدثنا
عبد الله قال سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث
عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال الخليل بن احمد قال ابو جعفر
الديبلي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا سفيان عن ابي الوداك عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون شراركم
قالوا الله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء

بوجهه وهؤلاء بوجهه قال محمد بن الفضل قال محمد بن جعفر
قال ابراهيم بن يوسف قال ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد
عن طاؤس عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بقبرين جديدين قال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة
فاما احدهما كان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشي
بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا
قال لعلهما يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله
وما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكن كبيرة عند الله
الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة رضي الله عنه النمام شر الناس فثبت
ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في حذيفة انه قال لا يدخل
الجنة قتات يعني النمام واذا لم يدخل الجنة فقد ثبت وجوب
ما وعد الى النار لانه هالك الا الجنة والنار فاذا ثبت انه لا يدخل الجنة فقد
ثبت ما وعد النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام
ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته في النار يوم القيمة
آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل موته تاب الله عليه
وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شر الناس
ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه فمن كان ذو لسانين في
الدنيا يجعل الله له يوم القيمة لسانين من النار وروي عن قتادة
انه قال كان يقال ثلث شر عباد الله كل طعان لعان نمام وكان
يقال سبب عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول
وثلث من النميمة وروي عن حماد بن سلمة انه قال باع رجل على اما
فقال لرجل اشتر لي ليس فيه عيب الا انه نمام فاشتغل المشتري واشترى
على ذلك

ذلك العبد فمكث الغلام عنده اياما ثم اتى زوجة مولاه ان زوجك
لا يحبك وهو يريد ان يشتري عليك يعني يريد ان يشتري جارية فهل
تريدين ان اعطف قلبه عليك يعني اختال بحيلة يحبك قالت نعم قال لها
خذي الهويني واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام واحتفظي
بها حتى اخبرك ما الذي تفعلين بها ثم جاء الغلام الى الزوج وقال ان
امرأتك خانت يعني اتخذت خليلا وهي قاتلتك لا محالة اتريد
ان تتبين لك صحة قوله قال نعم قال فتناوم بها ففعل فجاءت المرأة بالهويني
لتحلق الشعر فظن الزوج انها تريد ان تقتله واخذ منها الهويني فقتلها
فجاء اولياؤها فقتلوه بوضعها ووقع القتال بين الفريقين وكان
سبب ذلك النميمة وقال يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام
في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اكد من عمل الشيطان لان
عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد
قال الله تعالى الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما
سمي النميمة حطبا لانها سبب العداوة والقتال فصار بمنزلة اتقاد النار
قال الحسن بن ضبيح الاذلاء اربعة النمام والكذاب واللئيم والقليون
وروي عبد الله بن لباب القرشي قال اتبع رجل رجلا سبعين فرسخا
في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني اتيتك لاتعلم منك العلم
اخبرني من السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر
وما اقسى منها وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه
وعن البحر وما اغنى عنه وعن اليتيم وما اضعف منه وفي بعض
الروايات ما اذل منه قال البهتان على البريء اثقل من
السماء والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى عن البحر والحرص

في الجسد احر من النار والحاجب الي القريب اذا لم ينح ابرد
من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا انتشرت
على صاحبها اضعف من اليتيم يعني ان الغمام اذا ظهر امره صار
دليلا فيه وفي رواية اخرى اضعف من كل يتيم يعني اهلك يقال سم ذاعف
اذا كان مهلكا وروي عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خلق الله الجنة قال تكلمي قالت سعد من دخلني قال الجبار
عز وجل وعزتي وجلالي لا يسكن فيكي ثمانية نفر من الناس مدمن خمر
يعني مصر عليه على الدوام والمصر على الزنا والديوث وهو القرطبان
والشرطي والمخنث وقاطع الرحم والذي يقول علي عهد الله ان
لم افعل كذا اثم لم يف به وعن الحسن البصري قال من نقل اليك حديث غيرك
فاعلم انه سينقل حديثك الى غيرك وروي عمر بن عبد العزيز انه دخل
عليه رجل فذكره عند رجل شيأ فقال له عمر ان شئت نظرنا في
امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء
بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود الى
مثله لك ابدا فقال لذا مضى في حال سبيله وروي عن ابن المبارك
انه قال ولد الزنا لا يكلم الخديث وذو اللحن في قوله لا يؤدي
جاره يعني الذي لا يكلم حديث الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا
فلو لم يكن ولد الزنا لكلم الخديث وهذا مستخرج من قول الله عز وجل
هماز مشاء بنميم يعني الوليد الغيرة طفا ذ يمشي بالنميمة مناع
للخير يعني منع الخير من الناس معتد اثيم يعني عاصيا فاجرا عتل بعد ذلك
زنيم يعني مع هذا كله هو دعي والدعي ولد الزنا كذا قال بعض
المفسرين

المفسرين وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اصدقائه
فذكر عنده بعض اخوانه فقال له الحكيم قد انطارت لي الزيارة
واتيتني بثلث جنايات بغضت لي اخي شغلت قلبي الفارغ واتممت
نفسد الامين وروي عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل
قحط فخرج موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال الله
عليه السلام الهي عبادك يعني وهم عبادك فخرجوا ثلث مرات
يدعونك فلم تستجب دعاءهم فاوحى الله الى موسى يا موسى اني لا استجيب
لكل واحد منكم لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب
من هو حتى نخرجه من بيننا فقال الله عز وجل يا موسى انا انهاكم
عن النميمة واكون نماما ولكن توبوا باجمعكم قال فتابوا باجمعهم
فسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا
وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت
في وقلت كذا وكذا فقال له الرجل ما قلت شيأ قيل فقال سليمان انه
ان الذي اخبرني عنك كان صدوقا فقال الزهري لا يكون النمام
صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلام وقال بعض الحكماء
من اخبرك بشتم اخيك فهو الشاتم لك لا من شتمك وقال وهب
بن منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك
قال الفقيه رضي الله عنه اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا قد فعل بك
كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه يجب عليك ستة اشياء اولها
ان لا تصدق لانا النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام
وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق فتبينوا يعني اذا جاءكم فاسق
بخبر فانظروا في امر الفاسق ولا تعملوا كي لا تصيبوا قوما بجهالة

والثاني انتهاؤه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب فقوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه فانه عاص وبغض المعاصي
واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغائب سوء الظن
فان امارة الظن بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس
ان لا تجسس في امره فان الله عز وجل نهى عن التجسس وهو
قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ان لا ترضى عند التمام انت
تفعله ذا وهو انك لا تخبر احدا بما اتيك به هذا من التمام
فتصيرات تماما والله اعلم باب الحسد قال الفقيه
رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابو يوسف
بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش يزيد الرقاشي عن الحسن قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الغل والحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد ابراهيم بن
يوسف قال ثنا ابن علية عن عباد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث لا ينجو منهن احد او قال
ثلث قل من ينجو منهن احد ظن السوء والحسد والطيرة
قيل يا رسول الله وما ينجو منهن قال اذا حسدت فلا تبغ
واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض او قال
فلا ترجع ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان
الحسد في قلبك فلا تتكلم ولا تذكر عنه سوء فان الله تعالى
لا يؤاخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا بي
ذلك

ذلك وقوله اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة
في حقه ما لم تره بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت
الخروج الى موضع فسمعت صوت الهامة او صوت العقعق واختلج
شيء من اعضائك فامض في حاجتك فلا رجع وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يحب الفال ويكره الطيرة والطيرة من امور الجاهلية كما قال الله
قالوا الطير نابك ومن معك وفي اية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقال
اللهم لا يطير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم امض فانه لا يضرك شيئا باذن الله تعالى قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد
بن معاوية بن ابي سليمان انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه
تبين فيك قبل ان تبين في عدوك قال الفقيه رضي الله عنه يقال
ليس شيء اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان
يصل الى المحسود اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يؤجر عليها
والثالث خدمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس
يخلف عليه باب التوبة والتوفيق وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان
لنعم الله اعداء قيل ومن اعداء نعم الله يا رسول الله وروي عن مالك بن دينار
انه قال وروي سيار بن اجير شهادة القراء على جميع الخلق ولا اجيز
شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حساد بعضهم بعضا اكثر الحد
يكون في القراء وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ستة اشياء يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب
قيل منهم يا رسول الله منهم ظلم الامراء من بعدي بالجور والعرض
بالمعصية والدهاقين بالخيانة واهل الرساتيق والعلماء

بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا
فينبغي للعالم ان يتعلم العلم لطلب الآخرة واذا كان العالم يطلب بعلمه
الآخرة فانه لا يحسد احدا من الناس واذا تعلم لطلب الدنيا

فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء بعض اليهود امر
يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله يعني ان اليهود
كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلم ذلك عن كثرة النساء
قال الله تعالى ام يحسدون يعني يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله يعني النبوة وكثرة النساء وقال بعض العلماء اياكم والحسد
فان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء وفي الارض فالذي عصي
في السماء كان ابليس عليه اللعنة حين ابى ان يسجد لآدم عليه السلام
وقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى
على ذلك واما من عصي به في الارض فهو قابيل بن آدم عليه السلام
حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قول عز وجل واتل عليهم نبأ ابني
آدم بالحق الآية وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود
ولا مروة لكذوب ولا صديق لملوك ولا حيية لبخيل ولا راي
للحائن ولا سؤدد لشيخ وقال بعض الحكماء ما رأيت ظالما
اشبه بالمظلوم من الحاسد وعن محمد بن بشير قال ما حسدت
احدا قط على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده
وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو
صائر الى النار ويحك يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي
اعطاه الله من كرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان لم يكن
تريد الذي غيره فكل فلا يسعني كل ان تحسد من تصيره الى النار
قال الفقيه رضي الله عنه ثلثة لا يستجاب دعوتهم اكل الحرام

وملكار

وملكار الغيبة ومن كان في قلبه عداوة وحسد للمسلمين وروي
ابن شهاب وسالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به
آناء الليل وآناء النهار وقال الفقيه رضي الله عنه يعني ان يجتهد حتى يعمل مثل
ما فعل في قيام الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود واما الحسد في
غير ذلك ويريد زواله عنه فهو مذموم فهكذا في كل شيء اذا راى الانسان
مالا او شيأ يعجب فيتمنى ان يكون ذلك الشيء له فهو مذموم وان تمنى ان يكون
له مثله فهو غير مذموم هذا معنى قول الله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض الآية وفي آية اخرى واسألوا الله من فضله وهكذا ينبغي للمسلم ان لا
يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسأل الله تعالى ليعطيه مثل ذلك فالواجب
على كل مسلم ان ينزع نفسه من الحسد فان الحاسد يضاد حكم الله والناصح
موافق لحكم الله تعالى فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الدين النصيحة
فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى العلاء
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حق المسلم على المسلم ستة اشياء قيل ما هو يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله
فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه قال الفقيه رضي الله عنه
حدثني ابي قال حدثني يزيد بن هارون قال حدثنا العلاء ابو محمد المسقع قال سمعت
انس بن مالك يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثماني سنين
وكان اول ما علمني قال يا انس احكم وضوءك للصلوة يحبك حفظك
ويزداد في عمرك يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة
جنابة قال قلت يا رسول الله وكيف ابالغ فيها قال اصول الشعر وانق شعرك
تخرج من مفاصلك وقد عفر كل من كل ذنب يا انس لا يفوتك ركعتا الضحى
فانهما صلوة الاوابين واكثر الصلوة فانك ما دمت في الصلوة فانه الملائكة

تصلون عليك يا انس اذا قمت الى الصلوة فانصب نفسك لله فاذا ركعت
فاجعل يديك على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك
عن جنبيك فاذا رفعت راسك فقم حتى تقام كل عضو الى مكانه واذا سجدت
فالزق وجهك بالارض ولا تبسط ذراعيك بسط السبع واذا رفعت
راسك في السجود فلا تقعد كما تقعد الكلب واذا جلست وضع اليتيك على
قدميك والزق قدميك بالارض ولا تضع اليتيك بين قدميك بالارض
فان الله لا ينظر الى صلوة لا يرفعون فيها وجوههم وان استطعت ان
تكون من تحريمتك وتسليمك فافعل فان اتاك الموت وانت على ذلك لم تفقد الشهادة
يا انس اذا دخلت بيتك فسلم يكثر بركتك وبركة بيتك يا انس اذا
خرجت لحاجة فلا ترفعن بصرك على اهل بيت احد من اهل قبيلتك حتى
الا سألت علم يدخل حلاوة الايمان في قلبك فان اصبت في مخرجك من
بيتك رجعت وقد غفر لك يا انس لا تبيتن ليلة ولا تبعدن يوما في
قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي ومن احب سنتي
فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا انس فاذا علمت هذا
او حفظت وصيتي فلا يكون احب اليك من الموت فان فيه راحتك
فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخراج الغش من قلبه فان ذلك من
افضل الاعمال حكاية قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي يحكي
باسناده عن انس بن مالك قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ قال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة فاطلع رجل من
الانصار ينطف لحيته من الماء من وضوءه تعلق نعليه بشماله
فسلم وجلس مع القوم ولما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل ذلك القول فاطلع الرجل على مثل مرتبته حتى كان اليوم
الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم صار معه
عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له قد وقع بيني وبين ابي كلام

فاقسمت

٨٢

فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رايت ان تؤويني اليك
لاجل بيني فعلت ذلك قال نعم قال انس كان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات ليلة عنده لم يقم منها ساعة الا اذا كان اذا نام على
فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر واذا توضأ اسبغ الوضوء
واتم الصلوة ثم اصبح وهو مفطر فرقبته ثلث ليال او ثلثة ايام
ايام لا يزيد على ذلك غير اني الا اسمع منه يقول الا خيرا فلما مضت
الثلث ذكرت ان احقق عليه قلت له الم يكن بيني وبين غضب
ولا هجرة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي
ثلث مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت
فاردت ان آوي اليك حتى انظر ما عملك فاقتدي بك فلم اراك
تعمل كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حقك فقال ما هو الا ما رايته فانصرفت عنه فدعاني حين
ولّيت عنه فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي غشا لاحد
من المسلمين ولا احسده على خير قد اعطاه الله اياه قال قلت
هذا الذي بلغ بك هذا هو الذي لا اطيقه وقال بعض الحكماء بارز
الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت
على غيره والثاني سخط القسمة يعني لربه لو قسمت كذا والثالث
ضاد فعله يعني ان فضل الله يعطيه من يشاء فهو حسد بفضل
والرابع خذل ولي الله لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس
والخامس الاعان عدوه يعني عدوه ابليس لعنه الله ويقال
الحاسد لا ينال في المجلس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند الموت

الخلوة

الاشدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال
في النار الا حزنا واحتراقا والله تعالى اعلم بالخير فسال الله تعالى ان
يطهر قلوبنا من الحسد بفضله ومنه انشاء الله تعالى والله اعلم

باب الكبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد
بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن الفضل بن
زكير عن سعود بن مصعب عن ابيه عن كعب الاحبار قال يا بني المتكبرون
يوم القيمة ذر في صورة الرجال يعتيهم سوء الحال ويلقيهم
الذل من كل مكان يساقون في نار جهنم ويسقون من طينة
الخبال وهي عصارة اهل النار يعني ما ينعصر من اهل النار
وهو ما خوذ من العصير قال محمد بن الخليل قال ثنا محمد بن الجعفي
قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا سفيان عن سعود انه قال بلغني
عن الحسين بن علي رضي الله عنه انه مر بمساكين وهم ياكلون
كسرا لهم على كساء وقالوا يا اباعبد الله الغداء قال فنزل وقال انه لا
يحب المتكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني
قال فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال لجاريته اخرجي ما كنت
تدخرين وبهذا الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب
وعايل متكبر يعني الفقير المتكبر قال ثنا ابو جعفر قال ثنا محمد بن
موسى الفقيه الرازي ابو عبد الله قال ثنا محمد بن رباح قال ثنا يزيد
بن هارون عن هشام الدستوايي عن يحيى ابن ابي كثير عن
هام العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك
لا يشغله رق الدنيا عن طاعة وفقير ضعيف ذو عيال
واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط يعني جائر وذو ثروة
من المال لا يؤدي زكوته وفقير فخور قال ويقال ان الله يبغض
ثلثة نفر ويغضه لثلاثة منهم اشد واولهم يبغض الفساق
ويغض الشيخ الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء ويغضه
الغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبر ويغضه الفقير اشد ويحب
ثلثة نفر ويحبه لثلاثة منهم اشد واولهم يحب المتقين ويحبه
للشاب المتقي اشد والثاني يحب الاسخياء ويحبه للفقير السخي
اشد والثالث يحب المتواضعين ويحبه للغني المتواضع اشد
وروي حبيب ابن ابي ثابت عن يحيى ابن جعدة ان النبي عم
قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من الكبر فقال رجل
يا رسول الله انا ليعجبني نقاء ثوبي وشراك نعلي وعلاقة سوطي
فهذا من الكبر قال لا ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبد نعمة
ان يرى اثرها عليه ويبغض البؤس والتباؤس ولكن الكبر اما سفه الحق
وغمط الحق وروى الحسن بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خصص
نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعالى في السجود فهو بريء من
الكبر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب
حمارة وحلب شاته واكل مع عياله وجلس مع المساكين فقد تجلى
الله عنه الكبر وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم ابن عمران صلوات الله عليه ناجى
ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه

وغلظ لسانه وصفقت عينه وبخلت يده قال عروة بن الزبير
التواضع احد مصايد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها
الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة الفاعة الراحة وثمرة
التواضع المحبة وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب الجيش
للحجاج فمر على مطرف بن الشخير وهو يتخلل في جبة خز فقال
له مطرف يا اباعبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال
المهلب اما تعرفني فقال اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك
جيفة قذرة وتحمل بين ذلك العذرة فترك المهلب مشيته تلك
وعن بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه وعن دينه وافتخار المنافق
بحسبه وعزه بماله وروي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم
المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم للمتكبرين
فتكبروا عليهم فان ذلك صغار وذلة وروي ابو هريرة رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع رجل لله من الا رفعه
الله وما تكبر احد على الله الا وضعه الله تعالى وروي عن
عمر انه قال ومن التواضع ان تبتدأ بالسلام على من لقيت
من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر
بالبر والتقوى قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الكبر من اخلاق الكفار
والرعونة والتواضع من اخلاق الانبياء عليهم السلام والصلاة
لان الله وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ويهزؤن ولقد جاءهم موسى
بالبينات فاستكبروا في الارض وقال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقالا دخلوا

ابواب

وهامان م

ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال
فقال ان لا يحب المستكبرين وقد مدح عباده المؤمنين بالتواضع
وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين
فمدحهم لتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع واخفض جناحك
للمؤمنين ومدحه بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وكان
خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة
المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون
من قبلنا حلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم وذكر
ان عمر بن عبد العزيز اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء
جلس وكان يكتب شيأ والضيف عنده فكاد السراج ينطفئ
فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه قال ليس
من مروءة الرجل ضيفه قال فانبه الغلام قال هي اول نومة
نامها فقام عمر واخذ البطة التي كان فيها الزيت فملاها
المصباح فقال قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال نعم ذهبت وانا عمر
ورجعت وانا عمر خير الناس عند الله من كان متواضعا وروي
عن قيس ابن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى الشام تلقاه عظماؤها فقيل له اركب هذه البرذون ويراك الناس
كذلك فقال انكم لتروون الامر منها هنا وانا الامر منها ههنا واشار بيده
الى السماء ثم قال خلوا سبيلي يا قوم وروي في الخبر ان عمر رضي الله عنه جعل
بينه وبين غلامه مناوبة فكانوا يركب الناقة ويأخذ الغلام
بزمامها ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ الزمام
ويسير مقدار فرسخ فلما قرب الشام كان نوبة الغلام

ويتركها للغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله في الطريق
مار فجعل عمر يخوض في الماء وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة
بن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين اذ عظماء الشام
يخرجون اليك فلا يحسن ان يراك على هذه الحالة فقال عمر انا اعزنا
الله بالاسلام فلا ابغي بغيره وذكر عن سلمان الفارسي
انه كان اميرا بالمدائن فانتزع رجل من عظمائها ثيابا فمر به
سلمان الفارسي فحسبه علجا فقال تعال احمل هذا فحمله سلمان
الفارسي فجعل يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله الامير عندك
فابى ان يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه اني لم اعرف الامير
فجعل يعتذر ويقول لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب
الى منزله ثم قال له لا تسخر احدا ابدا وروي عن عامر بن ياسر انه
كان اميرا للمؤمنين فخرج الى حائوت العلاف فاشترى منه ثوبا
واستزاده فاخذ حزمة من قت فاخذ البائع جانب الحزمة
وجعل يعد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد هذا
ونصفه في يد هذا ثم حمل على ما تقدم وذهب به الى المنزل وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه كان لعمر بن الخطاب رضي الله امير او هو راكب
على حمار وجعل يقول لطرقوا الامير طرقوا الامير فهو لاء اصحابي
رسول الله كان خلقهم التواضع وكان اعز الخلق عند الناس
وعند الملائكة وعند الله عز وجل وروى ابو هريرة رضي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفا
رجل من مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا وما تواضع رجل
الا زاده الله بذلك رفعة وروي عن النبي عليه السلام انه كان في بيت
عائشة

عائشة رضي الله عنها وبين يديه طبق وفيه قديد وهو جالس
على ركبتيه ياكل فاتته امراة بزية ما تالي لقيته رجلا وامراة
فنظرت الى رسول الله صلى الله وسلم وهو ياكل فقالت انظروا اليه
جلس كما يجلس العبد وياكل اكلا يا كل العبد واكل كما ياكل العبد
وقال لها كلي يا هذه فقالت لا بل ان تطعميني بيدك فاطعمها
فقالت لا حتى تطعميني من فيك وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قديدة فيها عصب فدنا بضعها فاخرجها من فيه فاعطاها
اياها قال فاخذتها فنضعتها فما هو الا ان وقعت في بطنها
فغشيها من الحياء حتى ما كانت تستطيع ان تنظر الى احد
وما سمع منها احد منذ يومها ذلك بباطل حتى لحقت
بالله وروي للحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت
مفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا او نبيا ملكا
فاوحى الي جبريل ان تواضع وان اكون عبدا فاخترت ان اكون
نبيا فاوتيت ذلك واني اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
واول شافع وقال ابن عباس رضي الله عنهما من تواضع خشعا رفعه
الله تعالى يوم القيمة ومن تطاول لعظما وضعه يوم القيمة
وذكر عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلث دخل
الجنة من الكبر والخيانة والدين قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي
باسناده عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابي جعفر
قال دخل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه السوق فاشترى
قميصين من الكرباسي بستة دراهم فقال لغلامه يا اسود

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد الله

اختر ايهما شئت فاختار الغلام خيرهما وليس الآخر على
ففصل كمّيه على اطرافه بشفرة فقطع كمّيه وخطب الناس
يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك العذب على اظهر كفّيه ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هذا سبيل توبته فقال يا فلان
ارفع ثوبك فانه ابقى لك وأتقى لقلبك وابقى عليك وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى العظمة ازاري
والكبرياء ردائي فمن نازعني في احد منهما القيته في ناري
معنى قوله العظمة والكبرياء انهما من صفاتي كما قال العظمة
الجبار المتكبر فهاتان الصفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي
للعبد الضعيف ان يتكبر ويتشبه به والله اعلم

باب الاحتكار

قال الفقيه الحاكم ابو الحسن السرودي قال ابو بكر بن الشناني قال ابو عامر
النصير قال احمد بن خالد قال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عبد الله العدوي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الا خاطئ وروي عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين يوما
فقد برئ من الله وبرئ الله منه وروي سعيد بن مسيب عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب
مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب ان يشتري طعاما
للبيع فيجلبه الى بلده فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون
به فيتناوله البركة دعاء المسلمين والمحتكر الذي يشتري الطعام
للبيع ويضر بالناس وروي الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في العقد
فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له لا تسلم

الى حناط ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحناط
فلان يلقى الله زانيا او شاربا الخمر خير له من ان يلقى الله وهو قد
حبس الطعام على الناس اربعين ليلة واما الجزار فانه لا يزال يذبح حتى
يذهب الرحمة من قلبه واما البائع الاكفان فانه يتمنى لا تفع الموت
والمولود من امتي احب الي من الدنيا وما فيها قال الفقيه رضي الله عنه
انما يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع والناس حاجة
البيع فهذا هو الاحتكار الذي نهي عنه واما اذا دخل الطعام من
ضيعته او جلب من مصر آخر فانه لا يكون الا احتكارا ولكن لو كان
للناس حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون
فعله اساءة في قلة الشفقة على المسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على
بيع الطعام فان امتنع عن ذلك فانه يعذر ويؤدبه ولا يسعر عليه
بل يقال له بع كما يبيع الناس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الغلاء والرخص جندان من جنود الله اسم احدهما الرحمة
واسم الآخر الرهبة فاذا اراد ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب
الرجال فاخرجوه من ايديهم فيرخص واذا اراد ان يغليه قذف
الرحمة في صدور الناس فحبسوه في ايديهم فيغلو وذكر في الخبر
انه كان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى
في نفسه ان لو كان دقيقا فاشبع بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم
فاوحى الله الى نبي كان فيهم ان قل لفلان ان العابد ان الله تعالى قد اوجب
لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به على بني اسرائيل في مجاعتهم
حسنة اعطاه الله الاجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين
ورحمته عليهم فينبغي للمسلم ان يكون رحيما شفيقا على المسلمين وذكر
ان رجلا جاء الى عبد الله بن عباس رض فقال له اوصني فقال اوصيك

ستة اشياء اولها يقين القلب باشياء تكفل الله لك فيها وتفكر في
الاخرة والثاني باداء الفرايض لوقتها والثالث بلسان رطب
بذكر الله والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للمخلوق والخامس
لا تغمر الدنيا فانها تخرب الدرتك والسادس ان تكون نصيحا
للمسلمين دايما قال الفقيه رض فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم
فان ذلك من علامات السعادة وقيل ان علامات السعادة احدي
عشر خصلة احدها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة
والثاني ان يكون فقيها في العبادة وتلاوة القرآن والثالث ان يكون
قليل القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون حافظا على الصلوات
الخمس في الجماعة والخامس ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات
والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا
غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع ان يكون رحيما على
خلق الله تع والعاشر ان يكون ناصحا للمخلق ناصحا لهم والحادي
عشر ان يكون ذاكر الموت كثيرا وعلامة الشيء احدي عشر خصلة
اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني همته في الشهوات
واللذات في الدنيا والثالث ان يكون فحاشا في القول ومكثارا
والرابع ان يكون منهاونا للصلوات للخمس والخامس ان يكون صحبته
مع الفجار والسادس ان يكون سيئ الخلق والسابع ان يكون متكبرا
مختالا فخورا والثامن ان يمنع منفعته من الناس والتاسع ان يكون
قليل الرحمة بالمسلمين والعاشر ان يكون بخيلا والحادي عشر
ان يكون ناسيا للموت وما يصير اليه بعد الموت ويوم القيمة
يعني ان رجلا لو كان ذاكر الموت فانه لا يمنع طعامه من الجيع للناس
ويرحم للمسلمين ذكر عن بعض الزهاد انه كان في بدء

وقراءة

وقراءة من الخيط فلحظ الناس فباع ما عنده من الخيط ثم جعل
يشري لحاجته فقيل له لو امسكت ما عندك فقال اردت ان اتارك الناس
في غمهم وفيما هم من الحمد والضيق بالزجر عن الضحك
قال الفقيه رض حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال ع سفيان بن عيينة قال عيسى ابن مريم
صلوات الله عليهم للحواريين يا ملح الارض لا تفسد فان الاشياء
اذا فسدت انما تداوي بالملح فان الملح اذا فسد لم يداوشي يا معشر الحواريين
لا تاخذوا من تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني واعلموا ان فيكم خصلتين
من الجهل الضحك من غير عجب والضحك من غير سرور قال الفقيه رض
معنى قوله يا ملح الارض يعني به العلماء فان العلماء الذين يصلحون
الخلق ويدلونهم على طريق الاخرة فان ترك العلماء طريق الاخرة
فمن الذين يدلونهم على طريق الاخرة ومن يقتدي به الجهال
ومعنى قوله لا تاخذ امرا تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني
يعني ان العلماء هم ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون الناس
بغير اجر وهو قوله لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين
فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء ولا ياخذوا على تعليمهم
اجرا واما قوله الضحك من غير عجب يعني الضحك القهقهة
وهو مكروه وهو من عمل السفهاء واما التبسم من غير سرور يعني
النوم في اول النهار من غير ان يكون سهرا بالليل فان ذلك نوع من
الجهل وقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم في اول النهار حمق وفي
وسطه خلق وفي آخره خرق يعني الجهل قال الخليل بن احمد
قال ابن السمع قال ح ابن بخوية قال ح الكوثر عن نافع عن ابن عمر
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون
ويضحكون فوقف فسلم عليهم فقال اذكروا هادم اللذات

يزدد ربكم قلنا وما هاذم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة
اخري فاذا قوم يضحكون قال اما والذي نفسي بيده لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج بخرجة اخري فاذا
قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم ثم قال الاسلام بدا غريبا
وبعده غريبا فطوبي للغرباء يوم القيمة قيل وما الغرباء يا رسول الله
قال الذين اذا افسد الناس صلحوا قال ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسحاق بن منصور
قال لما فارق الخضر موسي عليهما السلام قال يا موسي اياك والحاجة
ولا تكن مشيتك بغير حاجة وكن بسبتانيا ولا تكن غضبان
وكن نفاعا ولا تكن جذارا اياك والحاجة ولا تكن مشيتك بغير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تغير الخاطئ بخطيئته وابك علي
خطيئتك يا ابن عمران قال الشيخ الامام احمد بن محمد بن الحدادي فرات
في بعض تفسير عبد الحميد قال النبي صلي الله عليه وسلم لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا نادي مادين السماء لم تقنط عبادي
وروي جعفر بن عوف عن ابن مسعود عن عوف بن عبد الله قال كان
النبي صلي الله عليه وسلم لا يضحك الا متبسما ولا يلتفت الا جميعا
يعني يلتفت بجميع وجهه ففي هذا الخبر دليل علي ان التبسم مباح
وانما نهي عن الضحك القهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك
القهقهة فان من ضحك في الدنيا قليلا يبكي في الاخرة كثيرا
فكيف يكون حال من ضحك في الدنيا كثيرا وقال الله عز وجل
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا
قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة وعن الحسن البصري في قوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا قليلا في الدنيا
وليبكوا

وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
وقال الحسن اعجبني ضاحك من فضايله النار ومسرور من ورايه الموت
ومر الحسن بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت بالصراط
قال لا قال هل تدري الي الجنة تصير ام الي النار قال لا قيل فيم هذا الضحك
قال فاراي الفتي ضاحكا يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن
الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم اذا تكلموا بالموعظة
وقع كلامهم موقعه لانهم كانوا يعملون بالعلم فينتفع عملهم لغيرهم
واما علماء نا لا يعملون بعلمهم ولا ينتفع عملهم لغيرهم وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو
يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم ضحكا في الاخرة وقال
واكثرهم بكاء في الدنيا واكثرهم ضحكا في الاخرة وقال يحيي بن معاذ
الرازي البيع خصال لم يتيقن المؤمن ضحكا ولا فرحا هم الفاجر يعني الاخرة
وشغل العاقل وهم الذنوب والهام المصايب يعني هم المصايب ينبغي
للمؤمن ان يكون بهذه الاشياء الاربعة مشغولا عن الضحك فان الضحك
ليس من افعال المؤمنين وقد ذكر الله تعالي اقواما بالضحك فقال ان
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ومدح الله تعالي اقواما بالبكاء فقال
ويخرون للاذقان يبكون ويقال عمر الانسان في خمسة اشياء فينبغي
لكل انسان ان يكون في هذه الخمسة اولها عمر الذنوب الماضية
فكذا اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو منها فينبغي ان يكون مشغولا بها
والثاني ان قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث ان قد علم
حيوته فيما مضي ولا يدري كيف يكون الباقي والرابع ان قد عرف ان
لله دارين فلا يدري الي ايهما تصير في الاخرة والخامس

لا يعلم ان الله تعالى راض عنه ام ساخط عليه فمن كان عنده في هذه
الاشياء الخمسة في حياته فانه يستقبل بعد موته خمسة اولها حسرة
ما خلف من التركة التي قد جمعها من الحلال والحرام ومن تركها
لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيريد
في كتابه عملا قليلا ويستأذن في الرجوع فلا يؤذن له والثالث
ندامة الذنوب ويرى في كتابه ذنوبا كثيرا فيستأذن في الرجوع
فيتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصما كثيرا ولم يتهيأ له
ان يرضيهم الا باعمالهم والخامس وجد الله عليه غضبان ولا يملكه
ان يرضيه وروى ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وقال ابو ذر
لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تجأرون الى ربكم وتبكون
ولو تعلمون ما اعلم ما آنستم الى نسائكم ولا تقاررتم الى فراشكم
ولوددت ان الله تبارك وتعالى خلقني يوم خلقني شجرة تعضد
وروى يونس عن الحسن البصري قال الموت والله يمني حزينا
فكان الحسن البصري قد تراه الاراية كرجل اصيب بمصيبة
تحدثه وروى في رواية اخرى انه ما رؤي الحسن الا كانه رجع من
دفن امه وروى عن الاوزاعي في قول الله عز وجل لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة
يعني ان القهقهة كبيرة من الكبائر وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه فيصير
احدكم حبني ينقطع صونه فابكوا الى الله فان لم تستطيعوا ان
تبكوا

فتباكوا فيعفو تشهوا بالباكين وروى سفيان عن محمد بن عجلان
قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين بكت من خشية الله
وعين غضت عن محارم الله وعين تسهرت في سبيل الله
وقد روي في الخبر مرفوعا الى النبي عليه السلام وذكر عن ابي حنيفة
انه قال ضحكت مرة فانا من النادمين على ذلك وذلك اني ناظرت
عمر بن ابو عبيدة امام المعتزلة فلما احسست بالظفر به ضحكت
فقال لي اتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا فانا من النادمين
على ذلك ولم يكن ضحكي لرد ذلك الى قولي وكان في ذلك صلاح العالم
وروي عن عبد الله بن محمد العبادي من ترك فضول الكلام لقي الرشد ووفق
للخشوع ومن ترك فضول الكلام وفق ومن ترك فضول الطعام
وفق لحلاوة العبادة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة اي لترك الرغبة
في اموال الناس ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك
وفق للهيبة ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن
ترك التوهم في حقيقة وفق للنجاة عن الشرك والشك والنفاق
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قول الله عز وجل
وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح والثاني عجبت لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن والثالث عجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها والرابع عجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات
والخامس عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات لا اله الا الله
محمد رسول الله وقال ثابت البناني كان يقول ضحك اللؤمن من غفلة
يعني غفلته عن الموت وامر الآخرة ولولا غفلته لها ما ضحك وقال ايوب

معاذ الرازي اطلب فرحا لاحزن فيه بحزن ولا فرح يعني اذا اردت
ان تنال فرح الجنة في الآخرة فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا
مسرورا لكي تنال فرح الجنة في الآخرة وهو فرح لاحزن فيه ويقال
ثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع
والكلام من غير حاجة وروي بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ثلث
مرات وقال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها من حوله
فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيموت من حوله وان الرجل ليتكلم بالكلمة
فيرضي الله بها فيصيبه الرحمة فتموت من حوله وروي وايلة بن الاسقع
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام انه قال يا ابا هريرة
كن ورعا تكن اعبد الله وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس
كما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
وقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروي مالك بن دينار
عن الاحنف بن قيس قال قال لي عمر بن الخطاب رض يا احنف من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به الناس ومن اكثر من شيء
عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قال الفقيه رض
اياك والضحك القهقهة فانه فيه ثمانيا من الآفات اولها ان يذهب العلم
والعقل والثاني ان يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث ان كثرة
الضحك تمحق بهاء وجهك وان كان عالما نقص من علمك لانه روي في الخبر ان العالم
اذا ضحك ضحكة تنبح به من الحلم يعني يمزح بعضه والرابع ان فيه
نسيان الذنوب الباطنة والخامس ان فيه جراءة على الذنوب في المستقبل

انك اذا اضحكت نفسك قلبك ويموت والثامن ان فيه نسيان الموت
وما بعده من امر الآخرة والتاسع ان عليك ويل من ضحك يضحك
والثامن ان يجب بالضحك بكاء طويل في الآخرة كما قال الله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا روي عن ابي ذر انه قال من قول الله
عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال معناه ان الدنيا قليل
فليضحكوا ما شاءوا واذا صاروا الى الله بكوا بكاء شديدا لا ينقطع
فذلك هو الكثير وهو قوله وليبكوا كثيرا والله اعلم باب كظم الغيظ
قال الخليل بن احمد قال ح ابو جعفر الديلمي قال ح ابو عبد الله بن عمر قال سفيان
عن علي ابن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة من النار وفي وجد
احدكم ذلك فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع
ومن كان مضطجعا فليتمرغ في التراب حدثنا محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح شعيب عن محمد بن مسلم
عمن حدثه عن ابي سعيد الخدري ان النبي عم قال اياكم والغضب
فانه يوقد في فؤاد ابن آدم الا ترون احدكم اذا غضب كيف
يحمر عيناه وتنتفخ اوداجه واذا حس احدكم شيئا من ذلك
فليضطجع وليلصق جلده بالارض وقال ان منكم من يكون
سريع الغضب الغبي واحدهما بالآخر يعني يكون احدهما بالآخر
قصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الغبي فاحدهما بالآخر
وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الغبي وشركم من كان
سريع الغضب بطيء الغبي وروي ابو امامة الباهلي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه ملاء الله يوم القيمة رضا وحكمة ويقال مكتوب في الانجيل يمضيه
يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصري لك فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وروي عن عمر بن
عبد العزيز انه قال لرجل لولا انك اغضبتني لعاقبتك اليوم لكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وذكر عن عمر انه رأى
سكران ذات يوم فاراد ان يعذره فشتمه السكران فلما شتمه تركه
عمر فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني
فلو عذرته عذرته لغضب نفسي وروي عن ميمون بن مهران
ان جارية له جاءت اليه ذات يوم بإناء فيه مرقة فعثرت به فصب
المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية
يا ابتي استعمل قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ قال قد فعلت
فقالت افعل ما بعد والعافين عن الناس قال قد عفوت فقالت والله
يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت لوجه الله تع وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم
الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين انه كان له فرس وكان به معجبا
فجاء ذات يوم فوجده على ثلث قوائم فقال لغلامه من صنع هذا قال
انا قاله ولم قال اردت ان اعلمك قال لاغمن امرك ان تقربني
اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه ينبغي للمسلم ان يكون رحيما
صبورا فان ذلك من خصال المؤمنين وقد مدح الله الحليم في كتابه

ولمن

ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور يعني من صبر على الظلم
وتجاوز عن ظالمه وعفى عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من
حقايق الامور التي يثاب فاعلها عليها وينال بها اجرا عظيما
وقال في اية اخرى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني الكلمة
الحسنة الكلمة السيئة يعني لا ينبغي ان يكافي الكلمة الحسنة بالكلمة السيئة
القبيحة ثم قال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع بالكلمة الحسنة
الكلمة السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
يعني اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القريب وقد
مدح الله تع خليله ابراهيم بالحلم فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب
فالحليم المتجاوز عن السيئات الاواه الذي يذكر ذنوبه ويتاوه
عليها والمنيب الذي يقبل على طاعة الله تع منيبة والحلم واخبر ان
الانبياء الذين كانوا قبله كانوا على ذلك فقال واصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار اياهم كما صبر الانبياء الذين
امروا بالقتال مع الكفار واولوا العزم ذوا الحزم وهو الذي ثبت على الامر ويصبر عليه
وقال الحسن في قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
قال حلما وان جهلوا عليهم حلموا قال وروي عن وهب بن منبه
انه قال كان عابد في بني اسرائيل فاراد الشيطان ان يضله فلم يستطع
عليه بحال فخرج العابد ذات يوم لحاجته وخرج الشيطان موكلي
بجلد منه فرجة فيضله فاتاه من الشهوات والغضب فلم يستطع
منه على شيء فاتاه من قبل الخوف جعلت يلوي صخرة من الجبل فاذا
بلغته ذكر الله تعالى فتحولت عنه ثم جعل يتمثل بالاسد والسباع

فذكر الله ولم يا لِ عنه ثم تمثل بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي
بين قدميه وجسده لا تبلغ رأسه فاذا اراد السجود التوي
في موضع راسه من السجود فلما اراد السجود فتح فاه يلتقم راسه
فجعل يحيد يده حتى استمكن من الارض فسجد فلما فرغ من
صلوته وذهب اليه جاءه الشيطان فقال اني فعلت بكذا وكذا فلم استطع
منك على شيء وقد بدا لي من ذلك واريد ان اصادقك ولا اريد ضرك
بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله حفظت منك ولا لي
اليوم حاجة في مصادقتك فقال له الشيطان لا تسالني عن
اهلك حتى اخبرك بما اصابهم بعدك قال العابد انا مت قبلهم
قال ولا تسالني عما افضل به ابن آدم قال بلى فاخبرني ما الذي تصل به
الى اضلال بني آدم الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا
ظلنا ماله في عينيه فيمنعه من حقوقه ويرغب به في اموال الناس
واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما يدير الصبيان الكرة
بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته ولم يناس منه فاما ينتهي ويقدم
في كلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل سوء كما يقاد البعير
بانفه حيث شاء صاحبه قال الفقيه رحمه الله اخبره الشيطان
ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي
للذي يغضب ان يصبر كي لا يصير اسير الشيطان ولا يحبط عمله

حكاية ذكر ان ابليس عليه اللعنة جاء الى موسى ابن عمران عليه السلام
فقال انت الذي اصطفيك الله تعالى برسالته وكلمك تكليما فانا انا
خلقت من خلق النار وقد تبت الى ربك فسأله ليتوب
عليّ

عليّ ففرح بذلك موسى عليه السلام فدعا بماء وتوضأ وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك وقد سألك التوبة فتب عليه يا رب
فقيل له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب انه قد سأل التوبة فاوحى الله
اليه اني قد استجبت لك يا موسى فقل له فليسجد لقبر آدم فاتوب عليه
ففرح موسى فرحا مسرورا واخبره بذلك فغضب ابليس واستكبر
وقال يا موسى لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال يا موسى انك
علي حقا بما شفعت لي عند ربك فاوصيك بثلثة اشياء اذكرني
عند ثلث خصال اذكرني حين تغضب فاني من ملك مجاري الدم في الجسد
واذكرني حين تلقى العدو في الزحف فاني ابن آدم حين يلقى العدو
فاذكره لا تعجته واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امرأة
ليست بلات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها وذكر
عن لقمان الحكيم انه قال لابنه لا يعرف ثلثة في ثلثة لا يعرف الحليم الا
عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اللاخ الا عند الحاجة
وذكر ان رجلا من التابعين لطمه رجل في وجهه فقال له يا
يا عبد الله لم تلطمني اجرتني عند الغضب فوجدتني حليما
قال لا قال اجرتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا
اجرتني عند الامانة فوجدتني اميناً قال لا
قال لا اعلم لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة
وقيل ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا اوجد الا في الكريم العفو عمن
ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك وقال الله
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي في الخبر لما نزلت
هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما تفسير هذه الآية قال

قال جبرئيل حتى اسأل العالم فذهب جبرئيل ثم اتاه قال يا محمد ان الله
يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك

عبد الله بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض قال سب رجل
ابا بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فسكت رسول الله
وسكت ابو بكر فلما سكت الرجل من مقالته تكلم ابو بكر رضي الله عنه فقام
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله
فبيني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك
كان يرد عليه عنك فلما تكلمت ذهب الملك ووقع الشيطان فكرهت
ان اقعد في مقعد يحضره الشيطان ثم قال النبي عليه السلام ثلث
كلهن حق على الله احدها ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها
ابتغاء مرضات الله تعالى الا زاده الله بها عزا والثاني ما من عبد
فتح مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله قلة والثالث ما من
عبد يعطي عطية يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة

قال ابو نعيم باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء شرفا والمشرف من
ما استقبلته القبلة وانما جالسوا بالامانة ولا تصلوا خلف نائم
ولا محدث واقتلوا الحية والعقرب واذكروا في صلوتكم والمسوا
المحدث بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر

[redacted]

ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في عند الله تعالى
وتعالى اوثق مما في يده ثم قال عليه السلام الا انبئكم بشراركم قالوا

يا رسول الله من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا اخبركم قال
انبئكم بشر من هذا قالوا يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه
ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة
ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى
يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال ان عيسى
عليه السلام قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم
وقد قال مرة فتظلموهم ولا تمكنوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل اعلموا ان الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر
غيه فاجتنبوها وامر اختلف فردوه على الله ورسوله وقال بعض الحكماء
الزهد في الدنيا اربعة اشياء اولها المنة لله فيما وعدمن امر الدنيا
وامر الاخرة والثاني يكون مدح الخلق وذمه واحدا عنده والثالث
الاخلاص في عمله والورع التجاوز عن ظلمه ولا يغضب على ما
ملكت يمينه ولا يكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء ان رجلا جاء
اليه فقال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال اوصيك بكلمات
من عمل بهن كان نوابه على الله الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا ولا
واسال الله رزق يوم بيوم وعذ نفسك من اصحاب القبور
وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله واذا
اسأت فاستغفر الله وروي عن النبي عليه السلام ما كسرت رباعيته
يوم احد شق ذلك على اصحابه مشقة شديدة قالوا
يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك ما بك فقال النبي صلى
ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا قوي رحمة اللهم اهد قومي فانهم

لا يعلمون ثم قال رسول الله صلعم من كف لسانه من اعراض المسلمين
اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه اقاله الله عثرته يوم القيمة
وروي عن مجاهد عن النبي عليه السلام مر بقوم يرفعون حجرا يعني يرفعون فيضعه
ايصعد فوقه فقال رسول الله ما هذا فقالوا يا رسول الله الحجر الاشد فقال الا اخبركم
بما هو اشد منه قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يكون بينه وبين اخيه
شحناء فيغلب شيطان شيطانه حتى يكلمه وروي في رواية
اخرى انه مر بقوم يرفعون الحجر قالا ترون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم
باشد كم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يمتلئ عليكم غضبا ثم يصبر وذكر
عن يحيى ابن الرازي انه قال من انتقم من ظالم فقد احزن محمدا في الانبياء
والصالحين ومرابيس اللعين في الكفرة والشياطين ومن عفى عن ظالم
فقد احزن ابليس اللعين في الكفرة والشياطين واسر محمدا والصالحين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيمة اين
الذين كانت اجورهم على الله فيقوم الفارغون عن الناس ويدخلون
الجنة وسئل الاحنف بن قيس قال ما الانسانية قال التواضع في الدولة
والعفو على القدرة والعطاء من غير منة وروي عطية عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال للوجوه هيئون ليكون كالجمل الانف الذليل
انقادوا وان اخ على صخرة انشاع قال الفقيه رض عليكم بالصبر
عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب في العجلة ثلثة اشياء
مذمومة وفي الصبر ثلثة اشياء محمودة فاما الثلثة المذمومة في العجلة
فاحدها الندامة في نفسه والثاني الندامة عند الناس والثالث
العقوبة عند الله واما الثلثة المحمودة في الصبر السرور في نفسه
والثاني المحمدة عند الناس والثالث الثواب من الله وقال الحلم من

او

اوله وحلو في آخره كما قال القابل للحلم اوله مر بذا قيء لكن آخره
من العسل باب حفظ اللسان قال الفقيه رض
ابو جعفر قال ح ابو القاسم احمد بن حمر قال حدثنا احمد بن سلمة قال ح
عبد الاعلى قال ح يعقوب عن عبد الله القي عن عمر عن الليث عن مجاهد
عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال يا رسول الله
اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانها رهبانية المسلمين وقال رهبانية المسلم وقال عليك
بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء
واحفظ لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه
رض معنى قوله عليكم السلام عليكم بتقوى الله ان تجتنب ما نهى الله
عنه وتعمل بما امر الله به فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله
واحفظ لسانك ايا حفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى
تغنم واسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت واخبر ان يغلب الشيطان
بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا لسانه حتى يكون في حذر من
الشيطان ويستر الله عليه عورته قال ح ابو الحسين احمد بن حمدان قال الحسن
بن علي رض الطوسي قال ح محمد بن حسان قال ح اسحاق بن سليمان الرازي
عن مغيرة بن مسلم عن هشام عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لطم عبده كان كفارته عتقه ومن مكن لسانه ستر الله عورته
ومن كظم غيظه وقاه الله من عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله
عذره قال الفقيه رض محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
ابن يوسف قال ح يزيد بن ذريع عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رض

واخبر ان يغلب الشيطان بالسكوت

حدثنا

ان النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن قال ح يزيد بن ذريع قال حدثنا يعلى
قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال لا احدثكم بحديث لعله ينفعكم
الله قد نفعني قال لنا عطاء بن ابي رباح يا ابن اخي ان من كان قبلكم
يكرهون الكلام ما عدا كتاب الله ان يقرأ احدا وامرا ونهيا عن المنكر
او تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال اقل ون ان
عليكم لحافظين كراما كاتبين كراما كاتبين وعن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وما يستحيي احدكم
ان لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره وانظر ما
فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال الفقيه رض باسناده
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا تق
الا يحب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الطعم
وذكر عن عيسى ابن مريم بهذا اللفظ وعن ابي هريرة رض عن النبي ص
انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم انه قيل
ما بلغ بك ما نراه قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني
عن ابي بكر بن عباس رضي الله عنه قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة
كلها رصينة من قوس واحدة قال كيسر لا اندم على ما لم اقل وقد اندمت على
ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم الكلمة فانا املكها فاذا تكلمت
بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما
قلت وقال ملك الهند اعجب من تكلم بالكلمة ان رفع بها صوته ضرته

لم يرفع بها صوته لم تنفعه وروي عن الربيع بن خثيم انه كان اذا اصبح وضع
قرطاسا فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظ ثم يحاسب نفسه عند المساء
قال الفقيه رض هكذا كان عمل الزهاد انهم يتكلفون حفظ اللسان
ويحاسبون انفسهم في الدنيا قبل ان يحاسبوا في الآخرة لان حساب الدنيا يسير
من حساب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من الندامة في الآخرة
وروي عن ابراهيم التيمي انه قال حدثني من صحب ربيع بن
خثيم عشرين سنة فما سمع منه كلمة يعاب بها وقال موسى بن سعيد
لما اصيب الحسين بن علي رضي الله عنه فقال رجل من اصحاب الربيع ان تكلم الربيع
اليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب واخبره بان الحسين قد قتل فنظر الى السماء
فقال اللهم فاطر السموات والارض الآية ولم يزد على ذلك قال حكيم من
الحكماء ست خصال في الجاهل احدها الغضب من غير شيء يستقبله
منه مكروه وهو علامة الجاهل والثاني الكلام في غير نفع فينبغي للعاقل ان لا
يتكلم بكلام لا فايدة فيه وينبغي ان يتكلم بكلام فيه منفعة في امر دنياه
واخرته والثالث العطية في غير موضع العطية يعني يدفع ماله الى
من لا يكون له في ذلك اجر وهو علامة الجاهل والرابع افشاء البر
عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف
صديقه من عدوه يعني ينبغي للرجل ان يعرف صديقه فيطيعه
ويعرف عدوه فيجتنبه واول الاعداء الشيطان فينبغي ان لا يطيعه
فيما يامره وذكر عن عيسى ابن مريم انه قال كل كلام ليس بذكر الله
فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة وكل نظر ليس لعبرة
فهو لغو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره

عبرة وذكر عن الاوزاعي انه قال للمؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق
يكثر الكلام ويقل العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس لا يكون
في المنافق الفقه في الدين والورع في اللسان والصمت في الوجه والنور
في القلب والمودة في المسلمين وقال عيسى ابن اكثم ما صلح منطق رجل
الا عرف ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من
يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا
يملك لسانه يندم وروي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
باسناده وعن الحسن البصري انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء
قلبه فاذا اراد ان يتكلم رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه
امسك واذا قلب الجاهل على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه من
تكلم به قال ح ابي باسناده الى ابي ذر الغفاري انه قال قلت يا رسول الله
ما كان في صحف ابراهيم قال كان في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا
على شانه فانه احسب من كلامه من عمله كل كلام الا فيما يعنيه
قال الفقيه ابو جعفر باسناد وعن ابي اسحاق الهمداني عن
الحارث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلاثة مرمة
لمعاش او خطوة لمعاد او لذاة في غير محرمة ينبغي للعاقل ان يكون
له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يأتي اهل العلم الذين ينصرونه امر دينه وينصحونه
وساعة يخلي لنفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وقد ينبغي للعاقل

والتشبه بسيماء الصالحين

يعلم ما يدور من رسم الله عليه

ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه
قال الفقيه رضي الله عنه وذكروا ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود
وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام
وهو يسرد الدرع فجعل يعجب مما يرى منه فاراد ان يسأله عن ذلك
فمنعه حكمته عن السؤال فامسك نفسه ولم يسأل فلما فرغ داود عمل
قام فلبسها وقال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله ونعم القليل العلم زين والسكوت سلامة واذا نطقت فلا تكن
مكثارا واما ان قد ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
فقال بعض الحكماء في الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك
كله في سبع كلمات كل كلمة منها قد جمعت الف خير اولها ان الصمت
عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة
من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس استغناء
عن الاعتذار الى كل احد من الناس والسادس راحة للكرام
الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت زين للعالم وستر
للجاهل قال بعض الحكماء ان جسد بني آدم ثلثة اجزاء الجزء
منها قلبه واللسان والثالث للجوارح وقد اكرم الله كل جزء منها
بكرامة فاكرم القلب بمعرفته واكرم اللسان بشهادة لا اله الا الله
محمد رسول الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصيام وسائر
الطاعات فوكل كل جزء منها رقيبا وحفظا عليه فتولى حفظ
القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير القلب العبد الا الله ووكل على
لسانه الحفظة كما قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وسلط على الجوارح الامراء شاء او يريد من كل جزء وفاء
ووفاء فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يحقد ولا يمكر ووفاء اللسان

ان لا يغتاب به ولا يكذب ولا يتكلم عما لا يعنيه وزكاة الجوارح ان لا يبغي
الله ولا يؤذي احدا من المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق ومن
وقع من اللسان فهو كاذب ومن وقع من الجوارح فهو عاص وعن - قال
نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشباب ان وقعت شر فلقلك وذبذبك وقبقبك
قال الاصمعي تعلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج وذكر
عن لقمان الحكيم انه كان عبدا حبشيا فاول ما ظهر من حكمته
انه قال مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وايتني باطيب مضغتين
منها فجاء باللسان والقلب ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة
وايتنا باخبث مضغتين منها فجاء باللسان والقلب فساله عن
ذلك فقال له ليس له في الجسد مضغتان اطيب منهما اذا طابا
ولا اخبث منهما اذا خبثا وروي عن النبي عليه السلام انه لما بعث معاذ
الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى اللسان يعني عليك
حفظ اللسان فكانه ثقاوت بها فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك
السلام ثكلتك امك يا معاذ هل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم
الا حصايد السنتهم قال الحسن من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
ماله كثرت ذنوبه ومن ساء خلقه عذب نفسه وعن سفيان الثوري
انه قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني
لان رمي اللسان لا يخطئ ورمي السهم قد يخطئ وعن ابي سعيد الخدري
انه قال اذا اصبح ابن آدم سالت الاعضاء كلها اللسان يشكرك الله
ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي
عن ابي ذر الغفاري انه قال عند الكعبة فقال الا من عرفني فانا جندب
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الي يا
ناصح شفيق فاجتمع الناس حوله فقال يا ايها الناس من اراد

سفرا من اسفار الدنيا فانه لا يفعل ولكن بلا زاد فليكن تزيدون
سفر الآخرة بلا زاد فقالوا فما زاد دنيانا يا اباذر قال صلوة ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم في حر شديد ليوم النشور
وصدقة على المساكين فلعل تنجو من يوم عسير وحجة لعظائم الامور
اجعل الدنيا بحلبين تحلب في طلب الدنيا وتحلب في طلب الآخرة والثالث
لا يضر ولا ينفع واجعل الكلام كلمتين كلمة نافعة في امر دنياك وكلمة
نافعة في امر الآخرة فذاك والثالث لا يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين
درهما تنفقه على عيالك ودرهما تقدم لنفسك والثالث لا يضر ولا ينفع
ثم قال آه قطعني سهم يوم لا اذركه قيل وما ذاك قال الا ان اجلي قد جاوز
اجلي وذكر عن عيسى ابن مريم انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله تعالى
فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال
بعض الحكماء اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا
في رزقك فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك باب الحرص
وطول الامل

قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف
قال ح محمد بن الفضل عن حصين عن سالم بن ابي الدرداء قال
مالي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون قبل ان يرفع العلم
فان رفع العلم ذهاب العلماء مالي اخرصون على ما لم تكفلوا لكم به
وتضيعون ما تكفلتم اليه لاني اعلم بشراركم من البيطار بالخيل هم
الذين لا يؤدون الزكوة الا دينا ولا يأتون الصلوة الا دبرا
ولا يسمعون القرآن الا هجرا ولا يعتقون محررهم قال الفقيه رحمه الله الحرص
على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل واما
الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله او يريد ان يجمع

المال للتكاثر فاما لاجل جمع المال ولا يريد به التكاثر والتفاخر فهذا
غير مذموم لان اصحاب النبي صلعم كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر
رسول الله ولكن لو تركه افضل وقد بين ابو الدرداء في هذا الخبر
ان الحرص مذموم اذ اضاع اوامر الله تع لانه قال تحرصون على طلبها
لتكفل لكم به يعني تكفل الله بارزاقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون
ما وكلتم اليه يعني الطاعات وفي قوله لا يعتق محررهم يعني
بحرصهم يستعملون الاحرار كما يستعملون العبد قال ابو الحسن احمد
بن حمدان قال ح علي ابن طوسي قال ح علي بن حرب الموصلي قال ح محمد
بن جعفر بشر عن اسماعيل بن ابي خالد عن اخيه عن مصعب سعيد
ان حفصة بنت عمر قالت لابيها ان الله قد اكثر من الخير ووسع في الرزق
فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست الين من ثوبك قال
خاصمك الى نفسك فلم يزل يذكر لها ما كان رسول الله صلعم وكان فيه
غلوظة حتى ابكاها ثم قال اني لك ذلي صاحبان سلكا طريقتين فان سلكت
طريقا غير طريقيهما سلكت طريقا غير طريقهما واني والله لاصبر على
عيشها الشديد لعلي ادرك معهما عيشهما الرضي قال ح ابراهيم
بن يوسف قال ح محمد بن الفضيل الضبي الكوفي عن مجاهد عن الشعبي
عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا اماه ما اكثر
ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت قالت اكثر
ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو كان لابن آدم واديان من ذهب يتمنى
اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروي عن قتادة
عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهرم ابن ادم
وتشب منه اثنان الحرص والامل وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عن

احوف

اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل
ينسي الاخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا زعيم لثلاث بثلث لمن عمل بالذي الحريص على الشح بخيل
بها فقرا لا غنى بعده وشغل لا فراغ بعده وهما لا فرج بعده وذكر
عن ابي الدرداء انه اشرف على حمص فقال لا يتجرون تبنون يا لا تسكنون
وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم
بنوا مشيدا جمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واملهم
غرورا وجمعهم بورا وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ارفع قميصك
واخصف نعلك وقصر املك وكل دون الشبع وروي عن ابن عيينة عن الزهري
انه قال رايت على عمر بن الخطاب قميصا فيه اثنا عشر رقعة وهو على المنبر
يخطب وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج الى السوق
وعليه ثياب غليظة غير غسيل فقيل يا امير لو لبست الين من هذا قال
هذا اخشع للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسن للمؤمنين
ان يقتدوا به وروي عن ابي الدرداء انه قال اني اعرف بالناس من
البيطار بالدواب اما اخيارهم فالزاهدون في الدنيا واما شرارهم
فمن اخذ من فوق ما يكفيه وقال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة
اشياء الحسد والكبر والحرص فكان اصل من ابليس عليه اللعنة حين تكبر
وابى ان يسجد فلعن والحرص كان اصله من آدم حيث قيل له الجنة
كلها مباحة لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها حتى سقط
منها والحسد كان اصله من قابيل من حيث قتل اخاه هابيل فصار
كافرا وماويه النار ابدا وذكر في الخبر ان ادم عليه السلام اوصى شيثا بخمسة

اشياء وامره بان يوصي بها الى ولده من بعده او كما قال له قل لاولادك
لا تطيعوا بالدنيا فاني اظمأت بالجنة العالية فلم يرض الدنيا
واخرجني منها والثاني قل لهم لا تقولوا بهوى نسائكم فاني عملت
بهوى امراتي فاكلت من البر فلحقتني الندامة والثالث قل لهم كل عمل
اردتم فانظروا في عاقبته فاني لو نظرت في عاقبة الامر لم يصبني
ما اصابني والرابع قل لهم اذا اضطربت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فاني
حين اكلت من التمرة اضطربت قلوبكم في فلم ارجع فلحقتني الندامة
والخامس قل لهم استشيروا في الامور فاني لو شاورت لما اكلت لم يصبني
ما اصابني وروي عن شقيق الزاهد البلخي انه قال اخرجت اربعة الاف حديث
واخرجت من اربعة الاف اربعمائة ثم اخرجت من اربعمائة واربع احاديث
اولها ان لا تعقد قلبك مع المراة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها
ادخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية اليوم
لك وغدا لغيرك ولا تتعب نفسك بما لغيرك فان الوزر عليك والمهنا لغيرك
والثالث اذا عقدت قلبك بمال منعت عن حق الله تعالى ودخل حنيفة الفقر
واطعنت الشيطان والثالث اترك ما حاك في صدرك فان قلب المؤمن
بمنزلة الناقد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن
عند الحلال والرابع لا تحل شيئا حتى لا يحكم الاجابة وروي عن مجاهد
عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وقال مجاهد قال لي عبد الله
بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك
قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه رحمه الله من قصر امله

قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه رحمه من قصر امله
اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها ان يوفقه على طاعته الى ان يموت
الثانية ان يموت عن قريب لا يهتم لما يستقبله من الكروب ويجتهد في الطاعات
ويكثر عمله والثالث يجعله راضيا بالقليل الى ان يموت عن قريب
فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همته على الآخرة والرابع انه يلين قلبه
لانه يقال يلين القلب من اربعة اشياء اولها ان يتكاسل في الطاعات
بطن جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم والرابع
قصر الامل من طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء اولها ان يتكاسل
في الطاعات والثاني همومه في الدنيا والثالث ان يصير حريصا
على جمع المال والرابع ان يقسو قلبه لانه يقال قساوة القلب من اربعة اشياء
اولها بطن ممتلئ والثاني صحبة صاحب السوء والثالث نسيان الذنب الماضي
والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي نفس
يموت وفي اي قدم يموت قال الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب قال
بعض المفسرين باي قدم يموت للاية اخرى انكسرت والمعنى تموت
وقال لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون فينبغي للمؤمن ان يستعد للموت بستة خصال اولها ما يدله على الآخرة والثاني
رفيق يعينه على طاعة الله وينهاه عن معصيته والثالث معرفة عدو
والحذر عنه والرابع عبرة يعتبر في آيات الله تعالى واختلاف الليل والنهار والخامس
انصاف الخلق حتى لا يكون الخصم يوم القيامة والسادس الاستعداد للموت
قبل نزوله لكي لا يكون نادما مستصحبا يوم القيامة قال محمد بن الفضل
باسناده عن الحسن البصري قال للنبي عليه السلام لاصحابه او كلكم يحب
يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله قال

قصروا الامل واستحيوا من الله حق الحياء وكان الحياء من الله
ان تذكروا المقابر والبلى وان تحفظ الجوف وما وعى والراس وما
احتوى ومن يشته كلام الاخرة يدع زينة الحيوة الدنيا فهناك
يستحي من الله حق الحياء وبها اصاب ولاية الله ودوي عن
حميد الطويل عن معارف العجلي قال قراء البيهم الحكيم الكاتب
يقول يا ابن ادم مالي فهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وقال الحسن البصري مكتوب في التورية
خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والحرية
في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ليالي طويلة
والصبر في ايام قليلة ودوي عدوة البر عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من
من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه
ودوي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فليحب الخصلة الواحدة
فليرفق العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله ولذه قال ما نظر اهل الدنيا الي اليوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير
حدثني الثقة باسناده عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن واما الفقر فاخاف عليكم ولكن اخاف عليكم الغنى ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
ودوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل

باب البخل وطول الامل

ابضاه حدثنا ابو رحمه الله حدثنا ابو الحسن احمد بن الفراء
الفقيه السمرقندي حدثنا احمد بن عبد الله عن سلم بن سالم عن
خارجة بن مصعب عن زايدة بن اسلم عن انس بن مالك رضي الله عنهم
انه قال بعثنا الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال
رسول الله ان رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك ومن جيث
بعثهم جيث من قوم احبهم الله قال يا رسول الله يقول الفقراء
الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله فهم يحجون ولا نقدر عليه
وينصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا
ذهبوا الى الجنة ونحن نمرض ولا نقدر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم يا عايشة ان اردت اللحوق بي فليكفك
من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه
ودوي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فليحب الخصلة الواحدة التي الجنة
فليرفق العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله ولذه قال ما نظر اهل الدنيا الي اليوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير
حدثني الثقة باسناده عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن واما الفقر فاخاف عليكم ولكن اخاف عليكم الغنى ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
ودوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل

فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضا

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابو
بن يونس حدثني يحيى بن سليمان عن عمران بن مسلم قال بلغني
انا ذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع لم اتركه
ولا اتركهن اوصاني بحب المساكين والدنو منهم وان
الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من فوقي وان اصل رحمي
اذبرت وقطعت وان اكثر من قول لا حول ولا قوة
العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وان لا اسأل الناس شيئا و
اخاف في الله لومة لائم وان اقول الحق وان كان مرا وان
ابو ذر رضي الله عنه اذا سقط من يده سوطه لا يكلم ان يقول
فاولينيه وبهذا الاسناد قال حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية
الاعمش عن خيثمة قال يقول الملائكة يا رب عبدك الكافر يستغ
لي في الدنيا وتزوى عنه وتعرض له البلاء فيقول للملائكة اكشفوا
عقاده فاذا رأوه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصاب من الدنيا
وتقول يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلا
فيقول الملائكة اكشفوا عن ثوابه فاذا رأوه قالوا يا رب ما
ما اصابه من البلاء قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
ابي هند الفقاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا اربع مرات
عاصم قال الفقيه رضي الله عنه معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كذا

١٢

هم الاسفلون يقتضي اذا كان الغني من اهل الجنة فهو اسفل
درجة من الفقير وان كان من اهل النار فهو في الدرك الاسفل
من النار الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدق عن يمينه
وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم يعني
قل ما يوجد مثل هذا في الاغنياء لان الشيطان يزين لهم
اموالهم في الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
يقول لن ينجو الغني من احدى ثلاث اما ان لا يرى الفقير في عينيه
فيمنعه من حقه واما ان اسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه
واما ان احبه في قلبه فيكسبه بغير حقه وروي عن ابي
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانا تاجر فاردت ان اجتمع لي التجارة مع عبادة الله تعالى
فلم يجتمعا فرفضت التجارة واقبلت على العبادة فوكل الله
تعيني بيديه ما احب ان يكون لي حانوتا على باب المسجد
لا يخطيني فيه صلوات فاربح كل يوم اربعين دينارا فاتصدق
بها في سبيل الله قيل يا ابا الدرداء ما تكوه من ذلك قال
لسوء الحساب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن
ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقير
مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغني مسرة في الدنيا
مشقة في الآخرة وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ان لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد
فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ثم قال الفقر
ينبغي للمسلم ان يحب الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا الا ان في
حب الفقر حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بحب الفقراء والدنو منهم وهو قوله وتقدس اسماؤه واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية
يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا انفسهم للعبادة
وكان سبب نزول هذه الآية ان عيينة بن حصن الفزاري
وكان رئيس قومه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي
وغيرهم من ضعفاء الصحابة رضي الله عنهم عليهم ثياب خلق
قد عرقوا فيها فقال عيينة ان للاشراف عندك فاذا دخلنا
عليك اخرج هؤلاء فانهم يوذوننا بريحهم او اجعل لنا
مجلسا ولهم مجلسا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنهاه
الله تعالى عن اخراجهم وقال واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه يعني يصلون الصلوات الخمس ويطلبون
رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
يعني لا تجاوزهم ولا تحتقرهم تطلب زينة الحيوة
الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا عن الايمان

واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه في بغض الفقراء وكان امره
فرطا يعني امره كان ضائعا باطلا فقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بمجالسة الفقراء والقرب والقرب وهذا الامر لجميع المسلمين
الى يوم القيامة فينبغي للمسلم ان يحب الفقراء ويزورهم ويتخذ
عندهم الايادي فانهم قوادكم الى يوم القيامة وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة
فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا
فيقول الله وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي
ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي
الى هذه الصفوف من اطعمك في او كساك في يريد بذلك ان يقطع
بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل
الصفوف وينظر من فعل ذلك فيأخذ بيده فيدخله الجنة
وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من فقد الفقراء
واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله
وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم
كسرة وسقاكم شربة وكساكم ثوبا فخذوا بيده ثم افيضوا به
الى الجنة قال الفقيه رحمه الله اعلم ان للفقير خمس كرامات
احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب عمل الغني في الصلوة والصدقة
وغير ذلك والثانية انه اذا اشتهى شيئا ولم يجد يكتب له الاجر
والثالثة انهم سابقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم
يكون الا خفة قليلا والخامسة انهم اقل لانا الاغنياء يقفون

الايادي
الاحسان
اليهم بالصدقة
ونحوها

الاقتداء
بهم
وسيلة

في الاخرة ان لو كانوا فقراء ولا يمنعني الفقراء ان لو كانوا اغنياء
وفي كل هذا جاءت الآثار وروى يزيد بن اسلم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة
افضل من مائة الف قيل وكيف يا رسول الله قال اخرج
رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها واخرج رجل من
عرض ماله القليل درهم او درهمين لم يملك غيرهما طيبة من
نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف مائة الف
وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن بعض
اي الاعمال افضل قال الاريا اشياء نشتهيها لا نقدر عليها فهل فيها اجر قال
ففيم لو حرقوا ان لم توجروا فيها وقال الضحاك من دخل
وقال الضحاك من دخل السوق فراى شيأ يشتهيه فصبر فاخذ
كان خيرا له من مائة الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله
قال الفقيه رحمه الله والدليل على فضل الفقراء قول الله تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة الى الفقراء ومن حق الفقراء ان يكف نفسه
ويقال الفقير طبيب وقضاء ورسوله وحارسه
وشفيعه وانما قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق
على الفقير فيبرء من مرضه وانما قيل هو قضاؤه لان الغني اذا
تصدق عليه بدعوة الفقير فيطهر الغني من ذنوبه
ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق
عن والديه او عن احد من اقربائه فيصل ذلك الموتى فصار
الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا
تصد

اذا تصدق فدعاء الفقير تخلص مال الغني بدعاء الفقير
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن ملوك الجنة هم
الضعفاء المظلومون لا يزوجون المنعمات ولا يفتح
لهم ابواب السدد يموت احدهم بحاجته تتلجلج في صدره
ولو اقسم على الله تعالى لابره وقال ابن عباس رضي الله عنهما ملعون
من اكرم بالغنى واهان بالفقر وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال انصفنا اخوتنا الانبياء انهم ياكلون ونحن ناكل
ويشربون ونحن نشرب ويلبسون ونحن نلبس
ولهم فضول اموال ينظرون اليها ونحن ننظر اليها
معهم وهم يحاسبون ونحن منها براء وعن شقيق الزاهد
انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء
اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
وروي عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى اربعا من غير اربع فهو
كذاب من ادعى حب مولاه من غير ورع عن محارمه ومن ادعى
حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير اتباع سنته ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة
الفقراء والمساكين قال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم
من الخير كله المتطاول على من تحته والعاق لوالديه ومن
ومن يحقر الفقير ومن يعير المساكين لمسكنتهم وروي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوحى الله الى الدنيا اخدمي
المال واكون من الخادمين وكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله باسناده عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا يحملنكم العسر في الرزق
على ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني مسلما فقيرا ولا
توفني غنيا ولا تحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة
فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والاخرة
وروي عن عمر رضي الله عنه انه اوتي بغنائم من غنائم القادسية
فجعل يتصفحها وينظر اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن
عوف هذا يوم السرور والفرح يا امير المؤمنين قال اجل
ولكن ما اوتي هذا قوما الا وقع بينهم العداوة والبغضاء
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال وروي عن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب الخلق
الى الله الفقراء اذا كان احب الخلق الى الله الانبياء فاسئل الله
بالفقر قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسن الفرات
باسناده عن الحسن انه كان يقول رحمه الله قال وحي الله تعالى
الى موسى بن عمران عليه السلام ابن لي بيت يجمعني انا وانت

من الخطايا

الى واحبا اهل الارض الي فاتيه وكفنه واغسله وقبر على قبره
فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه
ثم راى قوما من الطيابين فقال اظن ابليس مر بصاحبها
بالامس او مر بها اليوم فقال بعضهم قد رايت مرتبطا في الحربة
فلعلك تريد قال نعم فذهب فاذا هو بمريض طريح
وتحت راسه لبنة فلما ان عالج نفسه ليسقط راسه
عن اللبنة فقال فقام موسى عليه السلام وبكى وقال يا رب
ان هذا من احب عبادك اليك فلا ارى عبده من كان
يمرضه فاوحى الله اليه ان يا موسى اني اذا احببت عبدي
زويت عنه الدنيا كلها

وروي عماد
بن كثير عن الحسن رضي الله
انه قال اخذ ابليس
اول دينار ضرب فوضعه على عينيه وقال من
احبك فهو عبدي وروي عبد المنعم بن ادريس
عن ابيه عن وهب ابن منبه انه قال اتى ابليس عليه اللعنة
الى سليمان بن داود عليهما السلام على صورة شيخ فقال له
سليمان اخبرني ما انت صانع باهة رسول الله يعني عيسى
ابن مريم عليهما السلام قال لاعنهم بتحذون العين
من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد صلى الله عليه وسلم
قال لادعنهم بالدينار والدراهم حتى يكون الدينار والدرهم
انتهى من شهادة ان لا اله الا الله فقال سليمان عليه السلام اعوذ
بالله منك فنظر فاذا هو قد ذهب قال الفقيه رحمه الله الواجب على الفقير

ان يحرف منة الله ويعلم ان قد صرف عنه الدنيا لكرامته
عليه واكرمه بما اكرم به الانبياء والاولياء عليهم السلام
ويحمد الله ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من
ضيق العيش ويعلم ان ما وعد الله تعالى في الآخرة خير له
مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى
انه حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتداء به لكان عظيما
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الثقة باسناده عن طاوس عن ابن عباس
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ نزل ملك ومعه جبريل عم
فقال جبريل هذا قد نزل من السما لم ينزل قط الا ان استأذن ربه
في زيارتك فلم يمكث الا قليلا حتى جاء الملك فقال السلام عليك
يا رسول الله قال وعليك السلام قال ان الله يخيرك انه يعطيك
خزائن كل شيء في الارض ومفاتيح كل شيء لم يعط احدا قبلك
ولا يعطه احدا بعدك من غير ان ينقص مما ذخر لك شيئا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل يجمعها لي الى يوم القيمة وعن صفوان
بن سليم عن عبد الوهاب بن بخت ان النبي عم قال عرض علي بطحا مكة
ذهبا فقلت يا رب اشبع يوما واجوع ثلثا والحمد اذا شبعت وتضرع
اذا جعت وفضل الدنيا قال الفقيه رضي الله عنه
قال ابو جعفر قال ح محمد بن عقيل قال ح محمد بن اسماعيل قال ح
شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الله بن ابان عن ابيه عن زيد بن
ثابت عن النبي عم قال من كان نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كان نيته الدنيا

فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله
له قال الفقيه ابو جعفر قال ح محمد بن عقيل قال ح محمد بن علي قال ح ابو غسان
الهندي قال ح عبد بن زياد الحماني عن اسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول
دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اثر بجنبيه
الشريط فبكى عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال يا رسول الله
ذكرت كسرى وقيصر ما كانا فيه من الدنيا وانت رسول الله قد اثر بجنبيك
الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم
في حيوتهم الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا طيباتنا في الآخرة
قال الفقيه ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح محمد بن الفضل قال ح
يعلى قال ح اسماعيل عن زيد قال قال ح علي بن ابي طالب عم انما اخشى
عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان اتباع الهوى يصد عن الحق
وطول الامل ينسي الآخرة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة
مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل قال اخبرنا
الثقة باسناده عن الحسن البصري قال طلعت الينا خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطبها كل جمعة اربعين سنة
فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته
فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت له انك سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول ايها الناس ان لكم
معلما فانتهوا الى معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
فان العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله

السلام عليك يا رسول الله فقال عليك السلام فقال يا رسول الله
ما الدنيا فقال لحلم الطعام واظلها مجاري البول والغائط قالوا
يا رسول الله وما الآخرة قال الابد تقرأ فريق في الجنة وفريق
في السعير قالوا يا رسول الله وما الجنة قال بذل الدنيا لمنازلها بغيتها
ابدا قال فما جهنم قال بذل الآخرة يطالبها ولا يفارقها اهلها
ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف
يكون الرجل فيها قال متشمرا لطالب القافلة قال فكم يكون
القرار بها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم المدة بين الدنيا والآخرة
قال كغمضة عين قال فذهب الرجل فلم يرفقال لرسول الله صلعم
هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة وذكر
ان ابراهيم خليل الرحمن قيل له يا بني بم اتخذك الله خليلا قال
بثلثة اشياء اولها خبرني بين امرت الاختزت الذي لله على غيره
والثاني ما اهمت فيما يكفل لي به بعني في امر الرزق والثالث ما تغذيت
وما تعشيت الا مع الضيف ومن يحيى بن معاذ الرازي قال الحكمة تنزل
من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون
الى الدنيا وهم عل وحسد بخ وحب شرف قال قائل بعض الحكما
غنى القلب في اربعة اشياء العلم والرضا والقناعة والزهد
فبالعلم يرضيه وبالرضا يبلغه هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضا
وصل الى القناعة ويوصل القناعة الى الزهد وهو التهاون
بالدنيا قال الزهد ثلثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم تركها والثاني
خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب
لها وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال القاتل الصبر من عدل القنا

بالله صارفه بينه وبين لعبد قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه
ومن دنياه لآخرته وان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة
فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار ثم قال لقرب هذا واستغفر الله العظيم ولكم وذكر عن سهل بن عبد الله
واحوايه الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك في يده
شيا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعظهم عليه فقال سهل يا ابا
اباعبد الله ارايت رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق
وهو يريد ان يتحول من المدينة هل يخلف بالمدينة شيئا وهو يريد
ان يسكن الرستاق فقال لا فقال لعبد الله خصمكم يعني ارادانه
ان يتحول الى الرستاق فلا يترك في المدينة شيئا فالذي يريد ان
يتحول من الدنيا الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال الفقيه رض
من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع بل يشتغل
بعمل الآخرة فان الآخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار الفناء
وهي غدارة مشئومة وروى جويبر عن الضحاك قال لما اهبط
آدم حوا الى الارض روجد ابريح الدنيا وفقد ريحة الجنة
غشي عليها اربعين صباحا من نتن الدنيا وريحها وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا عجبا كل العجب للمصدق دار الخلد
وهو سعي لدار الغرور محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال شهدت مجلسا من مجلس
رسول الله صلى الله عليه اتاه رجل بيض الوجه
حسن الشعر والثوب وعليه شباب بيض فقال

ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه
قبل ان يلقاه وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال من جمعت فيه خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا من النار
مهربا يعني في الاطلب الجنة والهرب من النار اولها عرف الله
فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف
الباطل فاجتنبه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها
وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا علي اربع خصال من علامات الشقي جمود العين
وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما اسقى كافرا منها شربة ماء وروي شهر بن حوشب عن عبد
الرحمن بن غنم ان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر الناس
ليلة من الليالي وصلى صلوة الصبح في ذمة بعيني في مقبلة القبلة
فرأى سخلة سعد الزود في سلاها يعني ولدها فنظر اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامسكنا فمه حتى تحام الهوم فقال اتدرون اهل
هذه الذمة لغنيا من سخلتهم هذه وهانت عليهم فقالوا لا
يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ان الدنيا اهون على الله من هذه السخلة
على اهلها ومن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن للمؤمن والقبر حصنه
والجنة مأويه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأويه
قال الفقيه فما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض الى فاشتبك بسببه حتى خالط
بعضه بعضا مما ياكل الناس يعني الحبوب والثمار والبقول
والانعام

والانعام يعني الحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها
زينتها بالنبات واختلاف الوانها وازينت وتزينت به وهو اصله فادغمت
التاء في الزاء وهو كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها على
التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون فالبستها
وتزينت بغيرها من الوان الزين وظن اهلها اهل الارض انهم قادرون
عليها متمكنون من منفعتها محصلون لثمرتها رافعون لغلتها
اتيها امرنا عذابنا وقضاؤنا بغتة ضرب زرعها ببعض العاهات بعد ما تم
وانتهى نهارا او تدسم ليلا او نهارا فجعلناه حصيدا شبيها
بما يحصد من الزرع في قطعه واستيصاله كان لم تغن لم يدفيه
يستقيم المعنى بالامس هو مثل في الوقت القريب كانه قبل كان لم تغن
انفا كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فيتعظون
بضرب الامثال وهذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا في سرعة
تقضيها الى قوله الدنيا سجن المؤمن لان المؤمن وان كان في النعمة
والسعة في الدنيا فهو بحسب ما انعم الله عليه في الجنة كان في السجن
لانه اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما
اعد الله له من الكرامة عرف انه كان في السجن واما الكافر اذا
حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من
العقوبة عرف انه كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون
مسرورا في السجن ولكن يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان ينظر
الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب من الامثال لان الله تعالى ضرب للدنيا مثلا
والنبي عليه السلام ضرب لها مثلا ولحكما ضربوا لها مثلا
والاشياء تصير واضحة بالمثل قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء

انزلنا من السماء اي انزله الله من السماء فاختلط به نبات الارض
يعني يدخل الماء في الارض وانبت النبات واتصل كل واحد بالاخر
فاختلط مما ياكل الناس من الحبوب والثمار والانعام اي مما ياكل
الانعام من الكلاء والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها
يعني زينتها وازينت يعني تزينت الارض بنباتها وحسنت بالوان
النباتات وظن اهلها يعني حسب اهل الزرع والنباتات انهم
قادرون عليها يعني قادرون على غلتها وانتفاعهم اتاها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا مستاصلا كانه لم تغن بالامس
يعني صار كانه لم يكن فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى كما لا يبقى هذا
الزرع وكذلك نفصل الآيات يعني الامثال لقوم يتفكرون في الدنيا
والآخرة لان الدنيا تفنى والآخرة تبقى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا قدم عليه فسالهم عن ارضهم فاخبره عن سعة ارضهم
وكثرة النعيم فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تفعلون قالوا انا نتخذ الوانا من الطعام ونأكلها قال ثم يصير
الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعني يصير بولا وغائطا فقال
النبي عليه السلام كذلك مثل الدنيا وروي عن يحيى ابن معاذ
الرازي انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه
وملك الموت منجله والقبور مداسه والجنة والنار اهرايه
ففريق في الجنة وفريق في السعير وذكر عن لقمان الحكيم
انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها اناس كثير
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك
التي تحمل فيها والحرص بحكك والايمان موجها والتوكل شراعها

في كتاب

في كتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت
ساحلها والقيامة الميناء التي تخرج اليها والله مالكها وروي
عن فضيل بن عياض انه قال بلغني انه يجاء بالدنيا يوم القيمة
تتخبتر في زينتها وتمخترها فتقول يا رب اجعلني الاحسن
عبادك دارا فيقول الله تعالى اني لا ارضاك لهم دارا انت لا تبقين
وكوني هباء منثورا وعذاب عباس انه قال يوتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية
شوهة لا يريها احدا الا وكرهها تشوف على الخلائق
فيقول الله تعالى لهم اتعرفون هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها
وروي في خبر آخر انه يوم بها على في النار فيقول يا رب اين
اتباعي واصحابي فيلحقون بها في النار قال الفقيه رض لا يكون لها عذاب
لانه لا ذنب لها ولكنها تلقى في النار لكي يريها في اهلها فيرون
هوانها كما ان الاوثان جعلت في النار وهو قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فلا يكون للاوثان
عقوبة ولكن يكون لزيادة العقوبة لاهلها فكذلك الدنيا
جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها فيكون لهم
زيادة الحسرة فينبغي للمؤمن ان يعمل للآخرة ولا يشتغل بالدنيا
الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان تعلق قلبه بها وذكر
عن عيسى ابن مريم عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين انكم
ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها بغير عمل وروى ابو عبيدة الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا التاط منها قلبه بثلثة اشياء
شغل لاينفك عناءه وامل لايبلغ منتهاه وحرص لايذهب
اقصاه والدنيا طالبة ومطلوبة عن طلب الآخرة طلبته
الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة
حتى ياتيه الموت فيأخذه بعنقه وروى ابراهيم بن يوسف من
كتابه بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين شيء منها
هو لي لا يفوتني وشيء منها هو لغيري فلا ادركه اقامع الذي
لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني فقلت اي هذين اني عمري
ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين شيء ياتي اجله قبل اجلي
فاغلب عليه وشيء ياتي اجلي قبل اجله فاموت واتركه لغيري
فاي هذين اعصي ربي وروى عن الاعمش عن ابي سفيان عن
اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان الفارسي
يعوده وهو مريض فبكى سلمان الفارسي فقال له سعد ما يبكيك
يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض
عنك فقال سلمان اما انا لا ابكي جزعا على الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ليكن بلغة احدكم
من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود وكان حوله
اجانة وجفنة وقصعة فقال سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا
عهدا نأخذه بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همتك اذا
هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وروى
عن جويبر عن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل
يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك

فضول زينة الدنيا وكثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايام غدا وعد
نفسه من اصحاب القبور قال للحكيم حامد اللقاف اربعة اشياء
طلبتها فاخطأتا طرقها طلبت الغنى في المال فاذا هو في القناعة
وطلبت الراحة في الكثرة فاذا هو في القلة وطلبت الكرامة في
الخلق فاذا هي في التقوى وطلبت التوبة في الطعام واللباس
فاذا هي في الستر والاسلام يعني يستر الله الذنوب والعيوب
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح الدنيا اكبر همه
الزم الله قلبه بثلثة خصال هم لا ينقطع منه ابدا وشغل
لا يتفرغ عنه ابدا وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا وروى عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال ما اصبح احد اليوم من الناس الا وهو
ضيق ماله عارية والضيق مرتحل والعارية مردودة وعن فضيل
بن عياض انه قال الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وروى ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت
له شيئا من الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا اقترت عليه
الدنيا وذلك اقرب له مني ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون انه ذلك فتنة لهم وذكر
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
وهو آخذ بيد ابي ذر فقال يا اباذر ان بين ايدينا عقبة كؤدا
لا يصعدها الا المخففون فقال يا رسول الله انا من المخففين
ام من المثقلين قال يا اباذر هل عندك طعام يومك قال نعم وطعام غد

قال يوم قال وطعام بعد غد قال لا قال فلو كان طعام عندك
ثلثة ايام لكنت من المقلين باب الصبر على البلاء وشدته
قال الفقيه رضا ابو جعفر قال ح محمد بن عقيل قال ح عيسى ابن احمد
قال ح المغيري قال ح ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش
الصنعاني عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله
يحفظك الله احفظ تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك الله
في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم
جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا
عليه ولو ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله لم يقدروا عليه
اعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان في ما تكره خيرا كثيرا وان النصر
مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال الفقيه ابو جعفر
قال ابو نصر محمد بن نصر وثنا قال ابو شهاب معمر بن محمد قال ح مكي
ابنا ابراهيم قال الا بشر البيان عن الاعمش وخطاب وعتبة ونحوا من
خمسين شيخا كلهم يسندون هذا الحديث الى علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ايها الناس احفظوا عني خمسا اثنين اثنين
ثم لا يخافن احدكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحي احد
منكم اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي احدكم اذا سئل عن شيء وهو لا
يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان في الامور عمود الرأس في الجسد
واذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد كله واذا فارق
الصبر الامور فسدت الامور كلها ثم قال الا ادلكم على الفقيه

كل الفقيه

كل الفقيه يا امير المؤمنين قال من لم يؤيس الناس من روح الله
ولم يقنطهم من رحمته ولم يؤمنهم من مكره ولم يرخص للناس بالمعاصي
ولم ينزل العارفين الموحدين الجنة ولم ينزل العاصين المذنبين
النار حتى يكون الرب هو الذي يبتهم فلا يامن هذه الامة من عذاب الله
فان الله يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الا يأس
من روح الله الا القوم الكافرون قال ح ابراهيم بن يوسف قال الحاكم
عن يعقوب عن عيسى ابن يزيد الفاشي قال اذا دخل الرجل القبر
قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه
والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فان نجى والا انا من
ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا
اكفيكم ذلك واذا دفع عنه العذاب في هذا الخبر دليل على ان
الصبر افضل الاعمال قال الله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قال ابي عن داود الطائي رحمه الله رفعه الى النبي صلى الله عليه
ان رجلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى
لا خير في عبد الذي لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا
احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن علي رضي الله عنه قال
ايما رجل حبسه سلطان ظلما فمات في حبسه فهو شهيد وان
ضربه فمات فهو شهيد وروي عن النبي صلى الله عليه قال ان الرجل
ليكون له درجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتليه الله ببلاء في
جسمه فيبلغها بذلك وروي في الخبر انه لما نزلت قوله تعالى ومن يعمل
سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كيف بعد هذه الآية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الست ترض اليس

يصيبك الاذي انت تنصب انت تحزن وهذا ما تحزنون به يعني
ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وروى بهذي عن علي ابن ابي
طالب رض قال لما نزلت هذه الآية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لقد انزلت علي آية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا هذه
الاية ومن يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فيصيبه شدة
او بلاء في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رضوان العبد
لا بد له من منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذي وقد امر الله تعالى
نبيه عليه السلام بالصبر قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وروى عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله
الا تدعو الله ولا تستنصر لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم
ليوتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة ويجاء بالمنشار فيوضع
على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروى حميد
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم القيمة
بانعم اهل الارض فيغمس في الجنة غمسة ثم يقال يا ابن ادم هل مر بك نعمة
قط فيقول لا
فيخرج منها ليلة البلاء فيقال هل مر بك شدة قط فيقول لا
لم ار في هذا النعيم منذ خلقتني وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدعى
الى الجنة الحامدون الله الذين يحمدونه على السراء والضراء فالواجب
على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله ما رفع عن
العبد البلاء اكثر ويحمد الله على ذلك وينبغي ان يقتدي بنبيه محمد عليه السلام
وينظر الى صبره على اذي المشركين وروى عمر بن ميمون عن ابن

مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت
وابو جهل واصحابه فقالوا ايكم يقوم الى سدي هذه الجذور فيلقيه
على كتف محمد عليه السلام اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه
فلما سجد النبي صلى الله عليه وضعه بين كتفيه فاستضحكوا والقائم
انظر قلت لو كان لي منعة لطرحته من ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والنبي عليه السلام ساجد ما رفع راسه حتى انطلق
انسان فاخبر فاطمة رضي الله عنها بذلك فجاءت فاطمة رض
فهي يومئذ جويرية فطرحت عنه ثم اقبلت عليهم فشتمتهم
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته ودعا
عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته
ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم
اللهم عليك بابي جهل وعقبة وشيبة والوليد واميه بن خلف
فقال عبد الله والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت الذين
سماهم صرعى يوم بدر وروى عبد الحارث عن عبد الله بن عباس رض
قال شكى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب ان العبد المومن المطيع
ويجتنب معاصيك فتزوي الدنيا وتعرض له البلاء والعبد الكافر
لا يطيعك ويجتري على معاصيك فتزوي عنه البلاء وتبسط له
الدنيا فاوحى الله تعالى الى نبي ان العبادي والبلاء لي وكل بصر عبدي
فيكون للمومن عليه من الذنوب شيء كثير فازوي عنه الدنيا واعرض
عليه البلاء فيكون كفارة لذنوبه فيلقاني فاجزيه بحسناته
ويكون اكثر له من الحسنات شيء فابسط له من الرزق فازوي عنه
البلاء فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته

قال اخبرني ابو احمد عبد الفضل ابي بسمرقند باسناده عن
حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا صب عليه البلاء صبا وشجه عليه شجا
فاذا دعاه قالت الملائكة يارب صوت معروف فاذا دعاه في الثانية
قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسالني الا اعطيتك او دفعت
عنك ما هو شر لك او ذخرت لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان
يوم القيمة جيء باهل الاعمال وورثوها فوفوا اعمالهم بالخيرات
من الصلوة والصيام والزكوة والصدقة والحج ثم يوتى باهل البلاء
فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليه الاجر صبا
كما يصب عليه البلاء صبا في الدنيا فيود اهل العافية في الدنيا انهم كانوا
يتمنون ان تقرض اجسادهم بالمقاريض في الدنيا مما يرون ما يذهب
باهل البلاء من الثواب وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وذكر في بعض الاخبار ان العبد للمؤمن والكافر في الزمن
الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته فيذهب شبكته
حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل العبد المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجد
شيأ ثم اصاب سمكة هذا الغروب فاضطربت فوقعت في الماء
فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاستغنى
الملك الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكنه في الجنة
فقال والله ما يضرني ما اصابني في الدنيا بعدان يصيروا الى هذا
واراه الكافر في النار فقال والله ما يغني عني ما اصاب من الدنيا
بعد ان يصير الى النار ويقال ان الله تعالى يحتج باربعة في الدنيا على
اربعة اجناس من الناس يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود

عليهما السلام اذ قال الهي يارب الهي شغلني عن عبادتك
ويحتج عليه بسليمان ويقول لم تكن اغنى من سليمان فلم يكن شغله
غناه عن عبادتي ويحتج على العبد بيوسف بن يعقوب عليهما السلام
ويقول العبد يارب كنت عبدا فالرق شغلني عن عبادتك فيقول له
ان يوسف عليه السلام كان عبدا لم تنحه رقه عن عبادتي
ويحتج على الفقراء بعيسى بن مريم عليهما السلام فيقول الفقير ان
حاجتي شغلني عن عبادتك فيقول كنت اخرج ام عيسى عليه السلام
لم تمنعه فقره عن عبادتي ويحتج على المرضى بايوب عليه السلام
فيقول المريض يارب ان المرض شغلني عن عبادتك فيقول الهي مرضتك
اشد من مرض ايوب لم تمنعه مرضه فلا يكون لاحد عند الله حجة
يوم القيمة وكان الصالحون يفرحون بالمرض والسقم لاجل ان فيه
كفارة الذنوب وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال انكم هون السقم
وانا احب السقم وتكرهون الفقر وانا احب الفقر لتواضعكم لي وتكرهون
الموت وانا احب الموت اشتياقا الى ربي وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة الرضاء
بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء قال الفقيه رضي الله عنه ابو جعفر
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مستلق فقال لامن اي شيء قال للخمص يعني الجوع فبكى الرجل ثم
ذهب بعمل فاستلقى فاذا كلدة بقرة ثم جاء اليه شيء من التمر فقال
له عليه السلام ما اراك فعلت هذا الا وانت تحبني فقال والله
اني لاحبك فقال له فاعد للبلاء جلبابا فوالله ان البلاء اسرع
الى من يحبني من السيل من الاعلى الى الحضيض وذكر عقبة بن عامر

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الرجل يعطيه الله يا محمد
وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرأ قوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني
ابواب الخيرات حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني اعطوا من الخير اخذناهم
بغتة يعني فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ثم الاولياء ثم الصالحون
ثم الاخيل فالاخيل ثم الاشد فالاشد قال اربع من كنوز البر كتمان
الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلاء وذكر عن
وهب بن منبه انه قال كتبت من كتاب رجل من الحواريين اذا سلك
بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك
بك سبيل الرخاء فانك على نفسك فقد حوفت بك على سبيل وذكر
ان الله تعالى اوحى الى موسى ابن عمران نحو هذا وذكر عن فتح الموصلي
انه اصابته خصاصة في اهله يقول الهي ليتني علمت باي عمل اكرمك
هذا حتى ازداد من ذلك وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين
جاء يوم القيمة هكذا وجمع اصبعيه وذكر مجاهد عن
ابي هريرة رضي قال والذي لا اله الا هو اني قد كنت لاعتمد بكبدي
على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد
قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منها فمر بي ابو بكر فسألته
عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته عنها الا ليستتبعني
فمضى ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية ما سألته
الا ليستتبعني فمضى ولم يفعل ثم مر بي النبي صلى
الله

الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة
قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته واستأذنت
عليه فاذن لي فدخلت فوجد لبنا في قدح فقال من اين هذا قالوا
اهدي لك فلان او فلانة قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق اهل الصفة فادعهم لي قلت وما هذا اللبن في اهل
الصفة كنت ان احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها ولكن
يكون لي بد من طاعة الله وطاعة رسوله قال ابو هريرة رضي الله عنه
فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا نحوه فاستاذنوا عليه فاذن لهم
فدخلوا واخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة خذ القدح
واعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى
يروى ثم يرد علي القدح فاعطي الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد
علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم
كلهم فاخذ القدح فوضع على يده فنظر الي يا ابا هريرة قلت لبيك
وسعديك قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال فاقعد واشرب
فقعدت وشربت ثم قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب
فاشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد له مسلكا فاعطيت
القدح عند ذلك فحمد الله وشرب الفضل قال الفقيه رضي
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة من اذى الكفار
والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج
الله عنه فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا وكان الصالحون
يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروي عثمان عبد المجيد
بن الحنفي عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البصرة

فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال وبساتين وكنت اربها
محمودة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان
قدمت الي بلدتنا هذه ان تنزل علي فعلت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها
فلم ارها بابها انيسا فاستاذنت عليها فاذنت لي بالدخول فدخلت
عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت لما غبت عنا
لم نزل في البحر الا عرف ولا في البر شيا الا اعطبته فمات ومات البنون
وذهب الرقيق فقلت لها يرحمك الله رايتك محمودة في ذلك اليوم
مسرورة في هذا اليوم قالت نعم انني لما كنت فيما كنت في سعة
الدنيا خشيت ان يكون الله قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب
مالي ورقيقي وولدي رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده
خيرا ففرحت بذلك وروي الحسن البصري ان رجلا من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين راى امراة كان يكلمها ثم تركها فجعل الرجل
يلتفت اليها فتهدمه حائط فاتربي وجهه فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل
عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي بن طالب رضي الله عنه قال الا اخبركم
باارجى اية من كتاب الله قالوا بلى يا امير المومنين فقرا عليهم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فالمصائب
في الدنيا تكون بكسب الابدان فاذا عاقبه الله في الدنيا فهو اكرم
من ان يعذبه يوم القيمة ثانيا فاذا عفى عنه في الدنيا فهو اكرم
من ان يعذبه يوم القيمة وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما تصيب المومن من مصيبة من شوكة فما فوقها
الا بالصبر الا حط الله عنه خطيئة باب الصبر
على المصيبة

على المصيبة قال الفقيه رض حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ابو يعقوب
بن اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال ابراهيم بن يوسف القاضي الكوفة
قال محمد بن عاصم صاحب الجبانات قال سلمة بن عمر بن عباس
بن الحسن عن عبد الرحمن بن عثمان عن معاذ بن جبل قال مات
ابن لي فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
الى معاذ بن جبل السلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر انا
وان الفسنا واموالنا واهلنا واولادنا من مواهب الله الهنيئة
وعواريه المستودعة فمتع بها الى اجل معدود فيقبضها
لوقت ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك
هذا اهنك من مواهب الهنيئة وعواريه المستودعة متعك في غبطة
وسرور وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبته اي يقبض العواري
ولا تجزع عليه يا معاذ فتحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك
من الاجر فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه
واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب اسفك ما هو نازل بك
لعلك كان والسلام قال الفقيه رض معنى قوله فليذهب اسفك ما هو نازل بك
يعني في الوقت الذي هو نازل بك حتى يذهب حزنك فكان قد يعني
ان قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه وعلم انه يموت
عن قريب فانه لا يحزن بموت غيره ولا يجزع على المصيبة بان الجزع
لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة فانه يسكو
ربه ويريد ان يرد قضاءه واخبرني احمد الوهاب بن محمد بن الفضل
ابو سمر قندي قال ح محمد بن علي قال ح الخزاعي قال ح محمد بن سليمان المصري

عن علي بن سعيد عن وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله
من يتضعضع لغني لينال ما عنده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي
القرآن فدخل النار فابعده الله ممن رحمه قال وهب بن منبه وجدت
مكتوبا في التوراة اربعة اسطر متواليات احدهن من قرأ كتاب الله عز
وظن انه لم يغفر الله له فهو من المستهزئين بآيات الله ومن شكى
مصيبة نزلت به يشكو ربه والثالث من حزن على ما فاته سخط
قضاء ربه والرابع من يتضعضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني
نقص من يقينه وروي ابو هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من مات له ثلث اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني قال
الوقوف وان منكم الا واردها الاية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مسلم يصاب من مصيبته وان قدم عنها احدها فاجد
لها اسرّ جاعا ولا احدث الله مثله واعطي مثل ذلك يوم اصيب بها
وروي عن عثمان بن عفان رض الله عنه انه كان اذا ولد له ولد احذه
اليوم السابع فيقيل عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي شيء
فان مات فكان اعظم لاجري وروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده فلما افقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رأيته قال فعلا
ان تعزوه فوموا الى اخينا فعزوه قال فلما دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
اذا الرجل به حزن وكآبة فقال رسول الله اما ان يسرك انه يأتي يوم القيمة
فيقال

فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابوي فيقال له ادخل الجنة ثلث
مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تع فيدخلهم الجنة جميعا فذهب
الحزن عن الرجل فيه هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب
الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال ابي باسناده عن الحسن
قال موسى بن عمران صلوات الله عليه والسلام ربه فقال يا رب ما لعايد المريض
من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال يا رب ما للشفيع
للموتى من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه بعث الله اليه
عند موته الملائكة يشيعونه الى قبره برا تهم الى المحشر قال يا رب
ما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله في ظل يوم لا ظل الا ظله يعني
في ظل العرش وروي ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تجرع رجل قط جرعتين احب من جرعة
غيظ ردها بحلم يعني كظم الغيظ برحمته وجرعة مصيبة
يصيب الرجل ولا يقطر قطرتين احب الى الله من قطرة دم
في سبيل الله وقطرة دمع تقطر من عين رجل في سواد الليل وهو
ساجد لا يراه الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله
من خطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم ومن
ابي الدرداء انه قال قيل لابن سليمان بن داود عليهما السلام
فجزع عليه جزعا شديدا فاتاه ملكان فجعل يمين يديه
يدي الخصوم فقال يا نبي الله ابني بكرت بذرا ولم استحصده
فمر به هذا فاسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت الجادة فاتيت
على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان
لم تكن على الطريق اما علمت انه لا بد للناس من الطريق عليه

قاله لم تحزن علي ولدك يا سليمان اما علمت ان الموت سبيل امتي
ولا بد منه وذكر في الخبر ان سليمان تاب ولم يحزع ولده بعد ذلك
وذكر عن عبد الله بن مسعود رض انه بني اليه ابنة له وهو في النزع
فاسترجع وقال عورة ستر ها الله ومؤنة كفاها الله فيه واجرة
قد ساقها الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما
ما امرنا الله تعالى قال استعينوا بالصبر والصلوة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليسترجع احدكم في شسع نعله اذا انقطع فان ذلك من
المصايب قال ابو الحسن احمد بن محمد بن حمدان قال قتيبة بن سعيد
عن مالك بن انس عن ربيعة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصاب بمصيبة فقال كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت
ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلت ثم قلت ومن لي مثل ابي سلمة فا
فاعقبها الله رسوله فتزوجها وروي صالح بن محمد باسناده
عن انس بن مالك رض ان النبي عليه السلام ضرب على الفخذ عند
المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم
الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع عند مصيبة جدد
الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه ينبغي للعاقل ان
يتفكر في ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيمة يود ان لو كان
اقربائه وجميع اولاده قد ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة بذلك
وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب
وهو قوله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات قوله لنبلونكم يعني لنختبرنكم
بالاختبار

والاختبار من الله تعالى اظهار ما يعلم مافيه بالغيب بشيء من الخوف
يعني مخافة قتال العدو يعني المجاعة ونقص من الاموال يعني
الذهاب من الاموال والانفس يعني الاوجاع والامراض من القتل
والموت والثمرات كانت تخرج وبشر الصابرين على المزارع والمصابات
ثم نعتهم والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
بعد الموت يعني انا لله نحن عبيد الله وفي قبضته وفي ملكه ان
عشنا فعليه ارزاقنا فان متنا فاليه مصيرنا واليه راجعون بعد
الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه وان لم نرض بحكمه فلا يرضى
عنا او ارجعها اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم
من ربهم ورحمة والصلوات جماعة الصلوة والصلوة من الله الرحمة
على ثلثة اوجه توفيقات الطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة
وهذا تفسير الواحدة واما الصلوة فلا يعرف منتهاها ثم قال ورحمة
واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع وفقهم لذلك وروي عن سعيد
بن المسيب انه قال لم يكن الاسترجاع الا لهذه الامة ولو اعطي الحمار
لاعطي يعقوب عليه السلام الا تراه قال يا اسفى على يوسف وروي
سعيد بن جبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوة
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وهذا العدلان واولئك
هم المهتدون فهذه العلاوة وروي انه لما مات ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى وذرفت عيناه فقاله عبد الرحمن يا رسول الله
تبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح قال
ولكن نهيت عن النوح والنغاء وعن صوتين احمقين فاجرين صوت النغاء
وصوت المزامير فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش

الوجوه وثق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة من الله
جعلها في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن
والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وروي عن الحسن البصري
انه قال ان الله قد رفع عنكم الخطأ والنسيان وما استكرهتم عليه وما لا
وما لا تطيقون واحل لكم في حال الضرورة اشياء مما حرم عليكم
واعطاكم جملا الاول اعطاكم الدنيا قبضا قبضا وسالكموها قرضا
فما اعطيتموه الله اي عنها طيبة من انفسكم جعل التضعيف من عنده
اي سماية اي ما لا يحصيه غيره والثاني ما اخذ منكم كرها فاحتسبتم
وصبرتم جعل لكم به الصلوة والرحمة لقوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة والثالث لا يريدكم والرابع اذا شاء مسكم حتى
يبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب تاب الله عليه واحبه حيث قال ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين والخامس لو اعطى جبريل وميكائيل
لكانا قد اجزأ بهم فقال الله ادعوني استجب لكم وروي عن جابر العطاردي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدم بين يديه شيئا اقرب اليه وهو
لا يعلم اجزأ من ولد يقدم بين يديه ابن ثنتي عشرة سنة وقال الصبر عند
صدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء او ابى والعاقل من صبر اول
مرة وروي عن ابن المبارك انه مات ابن له فرئي مجتمعا سويا بعينه فقال له بعضهم للعاقل
ان يفعل اليوم ما يفعل بعد خمسة ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا اسنده وروي عن النبي
عليه السلام انه قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية حتى يوافيه
اجله فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن ما كتب الله له ثلثمائة درجة ومن
صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة وروي عن ابن عباس
انه قال اوحى الله الى كليم كتبت الله له في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله
الا انا

الا انا ومحمد رسولي ومن استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي
كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة مع الصديقين يوم القيمة الى الجنة
ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج
تحت سمائي فليتخذ الها سوائي قال ابن المبارك المصيبة فاصلة
فان جزع صاحبها فهي اثنتان احديهما المصيبة والثاني ذهاب
اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وروي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصابته
فليذكر مصيبتي بي فانها من اعظم المصائب وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار نهى
عن الشهوات ومن رقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات وروي انه في بعض الكتب مكتوبا ستة اسطر في السطر الاول
من اصبح حريصا على الدنيا اصبح ساخطا على الله وفي الثاني من
شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي رزقه من
اي باب يأتي لا يبالي الله من اي باب من ابواب النار ادخله وفي
الرابع من اتي مصيبة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الخامس
من كان اكثر همه الشهوات نزع الله خوف الآخرة عن قلبه وفي
السادس من تواضع لاحد من اجل دنياه

باب

فضل الوضوء قال الفقيه حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو يعقوب اسحاق بن
عبد الرحمن القاري قال ثنا العباس بن الفضل بن الحكم النسابوري قال ثنا يزيد
بن عبد الله قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا شداد بن عبد الله الدمشقي قال ثنا
ابو امامة الباهلي قال قلت لعمرو عنبسة اي شيء تدعو ربع الاسلام
قال اني كنت اراني الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا
ثم سمعت اذن رجلا يخبر اخبارا لمكة قد ركبت راحلتي حتى قدمت مكة

قال وادار رسول الله صلى الله عليه وسلم سحنون نومة عليه حداد فتلطفت له
فدخلت فقلت له من انت فقال انا نبي الله فقلت وما نبي الله
قال رسول الله فقلت الله ارسلك قال نعم قلت فباي شيء ارسلك
قال بان توحدوا الله ولا تشركوا به شيأ وكسر الاوثان وصلة الرحم
فقلت من معك على هذا الامر قال حر وعبد وذا ابو بكر وبلال
فانا اتبعك قال لن تستطيع ذلك اليوم ولكن ارجع الى اهلك
فاني اسمعت باني قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقدمت
ولقد رايتني في ذلك الوقت من
المسلمين الا اربعة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة
فركبت راحلتي حتى قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله
اتعرفني قال نعم انت الذي اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول الله
علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلوة
حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني الشيطان
حينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او
رمحين فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح
الظل ثم اقصر عن الصلوة فانها ساعة تسجر جهنم فاذا فاء الفيء
فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر
فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها
تغرب بين قرني الشيطان ويسجد لها الكفار فقلت يا نبي الله
اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض
ثم يستنشق وينتثر الا خرجت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء
ثم يغسل وجهه كما امر الله الا خرجت خطايا عينيه من اطراف شعر لحيته
ثم يغسل يديه الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء

ثم يمسح راسه كما امر الله الا خرجت خطايا من راسه من اطراف شعره
مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امر الله تم الا خرجت خطايا قدميه
من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم ويحمد الله ويثني عليه بالذي
هو له اهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته
امه قال وقال محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا
بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في السبرات يعني في البرد والصبر
على الكاره وكثرة الخطوات الى المساجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة فذلك الرباط من العدو يعني الحصن من العدو
ويقال يعني افضل الرباط الذي يرابط في سبيل الله قال الفقيه رحمه الله
حدثني ابي رحمه الله باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت
في بعض ما انزل الله من الكتب على انبيائه ان من توضأ من كل حدث
ولم يكد كلاما على الناس في البيوت ولم يكتسب مالا بغير حق
ورزق من الدنيا بغير حساب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من بات طاهرا في شعار طاهر بات معه ملك في شعاره
فلا يستيقظ من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهرا وروى حمدان بن ابان قال رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه
توضأ فافرغ الماء على يديه ثلاثا فغسلهما ثم مضمض
واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفقين
ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو وضوء هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي ثم صلى
ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه

عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا
واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مومن
قال الفقيه رضي الله عنه قوله لن تحصوا يعني لن تقدروا على ذلك الا بالجهد
ويقال معناه لا تقدروا ان تعدوا ثواب من استقام يعني استقام
على الايمان والطاعة ومعنى قوله ولن يحافظ على الوضوء
الا مومن يعني الدوام على الوضوء من اخلاق المومنين ان
يكون انفسهم كلهم على الوضوء ويقام بالليل على الوضوء فاذا
فعل ذلك يحب الله ويحب الحفظة ويكون في امان الله تعالى
قال سمعت ابي رح يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وجه رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصر
لكسوة الكعبة فينزل بعض ارض الشام الى جانب جبر من
الاحبار ولم يكن حبرا اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه وسمع
منه علمه ثلاثة فيستفتح باب داره فلم يفتح طويلا ثم دخل
بعد ذلك على الحبر فساله وسمع منه فاعجبه علمه فشكى
اليه حبسه على باب داره فقال له الحبر انا كنا رايناك حين عدلت
الينا فراينا عليك هيبة السلطان فتخوفناك فحبسناك
على الباب لان الله امر لوطي يا نوبي اذا خوفت انسانا فتوضا
وامر اهله بالوضوء فان من توضا كان في امان الله مما يخاف
واغلقنا ذلك الباب حتى توضات وتوضا جميع من في الدار
من الناس وامناك بذلك ثم فتحنا لك الباب قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي للذي يتوضا ان يكون وضوءه مع التعظيم فانه يعلم
ان يريد ابادة ربه فينبغي ان يتوب من كل ذنب لان الله تعالى
جعل الغسل بالماء علامة لغسله من الذنوب فينبغي له

ان يبدا ويذكر اسم الله تع فاذا تمضمض واستنشق يغسل فمه
من الغيبة والكذب كما غسله بالماء واذا غسل وجهه
وجهه يغسل عن النظر الى الحرام فكذلك في سائر الاعضاء فاذا فرغ
من وضوء يدعو الله ويسبحه وروى في الخبر ان العبد اذا فرغ من وضوءه
فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك يختم بخاتم ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع اليه
يوم القيمة وروى عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء قال ح
ابي قال ح من نضر قال ح محمد بن مسعود المروزي عن عبد الله العصيد
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من
جاء بهن يوم القيمة مع الايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات
الخمس على مواقيتهن وضوء هن وركوعهن وسجودهن
واتى الزكوة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال والله لا يفعل
ذلك الا مومن وصام رمضان وحج البيت اذا استطاع اليه
ذلك سبيلا واتى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة
قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن آدم على شيء من
دينه غيرها وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اتم الوضوء كما امر الله به للصلوات المكتوبات
كانت كفارات بينهن قال ح ابي ح قال ح ابو الحسن بن محمد بن هم الفقيه
قال ح اسماعيل الكلي قال ح ابو امامة الباهلي قال ح ابو وضاح التميمي
عن ابي نضرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم عند صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت
البلة خفق نعليك في الجنة قال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي من اني لم
اتطهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت لربي ادنى ما كتب لي ان
لخبر آخر ما احدث حدثا الا وقد جددت الطهارة وما تطهرت الا وقد
صليت ركعتين باب الصلوات الخمس قال ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح يزيد بن ربيع عن يونس عن الحسن
عن النبي عليه السلام مثل صلوات الخمس كمثل نهر جار كثير الماء على باب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقى عليه من الدرن يعني
ان الصلوات الخمس تطهر بدنه من الذنوب ولا يبقى عليه شيء من الذنوب
ما دوام على هذا الداصلي الصلوات الخمس على التعظيم واتم ركوعها
وسجودها فاذا لم يتم ركوعها ولا سجودها فهي مردودة وذكر سجودها
عن رسول الله صلعم اكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلوة في الدنيا قال ح ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قال ح ابو الوليد
هشام بن عبد الملك بن مروان عن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله
عن يحيى بن خلاد عن ابيه عن رفاعة بن رافع قال بينما نحن جلوس
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى
فلما قضى صلوته فجاء فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال له
رسول الله عليه السلام عد فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى
فلما فرغ من صلوته قال ارجع صلوتك لم تصل امره بذلك مرتين
او ثلاثا فقال الرجل ما الوت يعني ما قصرت جهدي لا ادري
ما عبت علي من صلوتي فقال النبي عليه السلام انه لا يتم صلوة احدكم
حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين
ويمسح برأسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ثم
يقرأ

يقرأ من القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر
فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ثم يقول
سمع الله لمن حمده ويسوي قائما حتى يقيم صلبه
ويأخذ كل عضو ماخذه ثم يكبر
فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى يطمئن
مفاصله ويستوي ثم يكبر
ويسوي قاعدا على مقعدته
ويقيم صلبه فوصف صلوته
هكذا اربع ركعات
حتى فرغ ثم قال لا تتم
صلوة احدكم حتى يفعل ذلك
فقد امر النبي عليه السلام
باتمام الركوع والسجود
واخبر ان الصلوة لا تقبل الا
بكذا فينبغي للعبد ان
يجتهد في اتمام الصلوة
فتكون صلوته كفارة

لفعل قبلها من الذلل والخطايا دون
الكبائر حدثنا محمد بن الفضل قال ح فارس
بن مردويه قال ابو عبد الرحمن المقرئ عن حيوة
بن شريح عن ابن عقيل عن الحارث مولى عثمان قال
جلس عثمان يوما فجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان
بماء وتوضأ ثم قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلوة الظهر
غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى صلوة العصر
غفر له ما كان بينها وبين صلوة المغرب ثم صلى صلوة العشاء
ثم لعله يبيت يتمرغ ليلة ثم ان قام فتوضأ وصلى
صلوة الصبح غفر له ما كان بينها
وبين صلوة الصبح وهن
الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه
الحسنات فما الباقيات الصالحات
قال سبحان الله والحمد لله ٥

الب العظيم ٥

وروي

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من
سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على الصلوات المفروضات
بيوت حيث ينادي لهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى
وانهن من سنن الهدى فلو اني لو صليتم في بيوتكم كما يصلي
المتخلف في بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ولقد اتى علينا زمان وما يتخلف عنها الا منافق
معلوم نفاقه ولقد رأينا الرجل ليهادى بين اثنين حتى
يقام في الصف وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد
الى مسجد من المساجد فيصلي فيه ما قلما له الا كتب الله له
بكل خطوة حسنة ورفع بها درجة وحط عنه بها خطيئة
حتى انا كنا لنتقارب بين الخطى فان صلوة الرجل في الجماعة
تزيد على صلوة الرجل وحده بخمس وعشرين درجة
وعن جابر بن عبد الله قال اردنا النقلة الى المسجد والبقاع
حول المسجد لنا خالية فبلغ خبرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتانا في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون النقلة
الى المسجد فقالوا يا رسول الله بعدنا المسجد والبقاع حوله
خالية فقال يا بني سلمة دياركم فانها تكتب اثاركم فاقمنا
حضرة المسجد لما قال النبي عم الذي قاله وروي عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من صلى في الجماعة اربعين
يوما لم تفته ركعة واحدة كتب له براءتان براءة من النار
وبراءة من النفاق قال ح محمد بن الفضل باسناده عن عبادة
بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ واسبغ

الوضوء ثم قام الى الصلوة قائم ركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم
صعد بها الى السما، ولها ضوء ونور فتفتح لها ابواب السما،
حتى ينتهي الى الله فتشفع لصاحبها اذا ضيع ركوعها وسجودها
والقراءة فيها فقالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني
ثم صعد بها الى السما، ولها ظلمة حتى ينتهي بها الى السما،
فتغلق ابواب السماء دونها تلف كما يلف الثوب الخلق
فتضرب بها وجه صاحبها وعن الحسن البصري
عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا
من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قالوا وكيف
يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها وسجودها وعن
سلمان الفارسي رض قال الصلوة مكيال فمن وفى وفى له ومن
طفف فقد علم ما قال الله تعالى في المطففين وروى ابو هريرة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء
الاخيرة والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الثواب كانوا توهما ولو
كانوا حبوا وعن بريدة الاسلمي عن النبي عليه السلام قال بشر المشائين
في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وعن ابي هريرة رض
انه قال امر بالصلوة فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم الحطب
فاحرق على قوم ديارهم يسمعون النداء ثم لا يأتون الصلوة
وروي عن عبادة بن صامت عن النبي صلعم قال خمس صلوات
افترض الله على عباده فمن جاء بهن تمام ولم ينقصهن
استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخل الجنة ومن
تركهن

تركهن اوشيا منهن استخفافا بحقهن لم يكن له عهد عند الله ان
شاء رحمه وان شاء عذبه وروى عن عطاء في قوله عز وجل
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يعني صلوة المكتوبة
وقوله تتجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
قال في صلوة العتمة قال الفقيه رضي حدثني ابي رح قال حدثنا ابو احمد
بن يحيى قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا هودة بن خليفة بن عوف عن ابن
عن ابن المنهال عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق بصعيد واحد جثا
والامم جثيا صفوفا يناديهم منادي من قبل الله تعالى ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم لهما دون الله عز وجل على كل حال فيقومون صفوفا فيسرحون الى الجنة
ثم يناديهم ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فيقوم الذين كانت تتجافا
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ويسرحون
الى الجنة فاذا احذ هؤلاء الاصناف الثلاثة منازلهم واطمأنوا
فيها خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان بصيرتان
ولسان فصيح فيقول اني وكلت على كل جبار عنيد ومن ادعى الله
ورسوله وباصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط
الطير حب السمسم يحبسهم في جهنم جميعا ثم يخرج ثالثة فمن الصفوف
قال ابن المنهال حيث قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم
من الصفوف كما يلتقط الطير حب السمسم فيحبسهم في جهنم
واذا احذ هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ووضع الميزان
ودعيت الخلائق للحساب فقال له رجل ذات يوم يا ابا مرة كيف
اصنع مثلك قال له ابليس لعنه الله عليه ويحك لم يطلب هذا

مني احدٌ قبلك فكيف تطلب انت فقال الرجل اني احبُّ ذلك
فقال له ابليس اتكان اردت ان تكون فتها ون بالصلوة
ولا تبال من الحلف صادقا او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت
الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف بيميني ابدًا فقال ابليس
انا تكلم احدمني بالاحتيال غيرك وانا عهدت ان لا انصح الادين
فقط وروي عن ابي الدرداء انه قال اكرم عباد الله على الله
الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء قال لوليا الله
الذاكرون قال كل من كان يحافظ على اوقات الصلوة من المسلمين
قال ح محمد بن داود قال ح محمد بن احمد الخطيب النيسابوري
قال ح ابو عمرو احمد بن خالد الجوني عن يعقوب بن يوسف عن
محمد بن مطرف عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة
وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء
وقبول الاعمال وبركة الرزق وراحة الابدان وسلاح على الاعداء
وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره وفراش تحت جنبيه وجواب منكر ونكير
وموس وزائر معه في قبره الى يوم القيمة واذا كان يوم القيمة
كانت الصلوة ظله فوقه وثاني على راسه ولباسا وستراً
بينه وبين النار وحجة للمومن وبين يدي الرب وثقلا
في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة
تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وافضل
الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن الحسن البصري ان

النبي

ان النبي عليه السلام قال اول ما يحاسب بعبد يوم القيمة الصلوة فان
كان قد اتمها هون عليه الحساب وان كان قد انقص عنها شيء
قال الله تعالى للملائكة انظروا هل لعبدي من تطوع فاتم الفرائض
من تطوع وان كان له تطوع اتم الفريضة من التطوع
فان تم جرت الاعمال بحساب ذلك ويقال من داوم على الصلوة
اعطاه الله تعالى خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه
عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوة
في الجماعة عاقبه الله تعالى باثنتي عشرة خصلة ثلثة في الدنيا
وثلثة في الموت وثلثة في القبر وثلثة يوم القيمة واما الثلاثة
التي في الدنيا فترفع البركة من كسبه وينزع سيماء الخير عن وجهه
ويكون بغيضا في قلوب الناس واما الثلاثة التي عند الموت
فيقبض روحه عطشانا وجايعا ونزعه اشد واما التي
في القبر فسالة منكر ونكير بالشر وظلمة القبر وضيقه الى يوم القيمة
فشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار ويقال
زيادة ايضا من تهاون بالصلوة وضيعها عاقبه الله تعالى
بخصلة منها قبل الموت وثلثة عند الموت وثلثة في قبره
وثلثة يوم القيمة واما التي قبل الموت فترفع البركة من رزقه
والثاني يرفع البركة من حيوته والثالث يرفع عنه سيما الصالحين
عن وجهه ويجعل المكاره عليه والرابع لا يقبل الله تعالى صلوته
والخامس لا تجيب دعاءه والسادس لا نصيب له من دعوة
المومنين واما الثلاثة التي عند الموت فيدخل عليه ملك الموت

غضبان ويقبض روحه كما يقبض ارواح الفساق
والثالث يموت جايعا عطشانا وان اكل طعام الدنيا
لم يشبعه ولو شرب كل ماء الدنيا لم يروه واما الثالثة التي
في القبر فيضيق عليه القبر اضيق من زج الرمح في سنانه
ويزيد عليه ضيقا الى يوم القيمة والثاني يكون قبره مظلما
ويزيد الظلمة الى يوم القيمة والثالث يدخل عليه منكر
ونكير غضبان فيسالانه اشد السؤال واما الثالثة التي
يوم القيمة فغضب الرب جل جلاله وسوء الحساب ومأويه
النار وبئس المصير ويقال من صلى فاحسن الصلوة اكرمه الله
ثلثين خصلة عشر قبل الموت اولها يبارك في الرزق ويبارك
له في عمره ويكون في وجهه سيماء الصالحين والرابع قلبه
متفكرا ولسانه ذاكرا وتقبل صلوته ويستجاب دعاءه ويكون
له نصيب في دعوة المؤمنين والتاسع يغلق عليه سبعة ابواب
جهنم ويفتح له ثمانية ابواب للجنة فاما الخمسة التي في
القبر فيكون واسعا عليه مثل الدنيا سبع مرات ويكون قبره منورا
مثل القمر ليلة البدر ويعلق قنادل من نور الى يوم القيمة
والرابع يفرش له في قبره من حلل الجنة غلظه مسيرة مائة سنة
والخامس يدخل عليه منكر ونكير بالبشارة ويرفقان كما ترفق
الوالدة الشفيقة لولدها والسادس يكون رحمة
الله عليه في قبره الى يوم القيمة واما الخمسة التي عند الموت
اوله يدخل عليه ملك الموت مبشرا ويقبض روحه
كما قبض روح ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن والثالث

والرابع

يخرج من الدنيا ريان والخامس يسقى عند الموت من حوض
محمد عليه السلام شربة فيخرج منه ما عليه من الهول والعسر
الى يوم القيمة فيبعثه الله وجهه وبدنه ورجلاه
يحمل امن اثر الوضوء بياضا من الغر والثالث يكون اسمه من
من اصحاب اليمين والرابع يحاسب يسيرا والخامس يجوز على
الصراط كالبرق الخاطف والسادس يكتب له براءة بواءة
من النار ويؤوى من حوض النبي عليه السلام والثامن
تحت لواء محمد عليه السلام والتاسع يكون في ارفع الدرجات والعاشر
يكرمه الله تع ويقول الله تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة
يعني النظر الى وجه الله الكريم عن عبد الله بن طاوس
عن ابيه عن ابن رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألت جبرئيل فقلت هل تعرف شرمن شارب الخمر
قال نعم قال تارك الجماعة شرمن شارب الخمر وتارك الجماعة
شرمن قاتل النفس بغير حق وتارك الجماعة شرمن اكل الربوا
وتارك الجماعة شرمن المحتكر وتارك الجماعة شرمن يزني
بحليلة جاره وتارك الجماعة شرمن اللام والقينات وتارك
الجماعة شرمن القرادة والعاق وتارك الجماعة ملعون على
لسان الملايكة وتارك الجماعة شرمن عند الله من الكاهن
والساحر لا تعودوه اذا مرض ولا تشهدوا فان
تارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب وقد روي عن مجاهد ان
رجلا اتى ابن عباس رضي الله عنه ما تقول في رجل يقوم الليل
ويصوم النهار ولا يشهد الجماعة ولا يصلي في الجماعة فمات على ذلك

يقول هو في النار قال ابي ثم رأيت باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال ليأتين زمان لا يبقى من الاسلام اسمه ولا يبقى من القرآن الا
رسمه ولا من الصلوة الا رسمها مساجدهم يومئذ عامرة وهي
من الهدى خراب وعلماؤهم شر من تحت اديم السماء
من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود قال وهب بن منبه ان الحواء
لم تطلب الى الله مثل الصلوة وكانت الكرب العظيم تكشف عن الاولين
بالصلوة قل ما تنزل بأحد منهم الا كان مزعة الى الصلوة
قال الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال ابن عباس رض لو لم يكن من المصلين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون ان يعني لبقي في بطن الحوت الى يوم القيمة قال
الحسن رض ان التقرع في الرخاء استعادة للبلاء ويجد صاحبه
ملكا وملجأ اذا نزلت بلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي عبد خيرا
من ان يؤذن له في صلوة ركعتين يصليهما وقال محمد بن سيرين لو خيرت
بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة قيل وكيف
ذلك قال لان في الركعتين رضاء الله وفي الجنة رضائي وقال محمد
بن علي الترمذي في صدر كتاب عرس الموحدين ويقال ان الله تعالى
خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة ويتعبدون بالصلوة لا يفترون منها
ساعة فجعل لكل سماء فوجا من العباد فاهل السماء الاولى قيام
على ارجلهم الى نفخ الصور واهل السماء الثانية ركع واهل السماء الثالثة
سجد واهل السماء الرابعة مريضة الاجنحة من هيبته واهل عليين
واهل العرش وقوف يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض فجمع الله كلهم في صلوة واحدة كرامة

للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من عبادة اهل كل سماء وزاد في القرآن
يتلوه فيها وطلب منهم شكرها وشكر قيامها بشرائطها
وحدودها قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
قال واقيموا الصلوة وقال ان اقم الصلوة ولم نجد ذكر الصلوة في
موضع من النعوت الا مع ذكر اقامتها فلما ذكر المنافقين قال
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين فسماهم
المصلين وسمى المؤمنين المقيمين الصلوة قليل واهل الغفلة انما
انما يعملون الصلوة على الترويح ولا يذكرون يوما تعرض
اعمالهم على الله فتقبل وتزيف وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان منكم من يصلي صلوته فلا يكتب من صلوة الا ثلثها
وربعها وخمسها وسدسها حتى ذكر عشرها يعني لا يكتبها
ان لا يكتب له من صلوته ما سهى عنه وروي عن النبي عليه
السلام انه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله من قلبه خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه واعظم شانا صلوة العبد اقبال العبد
على الله تعالى فاذا لم يقبل صلوته ولهى عنها بحديث النفس
والدنيا كان بمنزلة وافد وفد الى باب الملك معتذرا من خطيئاته
وزلته فلما وصل الى باب وقام بين يديه واقبل على الملك
جعل الوافد يلتفت يمينا وشمالا فان الملك لا يقضي حاجته وانما
يقبل حاجة الملك عليه على قدر عنايته واقباله فكذلك الصلوة
اذا قام العبد فيها وسهى عنها لم يقبل منه واعلم ان مثل الصلوة
كمثل ملك اتخذ عرسا واتخذ وليمة وهيأ فيها الوانا من الاطعمة
والاشربة لكل لون لذة وفي كل لون منفعة وكذلك الصلوة

دعاءهم الرب وهيأ لهم افعالا مختلفة واذكارا فتقدم بها ليلذذهم
بكل لون من العبودية فالافعال كالاشربة وقد قيل ان في الصلوة
اثني عشر خصلة ثم جعة هذه الاثنا عشر الف خصلة في
اثني عشر خصلة لتتم صلوته ستة منها قبل الدخول وستة
بعدها اولها العلم لان النبي عليه السلام قال عمل قليل في علم خير
من عمل كثير في جهل والثاني الوضوء فقوله عليه السلام لا صلوة
الا بطهورة والثالث اللباس فقوله عز وجل خذوا زينتكم
عند كل مسجد يعني لبسوا ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ
الوقت لقوله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
والخامس استقبال القبلة لقوله فول وجهك شطر المسجد
الحرام يعني نحوه والسادس النية لقوله عليه السلام انما
الاعمال بالنيات والسابع التكبير لقوله عليه السلام تحريمها التكبير
والثامن القيام لقوله عز وجل وقوموا لله قانتين اي مصلين
لله قائمين والتاسع القراءة لقوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن
والعاشر الركوع لقوله واركعوا مع الراكعين والحادي
عشر السجود لقوله واركعوا واسجدوا والثاني عشر
القعدة الاخيرة لقوله عليه السلام اذا رفع احدكم راسه
من آخر السجدة فقعد فقد تمت صلوته فاذا وجدت
هذه اثنا عشر خصلة يحتاج الى الختم وهو الاخلاص
لتتم هذه الاشياء ان الله تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين
له الدين واما العلم فهو على ثلثة اوجه اولها ان يعرف الفريضة
لان الصلوة لا يجوز الا به والثاني ان يعرف ما في الوضوء والصلوة

من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلوة والثالث ان
يعرف كيد الشيطان فيأخذ من محاربته بالجهد واما الوضوء
فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من الغل والحسد والغش
والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان تغسل الاعضاء
غسلا سابغا بغير اسراف في الماء واما اللباس فتمامه في ثلثة اشياء
اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني ان يكون طاهرا من
النجاسات والثالث ان يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على
وجه الفخر والخيلاء واما حفظ الوقت فتمامه في ثلثة اشياء
اولها ان يكون نظرك الى الشمس والقمر والنجوم لتعاهد حضور
الوقت والثاني ان يكون سمعك للاذان والثالث ان يكون قلبك
متفكرا متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة فتمامه في ثلثة اشياء
اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل قلبك على الله تع
والثالث ان تكون خاشعا ذليلا واما النية فتمامه في ثلثة اشياء
اولها ان تعلم اي صلوة تصلي والثاني ان تعلم انك تقوم بين
يدي الله تع وهو يريك فتقوم بالهيبة والثالث ان تعلم انه
يعلم ما في قلبك فتقلع قلبك من اشغال الدنيا واما التكبير
فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما
والثاني ان ترفع يديك جزاء اذنيك والثالث ان يكون قلبك
طاهرا فتكبر مع التعظيم واما تمام القيام في ثلثة اشياء اولها
ان تجعل بصرك في موضع سجودك والثاني قلبك
الى الله تع والثالث ان لا يمينا وشمالا وتمام القراءة في ثلثة
اشياء اولها ان تقرأ قراءة صحيحة بالترتيب بغير لحن
والثاني ان تقرأ بالتفكر وتتعاهد معانيها والثالث

ان تعمل بالقراءة وتمام الركوع في ثلثة اشياء اولها ان تبسط ظهرك
وراسك ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على ركبتيه
وتفرق بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح
التسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام السجود في ثلثة اشياء اولها ان تضع
يديك بحذاء اذنيك والثاني ان لا تبسط ذراعيك والثالث ان تطمئن
ساجدا فيها وتمام الجلوس في ثلثة اشياء اولها ان تقعد
على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثاني ان تشهد بالتعظيم
وتصلي على النبي عليه السلام وتدعو لنفسك وللمومنين والثالث
ان تسلم على التمام والاحلاص وتمام السلام ان يكون على من كان
يمينك من الحفظة والرجال والنساء وكذا عن يسارك ولا تجاوز
بصرك عن منكبيك وتمام الاخلاص في ثلثة اشياء اولها ان
تطلب بصلوتك رضاء الله تعالى ولا تطلب رضاء النفس والثاني
ان ترى التوفيق من الله والثالث ان تحفظ حتى تذهب بها
مع نفسك يوم القيمة لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله
من عمل بالحسنة فينبغي للمصلي ان يعلم ما ذا يفعل فيوفق قلبه
فيحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلوة قد رحم الله فيها اولع
الخير من الافعال والاذكار فاذا قام العبد الى الصلوة وقال
الله اكبر من كل شيء فاقبل عليه فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه
ومعنى رفع اليدين التبرية عن كل معبود سوى الله تعالى ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتعالى ما في تلبك معنى هذا القول سبحانك
يعني تنزيها لله تعالى من كل سوء ونقص وبحمدك يعني ان لك الحمد
ثم تقول وتبارك اسمك ثم تقول وتعالى جدك يعني جعلت
ارتفع قدرتك وعظمتك ولا اله غيرك لا خالق ولا رازق
غيرك

غيرك ولا ممن فيما مضى ولا يكون ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم يعني اسالك ان تعيذني وتحفظني من فتنة الشيطان
الملعون وفي رواية حمزة والكسائي وابن عامر ونافع ان الله هو
السميع العليم يعني سمع الدعاء العليم يطمئني وحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم
يعني قوله بسم الله يعني الاول فلا تتبعه والآخر فراتي بعده الرحمن
العاطف على جميع خلقه بالرزق الرحيم بالمومنين خاصة يوم القيمة
ثم تقرا فاتحة الكتاب الى آخرها معنى الحمد لله لم تحظني من المغضوب عليهم
وهم اليهود ولا الضالين ولا في النصاري ولكنه جعلني على طريق
انبيائه فاذا قرات فتفكر في نفسك فكانك تقول يا رب اني قد خضعت
بين يديك وجئت بهذه النفس الخاطئة العاصية اليك
وانقادت نفسي لعظمتك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي العظيم معناه
تضرعا الى رب عظيم وهو ثلث كرم ثم ترفع راسك وتقول سمع الله لمن
حمده معناه قبل الله حمد من حمده ويقال معناه اجاب الله تعالى
ويقال لمن استتابه ويقال وفق الله لمن اطاعه غفر الله لمن وحده
واطاعه ثم تقول ربنا لك الحمد اذا وفقتنا لهذا وتسجد ومعنى
السجود الخضوع بالذل والاستسلام والتواضع ومعناه يا رب انك صورت
وجهي على احسن صورة وجعلت فيه البصر والسمع واللسان
في هذه الاشياء وضعتها بين يديك لعلك ترحمني ثم تقول
سبحان ربي الاعلى معناه الله الذي الاعلى الذي لا شيء فوقه ثم
جلست للتشهد فقرات التحيات لله يعني الملك لله والحمد لله والثنا
لله وعن الحسن البصري رح انه قال كانت في الجاهلية لهم اصنام
فكانوا يعقرون لاصنامهم تلك الحيوة الباقية فامرا الله
اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات لله يعني له البقاء والملك الدايم

الانتصار
عرمان بردارى

يعني الله تعالى ذكر عاد الانعام
مغضوب عليهم كما ذكر
والضالين في قوله تعالى

ثم تقول والصلوات يعني الصلوات لله عز وجل ولا ينبغي ان يصلي
الا له والطيبات يعني شهادة ان لا اله الا الله يعني الموحدانية
لله ثم تقول السلام عليك ايها النبي يا محمد عليك السلام كما بلغت
رسالة ربك ونصحت لأمتك ورحمة الله وبركاته يعني عليك البركة
وعلى اهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني
يعني نعمة علينا من الله وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين
ومن سلك طريقهم الى يوم القيمة اشهد ان لا اله الا الله يعني
لا معبود في السماء ولا في الارض غيره واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاتم انبيائه وصفيه وخيرته من جميع الخلق ثم تصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات
ثم تسلم عن يمينك ومعنى التسليم عن اليمين وعن اليسار يعني انتم
معاشر اخواني من المؤمنين سالمون آمنون من شري وجنايتي
اذا خرجت من المسجد وروي عن الحسن البصري عن النبي عليه السلام
قال للمصلين ثلث كرامات يتباشر البر على رأسه من عنان السماء
الى مفرق رأسه والملائكة يحفون به من لدن قدميه الى عنان السماء
ينادي لو يعلم هذا العبد من يناجي ما ينفتل عن صلوته فتلك الكرامات
للمصلي فينبغي للمصلي ان يعرف قدر صلوته ويحمد الله على ما منّ
عليه ووفقه لذلك وروي شعبة عن قتادة ان دانيال النبي عليه
الصلوة والسلام نعت أمة محمد عليه السلام انهم يصلون صلوة
لو صلاها قوم نوح عليه السلام ما اغرقوا ولو صلاها ثمود ما اخذتهم
الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلوة فانها خلق حسن
وروي خلف بن خليفة عن ليث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امتي امة
مرحومة انما يدفع الله عنه البلاء باخلاصهم ودعائهم وصلوتهم

وص

وضعفائهم باب فضل الاذان والاقامة قال الفقيه رضي الله عنه ابو الليث
عبد الرحمن بن محمد قال ثنا علي بن يونس العابد عن ابي عون النصري عن
سلام بن صرار عن رجل من اهل الشام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرني بعمل واحد ادخلني الجنة قال كن مؤذن قومك
يجمعوا به صلوتهم قال ان لم اطق قال كن امام قومك يقيموا به
صلوتهم قال فان لم اطق فعلنك بالضيق الاول وروي وكيع عن عبد الله
بن سلام وليد عن محمد عن نافع عن عائشة رضي الله عنها قالت
نزلت هذه الاية في المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا يقال يعني دعا الخلق الى الصلوة وصلى بين
الاذان والاقامة وروي ابو القاسم عن امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يستغفر للمؤذن الذي مد صوته وله اجر من صلى معه من غير
ان ينقص من اجورهم شيء وروي سعيد بن وقاص رضي الله عنه عن خولة
بنت الحكمة السلمية قالت قال رسول الله عليه السلام المريض ضيق الله
ما دام في مرضه ويغفر له بكل عمل يوم عمل سبعين شهيدا
قال عافاه الله من مرضه كبر ولد ته امه وان قضى عليه
الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله
يعطى بكل اذان ثواب النبي والامام وزير الله يعطى بكل صلوة
ثواب الف صديق والعالم وكيل الله يعطى بكل حديث نورا يوم القيمة
ويكتب له عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء
وهم خدم الله فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه رحمه الله معنى قوله
المؤذن حاجب الله على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت
القدوم على ربهم كالحاجب للملك يؤذن الناس بالدخول
وقت الاذان وكذلك قوله الامام وزير الله يعني ان الناس يقتدون

بني صلوتهم وصلوتهم تتم بصلوته وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اذن
سبع سنين اعتق الله من النار وكل بعدد ان يكون يحبس بينه
وعن عطاء بن يسار ان النبي عليه السلام يقول يغفر للمؤذنين مد صوته
ويصدقه من سمعه من رطب او يابس وعن ابي سعيد الخدري
قال لو كنت البواريه فاذن فارفع صوتك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انه لا يسمع شجر ولا حجر ولا انس ولا جن ولا شهيد لم يوم القيمة
عند الله قال محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل ان
النبي عليه السلام قال بعث البراق علي ناقة من نوق الجنة وهي مؤذن
على ظهرها قال فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله نظر الناس بعضهم بعضا فقالوا نشهد حتى
يوافوا المحشر فاذا اتى المحشر كسي حلل من حلل الجنة فاول من
يكسى بلال وصالح المؤذنين قال قتادة ذكروا ان ابا هريرة
كان يقول المؤذنون هم اطول الناس اعناقا يوم القيمة وان
اول من يقضي الشهداء والمؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن الكعبة
ومؤذن بيت المقدس ثم تتابع المؤذنون وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اغزو وعن سعد
بن ابي وقاص لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اجاهد وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة
الاسلام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اسى على شيء الا اني
كنت وددت اني كنت سألت النبي عليه السلام عن الاذان للحسن
والحسين عليهما وعن النبي عليه السلام قال ما من بلدة يكثر فيها
المؤذنون الا قل برد بها وعن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام
قال اذا نادى المؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى بالروحاء

وهي

وهي ثلاثون ميلا من المدينة قال الفقيه رضي الله عنه يحتاج الى عشر خصال
حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف مواقيت الصلوة ويحفظها
والثاني ان يحفظ خلقه فلا يؤذن الا لاجل خلقه والثالث
اذا كان غائبا لم يسقط على من اذن في مسجده والرابع ان يحسن
الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من الله ولا يمن به على الناس
والسادس انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول الحق للغني
والفقير سواء والسابع ان ينظر الامام بقدر ما لا يشق على القوم
والثامن ان لا يغضب على من اخذ مكانه في المسجد والتاسع ان
لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد
مسجدا فيطهره من القذر ويجنب الصبيان عنه ويحتاج الامام
الى عشر خصال ايضا حتى تتم صلوته وصلوة من خلف
اولها ان يكون بكتاب الله تعالى واليكون لحانا والثاني ان يكون كبير الله
جزءا جزءا والثالث ان يتم ركوعها وسجودها والرابع ان يحفظ
نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ ثيابه وبدنه عن
الاذى والسادس ان لا يطول القراءة لابرضا القوم والسابع
ان لا يعجب نفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر
الله من ذنوبه لانه شفيع لمن خلفه والتاسع اذا سلم لا يخص
نفسه والعاشر ان لا يدخل في الصلوة بالدعاء فيخون القوم
والعاشر اذا نزل في مسجد غريب سأله عما يحتاج اليه وروى
ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال خمسة تضمن الله
لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه

والمؤذن في طريق قلة وصاحب حسن الخلق والوفاء ودن في
مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة
واغفر للمؤذنين قال الفقيه رضي المؤذن مؤتمنا لان النبي
الناس ائتمنوه في امر صلوتهم وصيامهم وان حق المسلمين على
المؤذن ان لا يؤذن لصلوة حتى يطلع الفجر لكي لا يشتبه عليهم اخر
صلوتهم وصيامهم ولا يؤذن لصلوة المغرب حتى تغرب الشمس
كل لا يشتبه امر فطرهم فمن هذا الوجه يكون مؤتمنا واما امام ضامن
فقد ضمن صلوة القوم فتفسد صلوتهم بصلوته وتنقص صلوتهم
بصلوته قال واخبرني عبد الوهاب بن محمد بن الفضل باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة لا ترى يوم القيمة على كثبان المسك لا يهمهم الحساب ولا
يحزنهم الفزع الاكبر رجل امّ قوما وهم له راضون ورجل اذن لخمس
صلوات ابتغاء وجه الله ورجل اطاع ربه وسيده وروى
ابو هريرة رضي ان النبي عليه السلام انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت
مسلم الا ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ونقض العهد
ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم
ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل ذلك قبلت صلوتهم ورد ت صلوته
ولا يخص الامام بالدعاء نفسه فان فعل ذلك فقد خانهم وعن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليها ولو يعلمون

ما في التهجير لا ستبقوا ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا وروى جويبر عن الضحاك قال قال اري عبد الله بن زيد الاذان
في المنام وعلمه بلالا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد السطح
ويؤذن فلما فتح الاذان سمعوا هذة بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اترون ما في هذه الهذة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم عز وجل
امر بابواب السماء ان تفتح فتحت ابواب السموات باذان بلال فقال
ابو بكر يا رسول الله هذا الليل خاصة للمؤذنين عامة قال بل
للمؤذنين عامة فان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان
يوم القيمة نادى منادي ايتن المؤذنون فيقومون على كثبان المسك
والكافور وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة لا ترى يوم القيمة على كثبان المسك لا يهمهم الحساب ولا
يحزنهم الفزع الاكبر رجل امّ قوما وهم له راضون ورجل اذن لخمس
صلوات ابتغاء وجه الله ورجل اطاع ربه وسيده وروى
ابو هريرة رضي ان النبي عليه السلام انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت
مسلم الا ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ونقض العهد
ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم
ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل ذلك قبلت صلوتهم ورد ت صلوته
ولا يخص الامام بالدعاء نفسه فان فعل ذلك فقد خانهم وعن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليها ولو يعلمون
ما في التهجير لا ستبقوا ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا وروى جويبر عن الضحاك قال قال اري عبد الله بن زيد الاذان
في المنام وعلمه بلالا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد السطح
ويؤذن فلما فتح الاذان سمعوا هذة بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اترون ما في هذه الهذة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم عز وجل
امر بابواب السماء ان تفتح فتحت ابواب السموات باذان بلال فقال
ابو بكر يا رسول الله هذا الليل خاصة للمؤذنين عامة قال بل
للمؤذنين عامة فان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان
يوم القيمة نادى منادي ايتن المؤذنون فيقومون على كثبان المسك
والكافور وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة لا ترى يوم القيمة على كثبان المسك لا يهمهم الحساب ولا
يحزنهم الفزع الاكبر رجل امّ قوما وهم له راضون ورجل اذن لخمس
صلوات ابتغاء وجه الله ورجل اطاع ربه وسيده وروى
ابو هريرة رضي ان النبي عليه السلام انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت
مسلم الا ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ونقض العهد
ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم
ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل ذلك قبلت صلوتهم ورد ت صلوته
ولا يخص الامام بالدعاء نفسه فان فعل ذلك فقد خانهم وعن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليها ولو يعلمون

بعد من يصلي بأذانه ويعطيه الله ما ينال بين الأذان والإقامة
اقال أن يجعل له في الدنيا ويذخر له في الآخرة وأما أن يصرف عنه
السوء بفضل ذلك فإن قول من يكسى له يوم القيمة من كسوة الجنة ابراهيم
ثم محمد عليه السلام وفي رواية اخرى محمد عليه السلام ثم ابراهيم عليه السلام
ثم يكسى الرسل والانبياء عليهم السلام والمؤذنون المحتسبون
وتتلقيهم الملائكة بنجائب من ياقوت حمراء يشيع كل رجل منهم
سبعون الف ملك قبره ويجاء به الى المحشر قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثلثة نفر يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذن والشهيد
والمتوفي يوم الجمعة وعن عبد الله اليتيمي قال ثلثة نفر على كثبان
المسك حتى يفرغ الناس من الحساب إمام قوم يلتمس به
وجه الله ورجل قرأ القرآن يلتمس به وجه الله تع وروي
عن النبي عليه السلام أنه قال مثل ما يقول المؤذن الله اكبر يقول
معه فكذلك يقول في الشهادتين فإذا قال حي على الصلوة حي
على الصلوة حي على الفلاح لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل اذا سمع الاذان يستمع ويؤذن
ويعظم ويقول مثل ما يقول المؤذن فإذا انتهى الى قوله حي
على الصلوة يقول لاحول ولا قوة الا بالله العظيم واذا قال
حي على الفلاح يقول ما شاء الله كان ويبغي ان يعرف تفسير الاذان
ومعناه قال لكلكلمة معنى ظاهرة وباطنا واذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر تفسيره الظاهر الله اعظم ثم الله
اعظم واجل ومعناه وعمله واجب فاشتغلوا بعمله واتركوا
اشتغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتفسيره

اشهد ان

اشهد انه وحده لا شريك له ومعناه ان الله قد امركم
بامر فاتقوا بضوانه فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا ينجيكم
من عذابه احد ان لم توفوا امره وامانته واذا قال اشهد ان
محمدا رسول الله فتفسيره اشهد ان الله ارسله اليكم لتؤمنوا به
وتصدقوه ومعناه انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا ما امركم به
واذا قال حي على الصلوة تفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة ومعناه
جاء وقت الصلوة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها واجعلوها
بالجماعة واذا قال حي على الفلاح اسرعوا الى النجاة والسعادة
ومعناه ان الله تع جعل الصلوة سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها
تنجوا من عذابه واذا قال الله اكبر الله اكبر تفسيره ان الله
اعظم واجل معناه ان عمله واجب فلا تؤخروا عمله واذا
واذا قال لا اله الا الله تفسيره اعلموا انه واحد لا شريك له
ومعناه اخلصوا صلوتكم لوجه الله تع عمت آلاؤه وتقدست
اسماؤه والله اعلم باب النظافة والطهارة
قال الفقيه رضي الله عنه الفقيه ابو جعفر قال ح ابو بكر احمد بن محمد بن ابي سهل
القاضي قال ح ابراهيم بن حبيب عن ابيه عن اسماعيل ابن ابي زياد
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال محمودة
مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة ومجلاة للبصر يبيض
الاسنان ويشد اللثة ويذهب الصمرة ويهضم الطعام
ويقطع البلغم ويضاعف الصلوات وهو طريق القرآن
محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف
قال ح وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية يرفعه الى النبي عليه السلام

القلب

قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق
سواك على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة ركعتين يستاك العبد فيهما افضل
من سبعين ركعة بلا سواك قال ح احمد بن حمدان قال ح الحسن بن
علي الطوسي قال ح محمد بن شوكر قال ح يعقوب بن ابراهيم بن يوسف
قال ح عن ابي اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن يتيمي عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رض عن النبي ع انه قال خمس من الفطرة قص
الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك
قال ابن عمر السواك بعد الطعام افضل من وصيفتين يعتقهما
عن النبي عليه السلام انه قال لا يزال جبريل عليه السلام
يوصيني بالسواك حتى ظننت انه يريد ان يدني حتى يذهب اللثة ولا يزال
يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لعتقهم وقتا ولا يزال يوصيني
بالليل وروي عن الاعمش عن مجاهد قال اتيطا جبريل عليه السلام
على النبي عليه السلام فقال ما حبسك يا جبريل قال وكبش ناتيك وانتم
لا تقصون اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم ولا تستنون براجمكم
ولا تتاكون ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك الآية وروي عن النبي ع
حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب
حميد بن عبد الله قال من قص شاربه يوم الجمعة اخرج الله منه الداء
وادخل منه الشفاء وروي ابن شهاب عن النبي عليه السلام
انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امنا من الجذام
وروي عن بعض الاحبار ان النبي عليه السلام وقت في كل اربعين
يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار وعن النبي عليه السلام
قال طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن قال الفقيه رض
السواك على ثلثة اوجه اما ان يريد به ابتغاء وجه الله تع واقامة
السنة

السنة واما ان يريد منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس فان اراد به
وجه الله واقامة السنة فهو ما جوزنا عليه لكل صلوة تعدل
سبعين صلوة كما جاء في الخبر وان اراد به منفعة نفسه فلا
اجر له فيحاسب به وان اراد به الرياء فهو يحاسب عليه اشد
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رض في قوله عز وجل
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه الله
بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد اما في الراس
فقص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس
وفي الجسد تقليم الاظفار والختان ونتف الابط والسواك
وحلق العانة والاستنجاء بالماء وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال من قلم اظفاره يوم الجمعة واخذ
من شاربه واستاك وافرغ على نفسه الماء تبعه الف ملك كلهم
يشفعون ويسجون له وبالله التوفيق باب
فضل الجمعة قال الفقيه رض حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
قال ح محمد بن فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قالا ح الحسن
الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن الاشعث عن الصفاني عن
اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه قبض وفيه
النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم
معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك
وقد بليت قال ان الله قد حرم على الارض

ان تاكل من اجساد الانبياء عليهم السلام شيأ قال الفقيه رض
حدثنا ابو القاسم قال ح محمد بن الفضل قال ح الحسين بن علي بن جعفر
عن عبد الرحمن بن ابي زيد عن ابي الاشعث عن اوس بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمعة قال من اغتسل
واغتسل وبكر وابتكر ودنا الامام فانصت ولم يلغ كان له
بكل خطوة كاجر سنة صيامها وقيامها قال ح محمد بن الفضل
سالت يزيد بن هارون عن قوله غسل واغتسل قال من غسل
مواضع الوضوء واغتسل وسالت قوله عز وبكر وابتكر قال
ليس معنى بكر بمعنى بكر ولكن بالتخفيف يعني بكر على نفسه وابتكر
الى الجمعة حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح محمد
بن ابراهيم بن يونس قال ح ابو اسماعيل بن جعفر عن البراء
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي عليه السلام
انه قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة
وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا الثقلين يعني الانس
والجن وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان لولج الاول
الاول فالاول فكمجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل
قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فاذا
قام الامام طويت الصحف وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من توضأ يوم الجمعة
فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فدنا واستمع وانصت غفر له
ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا

فقد

فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي عليه السلام قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى آدم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه
اهبط وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن
يسال الله فيها شيأ الا اعطاه اياه ما لم يكن حراما قال ح ابو سلمة
قال عبد الله بن سلام قد عرفت الساعة وهي آخر ساعات النهار
وفيه ساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام قال الكلبي خلق الله انسان
من عجل وقال بعضهم بعد فراغ الامام من الخطبة الى الدخول
قال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الي من الحجة
تطوعا عن كعب الاحبار انه قال لان اشرب قدحا من حمي
نار احب الي من ان اشرب قدحا من حمي ولان اشرب قدحا
من خمر احب الي من ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف من جمعة
احب الي من ان اتخطى رقاب الناس وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال تعلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر آية فقال ابن مسعود
رضي الله عنه لابي بن كعب حتى نزلت هذه الآية فعزه بيده
قال فلما انصرف قال له ابي انا حفظك من صلوتك ما لغوت
فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك
فقال صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويمس من دهن
ما كان ثم ياتي الجمعة فلا يؤذي احدا ولا يتخطى رقاب الناس
فيصلي ما قضى الله له فاذا قضى خروج الامام جلس وانصت
الا غفر له ما اذنب بين الجمعتين وروى عبد الرحمن بن

يزيد عن ابي لبابة عن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم من يوم الفطر
ويوم النحر وفيه خمس خصال فيه خلق الله آدم عليه السلام
وفيه اهبط الى الارض وفيه توفاه وفيه ساعة لا يسال ربه
شيا الا اعطاه الله اياه مالم يسال حراما وفيه تقوم الساعة
وما من ملك مقرب عند الله ولا سماء ولا ارض الا وهو يشفق
من يوم الجمعة وروى علي ابن طالب رضي الله عنه انه قال اذا
كان يوم الجمعة خرج الشياطين يزينون للناس اسواقهم
وهم الرايات وتقعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون
الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام
وانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الوزر ومن قال صه فقد
وفي رواية له فقد تكلم ومن تكلم فقد لغا ومن لغا فلا جمعة
له وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
من توضا يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فدنا من
الامام وانصت واستمع غفر له ما بينه وبين الجمعة الاتي
ثم قال هكذا سمعت من نبيكم عليه السلام قال الفقيه حكاية
سمعت عن ابي صالح قال بلغنا ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة
يريد المسجد الحرام فيصلي فيه صلوة الفجر فر بمقبرة في
الطريق فقال في نفسه لو اقمت بهذا حتى يطلع الفجر
فصلي هناك ركعتين واتكا على قبر فغلبته عيناه فراي
في المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا

حلقا

حلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة قد خرج
فقعد في جانب مغموما فلم يكلمه الا قليلا اذا اقبلت اليهم
طباق عليها الطعام وهي معطاة بمناديل فلما قدم الى احدهم
اخذ طبقا فدخل في قبره حتى بقي ذلك الفتى في آخر القوم
ولم ياته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت يا عبد الله
مالي اريك حزينا دون هؤلاء كلهم وما الذي رايت فقال
يا صالح المري بل رايت الاطباق قال قلت نعم قال فما هي تلك
الطعام
الطعام للاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم بصدقة وعزائم
اتاهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت بوالدتي
السند
اريد الحج فلما مررت بالبصرة مرضت توفيت بها وتزوجت
والدتي بعدي ولم تذكرني بعد تزوجها ان كان لها ولد وقد الفيتها
الدنيا فما تذكرني بصدقة يسيرة ولا بلسان فيخفف عني
الحزن اذ ليس من يذكرني من بعدي قال صالح فقلت له وانت
منزل انك فتوضا في الموضع فلما اصبحت وقضيت صلوتي
اقبلت نحو امه وسالت عن منزلها وارشدت اليها فجئت
واستاذنت عليها وقلت انا صالح المري بالباب فاذنت
فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت
منها حتى ما كان بيني وبينها الا شبر فقلت يرحمك الله هل لك
من ولد قالت نعم فقلت لها هل كان لك ولد فدفنته الصغار
ثم قالت نعم كان لي فات وهو شاب فقصصت عليها
القصص فبكت حتى تحادرت دموعها على خديها
ثم قالت يا صالح المري ذكر من زال من كبدي والحشاء من كان

في بطني له رعاء وتدبي له شفاء وجري له حواء ثم دفنت
علي الف درهم وقالت تصدق بها علي حبيبي وقرة عيني واني
لا انساه بالدعاء والصدقة مابقي من عمري قال فانطلقت
وتصدقت بالف درهم فلما كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد
الجمعة فاتيت تلك المقبرة وصليت ركعتين واسندت علي قبر
فخفقت براسي فاذا اتي بقوم قد خرجوا فاذا انا بالفتي وعليه
ثياب بيض فرحا مسرورا فاقبل حتي دنى مني ثم قال يا صالح المري
جزاك الله خيرا وقد وصلت الينا الهدية فقلت له وانتم
تعرفون ليلة الجمعة قال نعم فان الطيور في الهواء يعرفونها
ويقولون سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة قال ح الثقة باسناده
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان جبريل عليه السلام جاء
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي كفه المراة البيضاء
وفي وسطها كالنكتة السوداء قال فقلت يا جبريل قال
هذه الجمعة يعرضها الله عليك ليكون لك عيدا ولامتك من
بعدك ولهم فيها حين من دعا فيها بخير هو له قسم اعطاه
اياه وان لم يكن له قسم ذخر له ما هو افضل منه وهو
عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال فلم ذلك
قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا فيه كثب من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من
نور مكللة بالجواهر ثم حفت وراء تلك الكثيب ابو بكر ابيض
من نور فجاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليها
ثم ياتي اهل جنة عدن فجلسوا على تلك الكثيب فيقول لهم
الرب

الرب انا الذي قد صدقتكم عليكم وعدي واتممت عليكم نعمتي هذا
محل كرامتي فاسالوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك رضوانك فيقول
رضائي احللتكم داري واكرمتكم كرامتي فسلوني فيسالونه الرضاء
فيمدهم الرضاء ويعطيهم فوق رغبتهم وانتهز وذلك قدر
منظرك اما بكم من الجمعة ويفتح لهم عند ذلك ما لم يخطر على قلب بشر
ولم تره عين ثم يرجعون النبيون والصديقون والشهداء ويرجع
اهل الغرف الى الغرف فليسوا الى شيء احوج منهم الى يوم الجمعة
ليزدادوا عليه كرامة فلذلك سمي ذلك اليوم المزيد وفيه تقوم الساعة
وبه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام الصلوات
في الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر
والله اعلم بالصواب باب حرمة المساجد قال الفقيه
ابو الحسن ح حدثنا علي السوذري الحاكم قال ح عبيد بن محمد الورشي
قال ح صالح بن سيان قال ح ابن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين
قال الفقيه رحمه الله في وقت صلاة واما اذا دخل بعد ما صلي العصر
وبعد ما صلي الفجر فلا ينبغي ان يصلي لانه نهي عن الصلوة في
ذلك الوقت ولكن يسبح ويهلل ويصلي على النبي صلي الله عليه السلام
فينال فضل الصلوة واداء حق المساجد قال ح محمد بن
الفضل والبخاري قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
عبد الرحمن بن محمد البخاري عن ليث عن ابي سليم عن بعض اشياخه
قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى [illegible] فكتب اليه يعاتبه
في ذلك فكان في كتابه يا اخي تفرغ للعبادة قبل ان ينزل
بك البلاء ما لا تستطيع في البراءة واغتنم المؤمن المبتلي وارحم اليتيم

لعين الشيخ الوجيه الدين

قال يأتي زمان على الناس يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم
ليس لله فيهم حاجة ولا يجالسوهم وروي عن وهب بن منبه انه
قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كأمثال الكثبان مكللة بالدر والياقوت
تتنفع ملاهلها وباسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله مساجد الدنيا كأنها بحور
بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران وروسها من المسك
الارفر وادمها الاخضر والمؤذنون يقودها والائمة يسوقونها
فيقعدون بفنائها في عرصات القيمة وهي تزهر كالبروق الخاطف
فيقول اهل القيمة اهؤلاء ملائكة مقربون او انبياء مرسلون فينادون منهم
يا اهل القيمة ما هؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء
من امة محمد عليه السلام الذين كانوا يحافظون الصلوات الخمس وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سيأتي على الناس
زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه يعمرون
مساجدهم وهي خراب من الهدى علماؤهم شر اهل ذلك الزمان منهم
تخرج والفتنة تعود وروي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الغربا في الدنيا اربعة
قرآن في جوف ظالم ومسجد لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرؤن
فيه ورجل صالح في قوم سوء باب في فضل الصدقة قال
الفقيه رض حدثنا محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف عن ليث عن
ابي سلمة عن يحيى بن سعيد عن ابي ذر الغفاري قال الصلوة عماد الاسلام
والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب وسئل عن الصدقة قال
هو قربة وليس هناك قيل فاي الصدقة افضل قال اكثرها واجودها
ثم قرأ هذه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن له

الفتنة

شيء

شيء فعفو ما له يعني يتصدق ما له فمن لم يكن له ذلك قال فعفو
الطعام قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال يعين بقوته قيل فمن لم
يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس وذكر في رواية اخرى هذه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح يزيد بن زريع عن هشام الدستوائي عن
قتادة عن خليل بن عبد الله النصري عن ابي الدرداء ان النبي عليه السلام
قال ما طلعت الشمس الا وبجنبتيها ملكان ينادي انهما
ليسمعان اهل الارض جميعا الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم
فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان ينادي اللهم عجل لمنفق مال
خلفا وعجل لممسك ماله تلفا قال اخبرني ح قال ح محمد بن موسى قال ح مسلمة
بن شعيب قال ح ابراهيم بن يسار عن ذرعة بن ايوب عن جرير
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر النبي عليه السلام برجل
متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سائل بحرمة هذا البيت فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن
اعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله وان لي
ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان لي مالا كثيرا وان لي شيء كثيرة
وان لي خيلا ولكن الرجل اذا سألني من مالي لكان شعلة من
وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تح عني حتى لا تحرقني
بنارك فوالذي بنفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم
مت لينبغي لك الله في النار اما علمت ان اللوم من الكفر والكفر في النار
والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة وروي عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي عليه السلام انه قال السخاوة شجرة اصلها في الجنة واغصانها
متدليات في دار الدنيا فمن تخلق بغصن من اغصانها مدة الى

بفضله

الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات فمن
تعلق بغصن منها مدة الى النار وروي عن النبي صلى الله عليه السلام
انه قال البخيل بعيد من الله وبعيد من الجنة وبعيد من الناس وقريب من
النار والسخي قريب من الله وقريب من الجنة وقريب بعيد من الناس
بعيد من النار وعن النبي عم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداوا
مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلايا بالدعاء وروي عن
عبد الرحمن السلماني روي عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اسأل سائل لا تقطعوا مسألته حتى يفرغ منها ثم ردوا
عليه بقول ليّن او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من
ليس بانس ولا جن ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تع وروي
سعيد بن سيرة الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يتصدق في يوم وليلة الا وحفظ من ان يموت من لدغة
او هدمة او موت بغتة وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل الا رفعه الله تع
عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما اثنان من
الشيطان واثنان من الله تع ثم قرأ هذه الاية الشيطان يعدكم
الفقر يعني يهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعني يأمركم
عن المعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعات
والصدقة لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني
واسع الفضل عليم بثوابه لمن يتصدق وروي ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلعم ما نقص قوم العهد الا ابتلاه الله تع بالقتل
ولا ظهرت فاحشة الا سلطه الله الموت ولا منع قوم الزكوة
الا حبس الله المطر وروي الضحاك عن النزال بن سبرة انه قال

مكتوب

مكتوب على باب الجنة ثلث اسطر اولها لا اله الا الله والذي وجدنا
ما عملنا وربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا ويقال من منع خمسا منع
الله عز وجل خمسة احدها من منع الزكوة منع الله حفظ المال والثاني من
منع الصدقة منع منه العافية والثالث من منع العشرة منع الله بركة ارضه
والرابع من منع الدعاء منع الله تع من الاجابة والخامس من تهاون
بالصلوة منع الله تع قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال درهم ينفقه احدكم من صحته وشحه افضل من
مائة درهم يوصي بها بعد الموت قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي يح
حكاية قال كان في زمن عيسى عليه السلام رجل سيء ملعون من
شدة بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال له ملعون
اعطني شيأ من السلاح اي تعين في غزوي وتخوض من النار فاعرض منه
ولم يعطه شيأ فرجع الرجل عنده فندم الملعون على رده فناداه
واعطاه سيفه فرجع الرجل فاقبل عيسى عليه السلام مع عابد
عبد الله سبعين سنة فقال له عيسى من اين جيت بهذا السيف قال
قال اعطاني الملعون فتفرج عيسى عليه السلام بطوفته وكان الملعون
قاعدا على بابه فلما مر عيسى عليه السلام به مع العابد قال الملعون في
نفسه واقوم وانظر الى وجه عيسى عليه السلام ووجه العابد فلما قام ونظر
اليهما قال العابد انا اعبد من الملعون تلك الليلة تحوقني بناره فاوحى الله تع
الى عيسى عليه السلام ان قل لعبدي هذا الذنب الي قد غفرت له
بصدقته بالسيف وقل للعابد انه رفيقك في الجنة قال العابد والله
لا اريد رفيقة مثله فاوحى الله تع الى عيسى عليه الصلوة والسلام

انه قل لعبدي لم ترض لقضائي وحقرت مدبي فاني قد جعلت لك
ملكين نامت اهل النار مبدلتك منازلك في الجنة بالذي له في النار
واعطيته منازلك ومنازله في النار وروي ابو هريرة رضي الله
عن النبي عليه السلام انه قال ان لله ملكين بباب من ابواب السماء
من يقرض اليوم يجزى به الغد وملك آخر منادي يا بني ادم لدوا
لدوا للموت وابنوا للخراب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل فقيل يا رسول الله اي اخرجت من الدنيا ظهر الارض
خير لنا ام بطنها قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله
ادا امانة امراكم خياركم واغنياكم اسخياكم واموركم
شوراى بينكم ظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراكم
شراركم واغنياكم بخلاكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض
خير لكم من ظهرها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ان استطعت ان تجعل كنزكم لا ياكل الشوولا يسقاله اللصوص
فافعله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ادي الزكوة
وقري الضيف والامانة فقد وقى نفسه يعني دفع البخل
عن نفسه قال الفقيه رضي الله عنه عليكم بالصدقة قلت
اوكثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمس منها في الدنيا
وخمس منها في الاخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها تطهير
المال كما قال النبي صلعم اذا بيع محرمة اللغو والكذب والحلف
فشوبوه بالصدقة والثاني فيها تطهير البدن من الذنوب
كما قال الله عزوجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم

وتزكيهم بها والثالث فيها دفع البلايا والامراض كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة وداوا مرضاكم
بالصدقة والرابع ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال
ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة في المال
وسعة في الرزق كما قوله عزوجل وما انفقتم من خير
فهو يخلفه واما الخمسة التي في الاخرة اولها ان تكون الصدقة
ظلا لصاحبها في شدة الحر والثاني ان فيها خفة الحساب
والثالث ان يثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس
زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة
سوى دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب
فيها فكيف وفيها رضاء الله تع ورغم الشيطان لما روي في
الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق عالم يفك لحي سبعين شيطانا
وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت نفسهم
في الصدقة قال محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر
عن ام ذر كانت تدخل على عايشة رضي الله عنها قالت
بعث عبد الله بن زبير الى عايشة رضي الله في عزارتين فيها
ثمانون ومايتا الف درهم وهي صايمة فجعلت تقسم بين الناس
واسئت وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية
علي فطري فجاءت بخبز فقالت لها اما استطعت فيما قسمت
هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفيني لو كنت
ذكرتني لفعلت وعن عروة بن زبير قال لقد رايت عايشة
رضي الله عنها تصدقت تسعين والفا لترقع جانب درعها

وذكر عن عبد الله الملكي انه اراد ان يدخل الحمام فدخل فبعث
بها الى اخوانه صدرا قال كنت اسأل للاخوان الجنة فكيف
ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان امرأة جارت الى حصان بن ابي سنان فسألته
شيأ فجعل ينظر اليها فاذا هي امرأة جميلة فقال يا غلام اعطها
اربعماية درهم فقال له يا عبد الله سايلة فسألتك درهما فاعطيتها
اربعماية درهم فقال لما نظرت الى حالها خشيت ان تفتن فتقع في
المعصية فاحببت ان اعينها فعسى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها
وذكر من اصحاب النبي عليه السلام اهدي الى براس شاة فقال
ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه فلم يزل به واحد الى آخر حتى
تداولت سبعة بيوت ثم رجع الى الاول فنزل قوله تع ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال سبب نزول هذه الآية
كان في شان رجل من الانصار وذلك ان رجلا من الانصار اصبح على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم صايما فلما امسى لم يجد شيأ يفطر به
الا الماء فشرب ثم اصبح صايما فلما كان اليوم الثالث جهده الجوع
فقطن له رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه نزل
بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام ما يشبع به الواحد فكانا صابرين
لها صبي فقال لها انا نطعم الضيف ونصبر نحن الليلة فنومي
الصبي قبل العشاء فاذا قربت الطعام فاطفي السراج حتى يرى الضيف
انا ناكل معه وباهويا كل حتى شبع فجاءت بثريدة فوضعتها
بين ايديهم ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري
يدري التضعة فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم واقبل الانصاري فقال لقد عجب
الله

الله من صنيعكما يعني رضي به وتلا هذه الآية ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون ما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم
وان كان بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من
يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم المفلحون الناجون من عذابه وذكر عن حاتم
الطائي انه قال لا ارضى فيكم باربعة كانت السبل على خلاف ذلك احدها
ان تهتموا التقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير الفريضة الفضيلة
الثاني ان تخافوا الله ذنوبكم ان لا يغفر الله ذنوبكم ان لا يعفو لكم كما كانوا
يخافون على الطاعة ان لا تقبل منهم والثالث ان تزهدوا من الحرام كما كانوا
يزهدون عن الحلال والرابع ان تؤاسوا الشفقة في المعروف الى اخوانكم
واصدقايكم مثل ما كانوا يواسونها على اعدايكم باب
ما يدفع الصدقة على المساكين قال الفقيه حدثني ابي رح قال حدثنا
ابو عبد الله بن حبان البخاري قال ح ابو جعفر الهنداوي البغدادي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف رح عن اشعث الحوائي عن الاوزاعي عن عيسى بن مريم
عليهما السلام مر بقرية وبها قصار فقال اهل القرية يا عيسى
ان هذا القصار يمزق ثيابنا ويخبثها علينا فادعوا الله ان لا يرد
برزمته فقال اللهم لا ترد برزمته قال فذهب القصار ليقصر
الثياب كان معه ثلثماية رغفة فجاء عابد كان يتعبد في تلك
الجبال فسلم على القصار وقال هل عندك شيء من خبز تطعمني
او تربحني حتى انظر اليه او اشم رايحته فاني لم اكل الخبز منذ كذا
وكذا فاعطاه رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنوبك وطهر
قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة
قال فرجع القصار عن عشيه فقال اهل القرية يا عيسى هذا
القصار قد تبع ولم يصبه الذي فقال ادعوه الي فلما اتاه قال

قال يا عيسى يا قصار اخبرني ما عملت اليوم فاخبره فقال له عيسى اهات
رزنبيلك حتى انظر اليها قال فاتاه بها ففتحها فاذا فيها جبة سوداء
ملحمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا سوداء قالت لبيك قالت
الست جئت الي هذا قال نعم يا نبي الله ولكن جاءني بنيارة من ذلك الجبل
فاستطعمه فاطعمه فكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قائم
يقول آمين فبعث الله الي ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد
فقال يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك ذلك كلها قال ومحمد
بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي سفيان عن معيش بن نبيح قال بعبد راهب من بني اسرائيل
اتي صومعته ثنتين سنة فنظر يوما الى بعض الثقات لصومعته
فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض ولمشيت فيها فنظر اليها
ومعه رغيف فرضت له امراة فكشفت من وجهها فافتتنها فلم يملك
نفسه ان وقعها فادركه الجوع وهو عاد لك الحال كادت قد جاءه
سائل فاعطاه ذلك الرغيف فمات بعد ذلك فجيء بعمله بني ستين
فوضع في كفة وجيء بخطيئته بعمل ستين سنة في برغيف فوضع
في عمله فرجح على خطيئته ويقال ان الصدقة ترفع سبعين بابا
من الشر وروى عن ابي ذر الغفاري ما على الارض صدقة تخرج حتى
يكد لحا سبعين شيطانا كلهم يصون عنها وعن قتادة رضي الله عنه
ذكر لنا ان الصدقة تطفئ الخطيئة وروى عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءها امراة وقد سترت
يدها لتكيها فقالت عائشة رض مالك يدك من تكيك قالت لاتساني
يا ام المؤمنين اذ كان لي ابوان فكان ابي يحب الصدقة وكانت
امي تبغض الصدقة فلم ارها تصدق شيئا قطعة شحم ولوبا
خلقا

خلقا فلما ماتا رايت في المنام قد قامت القيامة ورايت اني قائمة بين الخلق
واذا شعلة نور على صورتها ورايت قطعة شحم في يدها وتنادي
واعطشاه ورايت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عند صدقة
احب اليه من صبيغ الماء فاخذت قدحا من ماء وسقيت اني فوجدتها
من فوقي الامن سقاها من ماء فسألت يدها فاستيقظت وشكت يدي
حكاية وانه ذكر ان مالك بن مالك بن دينار جالس ذات يوم فجاءه سائل
فسأله شيا وكانت عنده جلة تمر فقال لامراته ايتني بها فاخذها فاعطاه
نصفها السائل ورد نصفها الى امراته فقالت له امراته مالك يا
زاهد هل رايت احدا بعث الى الملك هدية مكثرة فدعا مالك
بالسائل فاعطاه البقية ثم اقبل الى امراته فقال لها هذه اجتهدي
ثم اجتهدي فان الله تعالى حذره فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيقال ان هذه الشدة قال فانه
كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي
ايتها المراة الا قد طرحنا من عنقنا بنصف بالايمان ينبغي لنا
ان نطرح نصفه بالصدقة قال ح محمد بن الفضل باسناده عن
رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية فكان
قليل الصدقة فتصدق بعريض من غنمه يعني سخلة مهزولة
فراي في بعض الليالي فيما يرى النائم كانها اقبلت على غنمه كلها
فجاء العريض من غنمه وتحفظه فلما انتبه قال والله لئن استطعت
لاجعلنك اتباعك كثيرا فكان بعد ذلك يعطي ويقسم وروى الاعمش
عن خيثمة بن محمد بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة فينظر الى يمينه فلا يرى

الا ما قدم ثم ينظر الى شماله فلا يرى شيئا الا ما قدمه ثم ينظر امامه فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رضي الله عنه يقال ان عشر خصال تبلغ العبد منزلة الاحبار رويدا لها الدرجات العلى اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث الجلوس مع من يذكر الآخرة وينهد في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء الذين يشغلهم غالبهم عن الآخرة والسابع كثرة التفكر فيما صار اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين ومسح رؤوسهم ويقال بع خصال تزيد الصدقة وتعظمها اولها اخراجها من الحلال لان الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم يعني حلالا والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني من قليل والثالث تعجيلها من مخافة الفوت والرابع تصفيتها من مخافة يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه يعني لا تاخذونه يعني الردي اذا كان فرضا على الآخر الا ان تغمضوا فيه الا ان تزيدوا والخامس يعطيها في السر مخافة الرياء والسادس تعجيلها من مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى باب فضل شهر رمضان قال الفقيه رض حدثنا ابي رح قال ابو جعفر الاسكاف محمد بن موسى قال ح محمد بن الفضل بن عاصم قال ح سلمة بن شبيب قال ح

قال

قال القاسم عن الحكم الغزي عن هشام بن الوليد عن حماد بن سليمان السدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما سمع النبي عليه السلام يقول ان الجنة لتتجدد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح تحت العرش يقال لها المثير فتصفق ورق الاشجار في الجنة وخلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمعه السامعون احسن وتزين الحور العين فتقلن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى يزوجه فيقلن يا رضوان الله ما هذه الليلة فيجيبهن التلبية يا خيرات حسنات هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عليه السلام ثم يقول لجبريل يا جبريل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين واغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد عليه السلام صيامهم ويأتي في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطى سؤاله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض المليء غير المعدوم الوفي غير المطلوب وان الله ينادي في كل يوم من شهر رمضان عند افطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره فاذا كانت ليلة القدر يا رسول الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة الى الارض ومعهم لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله شعاع جناح منها جناح لا ينشر فيها الا في ليلة القدر فيجاوز ان المشرق والمغرب فيبيت جبريل وللملائكة في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم

ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام
يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع في حوائج المؤمنين
من امة محمد عليه السلام فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا
الاربعة فقالوا من هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم
ومشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن قال هو المصارم لا يكلم اخاه
المسلم فوق ثلثة ايام فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة
فاذا كان غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل بلاد فيهبطون تعطير
الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه
جميع ما خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد عليه السلام
اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنوب العظيمة فاذا برزوا
الى الله تعالى يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله
قال فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفر اجره فيقول الله تعالى
فاني اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيامهم في شهر رمضان
رضائي ومغفرتي فيقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي
لا تسالوني اليوم شيئا لدنياكم ودنياكم الا اعطيتكم اياه قال
الفقيه رضي الله عنه ابو جعفر قال ح ابو علي بن احمد قال ح محمد بن الفضل
قال ح يزيد بن هارون عن هشام بن ابي من محمد بن محمد بن الاسود
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت لامتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط امة قبلهم
خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويستغفر لهم الملائكة حتى
يفطروا ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون الى ما كانوا
يخلصون في غيره ويزين الله تعالى كل يوم الجنة ويقول يوشك عبادي

الصالحون ان يلقى عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر ليلة
قيل يا رسول الله في ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى
عمله قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف
قال ح حماد بن زيد عن ابي ايوب عن ابي قلابة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان
شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه
ابواب الجحيم ويغل فيه الشياطين وفيه ليلة القدر التي خير من الف شهر
وروى الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون رمضان الى رمضان
والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارة لما
بينهن ما اجتنب الكبائر وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان
يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهرنا خير كله
صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وروى عن
ابراهيم بن يوسف عن ابيه عليه السلام انه قال كل حسنة يعملها ابن آدم
تضاعف له بعشر والعشر الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم لي وانا
اجزي به يدع عبدي شهوته واكله وشربه من اجلي الصوم جنة
وللصائم فرحتان فرحة في القبر وفرحة في يوم القيمة قال ح ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس قال ح محمد بن الفضل قال ح ابو وهب
عبد الله بن بكر قال ح اياس عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد
بن المسيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد جاءكم شهر رمضان
شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر فرض الله صيامه
وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخير كان كمن ادى

وريضة فيها جواد وهو شهر رمضان وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
وهو صبر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ومن افطر صائما
كان فيه ثواب عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قالوا يا رسول الله ليس
كلنا يجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب من افطر صائما على مذقة لبن
او تمرة او شربة ماء ومن اشبع فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه
ربي من حوض كوثر لا يظمأ حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره
عتق من النار ومن خفف مملوكه فيه اعتقه الله رقبته من النار قال ح
ابي ح قال ح ابو الحسن الغزال في انصات وسكوت وذكر الله عز وجل
واحل حلاله وحرم حرامه ولم يركب فيها فاحشة ولا اسلح من شهر رمضان
كيوم يسلح وقد غفر له من ذنوبه كلها وبني بكل شجرة وتهليلة بيت في الجنة
من زمرد في جوفها ياقوت حمراء في جوف تلك الياقوت حجيمة من درة
مجوفة فيها زوجة من حور العين سوار ان من ذهب مرشح بياقوت حمراء تضيء
بها الارض كلها وبهذا الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقد دنا رمضان لو يعلم العباد ما يأتي لرمضان لتمنت امتي
ان يكون رمضان سنة كاملة فقال رجل من بني خزاعة حدثنا يا رسول الله
عافية من الخير قال ان الجنة تتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة
من رمضان هبت الريح من تحت العرش فصفقت من ورق الجنة فتنظر
الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر ازواجا من
عبادك تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا تزوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله
في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امرأة من سبعين

حلة

حلة ليس حلة منها الا لون آخر وتعطى سبعين لونا من الطيب وتكون
كل امرأة منهن على سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر عليه سبعون
فراشا من الوان الحرير مطايبها من استبرق ولكل امرأة منهن وصيفة
وهذا كله يوم صيامه من شهر رمضان سوى ما عمله من الحسنات وعن
النبي عليه السلام انه قال رمضان شهر امتي وفضله على سائر الشهور كفضل
امتي على سائر الامم وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي
على سائر الانبياء ورجب شهر الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله
على خلقه قال ح محمد بن الفضل باسناده عن الحسن ان النبي عليه السلام
خرج ذات يوم فاذا الناس قائمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم حيث وانا
اريد اخبرتم اطلبوها في العشر ليلة القدر غير اني خشيت ان تتكلوا عليها
وعسى ان يكون خيرا فاطلبوها في العشر الاواخر او في سبع يبقين
او في خمس يبقين او في آخر ثلث يبقين او في آخر ليلة تبقى وجاء في امارتها
انها تكون ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس من صبيحتها
ليس لها شعاع من اقامها ايمانا واحتسابا غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب
قال الفقيه رض قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وصيام النهار
الايمان والاحتساب فالايمان هو التصديق بما وعد الله به من الثواب
والاحتساب ان يكون مقبلا عليه ويكون لله خاشعا فاذا اراد العبد
ادخال الفضائل والثواب الذي ذكر النبي صلعم ينبغي ان يعرف حرمة هذا الشهر
ويحفظ في لسانه من الكذب والغيبة والفضول ويحفظ جوارحه من
الخطايا والذلل ويحفظ قلبه عن الحسد وعداوة المؤمنين فاذا فعل
ذلك ان يكون خائفا من الله قبل ما اولم يقبل وقد ذكر من بعض الحكماء انه
يقول الكريم تعجل لصاحبه الدنيا وفي الآخرة الثواب الهي انا روحت

عليها هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف وروى ابو ذر
قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت ليلة الثالث والعشرين
من رمضان قام وصلى وبنا في تلك الليل ثم لما كانت ليلة الخامس والعشرين
رسول الله صلعم خرج الينا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو صلينا
بقيتنا هذه ليلتنا فقال من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم
يصل بنا ليلة السادس والعشرين فلما كانت ليلة السابع والعشرين
قام بنا في اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل
في رمضان يصلي في المسجد وصلى الناس بصلوته فاصبح الناس يتحدثون
بذلك فكثر الناس في ليلة الثانية فصلوا بصلوته فلما كانت الثالثة كثر
الناس حتى ضاق المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر
فلما صلى الفجر اقبل على الناس بوجهه وقال انه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكن
خشيت ان يفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك قال وكان
يرغبهم في قيام ليالي رمضان من غير ان يأمرهم بعزيمة فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وصدرا من خلافة عمر رضي حتى جمعهم على وابي ابن كعب وروي عن علي
ابن طالب قال اتخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الترويح من حديث
سمعه مني قالوا وما هي يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى خلق حول العرش موضعا يسبح حظيرة القدس وهو من النور
وفيه ملائكة لا يحصي عددهم الا الله يعبدون الله عبادة لا يفترون
عنها ساعة واذا كان ليالي رمضان استداروا بهم الا يبزلوا الا ينظرون
فيصلون ببني ادم كل ليلة منه فكلما شهم او مشوه سعوا سعاذة

لا يشق بعدها فقال عمر عند ذلك نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها
وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة من شهر رمضان
فسمع القراءة في صلوة التراويح ورأى المساجد تنور بالقناديل فقال
نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا بالقرآن
فضل ايام العشر من ذي الحج قال الفقيه رضي ابو جعفر قال ح عبد الله بن عمير
عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع
من ذلك بشيء قال الفقيه رضي ابو جعفر قال ح محمد بن عقيل قال ح يحيى عن
ابي زبير عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ايام احب الى الله وما افضل من ايام العشر قال وما الجهاد في سبيل الله
الا من عقر جواده وعقر فرسه وفي رواية اخرى عقر جواده واهريق
دمه قال ح محمد بن عالب باسناده عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان شاب صاحب التماس وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما
فارتفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له ما الذي يحملك على صيام
هذه الايام قال بابي انت وامي يا رسول الله هذه الايام للتماس ايام العشر
وايام الحج احتقد عسى الله ان تشركني في دعائهم قال فان ذلك في كل يوم
تصوم عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله
فاذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس
تحمل عليها في سبيل الله وعدل ستين سنة قبلها وبعدها وروي في رواية اخرى
انه قال صوم عرفة يصوم ستين سنة قال اهل التفسير في قوله وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قالوا انها العشر من ذي الحجة وفيه كلم الله

ايوب تكليما وفرده بحيا وكتب الالواح في ايام العشر وروي عن ابي الدرداء
ان قال عليكم بالصوم فيه ايام العشر والاكثار من الله والاستغفار والصلوة
فيها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل لمن حرم خير الايام وهي ايام العشر
واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها وعليكم بصوم التاسع خاصة
فانه افضل من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون قال ابو عبد الرحمن بن ابي ليث
قال محمد بن جعفر البغدادي عن ابيه عن عبد الله بن عمير الليثي قال بلغنا
ان الله تعالى اهدى موسى عليه السلام بعرفات حتى دعوات جاء بهن جبريل عليه السلام
البر في ايام العشر وفيها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثاني ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث اشهد ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا عبده
والرابع الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد والخامس حبني الله
وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت
في الانجيل وان الحواريين سالوا عيسى بن مريم عن فضل هذه الدعوات
فذكر لهم الثواب والفضيلة من قرا في ايام العشر لا يقدر احد على
وصفه قال ابو نصير بن مريم هاشم بن القاسم حدثني من الدعاء لهذه الدعوات
في ايام قرا في المنام لكان في بيته حتى طبقات من نور بعضها فوق بعض
وروي عن بعض مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه منهن والعمل من هذه الايام العشر
فاكثروا فيهن التكبير والتهليل والتحميد وروى نافع عن ابن عمر انه كان
يكبر في جميع العشر على دابته ومحمله فكان عطاء بن ابي رباح يكبر في ايام العشر
في الطريق والاسواق وروى جرير عن يزيد بن ابي زياد قال كان سعيد بن جبير
وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومن رايناه من قضاة المدينة يوم العيد وايام
التشريق

وايام التشريق وايام العشر فيقولون الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر ولله الحمد قال ابو جعفر محمد سليمان ابن ثابت البناني يقطع
حديثه في ايام العشر يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله والله اكبر ولله الحمد انها ايام الذكر هكذا كان الناس يصنعون قال
جعفر رايت مالك ابن دينار يفعل ذلك وروي في الخبر عن ابي عشر قال
سالت ابراهيم النخعي عن التكبير في الطريق في ايام العشر في نفسه كان افضل
او تكبيره ورفع صوته واراد اظهار الشريعة ان يذكر الناس فقال ما اعدله
فقوجهان الاثنان في ذلك وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال ان الله تعالى اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة اشتاقت
ومن النساء اربعة واربعة سابقون الى الجنة والاربعة اشتاقت اليهم الجنة
فاما الايام فالاثنان يوم الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال
الله فيها شيئا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه الله اياه ما لم يكن حراما والثاني
يوم عرفة فاذا كان يوم عرفة يباهي الله فيه ملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا
الى عبادي جاؤوا شعثا غبرا يبتغون رحمتي اشهدوا اني قد غفرت
لهم والثالث يوم النحر فاذا كان يوم النحر وهب العبد قربانه فاول قطرة
تقطر من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر
فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم فيقول يا ملائكتي اشهدوا اني
قد غفرت لهم بيانهم فنادي منادي يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتهم
حسنات فاما الشهور فاولها رجب لشهر الله الاصم وثالث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم واما النساء فمريم بنت عمران سابقة نساء العالمين بالله ورسوله
وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمة بنت محمد عليه السلام سابقة
سيدة نساء المؤمنين واما النساء التوائم الى الجنة فلكل قوم سابق الى الجنة

محمد عليه السلام سائقة للعرب وسلمان سائق للفارس وصهيب
سائق للروم الى الجنة وبلال سائق للحبشة الى الجنة واما الاربعة
التي اشتاقت اليهم الجنة فعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسلمان الفارسي
وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود ورويَ سالم بن ابي الجعد ان
النبي عليه السلام قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فان الله يرفع عنك
بكل عدد اول دفعة من دمها يغفر بكل قطرة فقال عمران
بن الحصين يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك او لعامة المسلمين
ورويَ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحوا طيبة بها انفسكم فان منزلة اضحيته يوم حلها يغفر بكل
بعرة كان قرنها ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محصورات حتى
يقوم القيامة وان الدم اذا وقع في التراب فانه يقع في حرز الله تعالى
انفقوا سمينا توجروا وكبروا اباب فضل يوم عاشورا قال الحكيم
ابن الحسن علي ابن الحصين قال نا يعقوب بن حيان عن مجاهد بن آدم
عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم بن ميمون بن مهران عن انس
بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا
اعطاه الله ثواب سبعين الف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطاه
الله ثواب حاج ومعتمر وسبعين الف شهيد ومن مسح رأس اليتيم
يوم عاشورا رفع الله بكل شعرة مرت يده عليها درجة في الجنة
ومن افطر مؤمنا في ليلة عاشورا كانما افطر الصائمين من جميع
امة محمد عليه السلام واشبع كلهم قالوا يا رسول الله فقد فضل الله
يوم عاشورا على سائر الايام قال ثم خلق الله السموات والارض
في يوم عاشورا وخلق الله الجبال يوم عاشورا وخلق الله النجوم
يوم

يوم عاشورا وخلق الله اللوح يوم عاشورا وخلق الله القلم يوم عاشورا
وخلق الله آدم عم يوم عاشورا وخلق الله حوا يوم عاشورا وادخل
الله آدم يوم عاشورا وولد ابراهيم عليه السلام يوم عاشورا واتخذ خليلا
يوم عاشورا ونجى من النار يوم عاشورا وفيه تاب الله على داود عليه السلام
وفيه كشف الضر عن ايوب عم وفيه رد ملك سليمان وفيه نجى عيسى عليه السلام
من البحر وفيه اغرق فرعون وفيه اخرج يونس عم من بطن الحوت وفيه
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما سمي عاشورا لانه عشر
كرامة اكرم الله بها هذه الامة على سائر الامم اولها شهر رجب وفضله
على سائر الشهور كفضل هذه الامة على سائر الامم والثاني شعبان
وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه والثالث ليلة النصف
من شعبان والرابع ليلة القدر هي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر
وهو يوم الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله والسابع
يوم عرفة وصومه يعدل بكفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم الترويه
والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشورا وصومه
يعدل بكفارة سنة وبكل من هذه الاوقات جعلها الله بهذه الامة
تكفير ذنوبهم وتطهير خطاياهم ورويَ هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يصوم قريش
في الجاهلية وكان النبي عليه السلام يصومه فلما قدم المدينة وصى
الله عليه صيام رمضان فمن صام يوم عاشورا ومن شاء تركه ورويَ عن علي رضي
عائشة رضي الله عنها قالت يوم عاشورا يوم التاسع وقال بعضهم يوم العاشر
واتفق اكثرهم على ان العاشر يوم عاشورا اباب
صوم التطوع وصوم البيض قال الفقيه رض ابو جعفر قال علي

ابن لهيعة قال ح وهب عن زيد بن اسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاعمال عمل الله سبع فعمل سئله وعمل سئله وعمل موجب وعمل بعشرة
وعمل سبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله فالعمل سئله هو الذي يعمل السيئة
فانما تكتب عليه الواحدة اذا عملها وان هم بها ولم يعملها لا تكتب
عليه شئ والعمل الواجب وهو من لقي الله وهو لا يعبد فيه وجبت له الجنة
والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة فكتب له عشرة والعمل الذي
بسبعمائة من عمل في سبيل الله وينفق في ذلك فيكتب له بالعمل الواحد سبعمائة
والعمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله وهو الصيام قال الفقيه رضي ابو جعفر
قال ح علي ابن احمد قال ح يزيد بن هارون عن هشام بن حسان قال اخبرني
لقيط بن بردة عن ابي موسى الاشعري قال ركبنا البحر فبينا نحن نسير في لجة البحر
وقد رفعنا الشراع والاثري بجزيرة واماشيا اذ نحن منادينا ذا يا اهل السفينة
قفوا حتى نخبركم فانصرفنا فلم نرشيا فنادي كذلك سبع مرات قال ابو موسى
الاشعري فلما توسط البحر العابية قمت فقلت هذا قد ترى ما نخاف فيه
فالا نقدر ان نجلس عليك فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا قال الا اخبركم
بقضاء قضى الله تعالى على نفسه وهو يا عبادي ظلمت نفسي في يوم حار الا
اردوا الله تعالى يوم القيامة وذكر ابن المبارك عمرو اصل مولى ابن ابي عتبة
عن لقيط بن ابي مغيرة عن ابي موسى ونحوه وزاد فيه وكان ابو موسى الاشعري
يصوم يوم الحار الشديد صومه قال ح ابو جعفر قال ح ابو علي احمد قال ح
النضير بن يحيى قال ح ابو مطيع مدبر بن جيش رفعه الى ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال لو علمت لما بليت ان امامك احدها ان يتغير وجهي
لله تعالى ساجدا والثاني صوم يوم عند ما بين الظرفين وتلوي من للعرق عند
والظمأ والثالث جلوس مع قوم يتحدثون اطيب الحديث كما يتخير احدكم

اطيب

اطيب الثمر قال الفقيه ابو جعفر قال ح علي ابن احمد قال ح محمد بن عبيد
من العوام بن حوشب بن سليمان من ابي سليمان مولى هاشم انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه عن حبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا لا ادعهن حتى اموت
احدها النوم على وضوء والثاني ان اصوم من كل شهر ثلثة ايام
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والثالث ان لا ادع صلوة الضحى
قال ح الفقيه رضي ابو جعفر قال ح محمد بن سلمة قال ح ابن ابي شيبة قال ح
ابو اسحاق الاشجعي عن سعيد بن خالد الخزاعي عن حفصة رضي الله عنها
قالت اربع خصال لم يكن يدعهن النبي عليه السلام صيام يوم عاشوراء
وصيام الايام العشر من ذي الحجة وصيام ثلثة ايام من كل شهر والركعتين
قبل الغداة قال الفقيه ابو جعفر قال ح محمد بن علي بن حماد بن سلمة عن الحجاج
عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلعم
قال صوموا شهر الصبر يعني صوم رمضان وثلثة ايام من كل شهر
يعدل صوم الدهر كله ويذهب وغر الصدر يعني وغشه قال الفقيه رضي
ابو جعفر قال ح علي ابن احمد قال ح محمد بن الفضل قال ح عن الاعمش عن
عبد الله بن شقيق العقيلي قال اتيت المدينة قال فاذا انا بابي ذر الغفاري
فقلت لا يطوفن على اي حال هو هذا اليوم فقلت لا اصائم انت قال لم
وهم يتطوفون الاذن بالدخول على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما دخلوا دخلت معهم واتينا بقصاع فاكل ابو ذر فرمى الي بيده
ادرك قوله اني صائم فقال اني لم انس قولي لك انا صائم فاني اصوم
من كل شهر ثلث ايام فانا ابدا صائم قال ح الفقيه رضي الله عنه
ابو جعفر قال ح علي ابن احمد قال ح محمد ابن سلمة قال ح ابن ابي شيبة
عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال كنت محتعدا فزوجني
ابي بامراة ثم دارني بعد وكل فقال للمراة كيف تجدين بعلك فقالت

فقالت ثم الرجل هو لا يقوم ولا يفطر فوقع في اذني ابي ذلك القول
ثم اتاني بعد ذلك فقال زوجتك امراة من المسلمين فعظلتها فلم ابال بها
بقول ابي احدث القوة في نفسي والاجتهاد الى ان بلغ ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي كيف انا اقوم واصلي واصوم وافطر فصل وقم
وافطر وصم في كل شهر ثلاثة ايام فقلت يا رسول الله انا اقوى
من ذلك قال صم يوما وافطر يوما كصوم داود عليه السلام
قال في كم يوم تقراء القرآن قلت في يومين وليلتين قال لي اقراء في خمس عشرة يوما
فقلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك قال اقراء في عشرة ايام قلت انا
اقوى من ذلك فقال لي اقراء في سبعة ايام ثم قال لكل عمل ولكل شدة
فترة ومن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك
فقد هلك فقال ابن عمر لانا تكون قبلت رخصة رسول الله احب الي
من ان يكون لي مثل مالي واهلي وتوبة اخرى واما اليوم الشيخ قد ضعفت
وكبرت واكره ان اترك ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا اتاه فساله عن الصيام فقال لا
احدثكم بحديث كانت عندي من لتخر المخزونة ان تريد صيام داود عليه السلام
فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول الشهر وثلثة من اوسطه وثلاثة
من اخره ان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر كله
وكان ياكل الشعير وكان يلبس الشعر وكان حيث ما كان الليل وقف
وصلى حتى تطلع الشمس فكان لا يقوم من الارض الا وصلى فيه ركعتين
وان كنت تريد صيام امة فانها كانت تصوم يومين وتفطر
يومين وان كنت تريد صيام خير البشر محمد عليه السلام فانه كان يصوم
ثلثة ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
ويقول هو صيام الدهر كله ودوي ابو هريرة رضي الله عنه

عن

١٤٠

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان واتبعه
ستة من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة رضي الله عنه
فقال لي حتى احاسبك يكون صوم رمضان بثلثمائة يوم وستة ايام
كصيام ستين يوما لان الله قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال الفقيه رض بعض الناس ستة ايام وقال بعضهم صيام البيض
وقال بعضهم يصوم متفرقا حتى لا يكون متشبها بالنصارى وعندي
انه لا باس متتابعا او متفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهم والله
اعلم باب النفقة على العيال قال ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابن جريج عن ايوب
عن قيت ان اصحاب النبي صلعم كانوا في منزل لهم فاشرف عليهم رجل
فاعجبهم شبابه وقوته فقالوا لوان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله
فسمع بذلك النبي صلعم فقال او ما في سبيل الله كل من قاتل وغزا فان
سعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله ومن سعى على عيال والديه
ليعفهما فهو في سبيل الله ومن سعى على عياله ليعفهم فهو في سبيل الله
ومن سعى مكاثرا متفاخرا فهو في سبيل الشيطان قال ح محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح حماد عن ايوب عن
ابي قلابة عن ابي اسحاق عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله الصغار ودينار ينفقه على دابته
في سبيل الله ودينار ينفقه في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال
واي رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عياله الصغار قال ابو سلمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصدقة على ظهر الغناء واليد العليا
خير من اليد السفلى ابدا ومن مقول قال الفقيه رض سمعت ابي يحكي قال كان

يصح ترجمة عيال وابل فيما ان طعام يد ما زيد على قدر الكفاية عيال

ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تع ضمن دين العبد اذا استدان في ثلثة اشياء احدها من قتل
مخافة الجحود ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد ضمن الله تع دينه
ان يقضيه عنه يوم القيمة والثاني رجل اذا استدان لاعانة المسلمين
يخرج الى الغزو والثالث اذا استدان لكفن الميت فان الله تع يرضى
خصمائه عنه يوم القيمة فدخل ثابت البناني على الحسن وذكر له
ما سمع عن انس بن مالك رض فقال الحسن البصري قد كبر انس وضعف
وجه الا فضل من ذلك انه كان يقول ضمن الله تع هؤلاء رجل استدان
ليتفق على عياله واجتهد في قضائه فلم يبلغ الى ذلك حتى مات
لم يكن بين خصمائه وبين خصومة يوم القيمة فان الله يرضي عنه
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في السماء ملك ان يقول احدهما اللهم عجل للممسك تلفا والاخر يقول اللهم
عجل لكل منفق خلفا وروي محمول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتلطفا
على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا
حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر عن علي بن اسحاق عن ابن معاوية
عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
رغيف اتصدق به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال بل ترك لقمة
من الحرام احب الي من الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله ترك الغيبة
احب اليك من عشرة آلاف ركعة تطوعا قال قضي حاجة لاخ مسلم احب
الي من ثلثين الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله للجلوس مع العيال
احب

خصومة

احب اليك من الاعتكاف في المسجد هذا قلت يا رسول الله النفقة على العيال
احب اليك من الف درهم تنفقه في سبيل الله قلت يا رسول الله بر الوالدين
احب الي من عبادة الفرسة قال الخليل بن احمد قال ابو معاوية
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة ضرب رسول الله صلعم
مثل الدنيا كمثل اربعة نفر رجلا اتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول
لو ان الله تع اتاني مثل ما اوتي فلان لفعلت فيه مثل ما يفعل فان
وهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يعمد
من حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا
فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اوتي فلان لفعلت فيه مثل ما يفعل
فان فهما في الوزر سواء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ابو اسحاق
بن عبد الرحمن القاري قال ابو معاوية قال طهمان عن ابي اسحاق
عن رجل من اهل البصرة عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم
الله عليكم الذي الجنة عرفها بريح طاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها قيل من هم يا رسول الله قال الذين يطعمون
الطعام ومن صام شهر رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه
المسلم فسلم عليه فقد افشا السلام ومن صلى العشاء الاخيرة
والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام باب الرعاية على
مكان اليمين قال الفقيه رضي الله عنه ابو جعفر قال محدث الفضل قال محمد
بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو مطيع عن عامر النخعي
قال استفتى رجل من اصحاب النبي صلعم اعلى مكة فزعت المرأة انها
فابطأت عليه فتلفتها اما انك سعدين لها يوم القيمة ان تقضي
عليها اربعة فزيت هدوت عليها انها كما قلت فاعتقها فقال
ان يكفر هذا عنك بالعتق روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

اخوانكم قد جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه
مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم
وروي الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
الجنة سيء الملكة كما ترحموهم كما ترحمكم اولادكم واطعموهم مما
تاكلون قلت يا رسول الله ما ينفعنا من الدنيا قال فرس يربط لتقاتل
عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاءه سأله فقال كم نعفو عن الخادم قال كل يوم
سبعين مرة ومن قتادة قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
عند موته ايها الناس عليكم الصلوة وما ملكت ايمانكم يعني
بخافة الصلوة وتعاهد ما ملكت ايمانكم وروي ابو هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال ادخلت امراة النار لاجل هرة كانت
لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها
فتاكل من حشاش الارض حتى ماتت وروي عن الحسن
قال مر النبي صلعم ببعير وهو معقول في صدر النهار فقضي
حاجته فرجع والبعير على حاله فقال لصاحبه اما علمت
هذا البعير اليوم قال لا انا لا يحاجك الى الله يوم القيمة يعني
يخاصمك وروي عبد الله بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في خطبته ايها الناس اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم
مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم مما لا يطيقون فانهم
لحم ودم وخلق امثالكم وروي ابو بردة عن ابي موسى الاشعري
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لهم اجران رجل
كانت له جارية فاديبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها
وتزوجها

بالصلوة

قال

وتزوجها وله اجران ورجل مؤمن بكتابه ومؤمن بنبيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامن به فله اجران ورجل مملوك اذى حق الله وحق مولاه فله اجران
وروي عن الحسن البصري انه سئل عن مملوك يرسله مولاه في الحاجة
وتحضره صلوة الجماعة اياتي ذلك يستدي اولا قال بحاجة مولاه
قال الفقيه رضي الله عنه يعني اذا كان في الوقت سعة ولا يخاف فوت الوقت
فاذا كان يخاف فوته لا يجوز ان يؤخرها عن وقتها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل ان يتعاهد
ما ملكت يمينه ولا يكلف من العمل ما لا يطيق لان الله تعالى
لا يكلف عباده ما لا يطيقون وينبغي ان يحسن المعاشرة من
اخلاق المؤمنين وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه رأى كسرة خبزة في الطريق
ملقاة وكان صائما وقال لغلامه ارفعها واعط عنها الاذى
فلما امسى واراد الافطار قال لغلامه ما فعلت الخبزة الكسرة قال
اكلتها يا مولاي قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجد خبزة كسرة خبزة ملقاة فرفعها ثم اكلها
لم يصل جوفه حتى يغفر الله وانا اكره ان استعبد واستخدم
من قد غفر الله له باب الاحسان الى اليتيم قال ابو عبد الله
الطائي بسمرقند قال حدثني عيسى ابن يونس عن ابي الورقاء قال سمعت
عبد الله بن ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح يده
على راس اليتيم رحمة له رحمه الله تعالى وكتب له بكل شعرة مرت يده عليها
حسنة ومحي عنها سيئة ورفعت له في الجنة درجة حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردوية قال حدثنا علي بن عاصم عن ابي عطاء
الوفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ضم يتيما من بين المسلمين الى نفسه وطعامه حتى يغنيه اوجب
الله تعالى له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له ومن اذهب الله
كريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا
يغفر الله له فنادا رجل من الاعراب يا رسول الله وان كن اثنتين
وان كن اثنتين وروي عن ابي الدرداء قال كان ابن عباس رضي الله عنه
اذا حدث بهذا الحديث قال والله هذا من غرائب الحديث
قال فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه من قساوة قلبه
فقال النبي صلعم ان تليين قلبك فامسح بيدك على راس اليتيم واطعمه
من طعامك حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي امامة قال سئل
عن الكبائر قال هن تسع الشرك بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار
من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق
الوالدين واستحلال الحرام والكيم وروي عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنه ست موبقات ليس فيه توبة اكل مال اليتيم والفرار من
الزحف والكفر والشرك وقتل النبي من الانبياء عليهم السلام وعن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى والذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا
ويقال للبيت الذي فيه يتيم ويل لاهل البيت الذي ليس فيه يتيم
اذا لم يعرفوا حقه وطوبى لهم اذا لم يعرفوا حقه وروي ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي
يتيم فهل اضربه قال فهم تضرب فيه ولدك تاديبه ضربا
غير مبرح مثل ما تضرب ولدك وروي عن فضيل بن عياض
وربت لطمة الغم لليتيم من الاكلة الخبيث قال الفقيه اذا كان

يؤذيه بغير ضرب فيفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر عظيم
قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو جعفر قال ابو بكر عبد الله قال محمد بن النبي قال
الحسين بن جعفر عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب به اهتز
العرش لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي ما الذي ابكى عبدي
غيبت اباه في التراب وهو اعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدكم
اني من ارضاه فاني ارضيه من عندي يوم القيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح رؤوسهم ويلاطفهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل
ذلك وروي عبد الرحمن ابن ابي قال الله تعالى لداود عليه السلام يا داود كن لليتيم
كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد وان المراة الصالحة
زوجها كالملك المتوج بتاج الذهب كلما راها قرت عينيه والمراة
الشرة زوجها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير وروي عن زيد بن اسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين
اصبعيه وروي عن عمر بن الجوني عن ابي الجلد قال قرات في بعض الكتب
في مسالة داود عليه السلام لربه الهي ما جزاء من اسد اليتيم واليه
ابتغاء مرضاتك قال جزاءه ان اظله يوم القيمة بظل عرشي يوم لا
ظل الا ظلي وروي عن عوف بن مالك رضي الله عنه الشجعي ان النبي عليه السلام قال ما من
مسلم يكون له ثلاث بنات فيخلف عليهن حتى يموت او يموت الا كنت
له حجابا من النار فقالت امراة او اثنتان فقال او اثنتان وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا وامراة سفعاء الخدين
كهاتين وانار باصبعيه اي امراة مات زوجها فحبست نفسها
على يتاماها حتى بلغوا او ماتوا وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق ظرفه
الى ولده كان كمن حمل صدقة ووضعها فيهم وليبدأ بالإناث
اولا فان الله تعالى رقيق للاناث ومن رق للانثى كان كمن بكى من خشية الله
ويوم الفزع الاكبر باب الزجر عن الزنا قال الحسين بن احمد
قال الفقيه رضي الله عنه قتيبة بن سعيد قال حميد مالك بن انس عن ابي شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد انهما
اخبرا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى الآخر وهو افقه منه اجل
يا رسول الله وائذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني عسيفا لهذا الرجل
يعني كان اجيرا عنده وزنى امرأته فاخبرني ان على ابني رجما فافديت
عنه بمائة شاة وجارية لي ثم اني سألت وجل العلم بعد ذلك فاخبروني
ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال النبي
عليه السلام والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك
وجاريتك فترد عليك وعلى ابنك مائة جلدة وتغريب عام واما انت يا انيس
الاسلمي اذهب الى امرأة الآخر فان عرفت فارجمها فاعترفت
فرجمها فحدثني ابي صلى الله عليه وسلم حكم الزاني ان الزاني اذا
اقر ولم يكن محصنا يعني اذا لم يكن لامرأته يجب عليه مائة جلدة
كما قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
يعني مائة سوط ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم
لا تأخذكم الرأفة والرحمة في حد الله لا تحملكم الشفقة على ابطال الحد
فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وامر بحد الزانيين منكم في الدنيا
فلئن لم يقم عليهم حده في الدنيا فانما يضرب يوم القيمة بسياط من نار

على مشهد الخلق ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ان كنتم
تصدقون بتوحيد الله يوم القيمة فلا تعطلوا الحد ثم ولتشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين يعني جماعة من المؤمنين وانما يخص
جماعة ليزداد عقوبة لانهما يحدان اذا كانا بحضرة من القوم ويكون
ذلك رجما لهما عن الزنا وهذا حد من لم يكن محصنا واما اذا كان
محصنا وهو ان الرجل اذا كانت له امرأة فكان لها زوجها وقد دخل
بها فحدها الرجم كما روي عن النبي عليه السلام ان امرأة جاءت اليه واقرت
بالزنا وهي حامل فامرها ان تؤجل حتى تضع حملها فلما وضعت
حملها اتته فامر بها فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا فان اقيم عليها
الحد في الدنيا والا اقيم عليها في الآخرة وعذاب الآخرة اشد وابقى
فاحذر الزنا فانها معصية عظيمة فلذا قال الله ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا يعني لا تزنوا واجتنبوا
الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني يوجب لصاحبه المقت وهو سخط
من الله وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا
يعني قد اخذ طريقا يجره الى النار قال الله تعالى في آية اخرى ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر
يعني القبلة واللمس كله زنى كما جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان
تزنيان فقال الله تعالى يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن فقد امر الله تعالى النساء والرجال بغض
البصر عن الحرام وبحفظ الفروج عن المحارم فقد حرم الله الزنا في
آيات كثيرة وفي الانجيل والزبور والتوراة والفرقان وهو ذنب عظيم

واي ذنب اعظم من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانسان
من جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اذا كان لا يزني في الجاهلية فكان يقول
اعجبني ان هتك احد حرمتي وانا لا اهتك حرمة احد وروي عن بعض
الصحابة رضي الله عنهم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا
وثلث في الآخرة واما الثلث التي في الدنيا فنقصان الرزق يعني يذهب البركة
في الرزق ويصير محوا ما من الخير كله ويصير بغيضا في قلوب الناس
واما الثلث التي في الآخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول
في النار وهي النار التي سماها النار الكبير وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وروي عن
النبي عليه السلام انه قال لجبريل صف لي النار فقال يا محمد سوداء
عظيمة لو ان خرق ابرة لبرز حر النار لآخرة ما على الارض
لمات اهل الارض من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت
على الارض لافسدت على اهل الارض معاشهم ولو ان ملكا من
السبعة عشر الذي ذكرهم الله تعالى في كتابه برز الى الارض لمات اهل الارض
واختل ما في خلقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه
طرحت الى الارض لذاب الى الارض السفلى لم تستقر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكى جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
انت تبكي انت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال جبريل يا محمد
وما يمنعني ان اكون عند الله غير ما انا عليه ابتلي بمثل ما ابتلي به
هاروت وماروت وابليس عليه اللعنة فاذا كان جبريل مع
كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص على ربه فلا تغتر على

يا اخي

يا اخي بحيوتك وصحتك فان الدنيا زائلة والعذاب طويلة والحذر
الزنا فانه موجب للغضب والسخط والعذاب الاليم والشد الزنى ما هو مصر عليه
وهو ان الرجل يطلق وهو يقيم معها بحرام ولا يقر عند الناس مخافة ان لا
يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر السرائر
وهتك الاستار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر عليه
فانه لا طاقة لك بعذاب الله وتب الى الله عز وجل فان الله يقبل التوبة
عن عباده وادامت لا ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك الندم والتوبة
ما دمت حيا وقد مدح الله المؤمنين بحفظ فروجهم فقال والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يعني
العاصون فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنا وينهى الناس
عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا فانه يحل فيه البلاء بالطاعون
وعن النبي صلعم انه قال اذا الزاني ليبعث يوم القيمة وبين عينيه
فرج مثل فرج المرأة واذ الزانية لتبعث يوم القيمة وبين
عينيها ذكر كذكر الرجل ورجلها يقطران دما وقيحا لو قطرت
منهما قطرة لانتن الدنيا كلها قال احمد ابو يعقوب واسحاق بن ابراهيم
العطار قالا نا محمد بن صالح الترمذي قال نا سديد بن نصر قال نا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال سمعت كعبا يقول ابن عباس رضي الله
اذا رايتم السرق قد اعلنت والاماء قد اهرقت فاعلموا ان حكم الله قد
نفذ فاسئلوا الله لبعضهم من بعض واذا رايتم المطر قد منع فاعلموا
ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده واذا رايتم الزنا قد
فشا في قوم فاعلموا ان الزنى فاشيهم والله اعلم بالصواب

باب آكلوا الربو قال الفقيه رض ابو جعفر قال علي ابن احمد قال محمد بن الفضل
قال مؤمل عن حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن ابي الصديق عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري بي سمعت في السماء
السابعة فوق رأسي رعدا وهو الصواعق ورايت برقا ورايت
رجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم
قلت يا جبريل من هؤلاء قال آكلوا الربوا وروي عن عطاء الخراساني
ان عبد الله بن سلام قال الربوا اثنان وسبعون جزءا يعني الاثم
اصغرها جزءا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم من الربوا اشد من
ستة وثلثين زنية قال وباذن الله البر والفاجر بالقيام يوم القيمة الا
آكل الربوا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون
كلما قام سقط عن عمر رضي الله عنه انه قال آخر ما نزل من القرآن آية الربوا
فتوفي رسول الله صلعم ولم يفسرها لنا فدعوا الربوا والريبة يعني الصغيرة
والكبيرة وعن الحارث عن علي ابن ابي طالب رض قال لعن رسول الله صلعم
آكل الربوا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والموشمة
والمحلل والمحلل له وماتع الصدقة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله
عن النبي صلعم قال ما يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق فيؤجر ولا
ينفق منه فيبارك له ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
وعن رافع قال بعث خلتال فصة في كفة والدراهم في كفة اخرى فكان
الخلتال اثقل منه قليلا فاخذ منه مقراضا فيقطعه فقلت
الزيادة لك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت
رسول الله صلعم يقول الزائد والمزيد في النار وروى ابو سعيد الخدري
ومعاذة بن الصامت وابو هريرة وغيرهم عن النبي صلعم الفضة
بالفضة مثلا بمثل وفضل الربوا والحنطة بالحنطة مثلا بمثل وذكر
الشعير والتمر والملح ثم قال فمن زاد او ازداد فقد اربى اي اخذ الربوا
وعن ابن مسعود رض انه قال كنا نرجم تسعة اعشار الحرام في صحافة الربوا
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ويقال ما ظهر الزنا والربوا
في قرية الا وخربت وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر
قبل ان يتفقه في الدين فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم يعني عرق فيه
وروي العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قال عمر لا يسعن
في اسواقنا هاهنا قوم الذين لا يتفقهون في الدين ولا يوفون الكيل والميزان
وعن ليث عن عبد الرحمن بن سابط انه قال انما يؤتى في هلاك القرى اذا
استحلوا اربعا اذا زنوا وانقصوا الميزان وغصروا المكيال واكلوا الربوا
اذا ظهر في القرى الزنا اصابهم الوبا واذا نقصوا الميزان وغصروا
المكيال منوا المطر واذا اكلوا الربوا جرى عليهم السنين وروي عن عبد الله
المحاربي قال كنت اشتري خلا من عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في السوق ومعه
درة فاذا الرجل لا يوفي الكيل ضربه وقال له اوف الكيل والميزان
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين
بهما اهلك من كان قبلكم من القرون الماضية والامم الخالية بان ينقصوا
المكيال ويخسروا الميزان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا تي على الناس زمان لا يبقى احد الا آكل الربوا فقيل يا رسول الله
كلهم يا كلون الربوا قال ومن لم يا كل الربوا يصيبه من غباره يعني
يصيبه من اثمه لاتباعه على ذلك فمن كان شاهدا او كاتبا او
راضيا بفعله فله حظ من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه الزائد والمزيد في النار فينبغي للرجل ان يتعلم من العلم مقدار
ما يحتاج اليه لتجارته كي لا يا كل الربوا وينبغي ان يجتهد في الكيل والميزان

فان الله شدد في امر الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال
ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب ويقال ويل وادي في جهنم للذين
ينقصون يخونون في الكيل والوزن اذا كالوا على الناس
يستوفون يعني يأخذون حقهم تاما واذا كالوهم يعني كالوا الناس
او وزنوهم يعني ووزنوهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال الا يظن
اولئك يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن
انهم مبعوثون اليوم العظيم ليوم عظيم يعني هو لها عظيم
فاعتبر يا ابن آدم يقول الله فان اليوم الذي سماه عظيما كيف يكون
حاله واي هيبته واي خوفه يوم يقوم الناس لرب العالمين
يعني يقفون بين يدي الله فيسالهم عن كل قليل وكثير ويقرأ اي كتاب
بكل ما عمل كما قال الله وقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لا يعدل في حقوقهم
في الدنيا وروى ابن عمر رض عن النبي صلعم قال ان العدل ميزان الله في الارض
من اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل
من السلطان في رعيته ويكون من الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل
تنجو من عذاب اليم باب ما جاء في الذنوب قال الفقيه
رضي الله عنه ابو جعفر قال ح اسحاق بن عبد الرحمن الخازن قال ح ابو بكر الصديق
بن عبد الله بن محمد بن احمد بن العوام الرياحي قال ح ابي قال ح يحيى
ابن سابق عن حشيش بن خليفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن محمد
بن احمد بن ابي العوام عن ابي جعفر ابن علي ابن الحسين عن جابر
ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما اعطى الله
موسى عليه السلام الاول في اول ما كتب عشر ابواب يا موسى لا تشرك

بي شيئا لقد حق القول مني لتلقين وجوه المشركين واشكري لي ولوالديك
اكلك الحالف يعني احفظك عن المهالك واطالك في عمرك واحيك حية
واميتك ميتة خير ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فتضيق الارض
عليك برحبها والسماء بقطارها وتبوء بسخط في النار ولا تحلف باسمي
صادقا ولا كاذبا فاني لا اطهر ولا ازكي من لم يزهني ولا يعظم
اسمائي ولا تحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله فان الحاسد
عدو لنعمتي وارد لقضائي ساخط لقسمتي التي قسمت من عبادي ومن
لم يكن كذلك فليست عنه وليس مني ولا اشهد ما اشهده سمعك ولا يحفظ
عقلك ولا يعقد قلبك فاني واقف اهل الشهادة على شهاداتهم يوم القيمة
ثم سائلهم عنها سؤالا حقيقا ولا تغضب ولا تسرق ولا تزن بحليلة
جارك فاحجب عنك وجهي واغلق عليك ابواب السماء واحب الناس
ما تحب لنفسك ولا تذبحن بغير اسمي فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه
اسمي كان حالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي جميع اهل بيتك
قال النبي عليه السلام ان الله تع اختار السبت لموسى واختار لنا الجمعة فجعلها
لنا عيدا قال الفقيه رض ابو جعفر قال ح ابو القاسم قال ح محمد بن الحبيب قال ح
سفيان عن ابي وكيع قال ح ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب من محمد بن
كعب القرظي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبر فقبض
كفه اليمنى ثم قال هذا كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم
وانسابهم لا يزيد ولا ينقص وليعلمن به اهل السعادة بعمل اهل الشقاوة
حتى يقال كانهم منهم بلهم ثم يستغفر الله من شقاوتهم قبل الموت
ولو بفواق الناقة وليعلمن اهل الشقاوة بعمل اهل السعادة حتى يقال
كانهم منهم بل هم هم ثم يتخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق الناقة
من سعد بقضاء الله وانما الاعمال بخواتيم وروى فضيلة بن عبيد الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن
قالوا بلى يا رسول الله قال المؤمن من امن الناس من اموالهم وانفسهم والمسلم
من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر
من هاجر الذنوب والخطايا وقال ابو الدرداء يا عبد الله كانك ترا ه وعدوا
انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يكفيكم من كثير يلهيكم واعلموا
ان البر لا يبلى والذنب لا ينسى وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان وكن كما شئت كما تدين تدان قال الفقيه
كما تدين تدان يعني انك لو عملت خيرا تجزى ثواب الخير وان عملت
شرا فانك تجزى به يوم القيمة جزاء الشر وهو قوله تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها يعني ان الله تعالى لا يظلم احدا
فلا ينقص من ثواب حسناته شيأ ولا يزيد على سيئاته ولا يعاقب
بغير ذنب بعث رسولا كريما ناصحا لامته وقد بين طريق الجنة
وطريق النار وروي ابو هريرة رض ان النبي عليه السلام انه قال
مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجاء الفراش فتهافت فيها
وانا اخذ بحجزكم من ان تقعوا في النار يعني انهيكم عن الذنوب والمعاصي
فان الذنوب تلقي صاحبها ويقال قبلت توبة آدم عليه السلام
بخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس عليه اللعنة بخمس خصال فآدم
اقر بنفسه بالذنب وندم ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط
من رحمة الله وابليس عليه اللعنة لم يقر بذنب نفسه ولم يندم
ولم يلم نفسه ولم يسرع في توبته وقنط من رحمة الله تعالى فمن
كان حاله مثل حال ابليس عليه اللعنة لا يقبل توبته وروي عن
ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قال لان ادخل النار وقد اطعت الله
معناه احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله تعالى معناه انه لو

ادخل

ادخل الجنة وقد عصى الله فالحياء لاجل ذنوبه باق ولو دخل
النار وقد اطاع الله لا يكون له الحياء والخجل ويرجى خروجه عنها
وروي عن مالك بن دينار انه مر بعتبة الغلام في يوم شديد وعلى
عنقه قميص خلق وهو قائم ويتفكر ويترشح عرقا فقال له مالك
ما الذي اعرفك مثل هذا الموضع فقال يا معلم الخير هذا موضع عصيت
الله تعالى يعني انه كان يتفكر في ذنوبه وسيل العرق منه حياء من الله تعالى
قال محمول الشامي من آوى الى فراشه فينبغي ان يتفكر فيما صنع من
يومه ان عمل خيرا حمد الله وان اذنب استغفر الله منه فان
لم يفعل ذلك كان كمثل التاجر الذي ينفقه ولا يحسب حتى يفلس
ولا يشعر ويقال ان الله تعالى في بعض الكتب انا الملك حي لا ازول اطعني
فيما امرتك وانهك ما نهيتك عنه حتى اجعلك ملكا حيا لا يموت عبدي
انا الذي اقول لشيء كن فيكون اطعني مما امرتك وانتهه عما نهيتك
عنه حتى اجعلك حيا حتى اجعلك في دار اذا قلت لشيء كن فيكون
وعن محمد بن زيد قال ان استطعت ان لا تسيء الى من تحبه
فافعل قيل له وهل يسيء احد الى من يحبه قال نعم نفسك احب
من نفسي اليك واعز علي فاذا عصيت فقد اسأت اليها
قيل لبعض الحكماء اوصني بشيء قال لا تجز ربك ولا
تجف الخلق ولا تخف نفسك قيل وكيف قال اما الجفاء مع ربك
ان تشتغل بخدمة غيره من المخلوقين واما الجفاء مع الخلق فان
تذكر عيوبهم عند الناس سوء واما الجفاء مع النفس فان تتهاون
بالفرائض الله وروي عن كعب بن الحسن انه قال اصبحت ذنبا
وانا ابكي عليه مثل اربعين سنة قبل ما هو يا ابا عبد الله قال

وارى اخي فاشتريت له سمكة فاكل فتعرقت لي حايط جاري فاخذت
منه قطعة طين فاعطيته فغسل بها يده فانا ابكي على ذلك وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الذنوب عند الله اصغرها
عند الناس واصغر الذنوب اعظمها عند الله قال الفقيه رحمه الله
يعني اعظمها عند الذنب الذي اعظم وخافه فانه اصغر عند الله
فيغفر له فاما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله
لان اعظم الذنوب ما كان مصرا عليه وهذا كما روي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وروي عن العوام عن خوشب انه قال اربع بعد الذنب مشوم من الذنب
ترك الاستغفار وترك الاعتذار والاستصغار والاصرار عليه
قال الفقيه رضي الله عنه لا يغرنك هذه الاية من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها الاية لانه قد اشترط في الحسنة المجيء بها يوم القيمة
شديد وان السيئة زائلة ولكن لها عشرة من العيوب اولها
ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر
عليه في وقت والثاني انه قد فرح من هو ابغض اليه وهو ابليس عليه
اللعنة عدوه وعدو الله والثالث انه يتباعد من احسن المواضع
وهي الجنة والرابع انه يقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس انه
قد جفا من هو احب اليه وهي نفسه والسادس انه قد نجس نفسه
وقد خلقه الله تعالى طاهرة والسابع انه اذى اصحابه الذين
لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن انه احزن النبي صلى الله عليه وسلم والتاسع
انه شهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار وادعم
بذلك واحزنهم والعاشر انه قد خان جميع الخلائق من

الادميين وغيرهم فاما خيانته للآدميين انه كان لا يجلهم عند شهادته
لا يقبل شهادته لاخذ دينه فيبطل حق صاحبه والخيانة بجميع الخلائق
انه يقتل المطر اذا اذنب وكان في ذلك جميع الخلائق فاياك والذنب فانه في
الذنب هذه العيوب وفي ذلك ظلم لنفسه وقد قيل انما ظلم الناس
من بخل على نفسه بما فيه سعادته واظلم الناس من ظلم نفسه بمعصية وهلك
بها نفسه قال بعض الحكماء واياك والذنب فان الذنب شوم فيصير
سنوره حجر المنجنيق فيضرب على حايط الطاعة فيكسر الحايط ويدخل
ريح الهوى ويطفئ سراج المعرفة وقيل لبعض الحكماء ما كان سبب
نجح قال خمل بخمس خصال اولها قد انعم الله عليكم بنعمة فلم تشكروه عليها
واذا اذنبتم فلم تتوبوا ولم تقلعوا بهم ودفنتم الاموات ولم تعتبروا بها
قال سمعت ابي رحمه الله يكون باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
يوم الا وينزل من السماء خمسة من الملائكة احدهم بمكة والثاني
بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس
باسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فانه ينادي الا من ترك فرضا من فرايض الله
فقد خرج من رحمة الله تعالى واما الذي ينزل بالمدينة فينادي الا من ترك سنة
من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرج من شفاعته واما الذي ينزل
ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله تعالى شيئا من عمله واما
الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي يا اهل القبور ما كنتم تعملون وبماذا
تشتغلون فيقولون لو كنا قادرين على ما فاتنا من عمرنا وفرطنا اهل الجماعات
بدر اتهم كلام الله تعالى وتذاكرهم العلم وصلوا تهم على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء منها واما الذي
ينزل في الاسواق فينادي يا معشر الناس هل لكم فيما لا فان لله

سطوات و نقمات من خنثى نقمات وسطوات قليد او اجراحاته
يجي فليتب من ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا
رجال خشع وصبيان رضع وبهائم رتع اصب عليكم العذاب صبا
وروي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عائشة اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ويقال مثل
الذنوب كمثل من جمع حسنات صغيرة ويوقد منها نارا باجتماعها
ويقال مكتوب في التورية من حصد البر حصد السلامة ومن لا بخيل
ما يزرع الشر يحصد الشر وهذا في القرآن من يعمل سوءا يجز به وروي
القاسم بن محمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل كثير الذنوب
كثير العمل اعجب اليك قليل العمل قليل الذنوب فقال ما اعدل بالسلامة
شيا يعني قليل الذنوب اعجب الي قال بعض الحكماء ليس الكريم من يعمل
الطاعات ولكن الكريم من يعمل الطاعات ويترك المعصية قال الفقيه
رضي الله عنه في كتاب الله دليل على ان ترك الذنوب افضل من عمل الطاعات
لان الله تعالى اشترط في الحسنة المجيء بها في الآخرة وفي ترك الذنوب
لم يشترط شيا سوى الترك قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى باب
ما جاء في المظالم قال الفقيه ابو الحسن احمد بن احمد بن حمدان قال
الحسين بن علي الطوسي قال نا محمد بن هاشم قال نا ابو معاوية عن معاوية
يزيد بن بردة عن ابيه عن موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته
ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان
اخذه اليم شديد قال علي ابن الجعد قال نا ابو سعيد المقبري

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم
من قبل ان يأخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيئات
وحملت عليه قال الخليل بن احمد قال نا ابن خزيمة قال نا علي بن احمد
قال نا اسماعيل قال نا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم ولا دينار ولا متاع فان المفلس من امتي الذي
يأتي يوم القيمة له صلوة وزكوة وصيام ويأتي آخر قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت قبل ان
يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
وذكر عن ابي سبرة قال اتي رجل في قبره بعدما دفن يعني
جاءه كليرد منكر وقالا انا ضاربوك مائة ضربة فقال انا اطيق
انا كنت كذا وكذا واشنع حتى طرحوا منه عشرا ثم لم يزل به
يحطوا منه حتى صاروا منه الى ضربة واحدة فضربوه واحدة
التهب القبر نارا فقال لم ضربتموني قالوا مررت برجل مظلوم واستغاث
بكم لم تغثه فهذا حال الذي لم يغثه فكيف يكون حال الظالم قال
يحيى بن معاذ ان الرجل يقرأ القرآن ويلعن نفسه قيل وكيف
يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم
لنفسه قال الفقيه رضي الله عنه ليس شيء من الذنوب اعظم
من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله تعالى فان الله كريم يتجاوز

عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد فل الحيلة لك سوى رضاء الخصم
فينبغي للظالم ان يتوب من الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا واذا لم
يتحلل عليه فعليه ان يستغفر له ويدعو له ويتبين ان يتحلل بذلك قال
ميمون بن مهران الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل عنه مظلمة
فاتته ولم يقدر عليه فيستغفر لاخيه بكل صلوة خرج من مظلمته
وعن ابن مسعود رض قال من اعان ظالما ولقنه حجة على ظلمه
يوشك ان يحل به حق امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه وزرها
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لاحنف بن قيس من اجهل الناس
قال من باع آخرته بدنيا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا ابيك
باجهل من هذا قال بلى من باع آخرته بدنيا غيره قال حدثنا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ما احسنت الي احد قط ولا اسأت
اليه قيل وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال لان الله تعالى قال من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها يعني اذا احسنت الي احد فقد احسنت
لنفسك قال ابو محمد بن الفضل باسناده عن سعيد الحذري قال
كان رجلين المهاجرين فكان له حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا دان لقاه على خلاء فيبدأ له حاجته وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في معتكف بالبطحاء وكان بالليل فيطوف حتى اصبح
فاذا كان في الصبح يرجع فيصلي صلوة الغداة قال فحبس الطواف
ذات ليلة حتى اصبح فلما استوى على راحلته عرض له الرجل حاجته
فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله اني اليك حاجة قال له
رويدك فانك شددت حاجتك فابى فلما خشي ان يحبس خفقة
بالسوط خفقة ثم مضى فصلى صلوة الغداة فلما انفتل من صلوته

اقبل الوجه الكريم على القوم فاجتمع القوم قال الذي جلده آنفا فلم يكلم
فاعادها وقال ان كان في القوم فليقم فقام الرجل وجعل يقول اعوذ بالله
ورسوله وجعل يقول لله صلى الله عليه وسلم لا ادعني حتى دنا منه فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ودنا وله السوط وقال خذ بجلد بكر
وانتضى لابا بس قال اعوذ بالله ان اجلد بنيه فقال لا الا ان تعفو
فالقى السوط فقال قد عفوت عنك يا نبي الله ثم قال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم فلا يظلم احد منكم ظلما انتقم الله
يوم القيمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المظلومين يوم المفلسون
يوم القيمة وعن سفيان الثوري قال لان لقيت الله بسبعين ذنبا
فيما بيني وبين الله احب الي من ان القاه بذنب واحد فيما بيني وبين
العباد وعن ابراهيم بن ادهم قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه
دين ان يصطبغ بالزيت ما لم يقض دينه وروي عن فضيل بن عياض
انه قال لان اقرأ آية من كتاب الله وأعمل بها احب الي من ان اختم
القرآن الف مرة ولا اعمل به واذا خال السرور في قلب المؤمن وفضا جاءته
احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا وفضلها احب الي
من التعبد من عبادة اهل السموات والارض وترك الدانق من
حرام احب الي من مائة حجة من الحلال وذكر عن ابي بكر الوراق
انه قال اكثر ما ينزع من القلب الايمان انما ينزع عند الموت
قال فنظرنا في الذنوب فلم نجد منها ذنبا اسرع لنزع
الايمان من ظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب
ينزع الايمان من العبد قال نعم بثلثة اشياء اولها ترك الشكر

على الاسلام والثاني ترك الخوف عن ذهاب الاسلام
والثالث الظلم على اهل الاسلام وروي حميد عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال اوصى النبي صلعم رجلا بثلثة اشياء
فقال له اكثر من الموت ليشغلك عما سواه فعليك بالشكر
فانه زيادة لك وعليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب
لك وانهاك عن ثلثة اشياء لا تنقض عهدا اذا عاهدت
ولا تعن على نقضه واياك والبغي فانه من بغي عليه
لينصرنه الله واياك والكبر فانه لا يحق الكبر الا
بالله وروي منصور عن مجاهد عن يزيد بن سمرة انه قال
ان في جهنم جبابا يعني مواضع كسواحل البحر وفيها حيات
كالبخاتي والعقارب كالبغال الدلم فاذا استغاث اهل جهنم
ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فيا حذ
الحيات بشفاههم وجوههم وما شاء الله منهم فيكشطن
الجلد واللحم الى العظم فيستغيثون فرارا منها الى النار
فيسلط عليهم الجرب حتى فيحك احدهم حلدة حتى تبدو
العظام فيقال يا فلان اهذا يؤذيك هذا فيقول نعم
فيقال لهم كما كنت تؤذي المؤمنين وهو قوله تعالى ردناهم
على ادبارهم فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروي عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انها قالا كفى بالمؤمنين من العيب
بثلثة اشياء يعيب على الناس بما ياتي به ويبصر من عيوبهم
ما لا يبصر من عين نفسه ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي منادي
من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد عليه السلام
ما كان لي من قبلكم قد وهبته لكم وبقيت التبعات
وتوا هبوها وادخلوا الجنة برحمتي والله اعلم باب
الرحمة والشفقة قال الفقيه ابو الحسن احمد بن حمدان
قال احمد بن الحارث البغدادي قال قتيبة بن سعيد
البخلاني عن مالك عن مسيم مولى ابي بكر عن ابي صالح
السماني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يمشي في الطريق واشتد عليه العطش
فوجد بئرا فنزل فيها فشرب حتى روي ثم خرج من البئر
فاذا كلب يلهث وهو يأكل الثرى من العطش مثل الذي
بلغ مني فنزل البئر فملا خفه بالماء ثم امسكه بفيه حتى
رقي فسقى الكلب فشكر الله فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا
من البهائم اجرا فقال في كل ذات حرى رطبة اجر قال
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
ابو معاوية عن الاعمش عن حسان الاشرش قال النضر بن الاشعث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله
كلنا رحيم قال رحمة احدكم خاصة حتى يرحم الناس عامة
وعن ابي عبيدة عن عبد الله قال قال عبد الله اذا رأيتم
اخاكم فلا تلعنوه ولا تغيثوا عليه الشيطان وكن قولوا اللهم ارحم
اللهم تب عليه وعن الشعبي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا بينهم بضيعة بعضهم بعضا ويرحموا

وامسح برأسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك
فاني شهدت النبي عليه السلام يوما فاتاه رجل يشكو اليه قساوة القلب
فقال له احب ان يلين قلبه وتدرك حاجتك قال نعم قال
ارحم اليتيم وامسح برأسه واطعمه من طعامك يلين قلبك
وتدرك حاجتك يا اخي لكن المسجد بيتك فاني سمعت النبي عليه السلام
يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كان بيوتهم
المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط الى رضوان الرب قال
الحليم بن عمير صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اكوني في الدنيا اضيافا
واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرافة واكثروا التفكر
ولا يختلن بكم الاهواء قال قتادة ما كان يرى المؤمن الا في ثلثة مواطن
مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة لا بأس بها قال الزاهد سيرة
المنافق في المساجد كالطير في القفص وعن خلف بن ايوب انه كان
جالسا في المسجد فاتاه رجل فسأله عن شيء فقام وخرج من المسجد
ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد بكلام الدنيا
منذ سنة وكرهت ان اتكلم اليوم قال الفقيه رضي الله عنه انما يصير
العبد منزلة عند الله اذا عظم امره وعظم بيوته والساجد
بيوت الله فينبغي للمؤمن ان يعظمها فان تعظيم المساجد تعظيم الله
وروي عن بعض الزهاد انه قال ما استدت الى شيء ولا طولت قدمي
فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانا قاعد لكي يقتدي به وعن الاوزاعي
انه قال خمس خصال كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون لهم باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة
المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وروي عن علي انه
قال ثلثة نفر في جوار الله رجل دخل المسجد لا يدخله الا الله
فهو

وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بدلاء امتي لا يدخلون
الجنة بكثرة الصلوة والصيام ولكن برحمة الله وسلامة الصدور
وسخاوة النفس والرحمة لجميع المسلمين والشفقة عليهم قال
اخبرني عبد الوهاب بن محمد بن الفضل اني سمعت باسناده
الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
حق المسلمين عليك ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لميتهم
وان تجيب مناديهم قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح
فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قال ح علي بن عبيد قال ح
عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للمسلم على اخيه ست خصال واجبات ان ترك شيئا
منها فقد ترك حقا واجبا اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض
ان يعوده واذا مات ان يعزيه واذا لقيه ان يسلم
عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس اي شمته
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بني آدم الا وقد عجن بشيء من الخطيئة
فقيل يا رسول الله وانت رعيت قال نعم قال الفقيه لهذه الحكمة
الحكمة في رعي الانبياء عليهم السلام ان الله تعالى ابتلاهم على البهائم
اولا حتى يظهر شفقتهم على خلقه وعواطفهم بهم فاذا وجدهم
شفقين على البهائم جعلهم انبياء وجعلهم مسلطين على بني آدم
في امرهم بنهيهم ودنياهم وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب اي عبادك
اتخذ لي صفيا قال لرحمتك على خلقي فانك كنت ترعى لشعيب
فذدت شاة من غنمه فاتبعتها فاصابك الجهد في طلبها حتى
اذا ادركتها فاخذتها نضمتها الى حجرك وقلت يا مسكينة

لم اتعجبني واتعبت نفسك وبرحمتك على خلقي اضطررتك
واكرمتك بالنبوة وروي ابو هريرة رضي الله عنه انه قال
من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره في الدنيا والآخرة
ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه المسلم وعن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم بالله حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروي الشعبي عن عمر انه قال
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من لا يرحم ولا
يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب وروي عن بعض
الصحابة رضوان الله عليهم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمهم الله
ومن فتا قال ذكر لنا انه في الانجيل مكتوبا يا ابن آدم كما
ترحم كذلك ترحم وكما تريد ان يرحمك الله وانت لا ترحم
عباد الله وعن ابي الدرداء انه كان يتبع الصبيان ويشتري
منهم العصافير ويرسلها ويقول لها اذهبي فيقضي قال
شقيق الراهد اذا ذكرت الرجل فلم تجد في قلبك حلاوة
طاعة ربك فانت الرجل السوء قال مالك ابن انس رضي الله عنه
بلغني ان عيسى ابن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله تعالى
ولكن

ولكن لا تعلمون ولا تنظرون في عيوب الناس كانكم
ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان
مبتلى ومعافى وارحموا صاحب البلاء واحمدوا الله واسئلوه
العافية وروي عبد الله الشامي الشامي قال اني استاذنت
على طاوس فقال لا انا ابن فقلت ليت كنت ابنه فانه اذا يخرف
فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل واوجز
فقلت اياك اوجز اني اوجز لك قال ان ثبت جمعت
لك التورية والانجيل والفرقان في ثلث كلمات قلت وددت
ذلك قال خف الله خوفا لا يكون احد اخوف منك عنده وارجه
رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك
وعن عمار بن ياسر ثلث من جمعهن جمع الايمان كله الانفاق
من الاقتار والانصاف من نفسه وافشاء السلام على جميع الخلق
وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال احب الامور الى الله
ثلثة العفو في القدرة والقصد في الجدة والرفق لعباد الله
وما رفق احد بعباد الله الا رفق الله به وروي عن هشام
عن الحسن انه قال اوحى الله الى ادم عليه السلام يا ادم اربع خصال
هن جماع الخير كله لك ولاولادك واحدة لك وواحدة
بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس واما التي لي ان
تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فعملك اجزيك به حين
تكون افقر اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء
وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس ان تحب للناس
يحب ان يصنعوا اليك والله اعلم

حوف القدر من الله

ان يصحبوك ان يصحبونك

قال الفقيه رضي ابو جعفر قال ح اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال ح
الحارث بن ابي اسامة قال ح داود الجرعن مسيرة عن محمد بن زيد عن
حميد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وابي بن كعب
وابا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله من اسلم الناس قال العاقل قالوا فمن اعبد الناس
قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله ايش
العاقل من تمت مروءته فظهرت فصاحته وجادت كفه
وعظمت منزلته فقال يا رسول الله وان كل ذلك لهما متاع
الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين العاقل هو المتقي وان
كان في الدنيا خبيثا قصيبا دنيا يعني المتقي الذي
يتقي الله وينتهي معاصيه وروي عن مالك بن دينار انه اعرف
الرجل في نفسه علامة الخوف فاجتنب ما نهى الله تعالى
عنه واما علامة الرجاء فعمل بما امر الله به قال محمد بن
الفضل باسناده عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال لعمر حين طعن يا امير المومنين اسلمت حين كفر
الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض
عنك ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر الغرور
والله من غررتموه ولو ان لي ما طلعت عليه الشمس
لافتديت به من هول المطلع وعن الحسن عن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد المومن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد
بقي

بقي لا يدري ما الله راض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لآخرته ومن الذي نفس محمد بيده من مستغبر
ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي اني لا اجمع على عبدي
خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني
في الدنيا اخفته في الاخرة وروي عن عمار بن منصور رضي الله عنه
قال كنت تحت منبر عدي ابن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا
حدثنيه ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد
قال قال ان الله ملائكة في السماء السابعة سجود منذ خلقهم
الله الى يوم القيمة لم يرفعوا رؤسهم فقالوا سبحانك ما عبدناك
كما ينبغي يوم القيمة يرفعوا رؤسهم فقالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وروي عن ابي مسيرة ان كان اذا اتى فراشه
قال ليت امي لم تلدني فقالت امراته يا ابا مسيرة ان الله قد
قد احسن اليك اذ هداك للاسلام وقال اجل ولكن الله
قد بين لنا بانا داخلون النار ولم يبين لنا بانا صادرون
عنها وروي عن فضيل بن عياض انه قال اني لا اغبط
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا هؤلاء يعاينون يوم القيمة
انما اغبط من لم يخلق وقال حكيم من الحكماء الخوف يمنع الطغيان
والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وذكر
الموت يزهد من الفضول وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقشعر قلب المومن من خشية الله تحاتت خطاياه
كما تحاتت من الشجر ورفعها وسئل النبي صلى الله عليه وسلم

من آلكم يا رسول الله قال آني كل تقي يوم القيمة ان آلاي
المتقون ولا فضل لاحد منكم على احد الا بتقوى الله
وروى البيع عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ثلث مهلكات وثلث منجيات فالمهلكات شح مطاع
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء نفسه واما المنجيات
فالعدل في الرضا والسخط والاقتصاد في الفاقة
والغنى وخشية الله في السر والعلانية وذكر عن الربيع
بن خثيم انه كان لا يزال باكيا خائفا سهرا بالليل فلما
رأت امه ما به من الجهد نادته يا بني اقتلت قال نعم قال
من هو حتى نطلب العفو من اوليائه من الله تعالى ليعفوا
يا تقاه لرحمك قال اما انه قتلت نفسي قال الفقيه رضي
الله عنه علامة خوف الله تعالى في سبعة اشياء اولها ان
يتبين من لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة والكلام
الفضول ويجعله مشغولا بذكر الله وتلاوة القرآن
ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف من بطنه فلا يدخل
بطنه الا حلالا طيبا ولا ياكل من الحلال مقدار حاجته
والثالث ان يخاف من امر بصره فلا ينظر الى الحرام
ولا الى الدنيا على الرغبة فانما يكون نظره على وجه
العبرة والرابع ان يخاف من امر سمعه فلا يسمع الا الحق
والخامس ان يخاف من امر قدميه فلا يمشي الى معصية
وانما يمشي فيما فيه طاعة الله تعالى والسابع دسي ان يخاف
في امر يده فلا يمد الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه
طاعة

طاعة الله تعالى والسابع ان يخاف قلبه فيخرج منه العداوة
والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة
وشفقة المسلمين ويكون خائفا في امر طاعته يعمل
فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى يخاف الرياء والنفاق
فان فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى والاخرة عند ربك
للمتقين وقال في اية اخرى ان للمتقين مفازا حدائق
يعني نجاة وسعادة وقال ان المتقين في جنات النعيم
وقال ان المتقين في جنات وعيون وقال ان المتقين
في مقام امين وقد مدح الله المتقين في كتابه في مواضع
كثيرة واخبر انهم ينجون من النار فقال وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال الفقيه رضي محمد
بن الفضل بن المظفر وسنة ح قارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل
قال ح علي بن قال ح يزيد بن هارون قال ح الجريري عن ابي
السليل عن عميم قال نحلي بن عاصم عن ابي قيس عن ابي قال
قال كعب انذرون معنى قوله وان منكم الا واردها وانا
نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها
ان يجاء بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت عليها
اقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى منادي خذي اصحابك
وذري اصحابي فتخسف بكل ذي جوف فهي اعلم بهم من الوالدة
بولدها وتنجي الموحدين ندية ثيابهم وان الخازن

من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان
شعبة يرفع به الدفعة فيلقى في النار سبعة آلاف
او كما قال وروي الحسن رض عن عمر بن حصين قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سيرة فنزلت عليه هذه
الآية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم عليه السلام
ثم ابعث اهل النار فيقول آدم عليه السلام كم ابعث
اهل النار قال من كل الف تسعمائة وتسعون في النار وواحد
الى الجنة وماذا انشأ القوم يبكون وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وكان قبله جاهلية فيوخذ
العدد من الجاهلية فان لم يكمل العدد اخذ من المنافقين
تمامهم وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقم في الذراع او
كالشامة في جنب البعير ثم قال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فكبرنا ثم قال ارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فكبرنا ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه يأجوج
ومأجوج ومن مات من كفرة الجن والانس وعن الحسن البصري
قال لا يغرنك قول من يقول المرء مع من احب فانكم لم تلحقوا
الاخيار الا باعمالهم وان اليهود والنصارى واهل
البدع يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غداه
شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو
في

في النقصان فالموت خير له وروي عن كعب ان لله تعالى دارا من درة
كاللؤلؤ فوقها فيها سبعون الف دار في كل دار الف بيت لا
يدخل بها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل محكم
في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه
مخافة الله تعالى قال الفقيه رض سمعت ابي رح يحكي باسناده قال
كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حنظلة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظة رقت
منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت
الى اهلي فدنت مني المرأة وجرى بيننا من حديث الدنيا
فقلت في نفسي ويحك حين تحول عني ما كنت فيه فبت ما كنا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حدثنا في حديث الدنيا
ثم ذكرت ما فيه من الرقة والخوف فخرجت وتاديت نافق
حنظلة فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كلا
لم تنافق يا حنظلة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اقول نافق حنظلة فقال كلا لم تنافق يا حنظلة
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا عندك فوعظتنا
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في حديث الدنيا
وبيتنا ما كنا عندك قال يا حنظلة لو تكلم كثير الله اعلى
تلك الحالة لصافحتكم الملائكة في الطريق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة
ساعة فساعة وروت عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا

وقلوبهم وجلة انهم الذين يعملون بالمعاصي قال لا ولكن الذين
يعملون بالطاعة ويخافون ان لا يتقبل منهم قال الفقيه رضي الله عنه
من عمل بالحسنة يحتاج الى الخوف في اربعة اشياء فما ظنك من
عمل بالسيئة اولها خوف القبول فان الله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين والثاني خوف السؤال وان الله قال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والثالث خوف التسليم والحفظ لان
الله قال من جاء بالحسنة فاشترط المجيء بها الى الاخرة والرابع
خوف الحذلان لطاعة اخرى انه يوفق لها ام لا يقول الله تعالى
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب باب
ما جاء في ذكر الله تعالى قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر قال ثنا صالح بن
ابي عمر عن كثير مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى ملككم
وهو خير لكم من ان تغزوا عدوكم فتضربوا ارقابهم
ويضربوا ارقابكم وخير لكم من اعطاء الدراهم والدنانير
قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن
يوسف قال ثنا ابو معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الرجل من
نفسه ومواساة الاخ في ماله وذكر الله عز وجل في اي حال
كان وذكر عن معاذ بن جبل ما لابن آدم عمل انجى له
من عذاب القبر من ذكر الله قيل ولا الجهاد في سبيل الله

لا ان الله تعالى ولذكر الله اكبر وعن الحسن قال سئل رسول الله اي الاعمال
افضل قال ان تموت ولسانك رطب عن ذكر الله تعالى قال مالك رضي الله عنه
بن دينار ومن لم يأنس بحديث الله عن حديث المخلوقين
فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره وروي عن انس ابن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر الله يعلم الايمان
ويراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
وروي عن وهب ابن منبه عن ابن عباس رض لما بعث الله
يحيى ابن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره
بان يامرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة منها مثلا
امرهم بان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وضرب لهم
مثلا فقال مثل الشرك كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله
ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع اليه ملكا امره بان يتجر به
ويأكل ملئه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح فجعل العبد الى
فضل ربحه يجعل يعطيه لعدو سيده شيا يسيرا فاي ذلك
يرضي سيده بفعل هذا العبد فامرهم بالصلوة وضرب لهم
مثلا فقال مثل الصلوة كمثل رجل يستاذن على ملك من الملوك
فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه يستمع مقالته
ويقضي حاجته فان انفتل يمينا وشمالا ولم يفهم بحاجته
اعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام
وضرب لهم مثلا فقال مثل الصايم كمثل رجل له جنة للقتال
واخذ سلاحه ولم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاحه
عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة

كمثل رجل اسرة العدو فاشترى عنه نفسه بشيء معلوم
فجعل يعمل في بلادهم من كسبه من القليل والكثير حتى افدى
بمنع نفسه فيعتق وكل منهم رقبة وامرهم بذكر الله تعالى
وضرب لهم مثلا فقال مثل ذكر الله تعالى كمثل قوم لهم حصن
وبقربهم عدو اراد وا غارتهم فدخلوا حصنهم
وغلقوا ابابهم وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا امركم بهذه الخصال الخمس التي امرني الله تعالى
بهن امركم بهن بالجماعة والسمع والطاعة والجهاد والهجرة ومن
دعا بدعاء الجاهلية فهو جثاء في جهنم وعن عبد الله
بن عمر قال من قال الحمد لله يفتح له ابواب السماء والتكبير ملاء
ما بين السماء والارض والتسبيح الله لا ينتهي دون الله وقال
الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي واذا
ذكرني عبدي في ملاء ذكرته في ملاء احسن
منهم واكرم قال وما من عبد يضع جنبه على الفراش
فيذكر الله تعالى فيذكره النوم وهو كذلك الا كتب الله
ذاكرا الى ان يستيقظ قال احمد الفقيه رضي الذكر من الله المغفرة
والعفو وذكر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الذكر
بين الاذانين والاسلام بين السيفين والذنب بين
الفريضتين وانما اراد بقوله الذكرين الذكر يعني
ان العبد لا يقع على ذكر الله ما لم يذكر الله بالتوفيق

فاذا

فاذا ذكر الله تعالى ذكره الله بالمغفرة ومعنى قوله الاسلام
بين السيفين يعني يقاتل حتى يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام يعني
يقاتل حتى يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام يقتل ومعنى قوله الذنب
بين الفريضتين يعني فرض عليه اذا لم يذنب واذا اذنب فرض عليه
ان يتوب اليه وروي عن ابن عباس رضي في قوله من شر الوسواس
الخناس قال هو الشيطان جاثم على القلب فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء
صقالة وصقالة القلب ذكر الله تعالى وعن ابراهيم النخعي رضي الله عنه
انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا مبيت ولا
مطعم واذا اتى بشراب فذكر الله قال الشيطان لا مبيت ولا مطعم
ولا مشرب فيخرج خبيثا وعن عائشة ان النبي صلى قال اذا
اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل
في آخره وعن ابن مسعود رضي الله عنه اذا اكل الرجل ولم يسم
اكل معه الشيطان واذا ذكر الله منع الشيطان عن بقية طعامه
وتقيأ ما اكل واستانف طعاما جديدا قال الفقيه رضي الله عنه
ابو جعفر قال ابو القاسم احمد بن حرم قال ابو مطيع عن الربيع بن
عن محمد وكان ابي محمد رجلا من اصحاب انس بن مالك رضي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قال لربه جعلت لبني آدم
بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجالس
فما مجلسي قال السوق قال فجعلت لهم مزامير فما مزاميري قال الغناء
قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب وجعلت

لهم اذانا فما اذاني قال المزمير قال فجعلت لهم رسلا فما
رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الشعر
قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم
طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال وجعلت لهم شرابا
فما شرابي قال كل مسكر وروي فضيل بن عياض ان جارا لرجل قال اوصني
بشيء قال فضيل لم احفظ عني خمسا او لعلها ان ما اصابك من شيء فاعلم
فكلها ان ذلك بقضاء حتى تدفع الملامة عن الخلق والثاني
احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى
والثالث صدق ربك بما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنا
والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله تعالى
ذكرا كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا من جميع السيات وروي
عن ابراهيم ابن ادهم انه راى رجلا يحدث سيا من كلام الناس فوقف
عليه فقال هذا هذا كلام فوجد فيه الثواب قال لا قال فتأمن
فيه العقاب قال لا قال فما تصنع كلا لا تجد فيه ثوابا ولا تأمن
فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقال كعب الاحبار ما تجد من
من كتاب الله المنزل على انبيائه ان الله عز وجل يقول من
اشغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قال فضيل بن عياض ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله
يضيء لاهل السماء كما يضيء الضياء لاهل البيوت المظلمة وان
البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله يظلم على اهله وروي في الخبر
ان موسى عليه السلام قال يا رب اكون لي اذا اعلم من احببت عبدا

حبيبا من

فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم
بن يوسف قال ابو معاوية عن العيث عن زيادة من المغيرة عن ابي هريرة رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا
استجيب له اما ان يعجل في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم وعن يزيد بن الرقاشي انه قال اذا كان يوم القيمة
عرض الله للعبد لكل عبد دعوة دعا بها في الدنيا
فلم يجبها فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا فاسكت
عليك دعوتك فهذا الثواب حتى تمني ان لو لم يكن اجابة
دعوته في الدنيا فط وروي فضيل بن مشير عن النبي صلعم
انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ قوله عز وجل ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين قال ابو ذر الغفاري يكفي من الدعاء
مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح وعن الحسن انه قال دخل
على ابن عثمان الزهدي يعوده وهو مريض فقيل
لابي عثمان ادع لله عوفي فقد يلهج في دعاء المريض
ما فيه فيه فحمد الله واثنى وتلا ايات من كتاب الله وصلى
على النبي صلعم ثم رفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا
قال ابشروا فوالله لقد استجاب الله دعاءكم فقال الحسن
اتحلف على الله قال نعم يا حبيبي لو حدثني انت بحديث
لصدقتك فكيف لا اصدق بقول الله ادعوني استجب
لكم فلما خرجوا من عنده قال الحسن انه لافقه مني

وذكر ان عيسى ابن عمران سأل ربه قال اي ساعة ادعوك
يا رب فتجيب لي فيها فقال انت عبدي وانا ربك فهابني
ما دعوتني استجب لكم ولو دعاني فيها عشارا وذكر ان رابعة
العدوية خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال ادعي
الله لي فقالت يرحمك اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر
اذا دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحارث قال يقول
الله من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطيت السائلين وعن جعفر بن برقان عن صالح بن
سمار قال يقول الله تدعوني وقلوبكم معرضة عني باطلا
تاتذهبون ويقال لبعض الحكماء انا ندعوا فلا يستجاب
لنا وقال الله ادعوني استجب لكم قال ان فيكم سبع خصال
التي تمنع دعاءكم من الاجابة قيل وما هن قال اولها انكم
استطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني انتم تعلمون عملا
يجب عليكم السخط من الله عز وجل ولم ترجعوا عن ذلك
ولم تندموا على ما فعلتم والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله
ولا تعملون عمل العبيد يعني ان العبد يعمل لما يامره بيده
ولا يخرج من امره والثالث انكم تقرؤن القرآن فلا
تتعاهدون حروفه يعني بالتفكر والتعظيم ويعلم ما
امره والرابع انكم تقولون نحن من امة محمد عليه السلام ولا
تعملون بسنته يعني انكم تعملون بالرسم والعادة ولا تعملون
بسنته والخامس انكم تقولون ان الدنيا عندنا عارية وقد
اطمانتم اليها والسادس انكم تقولون ان الآخرة خير من
الدنيا

الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي لمن دعا الله ان يكون بطنه طاهرا
عن الحرام فان الحرام يمنع الاجابة وروي عن سعد ابن ابي وقاص
انه قال يا رسول الله ادعوا الله فلا يستجيب دعائي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اجتنب الحرام
فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب منها
دعاء اربعين يوما ينبغي لمن دعا الله ان لا يعجل لان الله تعالى الداعي
اذا اجابه الرب فربما تتبين في الدنيا وذكر في الخبر ان موسى
عليه السلام دعا على فرعون وقومه بالهلاك فامن
هارون فاوحى الله اليه قد اجبت دعوتكما وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان بين دعوتكم وبين الاجابة اربعون
سنة وروي يزيد الرقاشي ان رسول الله صلعم قال اذا
احب الله عبدا اضرب وجهه بالبلاء كما يضرب الغربة
من الابل عن حياض فيكون مرحوما في اهل السماء فما
من دعوة يدعو بها العبد الا اعطاه الله احدى ثلث خصال
وقد ذكرناها فيما تقدم وعن بعض الحكماء اربعة
لا سعادة فيهم احدهم الذي يبخل بالسلام والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الذي لا يجيب المؤذن
والثالث من يستعين به انسان بخير فلا يعينه والرابع
الذي يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر كل
صلوة قال عبد الله الانطاكي دواء خمسة اشياء
مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن

وقيام الليل والتضرع عند الضيح وروي عن ابن عباس
عن النبي صلعم انه قال اذا سألتموا الله فاسألوه ببطن
اكفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم

باب ما جاء في التسبيح قال محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح محمد بن الفضل
عن عمارة بن تقع عن ابي ذرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال كلمتان حفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال ح
الفقيه باسناده عن خالد بن عمران النبي صلعم حذوا جنتكم
فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار
قالوا وما جنتنا من النار قال الحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فان هن ياتين
يوم القيمة مقدمات ومنجيات وهن الباقيات الصالحات
ومعنى قوله مقدمات يعني يقدمن صاحبهن الى الجنة
ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من النار ومعقبات يعني
حافظات صاحبهن قال الفقيه باسناده عن الضحاك
عن ابن عباس قال جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم عدد ما علم الله وزنة
ما علم الله وملء ما علم الله فمن قالهن مرة كتب الله
له ست خصال كتبه من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل

من ذكر

من ذكر الله بالليل والنهار وكان له عرس في الجنة
وتحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الاشجار اليابسة
ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه به وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله لما خلق العرش امر حملة بحمله
فثقل عليهم فقال الله لهم قولوا سبحان الله فقالت الملائكة
سبحان الله فيتشرف عليهم حمله وجعلوا طول الدهر يقولون
سبحان الله الى ان خلق آدم عليه السلام فلما عطس الهمه الله ان قال الحمد لله
فقال الله لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة
جليلة لا ينبغي لنا ان نتخافل عنها فضمتها الى هذه فجعلوا
يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام
وكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عم فاوحى الله الى نوح
ان يامر قومه بان يقولوا لا اله الا الله فابى عنهم فقالت
الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة نضمها
الى هاتين فجعلوا يقولون طول الدهر يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الى بعث الله ابراهيم عليه السلام
واصره بالقربان فرفداه بكبش فلما راى الكبش قال الله
اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة
شريفة جليلة نضمها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا
يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلام بهذا الحديث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فقال جبريل اصف بهذه الكلمة

الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود رض قال ان الله تبارك
وتعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله تعالى يعطي
المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحبه فاذا
احب الله عبدا اعطاه الايمان فمن بخل بالمال ان ينفقه وخاف
العدو ان يجاهده وهاب الليل يكابده فليكثر من قول
الملائكة لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها احب الي
مما طلعت عليه الشمس وروي سمرة بن جندب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك ما بهن بدأت وروي ابن
مسعود انه كان سائلا يسأل شيأ يقول من ذي الذي يقرض
الله قرضا حسنا يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ويقول هذا هو القرض الحسن قال الفقيه
رحمه الله اذا كان الرجل معسرا فلم يكن معه ما يتصدق به فليقل
هؤلاء الكلمات فينال به فضل الصدقة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس
يتصدقون وابو امامة الباهلي جلس بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لك تحرك شفتيك فقال عند ذلك قال امامة يا رسول الله اني اري الناس
يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول

ولا قوة

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا امامة هؤلاء الكلمات خير لك من ذهب يتصدق بها
على المساكين

باب فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابي قديد عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده
محمد بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
يسلم علي اذا مات الا جاءني جبريل عليه السلام فيقول يا
محمد هذا فلان بن فلان يقرئك السلام فاقول عليه وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته قال محمد بن الفضل باسناده
عن سعيد بن المسيب قال لعثمان رض بلغني ان الدعاء بين السماء
والارض موقوف لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي عليه السلام
قال الفقيه ابو جعفر قال ابو بكر بن يزيد قال ابو جعفر
محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن انس بن مالك رض انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر ذات يوم فقال امين ثم صعد
فجلس فقال له معاذ بن جبل رض فامين ثم قال اتاني جبريل
عليه السلام فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له
فمات فدخل النار فابعده الله فقلت امين فقال
من ادرك ابويه فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده
الله تعالى فقلت امين فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك
ومات فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وروي
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله

صعدت فامنت

يعني رمضان فلم يغفر له
يعني ولم يتب فمات
ودخل النار فابعده الله

له مائة حاجة سبعين منها في الآخرة وثلثين منها في الدنيا
وعن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدريا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا في قلبه
صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له عشر درجات
ويحيى عنه عشر سيئات حكيم قال الفقيه ابو الليث سمعت ابي
يحكي وقال كان سفيان الثوري بينما هو يطوف اذا راى احدا
لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقلت يا هذا اتركت الشيخ والتهليل واقبلت بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من انت
عافاك الله قال انا سفيان الثوري لولا غريب بي اهل
زماننا لما اخبرت عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم
قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى
اذا كنا في بعض المنازل مرض والدي فمكثت لا عالجه
فبينما انا ذات ليلة عند راسه اذ اماث واسود وجهه
فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود
وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت
فاذا انا برجل ازجل منه وجها ولا ازرف منه ثوبا
ولا اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا
من والدي وكشف الازار عن وجهه فاعدت الازار على
وجهه وقعدت عند رجليه فتعلقت بثوبه فقلت
يا عبد الله من انت الذي من الله بك علي والدي في ارض
الغربة قال اوما عرفتني انا محمد بن عبد الله صاحب القبر

اما والدك فكان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة
علي فلما انزل به ما نزل فاستغاث فاغثته وانا غياث
لمن اكثر الصلوة علي فانتبهت فاذا وجهه الي ابيض
وروي عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان النبي صلعم قال من نسي
الصلوة علي فقد اخطا طريق الجنة ومن يزيد عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل
وهو قائم وان يمسح وجهه قبل ان يفرغ من الصلوة وان
يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان ذكرت عنده
فلا يصلي علي وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم
انه قال صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وسلوا الله لي
الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة
في الجنة لرجل واحد وانا ارجو ان اكون انا هو قال الفقيه
رضي الله عنه معنى قوله زكوة لكم يعني طهارة ومغفرة لكم
لذنوبكم فلو لم يكن الصلوة على النبي صلعم ثوابا سوى انه يرجى
بذلك شفاعته لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل
عنها فكيف وفيها مغفرة للذنوب وفيها الصلوة من الله
وروى انس بن مالك رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
علي واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط
عنه خطيآت واذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر وتفكر في قول الله عز وجل ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما

وسلموا تسليما في سائر العبادات امر الله عباده بها والصلوة
على النبي عليه السلام ورعى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
بن عجرة قال قلنا يا رسول الله نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال بعضهم
الصلوة على النبي صلعم ان تقول اللهم صليت كما صليت انت
وملائكتك على محمد فقال بعضهم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان اصلي على محمد
على محمد وقال بعضهم الصلوة عليه ان تقول اللهم على محمد
النبي الامي وكل هذه احسن باب فضل لا اله
الا الله محمد رسول الله قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يعلي
بن عبيد قال حدثنا الاوزاعي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر
بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى الرجل
يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعون وتسعة سجلا
كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه وتوضع
في الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل انملة فيها شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة
الخير فيرجح بخطاياه قال محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن محمد عن عمر مولى
المطلب بن حنطب ان النبي صلعم قال افضل ما اقول انا وما
قال النبيون من قبلي لا اله الا الله قال ابي عبيدة بن

حبان قال ابو جعفر محمد بن عبد الله المنادي البغدادي قال ابراهيم
بن هدبة عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل جبريل وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الناس يوم القيمة يا جبريل
فقال يا محمد يكونون على الارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب
قط ولم يسفك عليها دم قط فاذا زفرت جهنم زفرة فعلت
الملائكة بالعرش فكل ملك مقرب يقول يا رب لا اسألك الا
نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال هو الصوف
المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم قال يا محمد
ليجاء بجهنم يوم القيمة وهي تزفر زفرة عليها سبعون
الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك حتى توقف بين
يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم نكلي فيقول لجهنم لا اله
الا الله وعزتك وجلالك لا تقمن اليوم من اكل رزقك
وعبد غيرك لا يجاورني الا من عنده جواز قال يا جبريل وما
الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وروي عن عطاء بن ابي رباح انه قال سالت ابن عباس عن قوله
عز وجل غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وقال
ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب
لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله
قال الفقيه وهذا الواجب على كل انسان يكثر قول لا اله الا الله
ويسأل الله تعالى انا آناء الليل واطراف النهار ان لا ينزع هذا القول

من ويحفظ نفسه عن المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون
هذا القول في مدة حياتهم ثم ينزع سبب اعمالهم الخبيثة
ويخرجون من الدنيا على الكفر فاي خيبة اعظم من ان
الرجل كان اسمه من المسلمين في جميع عمره فبقيت كل حسرة
يوم القيمة اسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة المصيبة
وليس الحسرة الذي يخرج من المسجد فيطرح في النار وذلك
كله بسبب اعمالهم الخبيثة وارتكاب المحرمات في السراء فرب رجل
وقع في يده شيء من اموال الناس فيقول انفقها اليوم ثم ارد ها
او استحل منه فيموت من قبل ان يقضيه او يرضي خصمه ورب
انسان وقعت بينه وبين امراته فرقة فيقول كيف ادعها
وبيننا اولاد فيصر على ذلك فياتيه الموت وهو في الحرام
وربما ينزع الايمان منه فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح
امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدري متى ياتيك فاعلم
ان العمر قليل والحسرة طويلة وعليك ان تكثر من قول لا اله
الا الله محمد رسول الله وقال الحسن البصري قول لا اله الا الله
ثمن الجنة وروي عن انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قيل يا رسول الله
هل للجنة ثمن قال نعم لا اله الا الله وعن ابي هريرة رض
قال قلت يا رسول الله من اسبق الى شفاعتك قال من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا من نفسه وعن مجاهد
في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال اذا خرج من النار كل من قال لا اله

الا

كل من الكلمة اوجب له الجنة وهذه الحسرة للذي

الا الله قالت المشركون يا ليتنا كنا مسلمين وعن عطاء في
قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من قال لا اله
الا الله دخل ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار يقول هل
من جاء بالشرك وعن الحسن في قوله عز وجل هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قال هل جزاء من قال لا اله الا الله دخل الجنة
وعن ابن عباس رض قال ان جبريل عليه السلام جاء الى
النبي صلعم يوما فقال يا محمد ان الرب يقرئك السلام وهو يقول
مالي اريك معمما حزينا وهو اعلم به فقال يا جبريل
طال تفكري في امر امتي يوم القيمة فقال يا محمد في اي امر اهل
الكفر ام في امر اهل الاسلام قال في اهل قول لا اله الا
الله محمد رسول الله فاخذ جبريل بيده حتى اقامه على
مغرفة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت
فقال له قم باذن الله فقام رجل بيض الوجه وهو يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله والحمد لله رب العالمين فقال له جبريل
عد الى مكانك باذن الله فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه
الايسر على قبر ميت فقال له قم باذن الله فخرج رجل اسود
الوجه ثم قال جبريل يا رسول الله على هذا يستعتبون يوم
القيمة على ما ماتوا عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
بقول لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله
فان قالها في حياته فهي اهدم الذنوب وعن النبي صلعم انه قال
احضروا موتاكم فلقنوا لا اله الا الله وبشروهم بالجنة

الا دخل الجنة

فان الحكيم العليم من الرجال والنساء بتخير عند ذلك المصرع
وان الشيطان عدو الله اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموضع
عند فراق الدنيا وترك الاحبة فلا تقنطوهم من رحمة الله
فان الكرب شديد والامر عظيم فوالذي نفس محمد بيده عز وجل
لمعالجة الموت اشد من الف ضربة بالسيف وبعث في الخبر ان رجلا
كان في بني اسرائيل من اعبد الناس وكان رجل من اهل النار
فمات العابد فقيل لموسى انه في النار وهلك الفاجر
فقيل لموسى انه من اهل الجنة فسال موسى امراة العابد
فقيل لموسى انه من اهل الجنة فسال موسى امراة العابد
ما كان عمله فقالت كان من اعبد الناس وما يخفى عليكم
فقيل وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الي
فراشه قال لا اله الا الله موسى رسول الله والحمد لله
على ما اتاني موسى عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله خلق من فيه طائر اخضر
له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيرفع
الى السماء فيصيح له دوي تحت العرش كدوي النحل
فيقال اسكتن فيقول لا حتى يغفر لصاحبه فيغفر لقائلها
ثم جعل بعد ذلك لطائر سبعون لسانا يستغفر
لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء
ذلك الطير فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده
ودليله الى الجنة وبعث في الخبر ان الله تعالى لما اغرق فرعون
وانجى موسى عليه السلام قال يا رب دلني على عمل اعمل

تشاكرا

قال طهر بن ابنا ان كان ما جاء
به موسى عليه السلام حقا وقال
فاسارة الى اخر ما كان عمله قالت
كان من اعبد الناس وما يخفى
عليكم فقيل وما كان عمله ايضا
قالت كان اذا اوى الي
فراشه قال صح

شاكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله فكان
موسى عليه السلام يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت
سبع سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضعت لا اله
الا الله في كفة الاخرى لرجح لا اله الا الله وعن مجاهد قال
ثلث لا يحجبن شيء عن الله تعالى شهادة ان لا اله الا الله
ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم
وبعث عن بعض الصحابة قال من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه مذعانا لتعظيم يكفر الله عنه
اربعة الاف ذنب من الكبيرة قيل وان لم يكن له اربعة الاف
ذنب قال يغفر من اهله وجيرانه قال الفقيه رحمه من حفظ
سبع كلمات فهو عند الله شريف وعفر له ذنوبه وان
كان مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون
حياته وصيانته بخير اولها عند ابتداء كل شيء بسم الله
والثاني بعد فراغ كل عمل الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه
لغو او عمل السيئة يقول بعده استغفر الله والرابع اذا
اراد ان يقول افعل غدا كذا فيقول على اثره ان
شاء الله والخامس اذا استقبله مكروه يقول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم والسادس اذا اصابه
مصيبة في النفس او في المال قلت او كثرت يقول انا لله وانا اليه
راجعون والسابع متى لا يزال يجري على لسانه الى الليل واطراف
النهار لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عمرو بن دينار عن جابر
بن عبد الله قال لما بعث معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة قال

وفي خبر آخر مفتاح الجنة ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة
ولكن لهذا المفتاح لابد له من الاسنان اذ يفتح الباب واسنانه
لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة قلب خاشع طاهر
من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهات
وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة
ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها
حسنة فانها عشر امثالها فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من
الحسنات قال هي من احسن الحسنات وروي عن صلة بن زفر
عن حذيفة بن اليمان قال يدرس الاسلام حتى لا يدري احد
ما صلوة ولا صيام حتى ان الرجل كان يقول الذين كانوا من
قبلنا يقولون لا اله الا الله قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله
قال ينجون من النار باب فضل القرآن قال الفقيه رض
محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
ابو معاوية عن الاعمش عن يحيى عن عبد الله بن مسعود رض
قال القرآن شافع ومشفع ماحل مصدق من جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعل خلفه ساقه الى النار
قال الفقيه رض معنى قوله شافع مشفع يعني يطلب الشفاعة
لصاحبه ويعطى له الشفاعة والماحل الشاهي يعني
الذي يسعى لصاحبه انه لم يقرأه ولم يعمل به فيصدق قوله
ومن جعله امامه يعني يقرأه ويعمل به قاده الى الجنة ومن

اشتهت مني فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا حديثا
يمنعني ان احدثكم به الا خشية ان تتكلوا عليه سمعت النبي صلعم
يقول من قال لا اله الا الله مخلصا او موقنا دخل الجنة وروي عن عمرو بن
دينار عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بستي امر بها نوح عليه السلام
ابنه فقال لابنه يا بني آمرك بامرتين وانهاك عن امرتين
امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماوات
والارضين لو جعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت
لو زنتهما وامرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلوة
الخلائق ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك
بالله فان من اشرك بالله فقد حرم الله الجنة وانهاك عن
الكبر فانه لا يدخل الجنة وفي قلبه حبة من خردل من
الكبر وقال بعض الحكماء روي في الخبر ان من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص
ولا يكون الاخلاص الا يمنعه ذلك القول من الذنوب فان
كان القول لم يمنعه من الذنوب فليس هو بمخلص ويخاف
ان يكون ذلك القول عارية والعارية تسترد منه قال الفقيه رض
الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون ايمانه ايمان عطاء
ومنهم من يكون ايمانه ايمان عارية فالعلامة في ذلك ان
الذي يكون له ايمان عطاء ايمانه ان منعه من الذنوب
ولم يرغبه في الطاعة لانه لا تذبيل له في مكان هو فيه عارية
وروي عن انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة

ومن جعله خلفه حتى جفا ولم يقرأ ولم يعمل به ساقه الى النار
يوم القيمة وبهذا الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن نافع
بن عبد الحارث وكان عاملا عمر على مكة فخرج نافع يتلقى عمر في بعض
حاجاته فقال له عمر يا نافع من استعملت على مكة فخرج نافع قال
يا امير المؤمنين اني لم ادع عبد الرحمن بن ابزى فقال له عمر استعملت
رجلا من الموالي على قريش قال يا امير المؤمنين اني لم ادع خلقا
احدا اقرأ للقرآن منه قال عمر اما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد رفع بالقرآن
رجالا ووضع للقرآن وان عبد الرحمن بن ابزى ممن رفعه الله
بالقرآن قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسى قال ح المسيب عن محمد بن عمر وعن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود رض قال ان هذا القرآن مأدبة الله
فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله
المتين ونوره بين وشفاؤه نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يتقضى على كثرة الرد
عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه وان الله يأجركم
على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات والا اقول الم
عشر حسنات ولكن الف عشر حسنات وحدثنا الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس
عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد

يعود

جاف

حاجاته

القرآن

١٨٤

يحل حدا الا ويحرم حراما ويقال العلماء سرج الارض وكل عالم
مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره وروي عن سالم بن الجعد
قال اشتراني لامرأته بثلثة دراهم فاعتقني فقلت باي الحرف
احترف فاخترت العلم على كل حرفة فلم تمض مدة سنة حتى
اتاني الخليفة زايرا فلم اذن وذكر عن صالح المري انه
دخل على امير المؤمنين فاجله وسادته فقال اصلاح الله
صدق الحسن فقال له امير المؤمنين وايش قال قال الحسن
ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاحرار
والاقوياء حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين وروي
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا العلم
ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وروي المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله قال جاء رجل
الى ابي ذر الغفاري فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه
ولا اعمل به فقال انك ان تولد العلم خير لك من ان تولد
الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال له
ابو الدرداء ان الناس يبعثون يوم القيمة على ما ماتوا عليه
يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة رض
ما انت بواجد شيئا اضيع له من تركه وروي ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين
وفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل
شيء عمادا وعماد الدين الفقه وذكر لي الحبر ان اهل البصرة
اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل من المال وقال بعضهم المال

افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس فساله عن ذلك
فقال ابن عباس العلم افضل فقال الرسول ان سالوني من
الحجة ماذا اقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء
والمال ميراث الفراعنة وان العلم يحرسكم وانت تحرس
المال وان العلم لا يعطيه الله الا من يحبه والمال يعطيه الله
من يحبه ومن لا يحبه ويعطي من لا يحبه الكثر الا ترى الى قوله
عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون ولان العلم لا ينقص بالبذل والنفقة والمال ينقص
بالبذل والنفقة ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم
اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال ميت وصاحب العلم
لا يموت ولان صاحب المال يسال عن كل درهم من اين اكتسبه
واين انفقه وصاحب العلم بكل حديث درجة في الجنة
وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الناس ثلثة عالم
ربا بي ومتعلم على سبيل النجاة وسائرهم همج رعاع اتباع كل
كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم خير من المال العلم يحرسكم
وانت تحرس المال والعلم يزيد بالنفقة والمال ينقص
بالنفقة العلماء باقون ما بقي الدهر واعيانهم مفقودة واشالهم
في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم
في الاجر سواء واما الناس رجل ان فالفقيه رضي عالم
ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك باب فضل العمل
بالعلم قال الفقيه رحمه الله قال الحاكم ابو الحسن علي ابن الحسين

القاضي

الفراعنة عند الاشياء

القاضي قال ح الحسين بن اسماعيل القاضي قال ح يوسف بن موسى
قال ح ابراهيم بن رستم قال ح ابو جعفر الازدي عن اسماعيل
عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان
ويداخلوني الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا
في الدنيا فقد خانوا فاعتزلوهم واحذروهم قال محمد بن
الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
عبد الله بن نمير عن جعفر بن برقان عن الغرات بن سليم
قال قال ابو الدرداء انه لا يكون الرجل عالما حتى يكون
متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء
انه قال ويل للذين لا يعلمون مرة وويل للذين يعلمون ولا يعملون به
سبع مرات وعن ابي الدرداء انه قال اني لاخاف ان يقال لي
يوم القيمة يا عويم ما ذا علمت فلكن اخاف ان يقال لي يوم القيمة
يا عويم ما ذا عملت فيما علمت وعن عيسى ابن مريم صلوات
عليهما السلام انه قال من علم وعمل فذلك الذي يدعى في ملكوت
السموات عظيما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعبد الله
بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما ينفي
العلم من صدور العلماء قال الطمع وعن عيسى بن مريم انه قال
ما اكثر الاشجار وليس كلها بثمرة وما اكثر العلماء وليس كلهم
بمرشد وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم
وليس كلها بنافع وعن عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما انه
قال ما ذا يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره

وماذا يغني عليكم ان تتكلموا بالحكمة ولا تعملوا بها وعن
الاوزاعي قال من علم وعمل بما يعلم وقف لما لا يعلم وعن سهل
بن عبد الله انه قال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم
سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم كلهم مغرورون
الا المخلصين والمخلصون في الخطر العظيم وعن النبي صلعم
قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من الخمس الى الخمس
عن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى
النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد
وعن علي بن ابي طالب رضا اذا لم يعمل العالم بعلمه يستكمل الجاهل
ان يتعلم لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا لغيره
وان جمع العلم بلا وقفات لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل
جمع ثمانين قانونا من العلم فاوحى الله الى نبي من الانبياء
ان قل لهذا الحكيم لو جمعت جميع العلوم لا تنفع بها الا ان
تعمل بهذه الاشياء الثلاثة اولها ان لا تحب الدنيا فانها
ليس بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق
المؤمنين والثالث ان لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة
المؤمنين قال سفيان بن عيينة ليس يحسن على الناس الجهل
من عمل لا يعلم فهو من الناس ومن ترك العمل ما يعلم
فهو جاهل فقال وكان يقال لعلو للجاهل سبعون ذنبا ولا يغفر للعالم واحد
وذكر في الخبر ان الملائكة يتعجب من ثلثة نفر من عالم فاسق
يحدث الناس ومن قبر فاسق يبنى بالجص والآجر ومن
النعش على جنازة فاجر ويقال اشد حسرة يوم القيمة

على ثلثة

على ثلثة نفر رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار
ورجل جمع المال فمنع من حقوق الله فيموت ويتفقه ورثته في الطاعة
فيتجرون به ويدخلون الجنة والثاني جمعه يدخل النار ورجل عالم
سوء يحدث الناس فيتجرون بعلمه وهو يصير الى النار فقال رجل
للحسن البصري انا فقهاء نا يعلمون كذا فقال الحسن هل رايت
فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه
المداوم على طاعة ربه ويقال اذا شغل العلماء بجمع الحلال صار
العوام اكل الحرام فاذا صار العلماء اكل الشبهة صار العوام اكل الشبهة الحرام
فاذا صار العلماء اكل الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه رض
لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع فلا يحسنون
العلم فيقعون في الشبهة واما اذا اخذ العلماء الشبهة ويحترزون
من الحرام فيقتدي بهم الجهال لا يميزون بين الشبهة والحرام
واما اذا اخذ العلماء الحرام فيقتدي بهم ويظنون ان حلال
فيكفرون اذا استحلوا الحرام ويقال اذا كان يوم القيمة تعلق
الجهال بالعلماء ويقولون انتم علمتم فلم تدلونا ولم تعلمونا
حتى وقعنا فيما وقعنا وروي عن النبي صلعم انه سيأتي على الناس
شر قال العلماء اذا افسدوا ويقال اذا فسد العالم فسد
بفساده العالم وروي عن شيبان بن الحارث انه كان يقول
لاصحاب الاحاديث اتدرون ركوة هذه الاحاديث قالوا كيف
تؤدي زكوتها قال اعملوا بكل ما يبلغكم حديث بخمس احاديث
وقال بعض الحكماء تعلم العلم في زماننا هذه نقمة والاستماع
له مواظبة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروي عن النبي صلعم

الشبهة

الحديث

ظاهر
لعله
حرص

عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلما
او يماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس اويا خذ به من
الاموال قال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع
والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره قال ابو الدرداء
كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك بعني من لا
يعلم ولا يتعلم ولا يستمع وروي ويحك اوهنيا للعلم ولا تكن
خامسا يعني مبغضا ويقال العلماء ثلثة اولها عالم بالله والثاني
وعالم بامر الله والثالث عالم بالله وليس بعالم بالله واما العالم بالله
وبامر الله فالذي يخشى ويعلم الحدود والفرايض واما العالم
بالله وليس بعالم بامر الله فالذي يخشى الله ولا يعلم
الحدود والفرايض ولا يخشى الله قال الفقيه رض
سمعت ابا الليث قال سمعت محمد بن جناح يقول قال ابو حفص ويزاد
للعالم عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال
والصبر والحلم والتواضع والعفة من اموال الناس
والدوام في النظر في الكتب وقلة الحجاب فينبغي ان يكون
بابه مفتوحا للشريف والوضيع فانه بلغنا ان داود النبي عليه السلام
انما ابتلي بالذي ابتلي به كان سببه من شدة الحجاب ويقال
ابو حفص عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من
الناس الخدة في السلطان والتحمل في الاعطياء والطمع في
العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحسان
والفسق والفتوة في الشيوخ والتشبه للرجال بالنساء

والنساء بالرجال والجبن في الغزاة واتيان كل ابواب اهل الدنيا
والجهل في العبادة قال فضيل بن عياض اذا كان العالم
حريصا في الدنيا عليها مجالسه يزيد للجاهل جهلا وللفاجر
فجورا وتفسد قلب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء
تمام الفقيه رض يعني السفهاء اذا سمعوا كلام الحكماء ويستضلونه
كلامهم فيكون بمنزلة اللغو لهم واذ الحكماء اذا سمعوا كلام السفهاء
يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون به ويحترزون عن مثل
ذلك الكلام ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء الرواية
وهمة الزهاد الرعاية يعني يتعاهدون ما فيه ويعملون به

باب فضل مجالس اهل العلم

قال ابو الحسن بن محمد بن روزبه قال حدثنا موسى بن حشام قال حدثنا سويد عن مالك بن انس
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة بن ابي مرة عن ابي واقد
الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه
اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس
امامهم واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه فقال الا اخبركم
عن النفر الثلثة اما الاول فاوى الى الله فاواه الله اليه
واما الثاني فاستحيى من الله واما الثالث فاعرض عن الله تعالى
فاعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو سفيان عن داود بن شابور عن
شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه يا بني اذا رايت قوما
يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك

وان تكن جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم اطلاع الرحمة
فتصيبك قال محمد بن الفضل باسناده عن ابي صالح واذا
رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تكن عالما
لا ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزدك غيا وضلالا ورياء ولعل
الله يطلع عليهم بسخط فيصيبك معهم قال محمد بن الفضل
باسناده عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رض وعن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين في الارض
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا يقولون هلموا
الى بغيتكم فيحفون بهم واذا صعدوا الى السماء يقول الله
على اي شيء عبادي يضعون وهو اعلم بهم فيقولون تركناهم
يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك فيقول الله فاي شيء يطلبون
وهو اعلم بهم فيقولون الجنة فيقول الله هل رأوها فيقولون
لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها اشد لها
طلبا واشد لها حرصا فمن اي شيء يتعوذون وهو اعلم بهم
فيقولون انهم يتعوذون من النار فيقول لهم وهل رأوها
فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها
كانوا اشد هربا واشد خوفا فيقول اني اشهدكم اني
قد غفرت لهم فيقول ملك من الخاطئين لم يردهم انما جاء لحاجة
فيقول هم لا يشقى بهم جليسهم وروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال لكل جليس للصالح مثل حامل المسك ان لم يعطك من مسكه
اصابك من ريحه ومن خانه وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى كتب كلمتين
قبل ان يخلق الخلق وقبل ان يعلم الملائكة عن علمها وانا اعلم بهما قيل يا

التعيب المقصود

يزدك

يقول الله

جليسهم

قوم

ومثل الجليس السوء كمثل العطار ان لم يحرقك نارة اصابك

ابا اسحاق وما هما قال احديهما كتب الله ان كان رجل يعمل جميع عمل الطائفين
بعد ان يكون صحبته مع الفجار وانا الذي اجعل عمله كله اثما واحشره
يوم القيمة مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الفجار بعد ان يكون
صحبته مع الصالحين والابرار ويجيئهم فانا الذي اجعل اثمه
حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار قال الفقيه رض يقال من
اشتهى لقي العالم ويجلس عنده ولا يقدر ان يحفظ منه فله سبع كرامات
اولها ينال ثواب المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده كان محبوسا
عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من له فنزلت عليهم
الرحمة فتصيبهم بركتهم والخامس ما دام مستمعا يكتب له الحسنة
والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها وهو فيهم والسابع
كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة لذنوبه ورفع له درجات
والزيادة في حسناته ثم يكرم الله تعالى بست كرامات آخرها
ان يكرم بحب شهود مجالس العلماء والثاني كل من يقتدي به فله
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء والثالث لو غفر لواحد
منهم يشفع والرابع يبرد قلبه من مجالس الفساق والخامس يدخل
في طريق السالكين والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى قال
كونوا ربانيين يعني علماء فقهاء هذا لمن لم يحفظ شيئا وما نسي
حفظ فله اضعافا مضاعفة قال بعض الحكماء ان لله تعالى جنة
في الدنيا ومن دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مجالس العلماء يكفر عن المؤمن
الفي الف مجلس السوء وعن عمر بن الخطاب رض قال ان الرجل ليخرج

٨٨ والرابع

عن منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا اصبح
العلم خاف واستوجع من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه
ذنب فلا تفارقوا ابدا مجالس العلماء فان الله لم يخلق على وجه الارض
اكرم من مجالس العلماء وروى حميد عن انس بن مالك رض قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال متى قيام الساعة قال فما
اعددت لها قال ما اعددت لها كثيرا من صلوة وصيام الا اني احب
الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وانت
مع من احببت قال انس ولم ار المسلمين فرحوا بشيء كفرحهم
بذلك وعن انس بن مالك رض ابن مسعود رض قال ثلثة اقولهن
حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة وليس
من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له والثاني الراجع من احب
والثالث لم يحلف عليه لبر ولا يستر الله به على عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الاخرة وردي عن ابي هريرة رض انه دخل السوق
فقال انتم ههنا وميراث محمد عليه السلام يقسم في المسجد
فذهب الناس وتركوا السوق ورجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما رأينا
ميراثا فقال ما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله ويقرؤن
القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمة
بن قيس قال لان اعد كلا على قوم اسالهم عن الله ويسألوني
وبكلامي احب الي من ان احمل على مائة فرس في سبيل الله
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون
الله الا نادا هم مناد في السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم

حسنات

حسنات وغفر لكم جميعا وتعد عدة من اهل الارض يذكرون
الله الا فصل بعضهم عدة من الملائكة وعن شقيق الزاهد
قال الناس يقومون من مجلسي على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق
محض ومؤمن محض قال واني افسر القرآن فاقول عن الله
ورسوله فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن كان يضيف
قلبه عن قولي فهو منافق محض ومن يندم على ما صنع ويرى
انه لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن محض قال الفقيه رض
من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء
ومن جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة
فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضاء
بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر
وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل
والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح
ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراءة على الذنوب
وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الله
الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده الله
العلم والورع ويقال ثلثة من النوم للذي يبغضها الله النوم
عند مجالس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل صلوة العشاء
الاخيرة والثالثة عن الضحك التي يبغضها الله
الضحك خلف الجنازة والضحك في مجلس الذكر والضحك
عند القبر قال ابو يحيى الوراق للصابر اربعة فوت كبيرة الاولى

وفوت فقيه الدين وفوت الوقوف بعرفات يعني اذا خرج الى الحج
فقاله الحج وقالة ان مجالسة العلماء مرقاة الدين وزين للبلد
ومجالسة الفساق جراحة الدين وشين للبلد وروي عن النبي صلعم
النظر في وجه الوالد عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة
قال الفقيه رح لو لم يكن في حضور مجلس العلم منفعة سوى النظر
الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه كيف وقد
اقام النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مقام نفسه فقال من زار
عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني
في الدنيا اجلسه الله تعالى يوم القيمة في الجنة وروي عن الحسن
البصري انه قال مثل العلماء مثل النجوم اذا بدات اهتدوا
بها واذا غابت تحيروا في الاسلام ولا يسد هذا الثلم
شيء ما اختلف الليالي والايام باب ما جاء في الشكر
قال الفقيه اخبرنا ابو جعفر ح الفقيه ابو القاسم احمد بن حمد
الصفار قال ح محمد سلمة قال ح ابن ابي شيبة قال ح ابو اسامة
بن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد ابي بردة عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرضى عن
العبد ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها قال
ح الفقيه ابو جعفر قال ح محمد بن الفضل قال ح عباس الدوري
قال ح محمد بن العاص وحفص قال ح عبد الرحمن بن اسحاق
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين
يجيء منادٍ فينادي بصوت يسمع الخلائق سيعلم اهل الجمع اليوم من
اولى بالكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم ينادي ثانيا ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي ثالثا ليقم الذين
كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل
ثم يحاسب سائر الناس قال ح محمد بن داود قال ح محمد بن جعفر
الكرابيسي قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح محمد بن عبيد عن يوسف بن
ميمون عن الحسن البصري قال قال موسى عليه السلام يا رب كيف
استطاع آدم عليه السلام ان يؤدي شكر ما انعمت عليه خلقته
بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت
الملائكة ان يسجدوا له قال يا موسى علم ان ذلك كان مني تحمدني
عليه فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه وروى ابن سعيد عن قتادة
ان النبي صلعم قال اربع خصال من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا
والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة
مؤمنة ويقال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني
اسالك اربعة واعوذ بك من اربعة فاما اللاتي اسالك
فاني اسالك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة
تعينني في دنياي واخرتي واما اللاتي اعوذ بك منهن
فاعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امراة تشيبني
قبل وقت المشيب ومن مال يكون وبالا علي ومن جار لو يراني

منى حسنة كتمها ولو يري مسيئة افشاها وروي عن معاوية بن
ابي سفيان انه قال لجلسائه ما العافية منكم فقال كل واحد منهم شيئاً
فقال معاوية العافية في اربعة اشياء بيت يؤويه وعيش يكفيه
وزوجة ترضيه وعز لا يعرفه فتوويه يعني لا يعرفه السلطا
وعن سفيان الثوري قال نعمتان ان رزقكما الله فاحمد الله عليهما
واشكره اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب الطبيب
وعن ابي بكر بن عبد الله الدبي قال من كان مسلماً وبدنه في عافية فقد
اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة لان سيد نعيم الدنيا
هي العافية وسيد نعيم الآخرة هو الاسلام وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس الصحة والفراغ وروي عن بعض التابعين انه قال من
تظاهرت عليه النعم فليكثر من ذكر الحمد للمنعم ومن كثرت عليه
همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كان في الطعام اربعة فقل كمل شأنه اذا كان اصله من
حلال واذا ذكر اسم الله عليه ثم تكثر الايدي فاذا فرغ منه
فليحمد الله وروي عن النبي صلعم انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة
صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطى افضل مما
وجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبت لامر المؤمن ان
امره كله خير له ان اصابه خير فشكر كان خيراً له وان
اصابه ضر فصبر عليه كان خيراً له وعن مكحول انه سئل من قوله تع

الطبيب

ثم لسألن يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب في ظل المساكن
وشبع البطون واعتدال الخلق ولذات النوم وذكر عن عيسى بن مريم
انه خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه مدرعة من الصوف وكساء
من الصوف مجزوز الراس والشارب باكيا متغير اللون من الجوع
والعطش يابس الشفتين طويل الشعر الصدر والزراعين
فقال السلام عليكم فالذي انزلت الدنيا منزلتها باذن الله تعالى ولا عجب
ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا
فتكرم عليكم الآخرة ولا تهينوا الآخرة فتكرم عليكم الدنيا فان
الدنيا ليست بكريمة هل كرامة وهي تدعوكم كل يوم الى الفتنة
والخيانة ثم قال ان كنتم جلسائي واصحابي فوطنوا انفسكم
على العداوة والبغضاء من الدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابي
ولا احبائي يا بني اتخذوا المساجد بيوتا والقبور دورا
وكونوا في الدنيا كالاضياف الا ترون الى طير السماء لا يزرعون
ولا يحصدون يرزقهم يا بني ابراهيم كلوا من خبز الشعير
ومن بقول الارض واعلموا انكم لم تؤدوا شكر ذلك فكيف
ما فوق ذلك وروي عن سعيد بن جبير اول من يدخل الجنة من
يحمد الله في السراء والضراء قال الفقيه رحمه الله اعلم ان الحمد
والشكر عبادة الاولين والآخرين وعبادة الملائكة وعبادة
اهل الجنة واما عبادة الانبياء فهو ان نوحا عليه السلام
لما اغرق الله قومه وانجاه الله تع ومن معه من المؤمنين
امن الله يا نوح فقال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقال ابراهيم خليل الرحمن الحمد لله الذي وهب لي على الكبر

اسماعيل واسحاق وقال داود وسليمان عليهما السلام
وقال الحمد لله الذي علي كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة
يحمدون الله تع في ستة مواضع احديها وامتارها اليوم ايها المجرمون
فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن نجانا
من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث
لما اغتسلوا بماء الحيوان ونظروا الي الجنة قالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا والرابع حين دخلوها الحمد لله الذي صدقنا
وعده والخامس حين استقر في منازلهم قالوا الحمد لله
الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس حين
فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض الحكماء
واشتغلت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله تع خلق الخلق صنفين
من الخلق ورايت بني آدم اكرم الخلق فجعلني من بني آدم
والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث
رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الي الله تع فجعلني
مسلما والرابع رايت امة محمد صلعم وافضل الامم فجعلني
من امة محمد عليه السلام ويقال الخلق عشرة اجزاء تسعة
منها الشياطين والجن واحد منها الانس ثم جعل الانس
مائة وخمس وعشرون صنفا من سائر الخلق فاثنى عشر
منها الروم والخزر والصقالبة ونحوها وستة في
المغرب وهم الشرط والحبش والزنج ونحوها وستة
في المشرق وهم الترك وخاقان ويغفر وخيخ وكيماك

فهو لاء

فهؤلاء كفار كلهم ومصيرهم الي النار وبقي صنف واحد
وهم المسلمون ثم ان الجزاء الباقي افترقوا علي ثلثة وسبعين
فرقة واثنتان وسبعون كلهم اهل الاهواء والبدع ومصيرهم الي
النار وواحدة في الجنة وهم المتمسكون بالكتاب والسنة فالواجب
على من كان مؤمنا يحمد الله على هذا ويعرف نعمته عليه ويعلم ان الله
قد اختاره من جملة الخلق وجعله من اهل دينه ويقال
الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما شكر العام الحمد
لله باللسان وان يعرف بانه النعمة من الله تع فاما شكر الخاص
الحمد لله باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ
اللسان وسائر الجوارح عما لا يحل وعن محمد بن كعب انه قال
الشكر هو العمل الصالح لقوله عز وجل اعملوا آل داود شكرا
يعني اعملوا عملا تؤادون به شكرا وعن عمر بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان من كانتا
فيه كتب عند الله شاكرا صابرا احديهما ان ينظر في دينه
الي من هو فوقه ويقتدي به وينظر في دنياه الي من هو دونه
فيحمد الله تعالى على ذلك قال الفقيه قام الشكر على ثلثة اشياء اولها
اذا اعطاك الله شيأ فتنظر من الذي اعطاك فتحمد الله
عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك الله والثالث ما دام منفعة
ذلك الشيء معك وقوة في جسدك قال الفضيل وروى
ميمون بن مهران عن ابن عباس رض قال ان الله تع من خلقه
صفوة اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا
اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا وروي محمد بن كعب القرظي

قال ركب سليمان بن داود عليهما السلام مركبا له فجاء ه الناس
من فوقه فقالوا يا رسول الله اعطيت شيأ ما اعطي احدا
قبلك منه فقال سليمان عليه السلام اربع خصال من كن فيه
فقد اعطي خيرا مما اعطي آل داود خشية الله في السر
والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب
وحمد الله في السراء والضراء وروي عن ابي ذر الغفاري
انه قيل له اي الناس انعم قال جسد في التراب وامن من
العقاب باب فضل الكسب قال محمد بن داود وقد
قال محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال قبيصة بن
سفيان عن الحجاج بن فراقصة عن مكحول عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا
استعفافا من المسلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره بعثه
الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا
حلالا مكاثرا ومفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه
غضبان قال ابو القاسم بن حمزة بن محمد قال ابو القاسم احمد
بن حمزة بن نصير بن يحيي قال بعض اصحابنا ان داود عليه السلام
كان يخرج متنكرا فيسأل عن سيرته من اهل مملكته فتعرض
له جبريل عليه السلام في صورة آدمي فقال له داود يا فتى ما تقول
في حق داود قال نعم العبد داود غير انه فيه خصلة
قال وما هي قال ياكل من بيت مال المسلمين وما في العباد
احب الى الله من عبد ياكل من كد يده فعاد داود عليه السلام
الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعة اعملها
بيدي

بيدي تغنيني عن بيت مال المسلمين فعلمه الله تعالى صنعة الدرع
وكان الحديد قبل ذلك الاوان له الحديد حتى كان في يده بمنزلة العجين وكان اذا فرغ
لقضاء حوائج اهله عمل درعا فباعها عاش وعياله
بثمنها فذلك قوله عز وجل وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم
من باسكم يعني يحفظكم قال حمزة بن محمد قال ابو القاسم
احمد بن محمد قال نصير بن يحيي قال حكي بن ابراهيم عن شيخ عن
ثابت بن السناني قال بلغني ان العافية في عشرة اجزاء
تسعة منها في السكوت وواحدة في الفرار من الناس والعافية
عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة وواحدة في العافية
وروي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يفتح الرجل على نفسه باب مسلة الا فتح الله عليه باب الفقر
ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله قال
لان ياخذ احدكم حبلا فيعمل الى هذا الوادي فيحتطب
فيه فيأتي الى سوقكم هذه فيبيعه بمد من ثم خير له من
ان يسال الناس اعطوه او منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عليكم بالبز فان ابراهيم عليه السلام اباكم كان بزازا وروي
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان زكريا عليه السلام كان
نجارا وروي ابو هشام بن عروة عن ابيه قال كان سليمان بن
داود عليه السلام يخطب الناس على المنبر وفي يده الخوص يعمل
منه القفة او بعض ما يعمل فاذا فرغ ناوله انسانا وقال له
اذهب وبعه وقال شقيق بن ابراهيم في قوله عز وجل
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال ان الله

لو رزق العباد من غير تقرعوا فتفاسدوا ولكن شغلهم
بالكسب حتى لا تقرعوا للفساد قال سعيد بن المسيب لا خير
فيمن لا يجمع المال من حله فيخرج حقه ويصون به عرضه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله قال يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم
واتجروا وانفذوا وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس
وروي العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كان يامرنا ان نشتري ثلثة فيجلب ويبيع ذكر الله
الآخر ويغزو والثالث في سبيل الله قال العوام فحدثني ابو صالح
ورايته مرابطا بالساحل قال كنا ثلثة شركاء وهذه
نوبتي في الغزو قال سمعت الفقيه ابا جعفر قال وروي
المبارك انه قال من ترك السوق ذهبت مروءته وساء
خلقه وعن ابراهيم بن يوسف قال قال محمد بن سلمة عليك
بالسوق فانه اعز لصاحبه واغنى وعن جابر بن عبد الله
ان النبي صلعم قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل
منه انسان او دابة او طير او سبع فهو له صدقة
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي
يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرس فليفعل
ورفع عن مكحول عن النبي صلعم قال اياكم ان تكونوا عيابين
او مداحين او طفافين او سمانين يعني بجعل نفسه كالمتبع
ولا يشتغل بالكسب وعن الاعمش عن ابي الضحى قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ذات يوم اذ
مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر او عمر ويحه
لو كا

ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله كان اعظم اجرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابويه وهما كبيران يعفهما
فهو في سبيل الله وان كان يسعى على اولاده الصغار فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان
كان يسعى رياء وسمعة فهو للشيطان وروي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يحب كل مؤمن محترف بالعيال ولا يحب الفارغ
الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال كان النبي صلعم يخرج الى السوق ويشتري
حوائج اهله فسئل عنه فقال اخبرني جبريل عليه السلام سعي
على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن انس رضي الله عنه
ان رجلا جاء الى النبي صلعم فسأله حاجة فقال له رسول الله
او ما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله خرش قد تخرق بعضه
ونحن نجلس عليه وننام عليه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه
فوقنا وقصعة نأكل فيها ونشرب فيها ونغتسل فيها ورؤسنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني بهما جميعا فاتاه
بهما فاخذهما رسول الله صلعم وقال من يشتري هذين
فقال رجل انا اخذهما بدرهم فقال لا من يزيد على درهم
فقال رجل آخر انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما الرجل
وقبض الدرهمين ودفعهما الى رجل فقال له اشتر باحدهما
طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وائتني به
فاتاه به فشد له رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم
قال له انطلق فاحتطب وبع ولا اريك خمسة عشر يوما

اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فان خير الناس
اصحابي الذين بعثت فيهم فامنوا بالله وصدقوني وخير الناس
بعدهم القرن الذين يلونهم امنوني واتبعوا امر الله ولم يرتابوا
ثم القرن الذين يلونهم ثم يجيء قوم بعدهم قوم يؤمنون
بالكذب ويضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات ويدعون
ما امرتهم به وينهون عما نهيتهم عنه يقدمون الدين بافواههم
يراون الناس باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون
ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة
وينشو فيهم قوم يكذبون ويقولون مالا يفعلون ويرفع
منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم
الحياء والامانة ويفشو فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين
وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والحسد
والبغي وسوء الخلق وسوء الجوار ويمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس
فان شركم بجبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد عليه السلام على الضلالة
ابدا فمن خالع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله تعالى
وخالف حكم السنة لقي الله وهو عليه غضبان وادخله
النار يوم القيمة قال الحاكم ابو الحسن باسناده عن اللباس
بن سارية السلمي قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

صوعظنا

ويفسر هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق
واما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الآخرة
والناس يقتدون بهم واما القراء فهم جند الله خلفاء الارض
لقتل الكفار ولامن المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء الله تعالى
لمصالحة الخلق ثم قال الرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ
الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمن يقتدي
للملك والعزاة اذا ركبوا التفرج والحيل اخرجوا للطمع
فمن ظفر بالعدل واهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمن
بهم الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال
افتقر في الدارين جميعا اولها لسان تقي من ثلثة الكذب
واللغو والحلف والثاني قلب تقي من ثلثة الغش والخيانة
والحسد والثالث نفس محافظة بثلثة الجمعة والجماعة
وطلب العلم في بعض ايثاره على بعض ايات الله تعالى على غيره
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال التاجر اذا لم يكن فقيها
انتظم في الربوا ثم انتظم بعني يغرق فيه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجرن
سوقنا وقال سفيان الثوري لا تنظروا الى ذي هيئة من اهل السوق
فان تحت ثيابه مجردا بابا وقال سفيان الثوري اياكم
وجيران الاغنياء وقوم الاسواق وعلماء الامراء وعن
محمد بن سماعة انه دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم
كاسد وبيعكم فاسد وتجاركم خاسر وفاويكم النار وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال اكتساب الحلال اشد من قتل الجبل الى

الجلد وعن يونس بن عبيد قال ما اعلم اليوم شيأ اقل من درهم
طيب تنفقه واع تسكن اليه في الاسلام فعالم يعمل على السنة
وهم ما يزدادون الا قلة ولو وجدت درهما من حلال
لاستغنيت به برضانا وقال معاذ بن جبل ما من عبد يعرض على الله
يوم القيمة فلا يزال قدماه حتى يسال عن اربع خصال عن
جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن علمه فيما
كيف عمل به وعن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال
بعض الحكماء الناقد ما اخذ من الدنيا فانه ياخذ بالحرص
ويمنعه بالشك وينفق بالرياء والامر المصير ياخذ بالخوف
ويمسكه بالشكر وينفق خالصا لوجه الله تعالى قال يحيى
ابن معاذ الطاعة محرزونة من خزائن الله تعالى ومفتاحها
الدعاء واسنانها لقمة الحلال وعن ابن شبرمة قال
الذي من يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من
الحرام مخافة النار وروي الزبير عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت
حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق فاتقوا الله واجملوا
في الطلب فخذوا ما حل ودعوا ما حرم ويقال الناس في الكسب
على خمسة مراتب فمنهم من يرى الرزق من الكسب فهو كاسب
كافر ومنهم من يرى الرزق من الله والكسب فهو كاسب
مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يدري ليعطيه
ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
ويعصي الله لاجل الكسب ولا يؤدي حقه فهو فاسق

ومنهم

ومنهم من يرى الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويخرج
منه حقه ولا يعصي لاجل الكسب فهو من المخلصين
وروي عن يزيد بن الارقم كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام
يأتيه بغلته طعاما كل ليلة وكان ابو بكر لا ياكل حتى يسأله
من اين الكسبه ومن اصحابه فجاءه ذات يوم بطعام
فضرب يده اليه فاكل اللقمة من غير ان يسأله فقال
الغلام ما لك يا مولاي قد كنت تسألني كل ليلة عن هذه الليلة
لم تسألني ويحك الجوع حملني عليه ويحك اخبرني من اين
جئت قال رقيت رقية لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه
عدة فرايت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم الذي
وعدني فاعطوني هذا الطعام فاسترجع ابو بكر عند ذلك
فاحذ بتقياء وكابد وجاهد نفسه على ان يترع تلك اللقمة
من بطنه فلم يقدر حتى اخذ سكرا واسرد من الجمد فلم يقدر
فلما راوه ما قد لقي من المجاهدة قالوا يا خليفة رسول الله
فلم لو شربت عليه قدحا من ماء فاتي من بعض فشرب
ثم تقيا فلما زال يعالج نفسه بدواء حتى بذ ما في بطنه
عن اكله من اجل هذه اللقمة قال نعم لاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم الجنة على كل جسد
غذي بحرام قال الفقيه رضي من اراد ان يكون كسبه
طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يحلف
فرايض الله تعالى لاجل الكسب ولا يدخل النقصان
فيها والثاني ان لا يؤذي احدا لاجل الكسب والثالث

ان يقصد بكسبه استغفافا لنفسه وعياله ولا يقصد بجمع
والكثرة والرابع ان لا يجاهد نفسه في اكتساب حلا والخامس
ان لا يرى الرزق من الكسب ويرى الرزق من الله والكسب
سبب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب
مالا مما ثم تصدق به ووصل به رحما او انفقه في سبل الله
جمع ذلا كله فاتى به النار وروي عن عمر بن حصين قال
لا يقبل الله تعالى حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صدقة ولا
عتاقا من ربو ولا رشوة ولا خيانة ولا غلولا ولا سرقة
ثم قال الخمس بالخمس وروي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكتسب مالا من حرام فتصدق به فيؤجر عليه
ولا ينفق منه ولا يبارك فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ
بالحسن وعن الحسن البصري اذا النبي صلى قال نعما المال
مال جالب وشر تجاركم المقيمون بين اظهركم الذين يعاد ونكم
وتعاد ونهم لقوتكم ويخالفونكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور
وعن قتادة كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل الله تعالى
يوم القيمة باب فضل الطعام وحسن الخلق
قال ح عبد الوهاب بن محمد قال ح محمد بن عطية قال ح ابو ثابت
بن احمد بن ابي داود قال ح ابو بكر بن عمر بن سعد عن علي بن
الازهر عن جرير عن الاعمش عن العطية العدابي قال
قال قال لي جابر بن عبد الله يا عطية احفظ وصيتي

فاني

فاني ما اترك مصابيحي في غير سفري هذا احب محمدا عليه السلام واحب
محب محمد عليه السلام ولو وقع في الذنوب والخطايا وابغض
مبغض محمد صلى وآله ولو كان صواما وقواما واطعم الطعام
وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابراهيم
خليلا لكثرة صلاته ولا طعام الطعام وافشاء السلام
وصلوته بالليل والناس نيام قال ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل محاض
بن موزع عن الاعمش عن اسحاق عن الغيلوار بن الحارث قال
جاء رجل الى النبي صلى فقال له ان هؤلاء المهاجرين يقولون
انا نمشي على شيء فقال بلى اذا اقمت الصلوة واتيت الزكوة
وحججت البيت وقربت الضيف دخلت الجنة قال محمد
بن الفضل قال ح يحيى ابن عبيد عن محمد بن اسحاق عن ابي سعيد
المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله ورسوله فليكرم
ضيفه في يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما كان بعد
ذلك فهي عناج يعني صدقة وعن عطاء بن يسار قال كان
ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغدى فلم يجد من يتغدى
معه مشى الميل والميلين في طلب من يتغدى وعن عكرمة
قال كان ابراهيم عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان لقصره
اربعة ابواب وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لان

اجمع لفراء اخواني على صاع او صاعين احب الي من ان اخرج الي
سوقكم هذا فاعتق العبد وعن ابن عمر انه كان اذا صنع طعاما فمر به
رجل ذو هيئة لم يدعه اليه واذا مر به مسكين دعاه قال تدعون
من لا يشتهيه ولا يشتهيه ورويي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما اكثر
ما يلج به الناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل ما اكثر ما يلج
به الناس في النار قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار
وصلة الرحم يعمران الديار ويزدن في الاعمار وان كان فجارا
ورويي عن عطاء بن رباح قال كنت عاشر عشرة رهط في
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن
وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وابن عمر رضوان
الله عليهم اجمعين فجاء فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلعم فجلس
فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا فقال
اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم استعدادا قبل ان ينزل
به فقال الكياس ثم سكت الفتى ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر الانصار والمهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ
بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا
الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم
الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا
منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا

عهدا

عهد الله وعهد رسوله عليه السلام الا سلط عليهم عدوهم
من غير هم وما ترك ائمتهم الحكم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم
بينهم ورويي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال
انكم لا تسعون الناس اموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق
وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ابن سمعان الانصاري
قال سالت رسول الله عليه السلام عن البر والاثم ثم قال البر حسن الخلق والاثم
ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس ورويي ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المرء دينه
ومروءته وعقله وحسبه وحسن خلقه وعن ابي ثعلبة
الخشني عن النبي عليه السلام انه قال ان احبكم الي واداناكم
مني مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي
وابعدكم مني مجلسا في الاخرة اسوأكم اخلاقا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان حسن الخلق ليذيب الخطايا كما يذيب الشمس
الجمد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
ورويي يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل قال كان اخر ما اوصاني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز
قال احسن خلقك مع الناس يا ابن معاذ بن جبل ورويي
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان هذا الدين ارتضيته لنفسي فلا يصلحه الا خصلتان
السخاء وحسن الخلق فاكرموه بصحبتهم ويقال اذا
دعا بها الرجل ضيفا يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء
وعلى الضيف ثلثة اشياء فاما التي يجب على صاحب البيت

اولها ان لا يتكلف الضيف الا ما يطيق ولا يجاوز فيه السنة
والثاني ان لا يطعمه من حلال والثالث ان يحفظ عليه
وقت الصلوة واما اللاتي يجب على الضيف اولها ان يجلس
حيث يجلسه والثاني ان يرضيه بما قدم اليه والثالث
يدعو له عند خروجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى
زكوة ماله واقرى الضيف واعطى للسائلة فقد قضى نحبه

باب التوكل

قال الفقيه ح محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح شيخ عن اشيخ عن حاتم ابراهيم
بن يوسف قال ح عبد الرحمن بن محمد البخاري عن شيخ عن اشيخ
من سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى ابن مريم لا تخبئوا اطعاما
لغد فانه عد اياتي ومعه رزقهم وانظروا الى الذر من
رزقهم فان قلتم انه للطائر اجنحة فانظروا الى الوحش ما ابدنها
وما اسمنها قال محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح سفيان
عن ابي بكر عن ابي مجاز قال قال عمر ما ابالي اي حال اصبحت علي
ما احب او علي ما اكره لانى لا ادري الخير فيما احب او فيما
اكره قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسف قال ح محمد بن جعفر عن عمه وهو لي المطلب عن
المطلب عن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت
شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان
الروح الامين جبريل عليه السلام قد القى في روعي

انه لن تموت نفس حتى
تستوعب كل الذي كتب لها فمن ابطا منه من ذلك فليجمل في الطلب
فانكم لا تدركون ما عند الله بمثل طاعته وروي ابن عباس رض عن النبي
عليه السلام انه قال من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله
اوثق منه بما في يده وذكر عن داود النبي عليه السلام انه قال لابنه سليمان
يا بني ما شيء ادل على نقوى الرجل من ثلث خصال حسن التوكل فيما
لم ينل وحسن الرضاء بما قد زال وحسن الصبر فيما قد فات
وذكر عن ابي مطيع البلخي انه قال الحاتم الاصم تلقني انك تجاور الفاورد
بالتوكل من غير زاد قال بل اجاور بالزاد قال فما زادك قال زادي
فيها اربعة اشياء قال فما هي قال اري الدنيا بحذافيرها مملكة الله
واري الخلق كلهم عيال الله وارزاقهم الاسباب والارزاق كلها
بيد الله تعالى واري قضاء الله نافذا في ارض الله تعالى فقال ابو مطيع
نعم الزاد زادك يا حاتم وانك لتحسن بها مفاوز الاخرة فكيف
مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا اتى شقيق الزاهد فقال اوصني
صلى فقال شقيق الزاهد احفظ ثلثة اشياء واعبد الله
فانه يشكر وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدقه بالوعد
فانه ياتي به اليك وذكر ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لو ان اهل
العلم صانوا علمهم وبذلوه لاهله سادوا به اهل زمانهم
ولكن بذلوه لاهل الدنيا ليصيبوا من دنياهم فهانوا على
اهلها سمعت نبيكم عليه السلام قال من جعل الهموم هما
واحدا اهم آخرته كفاه الله ما همه من امر دنياه ومن
تشعبت به الهموم اهمال الدنيا لم يبال الله في اي اوديه الفار

عذبه ويقال مكتوب في التوراة يا ابن آدم خرّك يدك وابسط
لك في برّك واطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما يصلحك وعن
علي ابن ابي طالب انه قال قوام الاسلام باربعة اركان اليقين والعدل
والصبر والجهاد فالحكما فسروا الاربعة الاشياء قالوا اما اليقين
فهو على وجهين احدهما ان يعمل لله خالصا ولا يطلب عرض الدنيا
ولا رضا المخلوقين والثاني ان يكون آمنا بوعد الله تعالى وهو الرزق
واما العدل على وجهين احدهما انه لو كان عليه حق لوالد دينه قبل الطلب
والثاني اذا كان له على غيره يرفق بطلبه واما الصبر فهو
على وجهين احدهما ان يصبر على اداء ما امر الله والثاني ان يصبر
عما نهاه الله تعالى عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان
لا يغفل عن عدو الله وهو الشيطان فان غفلت عنه لم يغفل
عنك فهو كالذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة غفلت عنه اخذها
والثاني اذا كثرت فتنة ابن ادم المال فارض بالتيسير من المال
كي لا يعثرك وروي عن شقيق الزاهد انه قال لحاتم الاصم
منذ كم تختلف الي قال منذ ثلثين فقال له اي شيء تعلمت في هذه المدة
قال تعلمت ستة كلمات فلو عملت بهن رجوت ان ينجيني
من فتنة الدنيا فقال له اخبرني من ذلك فلعلي اعمل بهن
وانجو بذلك فقال لحاتم اولهن نظرت في قول الله عز وجل
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعرفت ان نصيبي
من تلك الدواب التي رزقها على الله وعلمت ان ما هو لي فهو
يصل الي فان الله تعالى يزف الابل لعظمها ولا ينسى
البعوضة لصغرها فوضت امري الى الله واشتغلت
في العبادة

في العبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثاني
قال نظرت في قول الله عز وجل انما المؤمنون اخوة فرأيت
المؤمنين كلهم اخوتي ولا بد لي ان يشفق ان يكون مشفقا
على اخيه ورأيت العداوة التي تقع بين الناس اصلها
من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي
حتى صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن في المشرق جعلت
اهتم له كأنه اصابني ولو اصاب مسلما خير من المغرب اسرّ به
كأنه اصابني فقال له شقيق نعم ما فهمت فالثالث قال اني
نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولا بد للحبيب ان يظهر
محبته فوجدت حبيبي طاعة الله واسره ذلك من الاحباء
كلهم ينقطعون عني غير طاعة الله فانها معي في القبر وفي
المحشر على الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت
طاعة الله حبيبا فقال شقيق نعم ما فهمت فالرابع قال اني
نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولا بد للعاقل من عداوته
والحذر منه فرأيت عدوي الكافر والشيطان فرأيت
عداوة الكافر اني سرا ان قتلني فانا شهيد وان
قتلته كنت ماجورا فرأيت عداوة الشيطان استزله
لا يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني مع نفسه
في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره
فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الخامس قال نظرت فوجدت
لكل انسان بيتا ولا بد للبيت من العمارة ورأيت ان منزلتي
القبر فاشتغلت بعمارته فقال له شقيق نعم ما فهمت فما السادس

قال نظرت فوجدت لكل انسان طالبا فرأيت طالبي ملك الموت
ولا اذري متى ياتيني فاستعذت له كالعروس يرق الى منزلة
زوجها فتي جاري لا اطلب منه التاخير فقال له شفيق
نعم ما فهمت ان عملت لها تجوت انت وانا ومن عبد الله بن ابي ليلى و
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اطلع
ناقتي وتوكل على الله او اعقلها فاتوكل على الله قال بل اعقلها
وتوكل على الله قال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلث خصال الثقة
بالله في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء
قال فضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عنهم ولا يسالهم
شيأ وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني
ان كثيرا ما اوصيك الي هذه الغاية لاني اوصيك لست خصال
فيها الاولين والآخرين اولها ان لا تشتغل بالدنيا الا بقدر ما بقي
من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر رجوائك اليه والثالث اعمل لآخرتك
بقدر ما تزيد المقام فيها والرابع ليكن فعلك في فكاك رقبتك
من النار ما لم يظهر لك النجاة منها والخامس ليكن حياءك في
المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله تعالى والسادس
اذا اردت ان تعصي فاطلب مكانا لا يريك الله فيه ولا ملك ليلة
ويقال لبعض الحلماء ما الفرق بين اليقين والتوكل قال اما اليقين
فهو ان تصدق الله في جميع اسباب الدنيا ويقال التوكل توكلان
احدهما في الرزق فلا يحوز فيه الا من الله والثاني في ثواب
فيكون آمنا بوعد الله من الثواب ويكون حاثقا في عمله ان
يقبل منه ام لا وعن عطاء بن السايب عن يعلي بن مرة قال

اجتمعنا مع نفر من اصحاب علي كرم الله وجهه فقلنا لو حرضنا
يا امير المؤمنين فانه محارب ولان من ان يقتال فبينا نحن عنده بباب
حجرته حتى يخرج للصلوة فقال ما شانكم فقلنا حرضناك يا امير
المؤمنين لانك محارب وخشينا ان تقتال قال امن السما، لحر ستوتي
ام من اهل الارض قالوا بل من اهل الارض وكيف نستطيع ان
نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى
يقدر في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان
عنه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره
والله اعلم باب الورع قال محمد بن الفضل قال
محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال ابو حفص عن سعيد
عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين
احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة والآخر افضل منه
تورعا فقيل له فكيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا قال
محمد بن جعفر داود قال محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف
قال عبد العزيز بن ابان عن ابي معشر عن عمارة قال لما
توجه عبد الله بن رواحة نحو مؤتة قال يا رسول الله اوصني
قال انك تقدم ارضا السجود فيها قليل فاستكثر من السجود
فيها قال زدني قال اذكروا الله فانه عون لكم على ما تطلبون
ثم ولى ثم رجع اليه فقال يا رسول الله انه الله تؤتى يحب
الوتر زدني قال نعم لانك ان اسأت عشرا ان تحسن
واحدة قال عبد الوهاب بن محمد باسناده عن انس

فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى بعضها طعاما
وبعضها ثوبا فاتاه بعد ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا
خيرا لك من ان تجيء من مسالتك الناس يوم القيمة
وفي وجهك كدوح سوداء لا يمحوها الا التراب وقال بعض الحكماء
لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدة ليس فيها خمسة سلطان قاهر عادل
وقاض عادل وسوق قائمة ونهر جار وطبيب حاذق
وقيل لبعض الحكماء ما الكاسب قال اما مكاسب الدنيا فطلب الحلال
لزوال الحاجة والاخذ منه لعبادة الله وتقديم فضله
زاد اليوم القيمة واما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول به
بسيرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها قيل
فما شر الكاسب قال اما شر مكاسب الدنيا الحرام فمجمعة في المعصية
المفقرة ومن لا يطيع ربه خلقته واما شر مكاسب الآخرة
فحب الكبرة صلاة ومعصية قدمتها اصرارا او سيئة
احييتها عمدا والله اعلم بالصواب باب آفة الكسب
والحذر من الحرام قال محمد بن داود قال محمد بن جعفر قال ابراهيم
بن يوسف قال ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال وذكر لنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم ان شيئا لا محالة ان التاجر فاجر كذاب
وكان يقول عجبت التاجر ان يتخلص عملوق بالنهار
ويخيب بالليل قال وقال حمزة بن محمد قال ابو القاسم احمد
بن حمد قال نصير بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم
انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة نفر بالعلماء والامراء
والقراء واهل الكسب قال الفقيه رض سمعت بعض الزهاد
ويقول

ما نهاه عنه وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيمة فكيف
لا ينقلب في عاقبة امره ليزجره عنه وروى عن ابن المبارك
انه قال ترك فلس من حرام خير من مائة الف حتى يتصدق بها وعن
ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار
قلما فلما فرغ من الكتابة سبى لجعل القلم في مقلمته فلما
رجع الى مرو راى القلم وعرفه فتجهز للخروج الى الشام لرد القلم
وعن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي الذي يرعى حول الحمى
يوشك ان يقع وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد الا وهي
القلب وعن ابي موسى الاشعري قال لكل شيء احد وحد والاسلام
اربع الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملك الامور والتواضع
عزة ورفعة والصبر النجاة من النار والشكر الفوز بالجنة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما ينفعكم الا بالورع قال الفقيه رض علامة الورع ان يرى عشرة
اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة يقول الله
عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن
كقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ويقول
النبي عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب
من التجسس لقوله عز وجل لا يتجسس قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا

منهم والرابع غضوا ابصارهم عن محارمه لقوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله عزوجل واذا
قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله على نفسه
كي لا يعجب على نفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفق في الباطل
لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا
في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو
والكبر لقول عزوجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات
الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستعانة
على النخعة والجماعة لقوله عزوجل وان هذا صراطي فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وعن مجاهد بن كعب القرظي
قال خصال ان استطعت ان لا تترك شيا منها فافعل لا تبغين على
احد فان الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم وانما تكون مكرا
فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيي الا باهله ولا تنكثن عهدا
ابدا فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ابراهيم
ابن ادهم الزهد على ثلثة اصناف زهد الفرض وزهد الفضل
وزهد السلامة فزهد الفرض ان يكون الزهد في الحرام وزهد الفضل
ان يكون الزهد في الحلال وزهد السلامة الزهد في الشبهات وقال الورع
ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع من معاصي الله تعالى
وورع الحذر الورع من الشبهات والحزن حزنان حزن لك

وحزن

وحزن عليك فالحزن الذي لك حزنك على الآخرة والحزن
الذي هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها قال الفقيه رضي
الله عنه الورع الخاص يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الغيبة
والكذب ويكف جميع اعضاءه ويكف جميع جوارحه عن الحرام
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتي اليه بزيتون من الشام
فكان الزيت في الجفان يعني في القصاع والعرق يقسم بين الناس
بالاقداح وعنده ابن له لا شعر اني قاعد فلما وضعت جفنته
مسح بقيتها برأسه فنظر اليه عمر فقال اي شعر كشديد الرغبة
في نية المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق به الى الحجام فحز شعره
فقال اهون عليك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه راى الناجر دابته
الى عمارة فبينما هو سير اذ استقط سوط فنزل عن الدابة
فربط بغله راجلا يا خذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك
فقال انما اكتريتها لتذهب ولم اكتر جزءها لترجع
وروي عن زرين عن معاذ بن جبل كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو راكب على حمار وعليه نزعة فقال لي يا معاذ
هل تدري ما حق الله على عباده وما حق الله ورسوله اعلم قال
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وقال هل تدري ما حق العباد

باب الحياء قال الخليل بن احمد قال
ابن معاذ قال يحيى عن الحجاج عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري
ان النبي صلى الله عليه قال اربع من سنن المرسلين التعطر
عند النكاح والسواك والحياء قال الخليل بن احمد قال اشعث

قال جرير عن منصور عن ربعي بن حراش عن عقبة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال الحاكم ابو الحسن قال بكر
بن بكير قال محمد بن الهيثم قال ابو عاصم عن هريم عن سفيان
عن ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد بن مرثد عن عبد الله
بن سعد رضي الله قال قال رسول الله صلى استحيوا من الله
حق الحياء قالوا يا رسول الله انا نستحي من الله والحمد لله
قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ
رأسه وما وعى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت
والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد
استحيى من الله حق الحياء وعن الحسن البصري عن النبي عليه السلام
انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء
والجفاء في النار وعن سلمان الفارسي انه قال لا اموت ثم احيى
ثم اموت ثم احيى ثلاثا احب الي من ان انظر الى عورة
احد وينظر احد الى عورتي وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال لعن الناظر والمنظور اليه وعن النبي صلوات الله قال لا يحل
لاحد ان يدخل الحمام الا بازار ومن ازار للعورة وازار للعين
يعني يغض بصره عورات الناس وعن عيسى ابن مريم انه قال
واياكم والنظرة فانها تذر في القلب شهوة وكفى لصاحبها
فتنة وسئل حكيم من الناس قال الذي لا يغض بصره عن
ابواب الفواحش وعن عطاء انه قال مر النبي صلعم برجل وهو
يغتسل فقال ايها الناس حيي حليم ستير يحب الحياء والستر اذا احدكم

٢٠٣

ان الله حيي حليم ستير

فليتوار عن اعين الناس وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم
انه قال اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال
الفقيه رض الحياء على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس وحياء
فيما بينك وبين الله تعالى اما الحياء الذي فيما بينك وبين الناس فهو
ان يغض بصره عما لا يحل واما الحياء الذي بينك وبين الله تعالى
فهو ان لا تعرف فقره وتستحي ان تفضحه وروي عن ابي رضي الله عنه دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال
اخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى يستحي من عبد شيب
في الاسلام ان يعذبه افلا يستحي هو من الله ان يذنب وقد سار
وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله
عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك
او ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول الله ارأيت ان كان
احدنا خاليا قال الله احق ان تستحي منه وقال بعض السلف
لابنه يا بني اذا دعتك نفسك بكبيرة فارم ببصرك الى الارض
واستحي ممن فيها فانك لا من في السماء تخاف ولا من
في الارض تستحي فاعدد نفسك في عداد البهائم قال الفضل
تعلق بالله وترضى بستره وتستحي من الناس ولا تستحي
من القرآن الذي في صدرك ولا تستحي من الذي لا يخفى عليه
خافية قال منصور بن عمار مكتوب في الحكمة من ابصر عيب نفسه
لا يشتغل من عيب غيره ومن عرى عن لباس التقوى لم يستره

في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلام هذا معبرا وان الرجل
ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقى الله له المقت والبغضة
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلام هذا خيرا وعن عوف
بن عبد الله قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات
من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن صلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن اصلح بينه وبين الله اصلح الله فيما
بينه وبين الناس وعن الحسن في قول الله عز وجل قل كل يعمل
على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله لطول بقائه
وقصر اهله لا ترى ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ذلك وقال
بعضهم لان النية عمل القلب وهو معدن المعرفة وما كان معدن
المعرفة كان افضل من غيره وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات مثل الجبال
الرواسي فينادي منادٍ من كان له علي قبل ان مظلمة منه فليجيء
وليأخذ مظلمته فيجيء الناس فيأخذون من حسناته
حتى لا يبقى من الحسنات شيء وبقي حيران فيقول له ربه ان
لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي
فيقول يا رب وما هو فيقول له لبيتك التي كنت تقوي من الخير كتبته لك
صعيفين ضعفا وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل
مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان هذا دقيقا فاتجر
به بنو اسرائيل وكان في بني اسرائيل مجاعة اصابتهم
فاوحى الله تعالى الى نبي كان فيهم ان قل لفلان العابد ان الله قد

شيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن
سل البغي قطع ومن احتقر لاخيه حفيرة وقع فيها ومن هتك حجاب غيره
انكشفت عورته ومن سبى زلة استعظم زلة غيره ومن كابد
الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خبط بنفسه
هلك ومن استغنى عقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن
تعمق في العمل صل ومن تجبر على الناس قصم يعني كبس ومن سفه
على شتم ومن صاحب الاذل حقر ومن جالس العلماء وقر
ومن دخل السوق اتهم ومن تهاون بالدين ارتظم يعني غرق
ومن اغتم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن
جهل موضع قدميه مشت في ندامة ومن خشي الله لان
ومن لم يحرب الامور خدع ومن ضارع اهل العلم صرع ومن
احمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن
تعود الجهل ترك طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم باب العمل بالنية قال ح محمد بن داود قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسماعيل بن صدقة
بن عبد الله من المهاجر بن حبيب عن يزيد بن مسيرة قال يقول الله
انى لست اقبل كل كلام كل حكيم ولكن انظر الى همه وهواه فان
كان همه وهواه لي جعلت همه تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم
قال ح محمد بن داود قال ح محمد بن و قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم النخعي قال ان الرجل ليتكلم
بالكلام ويكون في كلامه الموت ينوي بالخير فيلقى الله له المحبة

في

اوجب كل من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقه به
الخبر انه يؤتى بعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى
فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصوم والصلوة
والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا
وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانا كتابك عشت دهرا
وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لفعلت هذا
وعرفت من نيتك انك صادق في ذلك فاعطيتك ثواب ذلك
كله قال الفقيه رضي الله عنه انما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل
بالقليل الذي عنده ولو راى حاجا منقطعا فيقول في نفسه
لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي مال الا هذه الدراهم
ودفعتها الى هذا الغازي الحاج منقطعا يقول لو كان لي
مال لغزوت فلما لم يكن لي مال الا هذه الدراهم ودفعتها
الى هذا الغازي المحتاج او على مسكين ونحوه واما اذا
بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله من انه لو كان عنده كثيرا
لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته
وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لقراءته انار الليل
والنهار وكان يقرأ السور التي يحفظها انار الليل والنهار
فيعلم الله منه انه لو كان يحفظ الباقي كان يقرأ كله فيعطيه
فضل الذي يقرأ القرآن كله وان لم يقرأ ما عنده فعلم الله
منه ان نيته غير خالصة وروي سهل بن سعد الساعدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله
وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته وروي

قال

وروي

وروي

بحذين

اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى واذا رأى التوفيق من الله تعالى
اشتغل بالشكر فلا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر في نعماء الله تعالى
التي قد انعم بها عليه واذا نظر بنعمائه اشتغل بالشكر ولا يعجب به
والثالث ان لا يخاف ان لا يقبل عمله منه واذا خاف خوف القبول
فلا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر في ذنوبه التي اذنب
قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سيآته على حسناته فقد كسر عجبه
وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدري ما يخرج من كتابه يوم القيمة
وانما يعجب بسروره بعد قراءة قال اخبرني الثقة باسناده
عن ابن عباس كنت اسمع قول الله عز وجل ويقول هاؤم
اقرؤا كتابيه ولم ادر لمن قالها حتى دخل كعب الاحبار
على عمر بن الخطاب وانا عنده فقال كعب حدثنا ولا تحدثنا
بحديث يشبه كتاب الله تعالى فقال لهم ان الله تعالى يبعث الخلائق
يوم القيمة في قاع افيح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
ثم يدعى كل قوم بامامهم يعني بمعلمهم الهدى والضلالة يدعى
بامام الهدى قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيآته
فهو يقرأها بينه وبين نفسه لكي لا يقول يعلي دخلت الجنة
وقد اتيت حسناته للناس فهم يقرؤنها حتى انهم يقولون طوبى
لفلان ما ذا ظهر له من الخير فبقراءة سيآته في نفسه يقول في نفسه
قد هلكت فيجيء في آخره اني قد غفرت لك فيتوج بتاج من نور
يسطع ضوءه ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم بان لكل
واحد منكم مثل ذلك واذا اقبل نظر الينا اهل الوادي فليس احد منهم
الا وهو يقول اللهم اجعل هذا منا اللهم اتنا به ثم ياتي اصحابه

قال

فيتقدم

اسطع الظهور

فيقول ها وم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فيقول لهم ابشروا بان لكل واحد منكم مثل مالي واذا كان امام ضلالة
دعي به فاذا اقام اعطي كتابه بشماله فاذا تناول بيمينه غلت يمينه
الى عنقه فيتناوله بشماله فيجعل بشماله من وراء ظهره وليلوي
عنقه فيقع حسناته بيمينه بينه وبين نفسه لكي لا يقول احفظت
سيآتي ولم احفظ حسناتي فيقول عملت كذا فجاوزتك كذا حتى
يستوفي حسناته فيما بينه وبين نفسه وسيآته ظاهرة للناس يقرؤنها
ويقولون ويل للان ما ذا ظهر له من الشر واذا فرغ من قراءة صحيفته
وجد في اخرها احق عليك كلمة العذاب يعني وجب عليك
العذاب فيسود وجهه يقطع الليل المظلم فيتوجع بتباع من نار
فيقطع وحاد ثم يقال له اذهب اصحابك فبشرهم بان لكل واحد
منهم مثل هذا فاقبل راه اهل الوادي فقال كل واحد منهم
اللهم لا تجعل هذا مثلنا اللهم ثاتنا فلا يزيد يقوم الا لعنوه حتى يأتي
باصحابه فاذا راوه لعنوه واستبرؤا منه فيلعنهم كما قال الله
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
فيقول لهم ابشروا بان لكل واحد منكم مثل هذا وعن سروق
قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب
بعمله وعن مجاهد قال بعث سعيد بن وقاص فوجا يشتمون
عليا عند عثمان فقام المقداد فحشا بوجوههم التراب
وقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا رايتم احدا
مادحين فاحثوا في وجوههم التراب باب
فضل الحج والعمرة قال ح قال محمد بن داود قال ح محمد بن احمد بن زكريا الاستوائي

قال ح محمد بن عبد الله قال ح عاصم بن علي البغدادي عن ابيه عن ليث
عن مجاهد عن عن ابن عباس رض قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشا
اذا اقبلت طائفة من اليمن فقالوا فذاك الامهات والاباء الا عبرنا
بفضل الحج قال بلى اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا
فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما
تناثرت الورق من الشجر فاذا ورد المدينة صافحته الملائكة بالسلام
فصافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد الخليفة واغتسل طهره الله
من الذنوب واذا لبس ثوبيه جديدين جدد الله الحسنات واذا
قال لبيك اجابه الرب تعالى بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك
فاذا دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة وصلى الله
له الخيرات فاذا ارتقى بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات
باهى الله بهم الملائكة في سبع سموات ويقول يا ملائكتي وسكان
سمواتي اما ترون الي عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا
انفقوا الاموال وانعبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكبريائي لاهبن
سيئهم لحسناتهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم
فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت نادى مناد من بطان العرش
ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا العمل قال ح محمد بن داود قال ح
قال محمد بن احمد قال ح محمد بن عبد الله قال ح محمد بن الصباح قال ح
يزيد بن هارون عن نصر بن حاجب عن محمد بن كعب عن علي رضي الله عنه
قال كنت طائفا مع النبي عليه السلام بيت الله الحرام فقلت فداك امي
وابي ما هذا البيت قال يا علي اسسه الله هذا البيت في دار الدنيا
كفارة لذنوب امتي فقلت فداك امي وابي ما هذا الحجر الاسود

قال تلك جوهرة كانت في الجنة فاهبطه الله الى الدنيا وكانت له شعاع
كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها بما مستها ايدي المشركين
قال ح ابو القاسم عبد الرحمن قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضيل
قال ح ابو الوليد قال ح عبد القاهر السكري قال ح ابن كنانة بن عباس بن قال
مرداس عن ابيه عن جده عباس بن مرداس وكان شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة
لامته بالرحمة والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه باني قد فعلت
الا ظلم بعضهم بعضا قال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم
خيرا من ظلمه وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك فلما كان غداة المزدلفة
اعاد الدعاء فاجابه الله تع باني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلعم
فقال بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها
قال تبسمت من عدو الله ابليس عليه اللعنة انه لما علم ان الله تع قد
استجاب الله في امتي لهويدعو بالويل والثبور ويحثو التراب
على راسه وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من حج البيت
ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عمر بن الخطاب
قال ما اتى هذا البيت فطائف طوافا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما راي الشيطان يوما قط هو فيه
اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام وما راي يوم
قالوا يا رسول الله وما راي يوم بدر قال انه راي جبريل عليه السلام
وقد نزل مع الملائكة وعن عمر بن العزيز انه قال فيما اوحى الله تعالى
الى موسى ذكر البيت الحرام وفضيلته فقال الى ما الحج
قال

قال بيت الذي اخترته على جميع البيوت وحرمني الله حرمة خليلي
يبعثون اليه من اطراف ارض فيهللون لي بالتلبية كما يلبي العبد
لسيده قال موسى عليه السلام الي فانثابهم قال الحقهم بالمغفرة حتى
اشفعهم في جيرانهم وافربائهم فقال موسى عليه الصلوة والسلام
منهم من ليس له نفقة طيبة ولا قلب ذكر قال فاني وهبت المسيئ
منهم للمحسن وعن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال حججنا مع عمر رضي في اول خلافته فدخل المسجد فوقف على الحجر الاسود
ثم قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي لا تقل هذا يا امير المؤمنين
فانه يضر وينفع باذن الله تعالى انك قرات كتاب الله عز وجل
وعلمت ما فيه ما انكرت عليه فقال له يا ابا الحسن وما تاويله
في كتاب الله تعالى قال قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في ورق ثم دعا هذا الحجر فالقمه
ذلك الورق فهو امين الله في هذا المكان يشهد لمن وافاه
يوم القيمة فقال له عمر يا ابا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيكم
من العلم غير قليل وروى عن ابن عباس انه قال بعد ما كف بصره
ما ندمت على شيء مثل ما ندمت على اني لا اكون حججت
ماشيا لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق قال الفقيه
يعني اذا كان الطريق قريبا فلا باس ان يحج ماشيا فهو افضل
واما اذا كان الطريق بعيدا فالراكب افضل لان الماشي يتعب

وبنيّ خُلُقَهُ فاذا امن من هذا المعنى فالشيُ افضل وروي في الخبر
ان الملائكة يتلقون الحجاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال
والحمير ويعانقون الرجال وروي الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته
قبل القتال اولدغته هامة اومات باي حتف فهو شهيد وايما رجل
مسلم خرج من بيته الي بيت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه اليه اوجب
له الجنة وعن النبي عليه السلام اللهم اغفر للحجاج ولمن استغفر له الحجاج
وروي عطاء عن ابن عمر رفعه عن النبي عليه السلام انه قال صلوة في مسجدي
هذا تعدل بالف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي حديث آخر صلوة
في مسجدي افضل من عشر الاف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وصلوة في
المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في غيره وصلوة في سبيل الله افضل
من مائتي الف صلوة قال الا ادلكم على ما هو افضل عن ذلك كله قالوا بلي
يا رسول الله قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين
يريد بهما وجه الله وعن يزيد بن بشير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان
وحج البيت وروي سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام انه قال ان الله
ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها
والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك باب فضل الغزو
والجهاد قال ابو نصر منصور بن جعفر الدبوسي رحمه الله قال ابو القاسم
احمد بن هم قال عيسى بن مريم قال علي بن عاصم عن سهيل عن صفوان
بن يزيد عن القعقاع بن الحكاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قال
قال محمد بن الفضل قال محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال
ابو معاوية عن هشام عن الحسن ان النبي عليه السلام قال لغدوة او روحة
في سبيل الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف
افضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن معاوية عن هشام
عن الحسن عن النبي عليه السلام الجهاد عن القسم عن ابن عباس ان النبي
عليه السلام بعث ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال اصلي
الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما لك لم تغدو مع اصحابك قال اردت
ان اصلي معك الجمعة ثم الحق اصحابي فقال لو انفقت
ما في الارض جميعا لا ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي انه
قال رباط ليلة في ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله
شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله من فتنة القبر
وامنه من الفزع الاكبر واجري له عمله كل يوم وليلة الى
يوم القيمة وقبر المرابط رباط الى يوم القيمة وعن عبيد الله
بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله فقيل ما الاسلام قال
طيب الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام قيل فاي المسلم
افضل قال من سلم الناس بلسانه ويده قيل فاي الصلوة افضل
قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل
فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل
قيل من عقر جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل
قال اغلاها ثمنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع غبار

القوم اجرا الذين يخدمونهم ويقاتلون اذا حضر القتال
وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
عبد يموت وله عند الله خير لا يتمنى ان يرجع الى الدنيا وان كان
له الدنيا وما فيها يعني الرجوع الى الدنيا وان اعطي جميع الدنيا
لما يرى من هول الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة
فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لينال زيادة
الاجر والثواب وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى فصعق
من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله قال هم الشهداء
يتقلدون السيوف حول العرش وعن قتادة قال ان الله تعالى اعطى
المجاهدين ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن
غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن مات رزقه رزقا حسنا
وعن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة
فمات كان له اجر شهيد وعن ابن مسعود رضي في قوله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرجعن قال ارواحهم كطير خضر
تسرح في الجنة في اينما شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة
تحت العرش من ذهب وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قاتل في سبيل الله فتل فواق ناقة فقد
وجبت له الجنة ومن سال الله الشهادة من عند نفسه
صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله
جرحا او نكب نكبة فانه يجي يوم القيمة ولونه كالزعفران
وريحه كالمسك وروى الحسن البصري عن النبي عليه السلام كل

عين

٢١٣

عين باكية يوم القيمة الا عين فقئت في سبيل الله وعين باتت
تحرسها هرة من خشية الله وعين باتت تحرس سرية من وراء
المسلمين باب فضل الرباط قال ابي قال ح ابو عبيد الله قال ح محمد
بن حرب المدني بمصر قال ح عمر بن الخطاب منصور عن نصير المطلق من
معبد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان قال كنت اسر فاليوم اعلن فما
كان يمنعني ان احدثكم الا الظن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام
الف ليلة قال الفقيه ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح نصير بن
يحيى قال ح ابو سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن راشد
عن مكحول ان سليمان بن بشر جيل من السهل وهو مرابط
قلعة بارض فارس فقال الا احدثكم بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرباط يوم افضل من صيام
شهر رمضان وقيامه ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر
وجري له عمله باحسن ما كان يعمل الى يوم القيمة قال ح ابي
ح باسناده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت كصخرة في ميزانه يوم
اثقل من السموات والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله
لا اله الا الله والله اكبر رفعا صوته بها كتب الله له برضوان
الاكبر ومن يكتب له رضوان الله الاكبر جمع الله بينه وبين محمد
صلى الله عليه وسلم وابراهيم وسائر الانبياء وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال له يا رسول الله كيف
لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله

في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد مسلم وروي كل عين
باكية الا ثلثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله
وعين حرست في سبيل الله وروي ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال عرض علي اول ثلثة من امتي يدخلون
الجنة فالشهيد واول ثلثة يدخلون النار اما الثلثة الذين
الذين يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك مشغول بطاعة الله
وفقير متعفف ذو عيال واما الثلثة الذين يدخلون النار
فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله من ماله وفقير
فخور وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل
قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله
وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رض قال من اعطى فرسا
في سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء
يوم القيمة وله لسان وهو ينادي اني اني فطوبى لمن لم ازل احاهد
له الى يوم القيمة هذا ومن رمى بسهم في سبيل الله حرر الله
له ويرتبه يحيى يوم القيمة على رؤس الخلائق وهو اعظم من
اجل احد ومن حمل بحاهدا في سبيل الله جعل الله علما على رؤس الخلائق
ومن اعطى سيفا في سبيل الله جعل الله له جنة من النار ومن طعن
طعنا في سبيل الله جار يوم القيمة ولها ريح كريح المسك يجاهد الخلايق
ومن سقى اخاه المسلم في سبيل الله سقاه الله في الرحيق المختوم يوم القيمة
ومن زار اخاه المسلم في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة
وحط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله من الجزع الاكبر يوم القيمة وقال ابن عباس لو كنت في سرية تغزي في سبيل الله

فكن

خلفها حتى تسوق ضعيفها وتؤمن خائفها يكون لك
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء وعن بعض اصحاب
رسول الله صلعم انه قال السيوف مفاتيح الجنة وقال ذو النبي الصفان
في سبيل الله يرى الحور العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن
اللهم انصره اللهم ثبته اللهم احمه فاذا دبر احتجبن يخرج
من كمه كل ذئب هوله وتنزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان
الغبار عن وجهه وذكر ان رجلا اسود جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كما ترى دميم منتن الريح غير زاكي
الحسب فاين انا ان قاتلت حتى اقتل فالى اين في الجنة فاسلم فقاتل حتى
غنم فكيف اصنع بها فقال وجمعها الى ثم صح بها فانها ترجع الى اهلها
ففعل ذلك ثم التحم القتال مع المشركين فقتلوا فلما حاجز القوم
قال النبي عليه السلام تفقدوا اخاكم فنظروا فقالوا يا رسول الله
ذلك الحبشي في وادي قتيل كذا فقام النبي صلى الله عليه وسلم معهم فاصلا
نحوه فلما اشرف عليه قال اليوم حشن الله وجهك وطيب ريحك
وزكى جسدك ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله رايناك اعرضت
عنه فقال والذي نفسي بيده فقد رايت ازواجه من الحور العين
ابتدارا ان كل واحدة بدرت حلائلها وقال الغزالي ثلثة انواع
نوع منهم يرمي دوابهم وضعت يخدمهم ونوع منهم
يباشر القتال فكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي يرمي دوابهم
ويقاتل واحضرهم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضروا القتال
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الناس
قوما يخدمهم وروي عن ابن مالك رض ان النبي صلعم انه قال اعظم

قال له وكم مالك قال ستة آلاف قال لو تصدقت بها ما كان
على لك نوءة الغازي في سبيل الله وروى محمد بن مقاتل العباداني
عن ابيه كان يقال من حلق رأسه في الرباط تمرد فتنة
كتب الله له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى
وروى عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن بن عوف
في حائط له فاعتق ثلثين رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال
له عبد الرحمن الا اخبرك بعمل هو افضل منه قال نعم قال رجل
بينما هو يسير في سبيل الله على دابة وسوطه معلق في اصبعه
اذ نعس فسقط سوطه فارتاع فالتفت عنه يسقوط سوطه
افضل مما رأيتني صنعت وذكر عبد الله بن المبارك باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيمة اقواما يمرون
للصراط كالبرق ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا منهم يا رسول الله
قال اقوام يذكرهم موتهم في الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة يجري عليهم اجورهم من بعد موتهم
من مات مرابطا في سبيل الله ومن مات وعلم علما اجري له اجر
ما عمل به ومن تصدق صدقة اجرها يجري له ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا وهو يدعو له من بعد موته قال الفقيه
رحمه الله سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر عن القاسم عن نصير عن ابي مطيع
انه قال الرباط الذي جاء فيه الفضل هو الرباط الذي يكون
وراء دار الاسلام وروى عن سفيان بن عيينة انه قال اذا اطاق الفرد
على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اطاق رجلان
فموضع رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اطاق ثلثة مرات

فهو

فهو رباط الى يوم القيمة باب فضل الرمي والركوب قال ح
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل
قال ح يحيى بن الحماني عن الحسن عن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن جابر بن يزيد قال كنت ارمي انا ورجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقعدت فقال لي ما ابطأك فاخبرته بعذري
فقال الا احدثكم بحديث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة والمقوي به قال يا رسول الله
عليه السلام ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا فكل
لهو يلهو به المؤمن فهو باطل الا في ثلث رميك من قوسك وتاديبك
فرسك وملاعبتك مع اهلك فان ذلك هو الحق وعن مكحول
الشامي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة
والرماية والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض
وعن مجاهد رأيت ابن عمر يشمل بين الصدفين في قميص
واحد وعن حذيفة انه كان يسوي بين الصدفين في قميص النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لسعيد يوم احد لاجل انه كان رائيا
وقيل ان النبي عليه السلام دعا له وقال اللهم سدد رميته واجب
دعوته وعن عمر بن الخطاب بترجيل الخيل ان النبي عليه السلام انه
قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل في
اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس في الجهاد كان فيهم
عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا
وعن عمر بن عتبة عن النبي عليه السلام انه قال من رمى سهما

في سبيل الله فهو عدل محرر يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح لكم الارض وتكفون
المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو بأسهمه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال للعراض عروضة من رياض الجنة والرامي
على العراض كالرامي على العدو الذي يرد السهام كان له بكل قدم
عتق رقبة وعن فقيه بن عامر ان النبي صلعم قرأ على المنبر هذه
الاية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا وان القوة الرمي
قالها ثلاثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الرمي بعد
ما علمه فقد ترك سنة وفي حديث آخر نعمة تركها فقال لا ينبغي
للشريف ان يأنق من اربعة اشياء وان كان اميرا قيامه من مجلس
الوالدة وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه
الذي يأخذ به العلم باب أدب الغزو والجهاد
قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال فارس بن مردويه قال
محمد بن الفضل قال ابن عيينة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتمنوا لقاء العدو
واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوهم واذكروا الله
وعن عوف بن مالك الاشجعي ذكر عنه ما هذا معناه قال له
من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة
فليحافظ عن الخصال العشر اولها ان لا يعدل الى الغزو
الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانته التي في عنقه من الصلوة
والزكوة وحج البيت والكفارات والعبادات ثم يؤدي
ثم يؤدي امانات الناس التي في عنقه من المظالم وقول الزور
والثالث

٢١٤

والثالث ان يدعو بأهله وفاء قد اقامته والرابع ان يكون
نفقته من كسب حلال فان الله لا يقبل الا الطيب والخامس ان
يسمع ويطيع لأميره فان كان عبدا حبشيا بعد ما كان أميرا عليه
والسادس ان يؤدي حق دينه ويتم في وجهه كلما
لقيته وينفق اكثر مما ينفق ويمرض اذا مرض فيقوم في حوائجه
والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن ان لا يغر
من الزحف والتاسع ان لا يعدل من الغنيمة شيئا لانه من يغلل يأت
بما غل يوم القيمة والعاشر ان يريد بغزوه اعز الدين ونصرة
للمؤمنين ويقال ينبغي للغازي ان يكون فيه عشر خصال في الحرب
اولها ان يكون كتقلب الاسد لا يحنين وفي كبر النمر لا يتواضع
للعدو وفي شجاعة الرب يقاتل بجميع جوارحه وفي حمله
كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل في غارة الذئب اذا يئس
من وجه اغار من وجه آخر وفي حمله الثقل النمل تحمل اضعاف
وفي ثباته كالجمل لا يزول عن مكانه وفي جبره كالحمار اذا ثقله
فضول السلام وضرب السيوف وفي فار الكلب لو دخل بيته
والدار لا تشبع اثره وفي التماس الفرصة كالديك والله اعلم
باب فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الفقيه رض
حدثني ابي رح قال ابو عبد الله بن جناح قال ابو سعيد الاعرابي
قال نصر بن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان ان موسى عليه السلام
قال يا رب اني لا اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يا رب اني لا اجد في
الالواح امة يقتلون اهل الضلالة حتى انهم يقتلون الاعور

الغزو

آخر

قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي ابن محمد بن احمد
قال ثنا عبد الله بن بشير بامناده عن زيد بن حوشب
الفهري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه
افضل من عبادة ربه قال وسمعت غيره يذكر قصة
جريج الراهب انه كان راهبا في بني اسرائيل يعبد الله
في صومعة له فجاءته امه يوما وهو قايم في الصلوة
فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بصلوته
فقالت اللهم لا تمتها حتى تريه المومسات يعني الزواني فخرجت
امراة ذات يوم لحاجتها فاخذها راعي واقعها
عند صومعته فحملت في الحال وكان تلك البلدة يعظمون
امر الدنيا فظهر امر المراة في البلدة فلما وضعت
حملها اخبر ملكهم ان امراة قد ولدت من الزنا فدعاها
الملك الى ما بين يديه فقال لها من اين لك هذا الولد قالت
من جريج الراهب هو واقعني فبعث الملك اعوانه اليه وهو
في الصلوة فناداه فلم يجبهم حتى بالمرور وهدموا
صومعته وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤا به الى
الملك فقال انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك
حرمة الناس وتعاطى ما لا يحل لك الا فقال اينش
فعلت قال انك قد زنيت بامراة كذا فقال لم افعل فلم
يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال له دعوني
الى امي

فقال لي جبرئيل يا محمد تقدم قلت يا جبرئيل لا بل تقدم
انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يتجاوز هذا المكان فانت
اكرم على الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من
ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فناداني جبرئيل عم من خلفي يا محمد
ان الله تعالى يمنى عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كل اهوله فداك
بالثناء على الله فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات
فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرئيل بهم اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملايكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى
وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني ثواب ما كسبت من الخير
وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال الله تعالى سل تعط فقال عليه السلام
غفرانك ربنا واليك المصير يعني اغفر لنا ذنوبنا الان مرجعنا
اليك يوم القيمة قال الله تعالى قد غفرت لك ولامتك من وحدني
ولم يشرك بي شيا وصدق بك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى قد ذلك اني لا
اؤاخذكما بما نسيتم او اخطاتم وما استكرهتم عليه ثم قال سل تعط
فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
لان في بني اسرائيل اذا اخطا خطيئة حرم الله تعالى عليهم من
اطيب الطعام كما قال الله تعالى كذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي لضعفاء قال الله سأفعل
فقلت وعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله تعالى ولكن ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين قال الحاكم ابو الحسن السردوي قال ح بكر بن منير قال ح
قال ح هاني عن النضر قال ح احمد بن خالد عن المسعودي عن احمد بن زنجي
عن مجاهد عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احدا قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود
وجعلت لي الارض مسجدا و طهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر
واحلت لي المغانم واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي قال
وسمعت الفقيه ابا جعفر يحكي ان عمر بن الخطاب رض كان له على يهودي
حق فتلقيه عمر فقال والذي اصطفى ابا القاسم على البشر لاتفارقني
وانا اطلبك شيأ فقال اليهودي ما اصطفى الله ابا القاسم على البشر فرفع
يده ولطم على خده فقال اليهودي بيني وبينك ابو القاسم
فاتيا النبي صلعم فقال اليهودي يا محمد ان عمر زعم ان الله اصطفاك
على البشر واني زعمت انه لم يصطفك على البشر فرفع يده
ولطمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انت يا عمر فارضه من
لطمك اياه ثم قال له بلى يا يهودي ان آدم صفي الله وابراهيم خليل الله
وموسى نجي الله وكليمه وعيسى روح الله وابا حبيب الله بلى يا يهودي
اسماء من اسماء الله تعالى سمى بها سمي نفسه السلام وسمى امتي المسلمين وسمى
نفسه المؤمن وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بلى يا يهودي
وخرنا وهو يوم الجمعة فاليوم لنا عيد وغدا لكم السبت
وبعد غد النصارى الاحد بلى يا يهود انتم الاخرون ونحن الاولون
والسابقون يوم القيمة بلى يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء
حتى ادخلها انا وان امتي محرمة على سائر الامم حتى يدخلها امتي
قال كعب الاحبار ان الله تعالى اكرم هذه الامة بثلثة اشياء
قد اكرم بها انبياءه احدها انه جعل لكل نبي شاهدا على قومه
وجعل هذه الامة شهداء على الناس وقال للرسل كلوا من الطيبات
وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وقال ان الله تعالى اكرم هذه
الامة بحسن كرامات اولها خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثانية
انه خلقهم صغارا في انفسهم حتى يكون مؤنة الطعام والثياب عليهم
اقل والثالث انه جعل لهم عمرهم قصيرا حتى ذنوبهم اقل والرابع انه خلقهم
اخير الامم حتى يكون بقاؤه اقل في القبر وذكر ان ادم عليه السلام قال
ان الله اعطى امة محمد اربع كرامات ما اعطاني مثلها اولها ان قبول
توبتي بمكة وامة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فيقبل
توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت عريانا وامة محمد
عليه السلام يعصون وهم عراة فيلبسهم الله تعالى والثالث اني لما عصيت
في الجنة فرق بيني وبين امرأتي وبين امة محمد عليه السلام يعصون
ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع لما عصيت في الجنة فاخرجني
منها وامة محمد عليه السلام يعصون خارج الجنة فيدخلونها وروي
عن علي ابن ابي طالب رض قال بينما النبي عليه السلام جالس مع المهاجرين والانصار
اذ اقبل عليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد انا نسألك عن كلمات اعطاهن الله
موسى عليه السلام لا يعطيها الا نبيا مرسلا وملكا مقربا فقال النبي صلعم
صلوا ما شئتم فقالوا اخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترضهن

الله تعالى على امتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صلوة الظهر فانها
الشمس تسبح كل شيء لربه واما صلوة العصر فانها ساعة
التي اكل منها آدم عليه السلام من الشجرة واما صلوة العصر
فانها ساعة التي اكل منها آدم عليه السلام من الشجرة واما صلوة
المغرب فانها الساعة التي تاب الله فيها آدم عليه السلام
واما صلوة العتمة فانها الصلوة التي صلاها المرسلون
من قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت فانها تطلع
تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله
قالوا صدقت فما ثواب من صليها قال النبي صلعم اما صلوة
الظهر فانها الساعة التي فيها سعر جهنم فما من مؤمن يصلي
هذه الصلوة الا حرم الله عليه لفحات جهنم يوم القيمة
واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل فيها آدم عم من الشجرة
فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ثم تلا قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله فيها آدم
عليه السلام فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة محتسبا يسأل الله
شيأ الا اعطاه الله اياه ما لم يكن حراما صلوة العتمة فان
القبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة فما من قدم مشت في ظلمة
الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله عليه قعر النار ويعطى
نورا يجوز به على الصلوة واما صلوة الفجر فما من
مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله

براءتين

براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار فقالوا صدقت
ولكن يا رسول الله لمن افترض الله على امتك صوم ثلثين يوما
وافترض على ساير الامم اكثر من ذلك قال لان آدم عم لما اكل من الشجرة
بقي في بطنه ثلثين يوما فوجب الجوع على ذريته ثلاثين يوما
ويأكلون بالليل تفضلا من الله على خلقه قالوا صدقت يا محمد
فاخبرنا ما ثواب من صام هذا الشهر من امتك قال من عبد
يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه سبع خصال
يذيب لحم الحرام من جسده ويقربه من رحمته ويعطيه
خير الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر
ويعطيه نورا يوم القيمة يسعى بين يديه حتى يجوز به الصراط
ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا
ما فضلك على النبيين قال ما من نبي الا دعا بالهلاك
وانا اخترت دعوتي لامتي الشفاعة قالوا صدقت
يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله وعن كعب الاخبار
قال قرأت في بعض ما انزل الله على نبي ركعتان يصليها احمد
وامته وهي صلوة الغداة ومن يصليها غفرت له ما اصاب به
من الذنوب في ليله ويوم ذلك ويكون في ذمتي اربع ركعات يصليها
احمد وامته وهي صلوة الظهر فاعطيهم باول ركعة منها
المغفرة وبالثانية اثقل ميزانهم وبالثالثة اوكل بهم الملائكة
يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء وتشرف
عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد
وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض

الا استغفر لهم الملائكة ولمن يستغفر لهم الملائكة لم اعذبه
ابدا ياموسي ثلث ركعات يصليها احد وامته حين تغرب
الشمس فاتح لهم ابواب السماء فلا يسألونني من حاجة الا قضيتها
لهم ياموسي اربع ركعات يصليها احد وامته حين تغيب
الشفق هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الذنوب
كيوم ولدتهم امهاتهم ياموسي يتوضأ احد وامته كما امرتهم
فاعطيهم بكل قطرة تقطر من الماجنة عرضها كعرض السماء
والارض ياموسي يصوم احد وامته في كل سنة شهر
رمضان فاعطاهم بصيام حديقة ذات جنة واعطيهم بكل خير
يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر ومن
استغفر فيها مرة واحدة غادما صادقا في قلبه اذنات لبلتها
وشهره اعطيه اجر ثلثين ثلثين شهيدا ياموسي ان في امة محمد
عليه السلام رجالا يقومون على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله
الا الله فجزاؤهم جزاء الانبياء ورحمتي عليهم واجبة وغضبي
بعدعنهم والحجب باب التوبة من احد منهم ما داموا يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام
قال اول من يدعى يوم القيمة الى الحساب نوح وامته فيقال له
يا نوح هل اتى قومك ما ارسلت به اليهم فيقول نعم يارب يارب
فيقال لقومه هل بلغكم نوح ما ارسل اليكم فيقولون لا والله لقد
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فما بلغنا
ما امرتنا به فيقال لنوح عليه السلام ان هؤلاء يدعون انك لم تبلغهم
الرسالة فهل لك عليهم شهيد فيقول نعم فيقال منهم فيقول امة محمد
عليه

عليه السلام فيدعون بهم ويسألون فيقولون لهم نشهد ان
نوحا قد بلغ قومه الرسالة فيقول قوم نوح وكيف تشهدون
علينا ونحن كنا اول الامم وانتم كنتم آخر الامم فيقول نشهد
ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب وكان فيما انزل
عليه خبركم قال ابو هريرة رضي الله عنه نحن الآخرون في الدنيا
ونحن الاولون يوم القيمة فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس باب حق الزوج
على الزوجة قال الفقيه عبد الوهاب بن محمد بن علي قال محمد
بن صالح قال ابو الدوري عن عبد العزيز عن حيان بن علي
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اسلمت فاريني شيا ازداد
يقينا فقال ما تريد فقال ادع ذلك الشجرة فلتأته قال اذهب
فادعها فاتاها فقال اجيبي رسول الله فمالت على جوانبها
فقطعت عروقها ثم اقبلت بجر عروقها وفروعها حتى
انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال
الاعرابي حسبي حسبي يارسول الله فامرها فرجعت
فثبتت عروقها في ذلك الموضع واستوت فقال الاعرابي
ايذن لي يارسول الله فاقبل راسك وبطنك فاذن له فقبل
راسه ورجله فقال ايأذن لي فاسجد لك فقال لا يسجد
احد لاحد من الخلق ولو كنت امرا احدا لامرت المرأة ان
تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروي عطاء عن ابن عمر قال جاء

امراءة الى النبي صلى الله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على
المراءة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا
تصوم يوما الا باذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر
له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها
ملايكة الرحمة وملايكة العذاب حتى ترجع وتضع يدها
في يده فتقول اصنع بي ما شئت ويقال ان المراءة اذا صلت
ولم تدع لزوجها ردت عليها صلوتها حتى تدعو له
وعن قتادة قال ذكر لنا ان النبي عليه السلام قال في خطبة
وهو يوصي بني يا ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان
لهن عليكم حقا فان من حقكم عليهن ان يحفظن فرشكم
ولا يوذن في بيوتكم لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشة
مبينة فانهن فعلن ذلك فقد احل الله لكم ان تضربوهن
ضربا غير مبرح وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف
وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المراءة
اذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت بيتها
واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من
اي ابواب الجنة شاءت وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لو ان الزوج سيل من احد منخريه دم ومن
الاخر صديد فلحسته المراءة ما ادت حق زوجها
والله اعلم باب حق المراءة على
الزوج قال الفقيه حدثني ابي قال ح ابو الحسين الغزا

قال ح محمد بن غالب البغدادي الحسن بن خطبة عن ابي عاتكة عن
انس بن مالك رض قال قيل يا رسول الله اي المومنين اكمل ايمانا قال احسنهم
مع اهله قال الحاكم ابو الحسن قال ح حامد الحلواني قال ح العباس
بن محمد قال ح يحيى ابن معين قال ح ابو جعفر الانباري عن عمارة
عن عطية الكوفي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي
على الناس وهو مسئول عن رعيته والعبد راع في
مال سيده وهو مسئول عنه والرجل راع على اهل بيته
وهو مسئول عنهم قال الفقيه رض ابو الحسن احمد بن حمدان
قال ح الحسين بن علي عن الفضيل بن سهيل عن محمد بن عبد الله
بن ابان عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام قال من تزوج امراءة بصداق مثلها
وهو ينوي ان لا يعطيها ولا يوديه اليها فهو زان ومن
استدان وهو ينوي ان لا يعطيه اياها وهو سارق
قال ح ابو القاسم التنابادي باسناده عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم
امانة وان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن
بامانة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى قال
الفقيه رض حق المراءة على الزوج خمسة اولها ان
يخدمها من وراء الستر فلو ايدعها تخرج من الستر
فانها عورة ويفرح قلبها اثم وترك المروة والثاني

اذ يعلمها ما تحتاج اليه من العلم مما لا بد لها منه من احكام الوضوء
والصلوة والصوم والثالث ان يطعمها الحلال فان اللحم اذا نبت
من الحرام يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده
يفجعه والخامس ان تطاولت عليه يحتمل ذلك عنها بتعجيلة لها لكي لا
تقع في امر وهواضر بها مما وقعت فيه وذكر في الخبر ان رجلا
جاء الى عمر يشكو زوجته فلما بلغ بابه سمع امراته تمام تطاول
تطاول عليه فقال الرجل جئت اريد ان اشكو اليه حالي
وله من البلوى مثل ما لي فرجع ولم يكلمه فعلم به عمر اني اتجاوز
عنها لحقوق لها علي فدعاه فسأله عن حاله فقال اني اريد
ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت
رجعت فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها
ستر بيني وبين النار فيسكن قلبي بها عن الحرام والثاني
انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة
اغاية لمالي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع طيبة لرائحتي
والخامس انها خبازة طباخة لي فقال الرجل اتركها
مثل ما كان فاتجاوز عنها وروي عن انس بن مالك رض عن النبي صلعم
انه قال اربع نفقات لا يحاسب بهن العبد يوم القيمة نفقته
على ابويه ونفقته على افطاره ونفقته على سحوره ونفقته
على عياله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة دنانير
يوجر العبد على نفقتهما دينار ينفق في سبيل الله ودينار
يعطيه للمساكين ودينار يعطيه في رقبته ودينار يعطيه

ينفقه

وينفقه على اهله فاعظمها اجرا الدنانير الذي ينفق على عياله

باب الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمة قال الفقيه ابو الحسن
بن محمد بن روزبة قال ح عيسى ابن حوشب قال ح سويد عن مالك عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله
عليه السلام قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام يلتقيان
فيعرض هذا بوجهه وخيرهما الذي يبداء بالسلام قال ح
محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
عيينة عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تهجروا وان كنتم متهجرين لا محالة فلا تهجروا فوق ثلثة ايام
وايما مسلمين ماتا وهما متهجران لم يجتمعا في الجنة قال ابو الحسن
احمد بن حمدان قال ح الحسين بن علي الطوسي قال ح عبد الله بن محمد
عن مالك عن سليمان عن الاعمش عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب
عن اسمى ابن مالك رض قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى عبادا
يوضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهيد ويغبطهم
الانبياء والشهداء قالوا نعم يا رسول الله قالهم المتحابون في الله
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح ابواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا
الا عبدا كانت بينه وبين اخيه المسلم شحناء فيقال انظروا
هذين حتى يصطلحا واذا رفع المصارمين فوق ثلثة ايام
ردد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يؤلف ويالف قال
الله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله وعن
امامة الباهلي ان النبي عليه السلام قال اذا كانت ليلة النصف

من شعبان يهبط الله الى السماء الدنيا فيطلع على اهل الارض
فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن قال الفقيه رح
هبوط هبوط امره قال الله تع فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعني اتاهم امره وعن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسة ليست لهم صلوة المراة الساخط عليها زوجها
والعبد الآبق عن سيده والمحارم الذي لا يكلم احاه وامام
قوم يصلي بهم وهم له كارهون النبي صلى
الله عليه وسلم الا انبئكم بصدقة يحبها الله تع قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا انقطعوا
وعن ابي الدرداء ان النبي عليه السلام قال الا اخبركم
بافضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وروي عن بعض الصحابة
انه قال من عجز عن ثمانية فعليه ثمانية اخرى لينال فضلها
او لها من اراد صلوة الليل وهو نائم فليتيقظ بالنهار
والثاني اراد فضل صيام التطوع وهو منطر فليحفظ
لسانه والثالث من اراد فضل فعليه بالتفكر والرابع من
اراد فضل العلماء المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته
فليجاهد الشيطان والخامس من اراد انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم فضل الخ وهو عاجز فليلزم الجمعة
والسادس من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس
ولا يوقع بينهم العداوة والثامن من اراد فضل الابدال
فليبسط يده على صدره وليرض لاخيه المسلم ما يرضاه
لنفسه وعن علي ابن الحسين قال اذا جمع الله الاولين والآخرين
نادي منادٍ اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة
فتلقيهم الملائكة اين تريدون فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة
اقبل الحساب فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون
ما فضلكم في الدنيا قالوا اذا جهل علينا حلمنا واذا بغي علينا
عفونا فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ثم نادي منادٍ اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون
الجنة فيقول لهم الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة
فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فيقول الملائكة
من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول الملائكة على ما كان
صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا
عن معاصي الله فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر
العاملين ثم نادي منادٍ اين جيران الله في داره فيقوم
عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين
تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا
نعم قبل الحساب فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن
جيران الله فيقولون وما جواركم فيقولون كنا نتجاور
في الله فيقول لهم الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وعن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تع يقول يوم القيمة اين المتحابون في الجلال اليوم
اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وعن
ابي امامة انه قال امش مبلا وعد مريضا وامش مبلين

وزرلها وامشى ثلثة اميال واصلح بين اثنين انس
انه قال ما اصلح بين اثنين اعطاه الله به بكل كلمة عتق
رقبة وقال ابوبكر الوراق ان الله تع بعث نبيه ليدعو
الخلق الى الله وانما طلب منهم عمل اربعة اشياء القلب
واللسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل شئ من هذه
الاربعة شيئين اما القلب فطلب تعظيم امر الله والشفقة
على خلق الله وطلب من اللسان ذكر الله تع على الدوام
ومدارة الخلق وطلب من الجوارح عبادة الله تعالى
وعون المسلمين وطلب من الخلق الرضاء بقضاء الله تع
وحسن المعاشرة مع الخلق احتمال اذاهم وروى
سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الدارى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان الدين النصيحة قالها ثلثا
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه
وللائمة المسلمين ولعامتهم قال الفقيه رض
اما النصيحة فهو ان تؤمن بالله ولا تشرك به وتعمل
بما امر الله به وتنهى عما نهى الله عنه وتدعوا الناس الى
واما النصيحة لرسوله ان تعمل بسنته وتدعو الناس اليها
واما النصيحة لكتابه فهو ان تتلوه وتعمل بما فيه وتدعو
الناس اليه واما النصيحة للائمة فهو ان لا تخرج
اليهم بالسيف وتدعولهم بالعدل والانصاف وتدل
الناس عليهم واما النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم
موجبة ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعوهم
وروي عن علي ابن ابي طالب ان موجبات المغفرة

ادخال

ادخال السرور على اخيك المسلم وروي معمر عن الزهري عن
حميد عن ام كلثوم ابنة عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليس الكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى
خيرا والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصرم
بين الناس شعبة من شعب الشر وروى ابو الحسن عن النبي صلعم
قال افضل الناس عند الله يوم القيمة نوابا انفعهم في الدنيا
وان المقربين عند الله يوم القيمة المصلحون بين الناس

باب مخالطة السلطان قال الفقيه الحكم ابو الحسن
الرازي قال ح الحسين بن اسماعيل القاضي قال ح يوسف بن
موسى قال ح ابراهيم قال ح حفص بن ابي عن اسماعيل بن
سميع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا
في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم.
قال محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسف قال ح ابو معاوية عن ليث عن الحسن بن سليم
عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازداد
احد من السلطان قربا الا ازداد بعدا ولا كثر اتباعه
الا كثرت شياطين ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة
بن اليمان اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن قال
ابواب الامراء قيل لابن عمر انا ندخل على السلطان نتكلم بكلام
فاذا خرجنا من عنده تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا

٨ واذا خالط السلطان ودخل الدنيا

من النفاق وعن ابن مسعود رض قال ان الرجل اذا دخل على
السلطان ومعه دينه يخرج من عنده ومامعه دينه
قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله تع قال بعض المتقدمين
اذا رايت القاري يختلف الى الامراء فاعلم بانه لص وعن ابي هريرة
قال ليس شيء اضر لهذه الامة من ثلث خصال حب الدنيا
والدرهم وحب باب السلطان وقد جعل الله منهن مخرجا
وعن مكحول قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم اتى
باب السلطان تملقا اليه وطمعا مما في يديه خاض في نار جهنم
بعدد خطاه وعن ميمون بن مهران قال لصحبة السلطان
خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت
لنفسك فالسلامة ان لا يعرفك ولا تعرفه وعن الفضيل
بن عياض لو ان رجلا لا يخالط هؤلاء يعني السلاطين
ولا يزيد على الفرائض فهو افضل من رجل يخالط
السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد
ويقال ما اقبح بعالم يقال اين هو فيقال عند الامير وروي
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يد الله على
هذه الامة مالم يعظم ابرارهم فجارهم ومالم يوقر خيارهم
شرارهم ومالم يحمل قراؤهم الى امرائهم واذا فعلوا ذلك
رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف
في قلوبهم الرعب واكل عليهم الفاقة وعن عيسى
ابن

ابن مريم قال يا معشر العلماء كما ان الملوك تركوا الحكمة عندكم
فاتركوا انتم ملكهم عليهم وعن شقيق بن سلمة عن عمر بن
الخطاب رض استعمل بشر بن عاصم اتفقه على صدقات هوازن
فتخلف فلقيه عمر فقال اما خلفك اما ترى لقائي عليك سمعا وطاعة
قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
ولي احدا من الناس اتي به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر
جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر
فيهوي فيها سبعين خريفا فخرج عمر كيسا حزينا قال ابو ذر فلقيه ابو ذر فقال
يمنعني من ذلك فقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا مالي اراك كيسا حزينا
وكذا فقال ابو ذر اما سمعت ذلك يا امير المؤمنين قال لا
قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على احدا من الناس اتي به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم
فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوي
فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وروت عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء يوم القيمة
بقاضي العدل فيلقى من شدة الحساب مايود ان لو لم يكن
قضى بين اثنين قط وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين
وعن ابي حنيفة رح انه دخل على ابي جعفر الدانق فقال له
يا ابا حنيفة اعنا على امرنا هذا قال ابو حنيفة رح اني لا اصلح
لهذا الامر فقال سبحان الله اعنا على امرنا هذا فقال يا امير المؤمنين
ان كنت صادقا عندك فاخبرتك اني لا اصلح لهذا الامر وان كنت

زعم عن الطريق
وحبس الدنيا

تولى

واترك

كاذبا فلا يحملك اذا نفيذ هذا الامر كاذبا وعن موسى الاشعري
قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبني رجلان
فلما دخلا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله
استعملنا على بعض اعمالك فقال النبي عليه السلام انا لا نستعمل
على عملنا من اراده وطلبه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال كعب
بن عجرة يا كعب اعذك بالله من امارة السفهاء قال وان
امراء يكونون بعدي فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على
ظلمهم فاولئك مني برآء وانا منهم بريء يا كعب كل لحم نبت
من السحت فالنار اولى به يا كعب الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة والصلوة قربان يا كعب غاديان فمبتاع نفسه
فمعتقها فبائع نفسه فموبقها قال الفقيه نا قال ابو عبيد
الطالقاني سمرقند قال نا الزبير بن بكار الزبيري قال نا عيسى
ابن يونس عن موسى بن عبد الله الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد
بن عباس على سطح بيت وله من رسول الله صلعم صحبة فراى الناس
يتحملون ويستقلون فقال ما لهم قيل له انهم يفرون من الطاعون
فقال طاعون خذلي فقيل له لم تدعو بالموت وانت صاحب
رسول الله صلعم وقد سمعته ينهى عنه فقال اما لله الموت
احب الي من ان يكون لست خصال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن علي امتي
فقلنا ما هن قال امراء ة وكثرة الشرط والرشوة في الحكم
وقطيعة الرحم والاستحقاق بالدم وشر يتخذون هذا
القرآن من امير يقدمون الرجل وما هو با فضلهم ولا افقههم
ليعصمهم بالقرآن غنا وعن الحسن انه مر على باب بن بصرة

امير الكو

ابير الكوفة فراي قوما من القراء فقال ما يطيقكم هؤلاء
والحرابي ليس هذا من مجالس الاتقياء وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اياكم وجيران الاغنياء وعلماء الامراء
وقراء الاسواق وعن الضحاك بن مزاحم قال اني لاتقلب
الليل كله على فراشي التمس كلمة ارضي بها السلطان
ولا اسخط بها خالقي فما اقدر عليه وذكر ان عيسى
ابن موسى لقي ابن بشرة فقال له مالك لا تاتينا وما اضع
باتيانك ان قربتني فتنفعني وان ابعدتني فاذيني
وما عندي ما احابيك لاجله ولا عندك ما ارجوه فقال ابن عباس
اجتنبوا ابواب السلاطين فانكم لا تصيبون من دنياهم
شيا الا اصابوا من اخرتكم ما هو افضل منه قال بعض
المتقدمين ودنوك على الملوك يدعوك الى ثلث اشياء
مذمومة ايثارك رضاهم وتعظيمك دنياهم وتزكيتك
علمهم باب افضل المريض وعيادة المريض
قال الفقيه نا ابو القاسم بن محمد بن زكريا قال عيسى
ابن حي شنام قال نا سويد بن مالك عن يزيد بن اسلم عن عطاء
بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض
العبد بعث الله ملكين فقال لهم انظروا ماذا يقول لعواده
فان هو اذا جاءه حمد الله رفعوا ذلك الى الله عزوجل
وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان انا توفيته انا ادخله الجنة
وان انا شفيته انا ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما

خيرا من دمه اذا اكفر عنه قال ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن الاعمش
عن عمارة عن عمر عن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان
على صديق له يعوده فقال سلمان ان الله ع ليبتلي عبده
المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ستقبلنا فيما
بقي وان الله ع ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ويعافيه فيكون
كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيما عقدوه ولا
فيما اطلقوه وهذا الاسناد عن الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد عن ابن مسعود رض قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم يوعك وعكا شديدا فمسسته
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني لاوعك كما
يوعك رجلان منكم فقلت بان لك اجران قال نعم والذي نفس محمد
بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا
حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها قال
الفقيه رض ابي رح قال ح احمد بن محمد بن الفضل القاضي قال ح
محمد بن مصعب قال ح عيسى قال ح ابو يحيى قال ح ابو بلال
الاشعري عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فنادتها الروح من جوف النفس
فتقول ايتها الحمى عادي من هذه النفس المؤمنة قال فتجيبها
الحمى فتقول ايتها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت
فقد رتها الذنوب والخطايا فاطهرها فتجيبها الروح

اذى

آذى اذا ثلث مرات فطهرها وعن ابن ابي رقاق عن شيخ
من رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال له بلغني ان للمريض
في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي
كان يعمله وهو صحيح ويستخرج كل خطيئة من مفاصله
وان مات مغفورا وان عاش عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل
قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال
ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن
ما كان يعمل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شبه امراة سوداء فقال من انت فقال
انا ام ملدم قال وما ملدم قالت اكل اللحم وانشف الدم جري
من قبح فعرف انها حمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب
اهلك اليك قال فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام
فبعثوا صريخا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله
عليه السلام فرفع الله عنهم فكان النبي صلعم اذا رآهم فقال مرحبا
بقوم طهرهم الله تعالى تطهيرا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم
ويسقيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المريض
تسبيحه وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة
وتقلبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله ويكتب له باحسن
ما كان يعمل في الصحة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة يستوي
عمل المريض اذا برء والمشرك اذا اسلم والمنصرف عن الجمعة ايمانا
واحتسابا والحاج من كسب حلال وعن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الثالث من كنوز البر كتمان المرض وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل على سلمان الفارسي
وهو مريض ان لك في مضجعك ثلث خصال اولها تذكرة
من ذنبك والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك
والثالث ان دعاء المبتلي مستجاب فادع وعن ابن مسعود
رض قال ان السقيم لايكتب له اجر في العمل ولكن يكفر عن الخطايا
قال الفقيه يعني لايكتب له بالمرض ولكنه لايكتب مثل عمل الذي
كان يعمل ان كان محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله انه لو كان
صحيحا لكان يعمل مثل ماكان يعمله فانه يكتب له ثواب مثل
ذلك الاعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا كان تائبا
من ذنوبه واما اذا لم يتب وفي نيته انه اذا برء من مرضه
يعود الى مثل ذلك الاعمال الخبيثة فانه لايكفر عنه
وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وعزتي
وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا واانا اريد ان ارحمه
حتى اوفيه كل خطيئة عملها يستقيم في جسده اوضيق
في معيشته فان بقي منها عليه شئ شددت عليه الموت
حتى يجيئني كما ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا
واانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل عمله بصحة في جسده
اوسعة في رزقه فان بقي منها هوّنت عليه الموت
حتى يجيئني وليس له حسنة وعن عاصم الاحول
عن ابي العالية قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا
مرض مرضا يشق منه على نفسه كان خرج من ذنوبه

كيوم

ثلث ما كفر البر

بستم

كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي مثل ما
كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة
فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن ابن عمر ان رسول الله
عليه السلام من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم
بسبعماية يوم وروي ان رجلا جاء الى ام ابي الدرداء
فشكا اليها قساوة قلبه فقالت في اعظم الدواء ولكن
عد المريض وشيع الجنازة واطلع في القبور ففعل فكانه
راى من نفسه ما يسترة فيرجع اليها فقال لها جزاك
الله خيرا باب فضل صلوة التطوع قال الفقيه حدثنا
محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال
المسيب بن شريك عن عمر بن عبيد عن النبي عليه السلام
قال للمصلي ثلث حقوق تحف به الملايكة من قدمه الى عنان السماء
ويسقط عليه البر من عنان السماء الى مفرق راسه فملك
ينادي لو يعلم هذا المصلي من يناجي ما انفتل وفي رواية
ما التفت قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل عن
ابي قديك عن محمد بن حميد عن عبد الرحمن بن سالم عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث
سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله
ما رايتا سرية اعجل كرة منهم ولا اعظم غنيمة من
سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة

ومن تبع جنازة فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعماية يوم

قالوا بلى يا رسول الله قال هم اقوام يصلون الصبح ثم
يجالسون في مجالسهم فيذكرون الله حتى تطلع
الشمس ثم يصلون الركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم
فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال ح عبد الرحمن قال قارس
قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن يزيد بن هارون عن خشام
بن حسان عن واصل عن يحيى بن عن ابي ذر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى من ابن ادم كل يوم
صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر
صدقة وذكر الله صدقة ومباضعتك اهلك صدقة قلنا
يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته ويكون له صدقة قال
ارايت لو جعل ذلك فيما حرم الله عليه وليس يكون عليه اثم
قالوا بلى يا رسول الله قال فاذا جعلها فيما احل الله كانت
له صدقة ويجزي من ذلك كله ركعتا الضحى قال الفقيه رح
ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح محمد بن الفضل قال ح يحيى بن الخباب
عن سويد ابن عبيد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي رافع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا اعلمك
والا اخبرك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال قم فصل اربع ركعات
تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت
القراءة فقل الله اكبر والحمد لله سبحان الله ولا اله الا الله
خمس عشرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك
فقلها

ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا ثم

فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في ركعة
وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج
غفرها الله لك قال فقال ومن يستطيع ان يقولها في كل يوم
فيقول في جمعة فان لم يستطعها فيقولها في شهر فان لم
يستطع فيقولها في سنة وعن كعب الاحبار انه قال لو ان
احدكم رأى ثواب احدى ركعتين من التطوع فرأى اعظم
من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها
وعن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن ضمرة
بن حبيب من رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تطوع
الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلوة
الجماعة على صلوته وحده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوة الرجل في بيته تطوعا نور وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين
المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله اهله وماله ودينه
ودنياه وآخرته ومن صلى صلوة الغداة فقعد في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله له حجابا
من النار يوم القيمة وروى يزيد بن اسلم عن ابن عمر قال
قلت لابي ذر اوصني يا عم فقال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلوة الضحى ركعتين من الغافلين ومن صلى اربعا

كتب من الفائزين ومن صلاها بتاما لم يتبعه ذنب
يومئذ وان صلاها تماما كتب من القانتين وان صلاها
عشرا كتب من المخلصين وان صلاها اثنتي عشرة
بنى له بيت في الجنة وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان للجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة
نادي مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى
هذا بابكم فادخلوه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اذا كان الرجل في صلوته فانه يقرع باب الملك فمن يدم
على قرع باب الملك يوشك ان يفتح له وقال فضل صلوة
الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على
صدقة العلانية وعن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من بقعة يصلي فيها بصلوة
او يذكر الله عليها الا استبشرت بذلك الى منتهاها
الى سبع ارضين وفخرت ما حولها من البقاع وما من عبد
يقوم بفلاة من الارض يريد بها الا تزخرفت له الارض
وعن خالد بن معدان قال بلغني ان الله تعالى يباهي الملائكة
بثلثة نفر رجل يكون بارض تقفر فيوذن ويقيم للصلوة
ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي
وحده ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
يصلون وراءه ورجل قام من الليل فيصلي وحده
فينجد وينام وهو ساجد فيقول الله انظروا الى

الصلوة

عبدي

عبدي روحه عندي وجعلت له مساجد في طاعتي
ورجل كان في زحف وثبت هو حتى قتل وعن المعافي بن عمران قال عمر المؤمن استغناؤه على الناس وشرفه على قيام الليل

باب اتمام الصلوة والخشوع فيها قال الفقيه محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي نضرة عن سالم بن ابي جعد عن سلمان الفارسي قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى ويل للمطففين وعن حذيفة بن اليمان انه راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعها ولا سجودها فقال له لو مت على هذه لمت على غير فطرة الاسلام وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من لم تامره الصلوة بالمعروف ولا تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا وقرا هذه الآية ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة قال من تامل عن يمينه وعن شماله فلا صلوة له وعن مسلم بن يسار انه كان يقول لاهله اني كنت اقوم في الصلوة فتحدثوا فاني لست اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري انه كان في الصلوة فجاء طرار فاختلس رداءه فذهب الى اصحابه فعرفوا رداءه فقالوا رده الى الرجل الصالح انا نخاف دعاءه علينا فجاءه فوضعه على كتفه واغتذر

٢ فغرمه ام
٣ ض حدثنا
٤ كيف يسرق من صلوته

اليه من صنعته فلما فرغ من صلوته اخبر بذلك فقال
اني لا اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة
البصري انها كانت في الصلوة فسجد على البواري فدخلت
قطعة منها قصب في عينه فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلوة
وروي عن حسن بن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد ان يتوضأ يتغير
لونه فسئل عن ذلك فقال اني اريد القيام بين يدي الملك الجبار
فحق علي الخوف وكان اذا اتى المسجد رفع رأسه ويقول الهي
عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء وقد امر المحسن منا ان يتجاوز
عن المسيء فانت المحسن وانا المسيء فبحقك ان تتجاوز عن قبيح
ما عندي بجميل ما عندك يا كريم ثم يدخل المسجد وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه راى رجلا وهو راي في الصلوة بلحيته فقال
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه انه كان اذا حضر وقت الصلوة ارتعدت فرائصه فتغير
لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها الله تعالى
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان فلا ادري احسن اداء ما حملته ام لا
وروي عن سعيد بن جبير انه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنه
في المسجد بالطائف انا وعكرمة وميمونة بن مهران وابو العالية
وغيرهم اذا صعد المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فبكى ابن عباس
رضي الله عنه حتى بلت دموعه ثوبه وانتفخت اوداجه واحمرت
عيناه فقال له ابو العالية يا ابن عباس رضي يا ابن عم رسول

ما هذا

ما هذا البكاء وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان ولا نبكي وانت تبكي
قال ابن عباس لو يعلم الناس ما يقول المؤذن اذا قال الله اكبر الله اكبر
ولا يتابعوا فقالوا اخبرنا بما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فيقول يا مشاغيل بالدنيا تفرغوا الآن وارتحوا
ابدانكم وتفرغوا حيتوا عما كلم فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله
فيقول اني اشهد انه جميع من في السموات ومن في الارض
من الخلائق يشهدون لي يوم القيمة ومحمد وسائر الانبياء
اني اخبركم في كل يوم خمس مرات واذا قال حي على الصلوة
يقول ان الله تع قد اقام لكم هذا الدين فقوموه واذا قال
حي على الفلاح يقول لهم حرصوا في الجنة وخذوا
سهمكم من الهدى واذا قال الله اكبر الله اكبر حرمت عليكم
الاعمال قبل وقت الصلوة واذا قال لا اله الا الله يقول
امانة منع سموات والارضين وضعت علي اعناقكم
فان شئتم فاقبلوا وان شئتم فادبروا وروي انه قال ان
الرجلين ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد
وبين صلوتهما فرق كما بين السماء والارض ويقول انما سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب يعني يحارب الشيطان حتى لا يشغل
قلبه بالدنيا وذكر ان حاتم الراهد دخل على عاصم بن يوسف
فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلي قال وكيف تصلي
قال اذا تقارب وقت الصلوة اسبغت الوضوء ثم استوي
في الموضع الذي يصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني واري

اني قد دعوتكم واذا
قال اشهد ان محمدا رسول الله
يقول يوم القيمة ٢

اللعبة بيد حاجبي والمقام بين صدري والله فوقي
يعلم ما في صدري وقلبي وكان قدامي على الصراط والجنة
عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلفي واظن انها
آخر صلوتي ابي تكبيرا باحسان واقرا قراءة بالتفكر واركع
ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس
على التمام واتشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها
بالاخلاص واقوم بين الرجاء والخوف ثم اتقاعد على قال
يا حاتم هكذا صلوتك قال هكذا صلوتي قال مذ كم صلوتك
على هذا الوصف قال مذ ثلثين سنة فبكى عاصم وقال
ما صليت من صلوتي مثل هذا قط وذكر حاتما فانه صلوة
الجماعة مرة واحدة فعزاه بعض اصحابه فبكا فقال لو مات
لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ والان قد فاتتني الجماعة
فما عزاني الا بعض اصحابي فلو مات لي ابنان لكان اهون
علي من فوات هذه الجماعة وقال بعض الحكماء الصلوة
بمنزلة الضيافة قد هيأ الله للمومنين الموحدين كل يوم
خمس مرات كما ان الضيافة اجتمع فيها الالوان من الطعام
ولكل طعام لذة ولون فكذلك الصلوة فيها الافعال
واركان مختلفة وبكل فعل ثواب وتكفير للذنوب ويقول
المصلون كثير والمقيمون للصلوة قليل وصف المومنين باقام
الصلوة ووصف المنافقين بالصلوة وسماهم مصلين فقال فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فقال في حق المومنين

الذين

والجنة

والخوف والرجاء

ثم اتقاعد

الذين يقيمون الصلوة واقامتها ادامتها ومحافظتها
لوقتها وتمام ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس
في حضور الصلوة صنفان خاص وعام واما الخاص فالذي
ياتي الى الصلوة مع الحرمة ويقوم بالیقین في الهيبة ويؤديها
بالتعظيم ويرجع مع الخوف واما العام فيجيء مع الغفلة ويقوم
بالجهل ويؤديها مع الوسوسة ويتفكر بالاشتغال بالدنيا لا يقبل
ويرجع مع الامن وقال بعض الحكماء اربعة اشياء قد انغمست
في اربعة اشياء مواضعها واطلعت راسها في اربعة اماكن اولها
رضاء الله تعالى قد انغمس في الطاعات فاطلع راسه في بيت الاخبار
والثاني سخط الله قد انغمس في الخطايا فاطلع راسه في بيت البخلاء
والثالث طيبة العيش وسعة الرزق قد اختفى الثوبات
فاطلع راسه في بيت المصلين والرابع في ضيق المعيشة وقد
انغمس في العقوبات فاطلع راسه في المتهاونين بالصلوة وقال
بعض الحكماء اذا اشتغل بستة اشياء فاشتغلوا انتم بستة اخرى
اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الصلوة فاشتغلوا بحسن
الاعمال والثاني اذا اشتغل الناس بالفضايل فاشتغلوا انتم
باتمام الفرايض والثالث اذا اشتغل الناس باصلاح الفرايض
فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل الناس
بعمارة الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الاخرة والسادس اذا
اشتغل الناس برضاء المخلوقين فاشتغلوا انتم برضاء الله

باب الدعوات والتسبيحات قال الفقيه

باصلاح السر والرابع
اذا اشتغل الناس انتم
بعيوب الناس فاشتغلوا

قال محمد بن الفضل قال محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف
قال ابو معاوية عن الحجاج عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن اوفى قال اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب
فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القرآن فاني لا احفظ
منه شيأ فقال له النبي عليه السلام قل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم
فعدها الاعرابي بيده خمسا وانطلق هينية ثم رجع فقال
يا رسول الله هؤلاء لربي فما الذي لي فقال له قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني واهدني فاعف عني وارزقني
فعدها الاعرابي بيده الاخرى خمسا ثم انطلق فقال
النبي عليه السلام لقد ملأ هذا الاعرابي يديه من الخير كثيرا
ان هو وفى بما قال قال الفقيه معنى قوله علمني ما يجزيني من
القرآن يعني اذا علم من القرآن ما يقرأ في الصلوة فلا بد له من
ذلك فلم يعلم الا من ذلك فاستعمل هذه الكلمات فانه يرجى له
ان ينال فضل من يقرأ القرآن قال ابو الحسن القاسم بن
زوزبة قال عيسى بن حوشنام قال سويد بن مالك عن يزيد
بن حفص عن محمد بن عبد الله بن كعب عن نافع بن حبيب
عن عثمان بن العاص قال اتاني رسول الله صلعم وبي وجع شديد
كاد يهلكني فقال لي اسمح من الالم سبع مرات وقل اعوذ بالله
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال فعلت ذلك فذهب الله به
ما كان لي من الالم قال محمد بن الفضل قال محمد بن جعفر قال

ابراهيم بن يوسف قال هشام عن عطاء عن ابي جريج
عن عطاء قال من صلى اثنا عشر ركعة لا يتكلم فيها الا في آخرها
ثم يقرأ سبع مرات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي سبع مرات قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير ثم يسجد فيقول اللهم
اني اسألك بما قد العز بعرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك
الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم ما من دعاء يدعو به الا استجاب الله دعاءه
وروي عن ميمونة بنت سعيد وكانت
خادمة رسول الله انها قالت مر النبي صلعم على سلمان وهو يدعو
في دبر الصلوة فقال له يا سلمان الك حاجة الى ربك قال
نعم يا رسول الله قال له تقدم يا سلمان بين يدي دعائك
على ربك وصفه كما وصف الله تعالى نفسه تسبيحا وتهليلا
وتحميدا فقال سلمان يا رسول الله وكيف اقدم لثناء على ربي
يا رسول الله قال اقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا فانها ثناء الله ثم قال
يا رسول الله وكيف اصفه قال اقرأ سورة الاخلاص ثلاثا فانها
صفة ربك التي وصف بها نفسه قال يا رسول الله فكيف اسبح
قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم سل حاجتك بعد ذلك وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال من استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاث مرات في دبر كل صلوة يغفر الله له ما كان
قد اتى من سيئة ولو كان مثل زبد البحر قال الفقيه رض يعني
اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وروي عن الحسين بن علي رض

كتاب

ان قال الناضا من لمن قراء عشرين آية من القرآن اذ يسلمه
الله تعالى من كل شيطان مارد وسلطان ظالم ولص وسبع
ضار اذ لا يضر احدها آية الكرسي وثلاث آيات من الاعراف
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله قريب
من المحسنين وعشر آيات من الصافات الى قوله فانبعه شهاب
ثاقب وثلث من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى
فانتصران وثلث آية من آخر الحشر هو الله الذي لا اله هو عالم
الغيب الى آخر السورة وروي عن ابي هريرة قال جاء رجل
ممن اسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مات
الليلة هذه [illegible] شيء قال لدغتني عقرب فقال
له اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضرك شيء باذن الله تعالى وعن سعيد
بن المسيب عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة
فلما صلى اتاه معاذ فقال النبي صلى مالي لم اركَ فقال معاذ
يا رسول الله كان لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان يحبسني
عنك فقال يا معاذ الا اعلمك بدعاء تدعو به فلو كان عليك من
الدين كداء ذبي الله تعالى عنك قال بلى يا رسول الله قال قل
اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء ارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ويقال ان هذا الدعاء
لو دعا به ايسر لفك الله اشده وروي عن ابي امامة الباهلي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يصبح اللهم لك الحمد لا اله

الا انت

لذنوبك

الا انت ربي وانا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اصبحت
على عهدك ووعدك ما استطعت واعوذ بك من سوء عملي
واستغفرك لذنوبي فاغفر لي فانه لا يغفر الا انت فان
مات في يومه وجبت له الجنة الا ان يقول امسيت ولا يقول
اصبحنه وروي عن ابان عن عثمان عن ابيه عثمان بن عفان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصبح وقال بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه ذلك
[illegible] اليوم بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي
لم يصبه ذلك الليلة بلاء الى ان يصبح وروي انه لما اصاب
ابان الفالج قالوا له ان كنت حدثنا به من الدعاء قال اما والله
ما كذبت ولا كذبت به ولكن الله تعالى لما اراد ان يبتليني بالذي
ابتلى اني انساني ذلك الدعاء وروي عن نافع عن ابن عمر
قال شهدت رسول الله وقد اتاه رجل فقال يا رسول الله
قلت ذات يدي فقال له واين انت من صلوة الملائكة
وتسبيح الخلائق وما بها يرزق الخلق فقال ما هو يا رسول الله
قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده والمستغفر
الله العظيم يقول لها مائة مرة ما من طلوع الفجر الى ان يصلي
صلوة يأتيك رزقها غدا راغمة وروي عن عروة
عن عائشة رضي انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان ينام جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد

ومعوذتين ثم مسح بهما وجهه ورأسه وسائر جسده
وعن ابراهيم بن حكيم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل سائر
اذ مر برجل نائم ورأى عند رأسه شيطانين يقول احدهما لصاحبه
اذهب فافسد على هذا قلبه فلما رجع الى صاحبه قال لقد
نام على آية ما لنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النائم فلما
دنى منه رجع الى صاحبه قال لقد صدقت فذهبا ثم ان
المسافر انتبه فاخبره بما رأى من الشيطانين قال اخبرني
على اي آية نمت قال ان ربكم الله الذي خلق السموات
السموات والارض في ستة ايام الى آخر قوله قريب من المحسنين
وعن عمر بن جرير عن ابي مجلز انه قال من خاف من امير
ظلم فقال رضيت بالله ربا واحدا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة
قبلة انجاه الله منه وروي مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغه
ان خالد بن الوليد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له يا رسول الله اني أروع في منامي فقال له قل اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد معاذ وقال له اني اوصيك
يا معاذ اذا تدع في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وروي عن حذيفة بن اليمان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه
قال

قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احتلم
احدكم حلما يخاف منه فليبصق عن شماله ثلاث مرات
ويستعيذ بالله من شره لا يضره شيء وروي عن انس بن مالك
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله اي الدعاء
افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم اتاه
في اليوم الثاني وقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل
ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت وروي
عن ابن مسعود رضي الله عنه كان اذا اراد السفر ركب دابته فقال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم نعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال وروي
عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا بيت باهلك فامرها بان تصلي ركعتين
ثم خذ بناصيتها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي
وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت
بخير وفرق ما بيننا ما فرقت بخير وعن جعفر بن قال
عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لان الله يقول فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وعجبت لمن يخاف شيئا من الشر كيف لا يقول حسبي الله ونعم
الوكيل لان الله يقول فقالوا حسبنا الله ونعم

كتب من الابدال وهي اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم
امة محمد اللهم فرج عن امة اللهم سلم امة محمد عليه السلام
اللهم اغفر لامة محمد عليه السلام واغفر لي ولجميع من آمن بك
وروى ابان عن انس بن مالك قال غضب الحجاج بن يوسف على
انس بن مالك وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت بك
كذا وكذا فقال له انس انك لا تستطيع ذلك قال وما يمنعني
منه قال دعوات علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لي ادع بها عند كل صباح ومساء علمنيها قال فابى ان يعلم
فالح عليه فابى قال ابان فسألته عن ذلك الدعاء حين
مرض فقال قل ثلث مرات بسم الله على نفسي وديني
بسم الله على اهلي ومالي وولدي بسم الله على كل ما اعطاني
الله ربي ولا اشرك به شيا الله اكبر الله اكبر اعز واجل مما اخاف
واحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اني
اعوذ بك من شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار عنيد فان
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم باب ما جاء في الرفق قال الخليل
بن احمد قال ابو العباس الاسراج قال عبيد الله بن سعيد
قال سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
قالت استاذن اناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن لهم فحين دخلوا قالوا السام عليك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وعليكم فقالت عايشة وعليكم السام واللعنة
فقال النبي صلى يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله

بن مالك رضي ان رسول الله قال تقبلوا الي بستا اتقبل لكم الجنة
اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا
ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا ايديكم تدخلوا الجنة وعن عمران بن الحصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل عبدي ادم افترض
الله عليك تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع
الناس وابتغ بما رزقتك تكن من اغنى الناس وعن فضيل بن عياض قال
خمس من علامات السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد
في الدنيا والحياء في العينين والحشمة في البدن وخمس من علامات
الاشقياء القسوة في القلب والجمود في العين وقلة الحياء والرغبة
في الدنيا وطول الامل وعن عمر بن الخطاب قال كنا ندع تسعة اعشار
الحلال مخافة ان نقع في الحرام وعن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه
وقال بعض الحكماء امر الدنيا كلها عجب وكفى اعجب ما بين ادم الى قيام
في خمسة اشياء اولها التعجب من صاحب فضول الدنيا فكيف
يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته اليه والثاني كيف يطلب فضله
ويعرض عن ذكر الله ومن تلاوة القرآن والثالث من فارغ
صحيح اذا رايته ابدا يفطر فكيف لا يصوم من كل شهر
ثلثة ايام ونحوه فكيف لا يتفكر في فضل صلوة ركعتين من الليل
وليلي في عافية الصوم اذا استقبله والرابع التعجب من الذي يمهد
فراشه وينام الى الصبح فكيف لا يتفكر في فضل صلوة ركعتين من الليل
فيقوم ساعة من الليل والخامس التعجب ممن الذي يجترئ على الله فيرتكب

ما نهى

قال فيه

فقالت يارسول الله الم تسمع ما قالوا قلت وعليكم قال ابو القاسم قال
عبد الرحمن بن محمد قال فارس قال محمد بن الفضل عن محمد بن
اسماعيل عن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير
الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق في الدنيا فقد
حرم حظه من خير الدنيا والاخرة قال محمد بن الفضل
قال فارس بن مردويه قال محمد بن الفضل عن يزيد بن حباب
عن الاشعث عن الحسن البصري عن علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رأس العقل
بعد الايمان مداراة الناس والتردد الى الناس وما دونك
رجل بمشورة وما سعد رجل باستغنائه برأيه واذا اراد
الله تعالى ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد منه رأيه لان اهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر
في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفق
يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وروي عن عائشة
رضي الله عنها اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق
فان الرفق لو كان خلقا ما رأى الناس اقبح منه وعن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كنت على بعير فيه صعوبة وكان
في يدي سوط سعدية فجعلت اضربه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه

ولا ينزع

ولا انتزع من شيء الا شانه قال ابي رح قال ابو بكر محمد بن احمد
بن المعلم قال ابو عمران الفاريابي قال عبد الرحمن بن حبيب
قال داود بن الجبير قال عياض بن كثير عن عبيد عن علي
ابن طالب رضي الله عنه قال لما نزلت سورة اذا جاء نصر الله
والفتح مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث ان خرج
الى الناس وكان يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة فصعد
فوق المنبر وجلس عليه وهو مصفار الوجه تدمع عيناه فدعا
بلالا فامره ان ينادي في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلعم
فانها آخر وصية كلم فينادي بلال في المدينة فاجتمع الناس
صغيرهم وكبيرهم وتركوا ابوابهم مفتحة وانثالوا
على حالها وخرجت العذاري من حدودهن ليسمعوا وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد باهله والنبي صلى
الله عليه وسلم وهو يبكي ويسترجع فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على
الانبياء وعلى انفسهم ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم القرشي الحرمي الابي لا بني بعلين فقال ايها الناس ان
نفسي قد نعيت الي وحان فراقي من الدنيا وقد اتى لقاء ربي
فواحسرتا على فراقي امتي ماذا يلقون بعدي اللهم سلم اللهم
سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي لكم واذعوها واحفظوها
فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانها آخر وصيتي لكم ايها الناس
ان الله قد بين لكم في كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون
وما تنفقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه
واعملوا بحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء

فاعوذ بالله ان اكون صاحبك قال عبد الله بن عباس رض قال
كنت قاعدا عند عثمان فاستاذن ابوذر فقلت يا امير المؤمنين
هذا ابوذر يستاذن فقال ايذن له ان شئت قال فاذنت له
فدخل حتى جلس وقال له عثمان ذلك انت الذي تزعم
انك خير من ابي بكر وعمر رض الله عنهما قال ما قلت هذا
قال انا اقيم عليك البينة قال ابوذر لا ادري ما بينتك وقد
عرفت كيف قلت قال فكيف قلت او قلت قال قلت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حبتكم ابي وافرقكم مني الذي يا خذ بالعهد الذي
تركتم عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب من الدنيا غيري
قال عثمان الحق لمعاوية فاخرجه الى الشام فلما قدم الشام
اخذ يعلم الناس وابكى عيونهم واحزن صدورهم وكان
فيما يقول لا يبيتن في بيتكم دينار ولا درهم الا شيئا يتفقه
في سبيل الله او يعده لغريمه قال فانكر معاوية على الناس فبعث
اليه الف دينار فقال اذا يخالف فعله قوله وسيرته علانيته
فاخذ الالف وقسمه كله فلم يبق عنده شيء فدعا معاوية
الرسول من اليوم الثاني وقال اذهب الى ابي ذر وقل له انما
ارسلني بالوالي غير ذلك فاخطات فجاءه الرسول فقال
له انقذني من عذاب معاوية فانما ارسلني الى غيرك فاخطات
به ودفعت اليك فقال للرسول اقرء معاوية مني السلام
وقل له ما اصح من عندنا دينار ولا درهم فان اردتها فانظر
الي ثلث حتى تجمعها كلها فعاد الرسول الى معاوية فاخبره
فلما

السبيل الله والسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله
والسنة فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا واجتهادا
بعد ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة
وان هذه الامة ستفرق على اثنين وسبعين فرقة احدى
وسبعين في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما الواحدة
قال اهل السنة والجماعة قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح
ابو بكر الواسطي قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح خلف بن خليفة
عن ابان عن ابي هاشم الرماني عن من اخبره عن عبد الله
بن مسعود قال كيف بكم اذا شهدتكم فتنة يهرم فيها الكبير
ويربو فيها الصغير ويجري عليها الناس يتخذونها سنة
اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر وبدعة فقال
قائل فتى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم
وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم ولست الدنيا بعمل الاخرة
وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك امراء ان اطعتموهم
اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما يامرنا يا ابا عبد الله
قال كن جليسا اجلاس بيتك والا فالنار فوضع الرجل
يده خضره فتلتني يا ابن ام عبد وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي له
مثل اجر شهيد قال ح الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله
بن عمر بن العاص قال خطبنا رسول الله صلى فقال ايها الناس

الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
يارب اني لاجد في الالواح امة ياخذون الصدقات ويأكلونها
وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام
قال يارب اني لاجد في الالواح امة اذا هم بحسنة فلم يعملها
كتب له حسنة واحدة واذا عملها كتبت له عشرة امثالها الى
سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام
ثم واذا هم احدهم بسيئة لم يكتب عليه
شيء واذا عملها كتب له عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اجد في الالواح امة
يدخلون الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد عليه السلام وروي معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه
قال يارب اني لاجد في الالواح امة خير الامم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب
اني لاجد في الالواح امة هم الآخرون في الديار السابقون
يوم القيمة فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عليه السلام قال
رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم ويقرؤن
نظرا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام حتى كاد نبي
موسى عليه السلام ان يكون امة محمد عليه السلام فاوحى الله
اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون فوضى موسى بذلك وروي عن مقاتل
بن حيان ان النبي عليه السلام قال لما اسري بي الى السماء انطلق
بي جبريل حتى انتهى بي الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى
فقال

٢٣٩

موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال
رجل من اصحابه يا رسول الله عليه السلام ان هذه موعظة مودع
فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش
منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة
فمن ادرکها منکم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ وروي عن سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل في السنة وامن الناس
بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا اليوم في الناس
قال اليوم فيهم كثير وسيكون في قرون من بعدي كثير ثم يقل
وروي عن ابن مسعود رض قال خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطوطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن
شماله وقال في هذه سبل وعلى كل سبل شيطان يدعو اليه
ثم قرأ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وروي عن الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل شيء آفة وآفة الدين الاهواء وروي عن الشعبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سميت الاهواء اهواء
لانها تهوي لصاحبها الى النار يوم القيمة وقال المحاصلي
ما ادري اي النعمتين اعظم علي ان هداني الى الاسلام واذا
عافاني من هذه الاهواء المضلة وروي ابو بكر الغفاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه وقال اويس القرني لهرم بن حيان في وصيته
اياك ان تفارق الجماعة وتفارق انت لا تشعر فتدخل النار
يوم القيمة باب الحزن في امر الآخرة قال

محمد بن الفضل قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح سفيان عن جعفر
بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر يا ايها الناس زنوا
انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا الا وتزينوا
للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
قال ح اي محمد الدمشقي عن سعيد بن العزيز التنوخي عن ربيعة بن يزيد
ويروي عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه
فيما يروي عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم حراما فلا تظالموا احدا يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وحيكم وانسكم كانوا على اتقى رجل منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وحيكم وانسكم
كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وحيكم وانسكم قاموا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك
مما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس المخيط غمسة
واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
يوم القيمة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ويروي ابو سعيد الخزري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم

تذكركم الآخرة وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى ناس وهم
يترحمون على ميت وهم خلف جنازة فقال لهم لو ترحمون على
انفسكم لكان خيرا لكم اما الاقدمات ونجا من ثلثة ما هو الى احدها
رديه تلك للموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة
قال سمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له
ابو الدرداء هذا انت كرهت فانا قال الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون ويروي عن الحسن انه راى رجلا ياكل بين المقابر
فقال هذا اضاق الموتى بين عينيه وهو يشبع الطعام ويروي
عن الحسن البصري انه قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا بالزاد ونودوا
وا بالرحيل وقد جبروا ابلههم وهم قعود يلعبون ويروي
عن الحسن البصري انه ما رؤي الاوكانه رجع من دفن امه وابنه
ويروي عن ابراهيم بن البيتمي قال من كان آمنا فلا يكون محزونا
خائفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا
كما قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ويروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ينبغي لقارئ القرآن ان يعرف بليله اذا
الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه
اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته
اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وينبغي لحامل القرآن ان يكون محزونا حليما مسكينا لينا
ولا ينبغي ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا
وقال شقيق بن ابراهيم ليس العيد صاحب الخيل والمهمل من لهم

والخوف رجعه فيما مضي من ذنوبه وخوفه فيما قد بقي من عمره
ولا يدري ما ينزل به وقال الحكيم من اهم وحزن في ثلثة
فانه لا يعرف الحزن ولا السرور احدها علم الايمان انه
يختم به عمله ام لا والثاني اوامر الله انه يتم اولا والثالث
هم الخصماء انه ينجو منهم آمنا وروي انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما اغرورقت عين بما يلها الا حرم الله
على النار وجهها فان فاضت على وجه صاحبها من
خشية الله لا ترهق وجهه قترة ولا ذلة ولا من عمل لا
وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من نار ولوان
عبدا من خشية الله في امة رحمة الله تلك الامة ببكاء
ذلك العبد وروي عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من
خشية الله حتى يسيل دمعي على وجهي احب الي من
ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك بكي من خشية
حتى يسيل قطرة من دموعه الي الارض فتمسه النار
حتى يرجع قطر السماء وليس براجع يعني كما ان القطر
اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي
بكى في الدنيا من خشية الله لا تمسه النار وروي
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من عبد
يخرج من عينيه من الدموع مثل الذباب او راس الذباب من
خشية الله فيصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا وروي
عن عكرمة عن ابن عباس قال ما دمعت عين الا بفضل الله
رحمه

رحمة الله تعالى وما دمعت عين حتى يمسح الملك القلب وروي
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قطرة احب
الى الله تعالى من قطرتين قطرة دموع في سواد الليل وقطرة دم
في سبيل الله وروي زياد النميري قال قال الله تعالى في بعض الكتب
لا يبكي عبد من خشيتي الا اوجبت له من رحمتي ولا يبكي عبد
من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة
وروي عن عمر بن الخطاب عبد القرشي انه كان يصلي ذات
ليلة فقرا هذه الاية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وجعل يرددها ويبكي
حتى يبكي اصبح وروي عن تميم الداري انه قرا هذه الاية
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات وجعل يردد ها الى الصباح ويبكي
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الاية
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وجعل يردد ها الى الصباح ويبكي وروي في الخبر
ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ومزجه
بدموع عينيه وروي عن بهز بن حكيم قال صلى
بنا زرارة بن ابي اوفى فقرا فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير ما قيل كيف يصح قال حدثنا محمد
بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
معاوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر

يا بجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك
قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك
غدا وقال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي
اربعة اشياء اولها اداء ما فرض الله تعالى عليه والثاني
اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف ما كان
بينه وبين غيره معاملة والرابع اصلاح ما بينه
وبين خصمائه فاذا اصبح الرجل على هذه النيات
ارجو ان يكون من المفلحين وقيل لبعض الحكماء باي نية
يقوم الرجل عن فراشه قال حتى ينظر كيف نام ثم يسأل عن
القيام فمن لم يعرف كيف ينام لا يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي
للعبد ان ينام حتى يصلح اربعة اشياء اولها ان لا ينام وله على
وجه الارض خصم حتى يأتيه ويتحلل منه لانه ربما يأتيه
ملك الموت فيقدمه الى ربه ولا حجة عنده والثاني لا ينبغي له
ان ينام حتى يتوب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما
يموت من ليلته وهو مصر على الذنوب والرابع لا ينبغي ان ينام
حتى يكتب وصيته صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية
ويقال الناس يصبحون ثلثة اصناف صنف في طلب المال
وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما من
اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزق الله له وان اكثر
المال ومن اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح

في

في طلب الطريق اعطاه الله تعالى الرزق والاسم والطريق
وقال بعض الحكماء اكمل من اصبح لزمه امران الامن والخوف
فاما الامن فهو ان يكون خائفا فيما امر به حتى يتمه فاذا فعل
هذين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما القناعة بما يعطيه
والثاني حسن الطاعة وروي عن سفيان الثوري
عن ابي سعيد بن مسروق رحمهما الله قال كان الربيع بن خثيم
اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين ناكل
ارزاقنا ونستظر آجالنا وعن مالك بن دينار قيل له
كيف اصبحت قال يصبح من كان منقلبة من دار الى دار لا يدري
الى الجنة يصير ام الى النار وذكر عن عيسى بن مريم عليه السلام
قيل له كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت لا املك ما ارجو
ولا استطيع دفع ما اخاف عنه قيل له كيف واصبحت مرتهنا
بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر مني وقيل لعامر
بن عبد قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوبي
واوقرني الله من نعمائه فلا ادري اعبادتي تمحيصا لذنوبي
او شكرا لفضله الله تعالى قال وذكر عن محمد بن سيرين انه قال لرجل
كيف حالك فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة درهم
دين فدخل ابن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها
اليه وقال لخمسمائة اقض دينك وخمسمائة انفقها على عيالك
فكان ابن سيرين لا يسأل بعد ذلك احدا كيف حالك مخافة
ان يخبره عن حاله فيصير قيامه بامره ولجاجا عليه

وذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله قال من اصبح لزمه ستة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي لو رزقني بشر الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالاً والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر علي عيوبي وذنوبي ولم يفضحني وعن شقيق قال لو ان رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الاربعة الاشياء فليس شيء احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله والثالث معرفة والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله ان يعرفه في السر والعلانية انه لا معطي ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله ان يعرف ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شيئا مما يقضي الله عليه يعني يرضى بما يقسم الله له واما معرفة عدو الله وعدو نفسه ان يعرف في الشر وهو الشيطان فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ويقال ما من يوم صبح فيه ابن ادم الا وفرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله عند قيامه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الآية والرابع اتمام الصلوة في وقتها لقوله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا معلوما والخامس الامر بوعد الله في شان الرزق لقوله تعالى وما من دابة

في الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة لقسمة الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله لقول عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن الصبر على امر الله وقضائه لقوله فاصبر لحكم ربك والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى بان شكروا له واول النعمة هي صحة الجسم واعظم النعمة هي دين الاسلام ونعمة كثيرة كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل من الحلال لقوله عز وجل كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني من حلالات ما رزقناكم

باب التفكر

قال حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا السراج قتيبة قال ثنا بن زرارة الجبلي عن ابي حباب عن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسلمنا عليها فقالت من هؤلاء فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا فقال عبيد ذرعبا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حدثيني باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل امره عجيب كانه اتاني في ليلتي فدخل في فراشي حتى الصق جلده بجلدي فقال يا عائشة اتاذنين لي اتعبد لربي قلت والله اني لاحب هواك فقام الى قربة كانت هناك فيها ماء فتوضا بها فقام فبكى وهو قائم حتى بلغت الدموع في حجره ثم انكى على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت

خذ الايمن وبكا حتى رأيت الدموع قد بلغت الارض ثم اتاه بلال
بعد ما اذن للفجر فلما رآه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفر
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال افلا اكون عبدا
شكورا ومالي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الى قوله
يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر وروي
من بعض الاخبار من نظر في النجوم وتفكر في عجائبها وقدرة الله
ويقرأ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
كتب الله له بعدد كل نجوم في السماء حسنة وروي عامر بن قيس
انه قال اكثر الناس فرحا في الآخرة اطولهم حزنا في الدنيا
واكثرهم ضحكا في الآخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلصهم ايمانا
يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا قال الحكيم ابن ابي الحسن
وقال ح محمد بن احمد السني والحسين المروزي عن ابن مبارك عن ابن شعيب
عن الثوري باسناده عن مكحول عن ابي الدرداء انه قال وروي للخبر
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من الناس اناسا مفاتيح
للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس اناسا مفاتيح
للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك اثم كثير وتفكر ساعة
خير من قيام ليلة وروى ابو الاعش عن ابن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في
الخالق وروي هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى

قال

قال ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السموات
فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله تعالى
فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهرب الشيطان
فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسوله
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة
افضل من عبادة سنة قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
للانسان ان ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة اشياء
اولها في الآيات والعلامات والثاني في الآلاء والنعماء والثالث
في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله اليه وجفائه
اليه فاما التفكر في الآيات والعلامات ان ينظر الى قدرة الله تعالى
فيما خلق السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها
وغروبها في مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه
كما قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا
تبصرون فاذا تفكر العبد في الآيات والعلامات يزيد
له يقينا ومعرفة واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى
وسئل عن بعض الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء
فقال كل ما ظهر من النعم فهو آلاء وما بطن منها فهو
النعماء مثل ذلك ان اليدين آلاء وقوة اليدين نعماء
والوجه آلاء والحسن والجمال نعماؤه والفم آلاء وطعم الطعام
نعماؤه والرجل آلاؤه والمشي نعماؤه فاذا كان للعبد
رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطي آلاءه ولم يعط

النماء والعروق والعظام للاولاد وصحتها وسكونها
نماءه وقال بعضهم الآلاء إيصال النعمة والنماء دفع
البلية وقال بعضهم على ضد هذا وقال بعضهم الآلاء والنماء
واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فاذا تفكر الانسان في الآية ونحوها يزيد في المحبة وأما
التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله لاوليائه
في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيده رغبة
فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه واما التفكر
في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار
من الهوان والعقوبة والنكال فان التفكر في ذلك يزيد
رهبة منه ويكون قوة له على الامتناع من المعاصي
واما التفكر في احسانه اليه الذي يتفكر في احسان الله تعالى
وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه
الى التوبة وينظر في جفاء نفسه كيف ترك اوامره
وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد له في الحياء
فاذا تفكر في هذه الخمسة الاشياء فهو من الذين قال
النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستة
ولا يتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذلك وسوسة
وقال بعض الحكماء لا يتفكر في ثلثة اشياء
لا يتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك
ولا يتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع
وتضيع

وتضيع العمر وتسوف في العمل ولا تفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ
قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ويقال اصلاح الورع ان
يتعاهد المرء قلبه لكيلا يتفكر فيما لا يعنيه فكلما ذهب قلبه
الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد
وافضله واشغله لصاحبه فمن لم يتعاهد ذلك في غير الصلوة
يوشك ان لا يملك ذلك في الصلوة وقال بعض الحكماء تمام العبادة
في صدق النية وتمام صلاح العمل في التواضع وتمام هذين
الزهد في الدنيا وتمام هذه كلها الهم والحزن في امر الآخرة
وتمام الهم والحزن ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر
في ذنوبك ويقال احلق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدر
والسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر
في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين
والتفكر في الاشياء والعبرة من الاشياء وقال محمول الشامي
من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع من يومه وذلك
فان كان عمل خيرا حمد الله تعالى على ذلك وان عمل ذنبا
استغفر الله وراجع عن قريب فان لم يفعل كان كمثل التاجر
الذي ينفق ماله ولا يحسب حتى يفلس وهو لا يشعر
وقال بعض الحكماء الحكمة تنهج من اربعة اشياء اولها بدن فارغ
من اشغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث
يد خالية من عرض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة الدنيا
يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبة امره

ولا يدري اذا عمله يتقبل عنه ام لا فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال
الا الطيب قال الفقيه رضي الله عنه وسمعت جماعة من العلماء
رفعوا الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقت حدثك به فبكا
معاذ حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت وعاد فبكا ثم سكت فقال
قلت يا نبي الله فداك اني واني حدثني حديثا ينفعني الله به
حدثني رسول الله وانا رديفه فبينا نحن نسير اذ رفع بصره
الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب
ثم قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة
فقال احدثك حديثا ما حدثت به نبي امته ان حفظته نفعك
وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم
قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
وجعل لكل سماء ملكا بوابا لحفظ عمل العبد فيكتب الحفظة
عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور كنور الشمس
حتى اذا بلغ السماء الدنيا فتزكيه الحفظة وتكثره فيقول
له ذلك الملك الموكل بباب السماء قف واضرب هذا العمل
وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا
العمل عرض الدنيا انا صاحب عمل الدنيا لا ادع
عمله ان يجاوز بي الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد الآخر وله نور وضوء حتى ينتهي به الى
السماء

يقول له صاحب الغيبة

السماء الثانية فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه
صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا
انا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله ان يجاوز بي
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الآخر متهجا له
بصدقة وصلوة كثير فيجيء الحفظة فيجاوز الى السماء
الثالثة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه
وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر
فيه على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
ان يجاوز بي الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كما يزهر النجوم بتسبيح وصوم فيمر به الى السماء الرابعة
فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه
وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب العجب بنفسه
انه من عمل وادخل فيه العجب امرني ان لا ادع عمله ان
يجاوز بي الى غيري فضرب بالعمل وجهه فيلعنه
ثلثمائة الف ملك قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة
كالعروس المشرفة الى اهله فيمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين فيقول الملك
قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على
على تقه انه يحسد من يتعلم ويعمل لله حسدهم ووقع
فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ما دام هو
في الحيوة قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الآخر

بوضوء تام وقيام الليل وصلوة كثيرة فيمر بهم الى ملك
السماء السادسة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل
وجه صاحبه الا ملك صاحب الرحمة انه صاحبه
لم يرحم شيأ واى الصاب عبدا من عباد الله ذنبا
اوطى في الدنيا ثبتت امرني ربي انه لا يجاوزني
عمله الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الآخر
بفقه واجتهاد وورع وله ضوء كضوء البرق
فيمر الي ملك السماء السابعة ويقول للملك قف واضرب
بهذا العمل وجه صاحبه واقفل علي قلبه
انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد به
الرفعة وذكرني للناس ووصوتا في المدائن
امرني ربي ان لا يجاوز عمله الي غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد متبهجا به من خلق حسن وصمت
وذكر كثير ويشيعه مل ايكة السموات حتي ينتهوا به
الي تحت العرش فيشهدون له فيقول الله عز وجل انتم
الحفظة وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا
العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملايكة كلهم
عليه لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه
لعنة الله ولعنة الملايكة السبع ولعنتنا ثم يبكي
معاذ بن جبل وقال ما اعمل يا رسول الله قال اقتد
بنبيك وعليك باليقين فان كان في عملك تقصير فاقطع
لسانك

لسانك عن اخوانك ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها اخوانك
ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا تراي بعملك للناس ولا تدخل من الدنيا
في الاخرة ولا تخش في مجلسك لكي يحذرك سوي خلقك
ولا تناجح مع رجل وعذرك آخر ولا تعظم على الناس
تقطع عنك خيرات الدنيا والاخرة ولا تمزق الناس
فتمزقك كلاب النار قوله ع والناشطات نشطا
اندري ما هو قال كلاب في النار ينشطن اللحم من
العظم قال قلت ما يليق بهذه الخصال قال يا معاذ
انه يسير على من يسره الله تعالى عليه قال ما رأيت
وبالله التوفيق والعون وابك على نفسك يا معاذ ه

باب علامات الساعة

قال ع ابو القاسم عمر
بن محمد قال ابو بكر الواسطي قال ع ابراهيم بن يوسف قال ع محمد
بن الفضل الصبي عن عبد الله بن وليد عن مكحول عن حذيفة
بن اليمان قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
متي الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السايل عنها ولكن
لها اشراط منها فقارب الاسواق يعني كساد الاسواق
ومطر بلا نبات وتفشو الفيبة ويوكل الربوا ويظهر اولاد البغية
يعني اولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفساق في المساجد
ويظهر اهل المنكر على اهل الحق قال فكيف لنا مرني يا رسول الله
قال فزهد بنك او كن جليسا من اجلاس قال ع عمر بن محمد قال ع

ابو بكر الواسطي قال ح ابراهيم بن يونس قال ح عيسى الاصفهاني
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله متى الساعة
قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط
عشرة اشياء ويقرب فيه الماحل يعني الساعي ويظرف فيه الفاجر
ويعجز فيه الصنو وتكون الصلوة منًا والزكوة مغرمًا والامانة
مغنمًا واستطالة القراء فعند ذلك تكون امارة الصبيان
وسلطان النساء ومشورة الاماء قال ح محمد بن عمر قال ح ابو بكر
الواسطي قال ح ابراهيم بن يونس قال ح حفص بن عون عن
ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابن عمر قال جاء ثلثة نفر
الى مروان بالمدينة فاستمعوا يحدث عن الآيات وان اولها
خروج الدجال فقاموا عند مروان وجلسوا عن عبد الله بن عمر
فحدثوا بما قال مروان فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول الآيات خروجًا الشمس من مغربها واحديثها
دابة الارض قريبة على اثر الاخرى ثر ايتهما ما حدثت الناس
قال وذلك ان الشمس اذا غربت في كل يوم اتت تحت
العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فيؤذن لها ان تطلع
من مشرقها فاذا كانت الليلة التي تسجد واستاذنت
في الرجوع فلا يرد عليها شيأ ثم تعود فتستاذن فلا يرد
عليها وعلمت انه لم يؤذن لها في العود لم تدر من المغرب فيقول
رب ما ابعد المشرق فذري بالناس حتى اذا كان الليل كالطوق
عادت واستاذنت فيؤذن لها ويقال لها اطلعي من مكانك
ثم قرأ

من مكانك ثم قرأ ابن عمر يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال
انتظروا انا منتظرون وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا نعلم انه كاذب ولكنه
نصحبه لنأكل من الطعام ونرتوي من الشجر فاذا نزل عضب الله
نزل فيهم كلهم وعن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدجال خارج هو اعور عين اليمين وانه يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم
فمن قاله انت ربي فقد فتن ومن قال رفع الله حتى مات
على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله
ان يلبث ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقا محمد عليه السلام
فيقتل الدجال ثم قال امامي قيام الساعة وروي عن قتادة
عن العلاء بن زيد العدوي عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة
حتى لا يجتمع اهل البيت على الافاء الواحد وهم يعرفون
كافرهم ومؤمنهم قيل وكيف ذلك قال يخرج الدابة وهي دابة الارض
وهي صاقة الناس فيمسح كل انسان على سجده فاما المؤمن فيكون
له نكتة بيضاء فيفشو في وجهه حتى تبيض بها وجهه واما الكافر
فيكون له نكتة سوداء فيفشو في وجهه حتى اسود بها وجهه
حتى يتباعوا في اسواقهم فقالوا كيف نبيع هذا يا مؤمن وكيف
تاخذ هذا يا كافر فما يردد بعضهم على بعض وعن عباس
قال ان دابة الارض ذات زغب وريش لها اربعة قوائم يخرج

من بغض او دنية تهافتة وعن عمر رضي الله عنه في قوله تعالى ومن
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون قال الذي لا يأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وروي ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون
ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وروي عن ابي ابي اوفى
عن النبي عليه السلام انه قال سيأتي عليكم ليلة مثل ليلة ليأتين ليالكم
هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل
فيقرأ وردة ثم ينام ثم يقوم فيقرأ وردة ثم ينام ثم يقرأ وردة
فبينما هم كذلك اذا صاح الناس بعضهم في بعض فيقولون
ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت
من مغربها فتجيء حتى اذا توسطت السماء رجعت فطلعت
من المشرق فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء اخوة العلات امهاتهم
شتى ودينهم واحد وانا اولى بعيسى ابن مريم عليه السلام
لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه لازل فيقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها
فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد
مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم حتى يلعب الصبيان بالحيات
وعن عبد الله بن عمرو انه قال ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام

فاذا

فاذا راى الدجال ذاب كما يذوب الشحم فيقتل الدجال ويشرف
منهم اليهود فيقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم
هذا يهودي تعال فاقتله وعن ابي هريرة رضي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان يأجوج ومأجوج يحفرون الردم
كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا
بلغت مدتهم وحفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فيعودون
اليه فهو كهيئته التي تركوها بالامس فيحفرونه فيخرجون
على الناس فينشفون المياه فيتحصن الناس في حصونهم
منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اذانهم فيهلكهم الله بها
وعن ابي سعيد الخدري انه قال ليحجن البيت وليعرس الشهر
كله بعد خروج يأجوج ومأجوج الا ولد له الف ذرية فصاعدا
من صلبه وعن الحسن انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم تموت فيها
قلوب الرجال كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا
ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من
الدنيا قليل وعن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام انه قال بادروا بالاعمال الصالحة قبل
ان يظهر الشر اطست منها طلوع الشمس من مغربها

والدجال والدخان والدابة وخويصة احدكم يعني الموت
وام العامة يعني القيمة وروي عبد الرحمن بن سابط ان النبي
عليه السلام انه قال كائن فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا
يارسول الله وهم يشهدون وهم يشهدون ان لا اله الا الله
قال نعم اذا ظهرت فيهم الاربع الغنيمات والمغارم والخمور
والخبر وروي ابي كعب رضي في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا
ويذيق بعضكم باس بعض قال هي خلال اربع هن واقعات
الا محالة فضت ثنتان بعد وفات النبي عليه السلام بخمسة
وعشرين سنة فالبسوا وشيعاهي الاهواء المختلفة قتل الحسن
والحسين رضي الله عنهما وذاق بعضهم باس بعض وشنادق واقعات
لا محالة الخسف والرجز وروي انه لما نزلت هذه الآية دعا النبي
عليه السلام فعني عن الاثنين المسخ والخسف وهي اثنتان وروي
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد
قال اذا كان يوم القيمة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع
المنافقين وابصارهم واخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام
قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود فذكرت له ذلك وكان
متكأ فاستوى قاعدا ثم قال ايها الناس من كان عنده علم
فسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان الله تعالى
قال لنبيه عليه السلام قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين

ان قريشا لما كذبوا رسول الله قال اللهم اشدد وطاتك على مضر
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف اللهم سبعا كسني يوسف عليه السلام
فاخذتهم السنة فاكلوا فيها الجوع حتى جعل احدهم
يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع وذلك
قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين عن ابن عمر
قال كتب عمر رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
ان وجه فضلة الى حلوان فوجه سعد فضلة في ثلثمائة فلما
خرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها
واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة
والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام فضلة فاذن للصلوة
قال الله اكبر الله اكبر فاذا بجيب من الجبل يجيبه قال كبرت
كبيرا فضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص
يا فضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي يبشر بنا به
عيسى عليه السلام قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها
وواظب عليها قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا عليه السلام
وهو البقاء لامة محمد عليه السلام قال الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله قال اخلصت اخلاصا يا فضلة حرم الله بها
جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت رحمك الله
املك انت ام نسائل من الجن ام طائف من عباد الله استمعنا صوتك
فارتعنا صوتك فانا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر رضي الله عنه
فاذا شيخ له هامة كرحاء ابيض الراس واللحية عليه طمران

من صوفي فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام
ورحمة من انت يرحمك الله قال انا زرنب بن يرثمل اخبرآخر رؤيت
بن يرظل وصبي الفتى الصالح عيسي ابن مريم اسكنني هذا الجبل
ودعا لي بطول البقاء الي وقت نزوله من السما، فاما اذا فاتني
لقاء محمد صلي الله عليه وسلم فاقرؤا مني عمر السلام وقولوا يا عمر
شدد وقارب فقد دنا الامر اخبروا بهذه الخصال التي اخبركم
بها اذا ظهرت في امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب آذا
استغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الي غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا
الامر بالمعروف فلم يؤمر وابه وتركوا النهي فلم ينهوا عنه ويتعلم
العلم ليجمع به الدنا بير والدرهم وكان المطر قيضا يعني
في ايام الصيف والولد غيظا يغيظ علي والديه ويقبض اللئام
فيضا ويغيظ الكرام غيظا يعني القليل وتشيدوا البناء واتبعوا
الهوي وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وقطعوا الارحام
وباعوا الحكم وطولوا المنابر ويقضون المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا، واكلوا الربوا
وصار الفيء عزا وتركب النساء السرج ثم غاب عنا فلم
نره فذكروا ان سعد بن وقاص خرج بعد ذلك سيارا به الاف رجل
فنزل هناك اربعين يوما يؤذن لكل صلوة في كل يوم
فلم يسمع الجواب والكلام ولم يعد اليه جوابا

احاديث ابي ذر الغفاري قال الفقيه ابو جعفر قال
ابو بكر

ابو بكر محمد بن سهل القاضي قال ح ابراهيم بن الحسن البصري
عن ابيه عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق الهمداني عن حرث
الاعور ان ابا ذر الغفاري قال دخلت المسجد فاذ رسول الله صلي
الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله
عليه السلام الا لوحي او لحاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت
منه واستغفرت خلوتي من رسول الله فقلت يا رسول الله
امرتنا بالوضوء فما الوضوء قال يا اباذر لا صلوة الا بوضوء
وان الوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب فقلت يا نبي الله امرتنا
بالصلوة فما الصلوة قال الصلوة خير موضوع من شاء
فليقل ومن شاء فليكثر فقلت يا نبي الله امرتني بالزكوة
فما الزكوة قال يا اباذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة
لمن لا زكوة له فاما الله تعالي افترض علي الاغنياء الزكوة بقدر ما يستغني
فقراءهم فاذا الله تعالي سايل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم
عليها يا اباذر ما انتقص مال من امتي طيبة بها نفسه الا
مؤمن ولا يمنع الزكوة الا مشرك فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم
فما الصوم قال الصوم جنة من النار وعند الله الجزاء للصايم
فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقي ربه وخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ويوضع للناس يوم القيمة
مايدة فاول من ياكل منها الصايمون فقلت يا نبي الله امرتنا
بالصبر فما الصبر قال ان ظل الصبر كمثل رجل معه صرة

وهو في عصبة من الناس كلهم يحبون ان يوجد ذلك الريح منه
فقلت يا رسول الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال نعم
يا اباذر الصدقة في اليسر تطفئ غضب الرب والصدقة في
العلانية تذهب من صاحبها سبعين خيارة من الشر والصدقة
لكفر الخطيئة وتطفئ غضب الرب والصدقة شيء عجيب
قلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب افضل قال ان تعتق
اعلاها ثمنا فقلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس
بيده ولسانه فقلت يا رسول الله اي الناس اخمل قال من يخمل
السلام فقلت يا رسول الله اي المجاهدين افضل قال من
عقر جواده واهريق دمه فقلت يا رسول الله اخبرني عن
صحف ابراهيم وعن الكتب التي انزلت قال انزلت صحف ابراهيم
اول ليلة مضت من رمضان وانزل الفرقان في اربع
وعشرين مضت من رمضان وانزل الانجيل في اثنتي عشرة
مضت من رمضان وانزل التورية في ثمانية عشر مضين من
رمضان فقلت يا نبي الله كم كان الانبياء وكم كان من الانبياء المرسلون
قال كان الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا وكان
المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقد يكون نبيا ولا يكون مرسلا
وقد يكون نبيا مرسلا قال وحدثني عبد الوهاب بن محمد باسناده
عن ابي ذر نحوه الا انه زاد فيه فقلت يا رسول الله اي وقت في
الليل افضل قال جوف الليل الغابر قال قلت يا نبي الله اي صلوة
افضل

مائة والصدقة شيء عجيب

الغابر ثلث الليل الاخير م

قال طول القيام قال فقلت اي الصدقة افضل قال جهد من مقل
ميسر سيق الى فقير فقلت من كان اول الانبياء قال آدم عليه السلام فقلت
يا رسول الله ادم عليه السلام كان مرسلا قال نعم خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه وقال اربعة من الانبياء سريانون آدم وشيث
وادريس ونوح ويقال عيسى عليه السلام واربعة من العرب
هود وصالح وشعيب ونبيك عليهم السلام يا اباذر فقلت كم
كتابا انزل الله تعالى انبيائه قال مائة واربعة كتب انزل على
شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة
وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى التورية عشر صحائف قبل
والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال
عليك بتقوى الله فانه راس امرك كله فقلت يا رسول الله زدني
قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء وذكر لك
وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية امتي
وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة الشيطان عنك وعون
لك على امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قال وحدثني ابي باسناده عن ابي الغفاري انه قال دخلت
المسجد واذا رسول الله جالس وحده فقلت في نفسي آتيه لاستفيد
منه في حال خلوته ومرة قلت لا اشغله عما هو فيه فابيت
الا ان اتيه فانيته فسلمت عليه فجلست عنده طويلا لم يكلمني
حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا اباذر هل ركعت

قلت لا قال ثم قام فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت
فركعت وجلست اليه طويلا قال يا اباذر فاستعذ بالله من شيطان
الانس والجن فقلت يا رسول الله او من الانس
شياطين قال لما سمع قوله شياطين الانس والجن ثم سكت فلما
رايت انه لا يكلمني ولا يحدثني افضت في الكلام فقلت يا نبي الله
اوصني بالصلوة فقال الصلوة وذكر على المسؤلات التي ذكرنا ثم اجتمع
الناس فقال عليه السلام الا انبيكم بارجل الناس قال بلى يا رسول الله
عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الفقيه رضي الله عنه
باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما خرج النبي عليه السلام
الى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين وكانوا يتخلفون عنه
رجل ورجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه
فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله
منه وقالوا يا رسول الله تخلف ابوذر فقال دعوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وكان ابوذر تخلف لانه ابطا ببعيره فيتلوم
لبعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع
اثر الرسول ماشيا حاملا على ظهره في شدة الحر فخده فقالوا
يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال رسول الله ليكن
اباذر فلما تامله الناس فقالوا يا رسول الله هذا والله
ابوذر فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحمك الله يا اباذر تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث

يوم

يوم القيمة وحدك قال ابو اسحاق عن بريدة بن سفيان الاسلمي
عن محمد بن كعب القرظي قال لما سار ابوذر الى الابدة اسم قرية
ضربة في عهد عثمان واصابها فذره ولم يكن معه الا امراته
وغلامه فاوصى اليها ان اغسلاني وكفناني ثم وضعاني
على قارعة الطريق فاول ركبة تمر عليكم فقولوا هذا ابوذر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات
ففعلا به ذلك ثم وضعاه على قارعة الطريق واقبل عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه في رهط من العراق فلما راهم قام
اليهم الغلام فقال هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعينونا على دفنه قال فنزل ابو سعيد وهو يبكي رافعا صوته
ثم قال صدق رسول الله نمشي وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك ثم وارى وتمضوا وهو يحدثهم بما قال
عليه السلام في مسيرة الى تبوك وعن انس بن سلمة عن ابيه
عن ابي ذر الغفاري ان النبي عليه السلام قال سيصيبك بعدي
بلاء قال قلت في الله قال في الله قلت مرحبا بامر الله قال
يا اباذر اسمع واطع ولو صليت خلف اسود قال فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابوبكر رضي الله عنه
دعاه فحياه وبكى وقال قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك
البلاء بعيني اذني دعاني فلما توفي عمر رضي الله عنه ودعي
عثمان رض دعاه واثنى عليه فقال سمعت قول رسول الله فيك

وقال اللهم هل بلغت ايها النار وهذه الاهواء الضالة المضلة
والاقامة فانها قريبة من الله وقربة من الجنة بعيدة من النار
ثم اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم واماناتكم
الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما
تلبسون ولا تكلفوهم مما لا يطيقون فان لهم ودم خلق امثالكم
الا من ظلمهم فانا خصيمه يوم القيمة والله والله في النساء
اوفوا لهن صدورهن ولا تظلموهن فيحق قتلكم حسناتكم يوم
القيمة اللهم هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا
وعلموهم وادبوهم فانهم لكم عوان واماء الله اللهم
هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة امركم ولا تعصوهم وان
كان عبدا حبشيا مجدعا فمن اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني
فقد عصى الله تعالى ولا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم
اللهم اني ايها الناس عليكم رعاية اهل بيتي وعليكم رعاية حملة
القرآن عليكم رعاية علمائكم ولا تبغضوهم ولا تحسدوهم
ولا تظعنوا فيهم الا من احتضر فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله تعالى ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بالصلوات
الخمس باسباغ وضوئها واتمام ركوعها وسجودها
اللهم بلغت ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يؤد الزكوة
فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له

ويكون راضيا بما قسم له فيعصي عند النعمة ويجزع عند الشدة
فينبغي للمؤمن ان يقتدي بفعال الانبياء عليهم السلام والزهاد
ولا يقتدي بفعال الكفار والمنافق باب المواعظ قال
الفقيه قال ابو القاسم احمد بن محمد قال محمد بن الفضل
قال يزيد بن هارون قال حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبة بعد العصر الى مغرب الشمس حفظها من
حفظها ونسيها من نسيها فقال يا ايها الناس الا ان الدنيا
خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها ينظر كيف تعملون
الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني آدم خلقوا على طبقات
شتى منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم
من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا
ويحيى مؤمنا ويموت كافرا الا ان الغضب
جمرة تتوقد في قلب بني آدم الم تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فالارض الا ان خير الرجال
من كان بطيء الغضب سريع الفيء واذا كان سريع الغضب
بطيء الرضاء فهو شر واذا كان بطيء الغضب بطيء الرضاء
فانها بها الا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء
واذا كان حسن الطلب سيء القضاء واذا كان سيء الطلب
حسن القضاء فانها بها الا ان لكل غادر لواء يعرف به
يوم القيمة ولا غدر اكبر من امام عادل الا ان فضل الجهاد
كلمة عدل عند امام جائر الا يخف العدل احدكم مخافة الناس

ان يقول بالحق اذا شهد وعمله حتى اذا كان عند مغرب الشمس
قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس الى
ان تغيب ح العباس بن الفضل الدوري قال ح عبد الله بن عبد الرحمن
قال ح الحاكم عن نافع عن سعيد المسيب عن ابي هريرة انه قال
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من يدعي الاسلام ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال فجاء رجل فقال يا رسول الله ارايت
ذلك الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار وقد قاتل في سبيل الله
اشد القتال فجار رجل قال هو من اهل النار فكاد بعض الناس
ان يرتاب فبينما هو كذلك في القتال يقاتل اذا وجد الم الجراح
الذي قد اصابه فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما
وتكلم بكلمة منكرة وخر نفسه فاشتد رجل من المسلمين
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد حدثنا حديثك
قد خر نفسه فقال عليه السلام يا بلال قم فناد انه لا يدخل الجنة
الا مؤمن ثم قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم يعني بحسب
ان لا يغتر بتغير بكثرة صلوة وصيام فانما ينظر الى خاتمة امره
فاذا تكون وصالح ابن ابراهيم الغطا قال ح ابو عبد الله بن صالح
الذهبي قال ح سويد بن نصرة قال ح المبارك قال ح سفيان باسناده
عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم
يبعث الله ملكا اليه باربع كلمات فيقول الله اكتب عمله
واجله ورزقه واكتب سعيدا او شقيا وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها
فهذا الحديث للحديث الاول لان الاعمال بالخواتيم فالجواب على كل مسلم
ان يدعو الله ان يجعل خاتمته بخير فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان
عند النزع وذكر يحيى ابن معاذ الرازي انه كان يقول اللهم
ان اكثر السروري فيما اكرمتني به من الايمان فاخاف ان تنزعه
مني فما دام هذا الخوف معي فانا ارجو ان لا تنزعه مني في آخر عمري
وسئل ابو القاسم الحكيم سمرقند هل من ذنب ينزع الايمان
من العبد قال لهم نعم ثلثة من الذنوب اولها يكون لا يشكر
لله على ما اكرم من الايمان والثاني يكون لا يخاف فوت الايمان
والثالث يكون يظلم اهل الاسلام وروي الحسن البصري
انه قال يعذب رجل في النار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة
قال الحسن لعلني كنت انا ذلك الرجل فانما قال الحسن
ذلك بانه خاف عاقبة امره فهكذا كان الصالحون
يخافون عاقبة امورهم باب الحكايات قال ابو الحسن
الفراء قال ح محمد بن الخاتم المروزي قال ح سويد بن سعيد قال ح
محمد بن عمر الكلاعي عن قتادة عن انس بن مالك رض قال اتى رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سوداء
ودميمة وجمعي من دخولي الجنة قال والذي نفسي

بيده تدخل الجنة ما ايقنت بربك وانت بما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله فوالذي اكرمك بالنبوة اشهدت ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجلس في هذه
المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت الي عامة من يحضرك
ومن ليس مثلك فردني لسوادي ودمامة وجهي واني لفي
حسب من قومي بني سليم ولكن غلب على سوادي اخوالي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شهد اليوم عمر بن وهب بمجلسنا
وكان رجلا بني ثقيف قريب العهد الذي في الاسلام قال لا
يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك من الرجل انعرف
منزلته قال نعم قال اذهب واقرع عليه الباب قرعا دقيقا ثم
سلم فاذا دخلت فقل زوجني يا نبي الله فتاتكم وكانت
له ابنة عانست لها حظ من الجمال فلما اتى الباب قرعه كما امره
ثم سلم ففرحوا حين سمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما رأوا
سواده ودمامة وجهه انقبضوا منه فقال لهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجني فتاتكم فردوا
عليه ردا قبيحا فخرج الرجل واتى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك فقالت الفتاة لابيها يا ابتاه انجا النجا
قبل ان يفضحك الوحي فان يكن رسول الله فقد زوجني
وقد رضيت بما رضي الله ورسوله فخرج الشيخ واتى الى
الرسول الله فجلس في ادنى المجلس فقال له رسول الله
عليه السلام انت الذي رددت على رسول الله عليه السلام

ما ردد

ما رددت فقال يا رسول الله قد فعلت ذلك وانا استغفر
الله واتوب اليك من ذلك وانا ظننا انك كاذب وقد زوجناها
منه فنعوذ بالله من سخط الله ورسوله فقال يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد شيئا حتى اسأل اخواني
فقال رسول الله لزوجها وهو سعد السليمي اذهب الى
حاجتك فادخل بها فقال يا رسول الله مهما امرتك
علي ثلثة نفر من المؤمنين اذهب الى عثمان بن عفان
فخذ منه مائتي درهم فضي اليه واعطها له
وزاده واذهب الى عبد الرحمن بن عوف فخذ منه
مائتي درهم فضي اليه واعطه وزاده فبينما هو
في السوق ومعه الدراهم يريد يشتري لزوجته
ما هو محتاج اليه وهو فرح مسرور قريرة عينيه
اذ سمع صوت النفير ينادي يا خليل الله اركبي
منادي رسول الله فنظر نظرة الى السماء اللهم انه
السموات والارض ورب محمد انفق هذه الدراهم اليوم
فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون واشتري فرسا
وسيفا ورمحا واشتري جنة وشد عمامة على بطنه
واعتجر فلم ير الا ما لبق عينيه ثم وقف على الانصار
فقالوا من هذا الفارس الذي لا نعرفه فقال لهم
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كفوا عن الرجل
ممن طرأ عليكم من قبل اليمن او من البحرين او من الشام

يسألكم عن معالم دينكم واختاران يواسيكم اليوم لنفسه
وأقبل أن يطعن برمحه ويضرب سيفه حتى قام به فرسه
فزعته وحسر عن ذراعيه عرفه فلما راي رسول الله صلى الله عليه
سواد ذراعيه عرفه فقال فلما راي رسول الله فقال أسعد
قال نعم بابي انت وامي فقال سعد جدك فما زال
يطعن برمحه ويضرب بسيفه كل ذلك يقبل يطعنه
ويرمحه حتى اذا قالوا صرع سعد خرج رسول الله
عليه السلام مقبلا اخوه فاقاه فرفع راسه ووضعه
في حجره ويسح عن وجهه التراب بثوبه وقال
ما اطيب ريحك واحبك لابي الله ورسوله قال فبكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم اعرض
بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة قال
ابو لبابة بابي انت وامي ما الحوض قال الحوض اعطانيه
ربي عرضه ما بين صنعاء الى بصري حافتاه
مكلل بالدر والياقوت وماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل من شرب شربة لا يظما
بعدها ابدا قالوا يا رسول الله رايناك بكيت ثم ضحكت
ثم اعرضت بوجهك قال اما بكائي فبكيت شوقا
الى سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله تعالى
وكرامته عليه واما اعتراضي فاني رايت ازواجا
من الحور العين يبادرنه كاشفات سوقهن

بادياتٍ خلاخلهنّ فاعترضت له عنهنّ حياءً منهنّ
فامر سلاحه وفرسه وما كان له من شيء
فقال اذهبوا به الى زوجته فقولوا ان الله تعالى
قد زوجه خيرا من فتاتكم قال ح محمد بن داود
ح محمد بن جعفر الكرابيسي قال ح ابراهيم بن يوسف
قال ح سفين عن معمر بن دينار عن عبيد عن عمر قال خرج
ثلثة نفر ممن كان قبلكم يبسطون في الارض //
فاصابهم المطر فلجوا الى غار فبينما هم اذا انقضت
عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم بابها فقالوا
ان في الاثر وانقطع الخبر وليس لكم الا الله وصالح
اعمالكم يعني قال بعضهم لبعض ادعوا الله بصالح اعمالكم
الذي علمتم فلعل الله يفرج عنا فقال رجل منهم اللهم
انك تعلم انه كانت لي بنت عم وانها كانت تحبني
فاردتها على نفسها فاصابتها حاجة شديدة
فاتتني وتسالني فقلت لا حتى تمكنني من
نفسك فابت ثم ذهبت فرجعت فقد اصابتها حاجة
وروي في رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وبينهما
اولاد صغار وقد اصابتهم المخمصة قال فاتتني
تسالني المرة الثالثة والرابعة فقلت لا حتى تمكنني
من نفسك فقالت لتدونك فقعدت منها مقعد الرجل
من امراته ان تعدت وقالت لا يحل لك ان تفك

هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت
اليه اللهم ان كنت تعلم ذلك مني فافرج عنا فانفرج
باب الغار فرجة وقال الآخر اللهم انك قد علمت انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وانى حلبت حلابا فجئت ان اغشيهما
فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وخشيت
على غنمي لو تركتها من السباع فتركت ما شيئي وامسكت
الاناء على يدي حتى طلع الفجر وغنمي في البرية وخدها
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا فانفرجت منها فرجة اخرى وقال الآخر
اللهم انك تعلم اني استاجرت عمالا يعلمون لي
كل رجل منهم من طعام فعملوا لي فوفيتهم
اجورهم فقال رجل منهم كان عملي افضل عملهم فاعطني
افضل منهم فابيت ان اعطي فضله منهم
فغضب وفي رواية اخرى قال جاء احد الاجراء في
نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره
في يومه كله فرايت ان لا انقص من اجره فقال
رجل الاجراء في وسط النهار وانا جيت في اول النهار
فسويت بيننا في الاجر فقلت له هل نقصت من شرطك
شيأ فغضب وترك اجره وذهب فاخذت ذلك
البقر فرزعتها فجاء منه المال والغنم والبقر
والابل وشيئ كثير فجاء من بعد ذلك يطلبه مني بعد
ما ا

بعد ما اشتد ت حاجته فقلت انظر كل شيء
ههنا فخذه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج عنهم فرجة
فخرجوا منه وروي هذا الخبر النعمان بن بشير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحدث حديث الرقيم
وذكر هذا الحديث وروي غير النعمان ايضا هذا
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم رووا
بالفاظ مختلفة قال الفقيه حدثني الثقة باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل
عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف
بيديه فيبيعها فمرت ذات يوم بباب الملك فنظرت
اليه جارية لامرأة الملك فدخلت اليها فقالت
ههنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف
يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته فلما
ان دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح
هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها
هاتي الدهن يا جارية وهاتي الطيب فتقضي منه
حاجة ويقضيها منا وقالت تغنيك عن هذا البيع فقال
ما اريد ذلك مرارا فان لم ترده فانك غير خارج حتى
تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى
ذلك قال فوق قصركم هذا متوضا قالت نعم ثم قالت ارقي

يا جارية بوضوء فلما رقي جاء الى ناحية السطح
فراي قصرا مرتفعا ولا شيء يتعلق به ليرتقي
نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس
انت منذ سبعين سنة تعطليني رضا الرب الكريم
حريصة عليه في الليل والنهار وجاءتك عيشته واحدة
تفسد عليك هذا كله انت والله لخائنة ان جاءتك
هذه العيشة وتفسد عليك عملك انت والله فارسل نفسك
من هذا السطح فوت وتلقا الله تمليا بتقية عمك فجعل
يعاتبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تهيأ
ليلقي نفسه قال الله تعالى لجبريل يا جبريل قال لبيك
ربي وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا
من معصيتي وسخطي فتلقه بجناحك لا يصيبه مكروه
فبسط جبريل جناحه فاخذ به ثم وضعه وضع
الوالد الرحيم ولده قال فاتي امراته وترك القفاق
وقد غابت الشمس فقالت امراته اين كنت قفا فكل
فقال مالها اليوم ثمنا قالت فعلى اي شيء نفطر الليل
والنهار قال تصبر لبلتنا ثم قال لها فاسجري تنورك
فانكره ان يرى جيراننا اذ لم يروا سجرنا التنور
اشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت فقعدت
فجاءت امراته من جيرانهما فقالت يا فلانة اعندك
وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فقالت يا فلانة
مالي

مالي اراك جالسة تحدثين مع قلان وقد نضج خبزك
في التنور فخرجت ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا
فجعلته في جفنه لترجاعن الى الزوج فقالت له ان ربك لم
يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادعوا الله ان يبسط
علينا بقية عمرنا في معاشنا قال لها فاصبري علي فلم تزل
حتى قال افعل فقام في جوف الليل فصلى ودعا الله تعالى اللهم
ان زوجتي قد سالتني فاعطها ما تتوسع به في بقية عمرها
فانفرج السقف فنزلت اليه السكن عليها بانوار اضاء لها
البيت كما يضيء بالشمع فغمز رجلها وكانت نائمة قريبة
منه فقال لها اجلسي وخذي ما سالت فقالت لا تعجل هذا ايقظتني
وكنت قد رايت في المنام كاني انظر الى كرسي منضود عن الذهب
مكللة بالياقوت والزبرجد فيه قبة فيه ثلمة فقلت لمن هذا قالوا
هذا مجلس زوجك فقلت ما هذه الثلمة قالوا سال لمعة الرزق
بك فالثلمة لاجلك قالت فما لي حاجة في شيء اثلم عليك مجلسك
ادع ربك فدعا به فرجع الكف قال احمد بن نجي اي باسناده
عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت يوما اطلب يوما لي شيا
في الدار فدهشت فاشير الى رجل حسن الوجه بين يديه مرود وميل
فقلت له تعمل لي اليوم الى الليل قال نعم فقلت بكم قال بدرهم
ودانق فقلت له قم فقام وعمل لي عمل ثلثة رجال ثم اتيته
اليوم الثاني فسالت عنه فقيل لي ذاك رجل لا يرى في الجمعة
الا يوما واحدا يوم كذا وكذا فتربصت حتى اتى اليوم الذي

وصفوه فجئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه
مرورذنبيل فقلت له اتعمل بدرهم ودانق قال نعم بدرهم ودانق فقلت
اتعمل بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت فعل الله بك فعل ذلك
اليوم عمل بليه فلما كان المساء وزنت له درهما وانما اجئت
ان استعمل ما عنده قال مالي ما هذا قلت درهم قال الم اقل
لك بدرهم ودانق قد فسدت علي احرتي لست آخذ منك
شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا فقلت خذ فابي
ان ياخذه وهم فانصرفت علي اهلي وقالت فعل الله بك
ما اردت الي رجل وقد عمل لك عمل ثلثة رجال ان
افسدت عليه قال فجئت اليوما اليه اسال عنه فقيل لي
انه مريض فاستدللت الي بيته فاستاذنت
عليه فدخلت فاذا هو منطوي في حربة ليس في بيته
شيء الا ذلك المرورذنبيل فسلمت عليه وقلت له لي اليك
حاجة وتعرف فضل اذ حال الشرور علي المومن ان ياتي
الي بيتي امرضك قال وتحب ذلك فقلت نعم قال ابتنك
بثلاث شرائط فقلت نعم قال احدها انه لا يعرض علي
طعاما حتي اسالك والثاني اذا مت ان تدفنني في كسائي
هذا وجبتي هذه فقلت نعم واما الثالثة فهي اشد منهما
وساخبرك عنها فحملته الي منزلي عند الظهر فلما اصبحت
من الغد نادني يا عبد الله فاتيته فقلت ماشانك
قال الآن اخبرك عن حاجتي الثالثة واني قد احتضرت

عيني

فدخلت

٢٧٢

بعيني حضرت وفاتي فافتح صرة في كم جبتي ففتحتها
فاذا فيها خاتم فص اخضر فقال اذا انا مت فدفنتني
فخذ هذا الخاتم وشد الي هارون امير المومنين وقل له
يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن علي سكرتك هذه
فانك ان مت علي سكرتك هذه ندمت قال فلما دفنته
سالت يوم خروج هارون وكتبت قصة فعرض عليه
ودفعت اليه واوذيت اذا شديدا فلما دخل القصر
وقراء القصة قال علي بصاحب هذه القصة فادخلت
عليه فقال ماشانك فاخرجت الخاتم فلما نظر الي الخاتم قال
من اين لك هذا فقلت دفع الي رجل طيان فقال لي
رجل طيان رجل طيان ونظرت الي دموعه تتحدر
من عينيه علي لحيته ومن لحيته علي ثيابه ويقول طيان
وقربني منه فقلت يا امير المومنين انه اوصاني اذا وصلت
اليك هذا الخاتم قل له يقرئك السلام ويقول لك لا تموتن
علي سكرتك هذه فانك اذا مت علي هذه ندمت فقام علي رجليه
قائما وضرب نفسه علي البساط وهو يقلب راسه ولحيته
ويقول يا بني نصحت لابيك فقلت في نفسي كان ابنه ولم اشعر
فبكي بكاء طويلا ثم جلس وجاء بالماء فغسل وجهه ثم
قال لي كيف عرفته فقصصت عليه قصته فبكي بكاء شديدا
ثم قال هذا اول مولود ولدلي وكان ابي المهدي قد
ذكر لي زبيدة ان تزوجني فنظرت الي امراة تعلق

قلبي بها فتزوجت بها سرا من ابي فاولدتها هذا
الولد فانفذتهما الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم
واتيتها فقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قعدت للخلافة
فاتيني فلما قعدت للخلافة سألت عنها فذكر لي انهما
قدما وانها لم تعلم انه باق فاين دفنته فقلت دفنته في مقبرة
عبد الله بن مالك فقال انه لي اليك حاجة اذا كان بعد
المغرب فقمت لي حتى اخرج الى قبره فازوره فوقفت
له فخرج والحرم حوله حتى وضع يده في يديه فجئت به
الى قبره فما زال ليلته يبكي الى ان اصبح فيقول يا بني
لقد نصحت اباك فجعلك ابكي لبكائه رحمة مني له
حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لي
قد امرت لك بعشرة آلاف درهم وامرت بان يجري عليك
ما بقي فاذا انا مت اوصيت من يلي من بعدي ان يجري عليك
ما بقي لك عقبا فان لك علي حقا بدفنك ولدي فلما اراد
ان يدخل الباب فقال انظر ما اوصيت لك اذا
طلعت الشمس فقلت ان شاء الله فرجعت فلم اعد
اليه قال حدثني ابي ح قال ح العباس بن الفضل قال ح
يحيى ابن حاتم عن عمار بن سيرة عن ليث بن خالد عن يزيد
بن هارون عن علاء عن يحيى ابن موسى الحريري عن شهر
بن حوشب عن ابي امامة عن علي ابن ابي طالب رضي الله
انه قال لما آخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين

آخا

اخا بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري
وغزا نبي الله عليه السلام غزوة تبوك فخرج سعيد
بن عبد الرحمن غازيا وخلف اخاه ثعلبة في اهله فكان
يحتطب لاهله الحطب ويستقي له الماء ظهره كل ذلك
يرجو الثواب من الله تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل
المنزل فجاءه ابليس عليه اللعنة فقال له انظر ما خلف الستر
فرفع ثعلبة فراى امراة اخيه وكانت امراة جميلة
فلم يصبر حتى دخل عليها ومسها فقالت يا ثعلبة ما حفظت
فينا حرمة اخيك الغازي في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل
والثبور وخرج هاربا الى الجبل فنادى يا علي صوته انت
انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا
فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع الاخوان
يتلقون اخوانهم ولم يستقبل اخ سعيد فاقبل سعيد الى منزله
فقال لامراته يا فلانة ما فعل اخي ثعلبة قالت لا تسال عنه
فقالت انه الى نفسه بما في الذنوب والخطايا فخرج هاربا
على وجهه الى الجبل فخرج سعيد يطلب اخاه ثعلبة فوجده
مكبا على وجهه واضعا يده على راسه ينادي يا علي صوته
وادل مقاما ومقام من عصى ربه فقال له سعيد قم
يا اخي فما الذي بلغك ما اراي فقال ثعلبة لست بقائم معك حتى
تغل يدي علي عنقي وتقودني كما يقاد العبد الذليل الى باب مولاه
ففعل وكانت له بنت يقال لها حمصانة فاقبلت تقود اباها

حتى اتت به الى باب ثم قد خل عليه فقال لامست امراة اخي
الغازي في سبيل الله وهل لي من توبة فقال عمر اخرج من عندي
فقد هممت ان اقوم اليك واحذ بشعرك اخرج من عندي فلا توبة
لك عندي فانطلق من عنده الى ابي بكر رضي الله عنه
فلما دخل قال لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل
لي من توبة فقال ابو بكر اخرج من عندي لا تحرقني بنار
فلا توبة لك عندي ابدا اخرج من عندي وهو يقول يا اخي
ويا سيدي قد اتيتني النفر وارجو ان لا يتركني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته الى باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دخل نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها فقال يا ابي انت وامي
يا رسول الله عليك السلام لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله
فهل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي
فلا توبة لك عندي ابدا فخرج فقالت له ابنته يا ابت لمست
يدي بوالد ولا انا لك بولد حتى يرضى عنك محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه فانطلق ثعلبة هاربا الى الجبل ينادي يا علي صوته
اتيت عمر فاراد ضربي واتيت ابا بكر فانتهرني واتيت
عليا فطردني واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يكلمني
فما انت يا مولاي اتقول لدعائي نعم اتقول لا فان
قلت لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه ويا ندامتاه وان قلت
نعم فطوبى لي قال فاقبل ملك من السماء وهو يقول
للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله انت خلقت
الخلائق قال بل انت يا سيدي ويقول الله انت تقبل التوبة
عن عبادي قال بل انت يا سيدي قال يقول الجبار تعالى
بشر عبدي اني غفرت له قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ياتيني بثعلبة قال فقام ابو بكر وعمر يا رسول الله
نحن نأتي به وقام علي ابن ابي طالب رضي الله وسلمان
الفارسي فقالا نحن نأتي به فاذن لعلي وسلمان فخرجا فاخذا
في جهته فانطلقا فاذا هما براعي من رعاة المدينة
فقال له علي هل رايت احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه
قال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم
فدلنا على موضعه قال اذا جنه الليل حضر هذا الوادي
حتى يجيء تحت هذه الشجرة ثم ينادي باعلى صوته وا
ذل مقامه ومقام من عصى ربه فاقاما حتى جن عليهما
الليل اذا قبل ثعلبة فاتى الشجرة فخر تحتها باكيا فلما سمعا
فمشيا اليه فقالا يا ثعلبة ان رب العالمين قد عذرك
فقال كيف تركتما محمدا صلى الله عليه وسلم قال مسلمان كما يحب
الله ويحبه فلما اقام بلال لصلوة العشاء ادخلاه للمسجد
فاقاما في اخر الصف فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهيكم التكاثر فشهق شهقة فلما تلا حتى زرتم
المقابر شهق شهقة اخرى وفاض الدنيا فلما انفتل
النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى ثعلبة فقال يا ثعلبة ان

انضيع عليه الماء فنادي سلمان يا نبي الله قد فارق الدنيا
فاقبلت ابنته فقالت يا نبي الله ما فعل والدي فاني كنت
بالاشواق اليه قال ادخلي المسجد فدخلته فاذا هي بوالدها
مسجى فوضعت يدها على راسها ثم انشاءت تنادي واعماه
فمن يكوني من بعدك يا ابتاه فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم يا خصانة اما ترضين ان اكون لك والدا وتكون
فاطمة لك اختا قالت بلى يا رسول الله فلما حمل لتغلبة
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع جنازته حتى اذا بلغ
شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فلما رجع قال
له عمر يا رسول الله رايتك تمشي على اطراف اصابعك
قال يا عمر ما قدرت ان اضع باطن قدمي من كثرة الملائكة
وقال الفقيه رح قد روي هذا الخبر بالفاظ مختلفة
ويقال هذه الآية نزلت في شاذ والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الاية قال ح ابي رحمة الله عليه قال ح محمد بن موسى
ابن رجاء برفعه باسناده الى احنف بن قيس قال قدمت
المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب فاذا انا بحلقة عظيمة
فاذا بكعب الاحبار يحدث الناس ويقول لما حضر
آدم الوفاة قال يا رب سيشمت بي عدوي اذ يراني ميتا
وهو منظور الى الوقت المعلوم فقيل يا آدم انك ترد الى
الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة ليذوق بعد الاولين

والاخرين

والاخرين الم الموت ثم قال لملك الموت صف لي كيف
تذيقه الموت فلما وصفه قال يا رب حسبي حسبي قال فصاح
الناس وقالوا يا ابا اسحاق فحدثنا تذيق الموت فابى ان يقول
فالحوا عليه فقال اذا كان آخر الدنيا وقربت النفخة
فاذا الناس قيام في اسواقهم يتخاصمون ويتحاورون
قال اذا هم بهدة عظيمة يصعق منها نصف الخلائق
ولا يفيقون منها مقدار ثلثة ايام ونصف الباقي من
تذهل عقولهم فيبقون مذهوشين قياما على ارجلهم
كالغنم القرعة ترى سعيا فبينما الناس في هذا الهول
اذ اهم بهدة بين السماء والارض غليظ كصوت الرعد
القاصف فتبقى الدنيا بلا ادمي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي
ولا داب وهذه النظرة للملعونة التي كان بين الله تعالى
وبين ابليس لعنة الله اذ يقول الله عز وجل لملك الموت
يا ملك الموت اني خلقت لكل بعد الاولين والاخرين اعوانا
وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارض واني
البستك اليوم ثوب الغضب والسخط كلها فانزل
بغضبي وسطوتي على ملعوني وربيبي ابليس فاذا قبض الموت
واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن
والانس اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية
سبعون الفا قد امتلوا غيظا وغضبا ولكن معه كل زبانية

سلسلة من سلاسل اللظى وعذاب من اعمال اللظى وانزع
روحه المنتن سبعين الف كلوب من كل اليب اللظى وناد
مالكا ليفتح ابواب النيران فنزل ملك الموت بصورة
لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لذابوا كلهم
من هول رؤية ملك الموت فانتهى الى البيت وزجر زجرة
فاذا هو قد صعق منها وخر خرة لو سمع اهل المشرق
والمغرب لصعق من ذلك الهدة وملك الموت يقول قفي
لي يا خبيث لا ذيقنك الموت كم من عمر ادركت وكم
من قرون اضللت وكم من قرنا اكلي في سواد الجحيم يقارنونك
وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك فاين واني
اين قال فيهرب الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه
ويهرب الى المغرب فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص
في البحار فترصده البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب في
الارض فلا يجد له ملجأ ثم يقوم في وسط الدنيا
عند قبر آدم عليه السلام من اجلك يا آدم حولت ملعونا
رجيما فليتك لم تخلق فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني
يعني باي عذاب تقيضني روحي فيقول ملك الموت
بكاس اهل اللظى يعني مثل عذاب اهل اللظى وبكاس
اهل السقر وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة
قال وكان ابليس مفرغا في التراب مرة ويصيح مرة ويهرب
مرة

مرة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى
اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت
له الزبانية الكل اليب وصارت الارض كالجمرة وتتحوشه
الزبانية ويطعنونه بالكل اليب فيكون لي النزع والعذاب
الا ما شاء الله تعالى ويقال لآدم وحوا اطلعا اليوم على
عدوكما كما نزل الله وكيف يذوق الموت فيطلعان فاذا
نظرا الى ما فيه من شدة العذاب والموت وقالا
ربنا قد اتممت علينا النعمة قال ابي رحمة الله عليه
باسناده عن الواحد بن زيد قال بينما انا يوما في مجلسنا
وتهيأنا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي وان الغزاة
يوم الاثنين فقراء وجل ان الله اشتري من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال غلام مقدار خمس عشرة
او نحو ذلك وقد مات ابوه وقد اورثه مالا كثيرا فقال
يا عبد الواحد ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة قال فقلت نعم يا حبيبي قال اني اشهدك يا عبد الواحد
اني قد بعت نفسي وما لي بالذي لهم الجنة فقلت له ان حر الصيف
اشد من ذلك وانت صبي وانا اخاف عليك ان تصبر وتجزع
عن ذلك البيع قال فقال لي يا عبد الواحد اني ابايع الله
بالجنة ثم اعجز انا اشهدك على نفسي اني بايعت الله قال
فتقاصرت الينا انفسنا فقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل

قال فخرج من ماله كله يعني تصدق بها الا فرسه وسلاحه
ونفقته فلما كان يوم الخروج فكان اول من اطلع فقال
السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام رح البيع
ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل خادمنا
وخادم دوابنا وحارسنا اذا نمنا حتى دفعنا الى بلاد
الروم فبينا نحن كذلك يوما اذ اقبل وهو ينادي واشوقاه
الى العيناء المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس
الغلام او خلط عقله حتى دنا الي وجعل ينادي
يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه لي العيناء المرضية
فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية قال اني غفوت
غفوة يعني نمت نومة فرأيت كأنه أتى فقال لي اذهب
بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها
نهر من ماء غير آسن واذا على شط نهر جواري عليهن
من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رأيتني استبشرن
فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن
لا وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمتها وجواريها
امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه
في روضة من كل زينة وفيها جواري رأينني استبشرن
وقلن والله روح عيناء المرضية قد قدم فقلت السلام
عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن لا وعليك السلام
يا ولي الله

يا ولي الله نحن خدماء لها فتقدم امامك فتقدمت
فاذا انا بنهر من خمر على شط الوادي جواري انسينني
من خلفت فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية
وقلن لا نحن خدم لها واماؤها امض امامك فاذا انا
بنهر آخر من عسل مصفى فاذا شاطئ النهر جواري من النور
والجمال ما انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن
أفيكن العيناء المرضية فقلن لا يا ولي الله نحن اماؤها
امض امامك فتقدمت فرفعت لي خيمة من ذرة جوفاء
على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اصفه
فلما رأتني استبشرت ونادت في الخيمة انها العيناء
المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة
فدخلت فيها فاذا هي على سرير لها قاعدة وسريرها
من ذهب مكلل من الدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن فدنا لك القدوم
فذهبت لأعانقها فقالت مهلا فانك لم تأت لكان
تعانقني فان فيك روح الجنة وانت تفطر الليلة عندنا
ان شاء الله تعالى فانتبهت يا عبد الواحد لا صبر لي عنها
قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت
لنا سرية من العدو فحملنا عليهم قال فعددت تسعة
من العدو قتلهم الغلام وكان هو العاشر فمرزت
به وهو يختلط في دمه يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا

(۱۲۰)

کتاب: تنبیه الغافلین -

مؤلف: ابواللیث نصر بن محمد بن ابراهیم السمرقندی

کاتب: ×

سالِ کتابت: × خط: نسخ ساده

زبان: عربی فن: مواعظ

تقطیع: ۲۲×۱۶ اوراق: ۲۶۴ سطور: ۲۲

کیفیت: در اول کامل و در آخر ناقص